ثقافة
10 خالد محادين: لا خطوط حمر للتعبير عندي

منوعات
13 راندا البحيري: الاغراء غير مطلوب حاليا

مدارات
حرب صعدة: واقع مؤلم لبوابة انهيار اقتصادي 18

رأي
اوروبا والمآذن: حدود التسامح التنويري 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6380 الخميس 10 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 23 ذو الحجة 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6380 Thursday 10 December 2009

خطة تل ابيب: 90 طائرة ستخترق اجواء سورية وتركيا واجهزة الرادار لن تلتقطها

وزير الدفاع الايراني يهدد من دمشق: قواتنا مستعدة لضرب المنشآت النووية الاسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

نقل عن احمد وحيدي وزير الدفاع الإيراني قوله امس الأربعاء إن طهران سترد بضرب مواقع تصنيع الأسلحة والمنشآت النووية الاسرائيلية اذا هاجمت الدولة اليهودية المنشآت النووية للجمهورية الإسلامية.

ولم تستبعد اسرائيل العمل العسكري اذا فشلت الدبلوماسية في حل نزاع دولي بشأن برنامج ايران النووي الذي يشتبه الغرب أنه يهدف لتصنيع قنابل. وتنفي ايران الاتهام قائلة إنها سترد اذا هوجمت.

وذكرت وكالة «مهر» شبه الرسمية للأنباء أن وحيدي قال للصحافيين خلال زيارة لسورية «قوات الجمهورية الإسلامية الإيرانية المسلحة مستعدة تماما». وأضاف أنه اذا هاجمتها اسرائيل فستشمل أول أهداف ايران عدة مواقع لتصنيع الأسلحة و»مراكز نووية غير تقليدية».

جاء ذلك في الوقت الذي كشفت فيه مصادر امريكية عالية المستوى النقاب عن انّ الاسرائيليين اعدوا خطة كاملة ومتكاملة لضرب المنشآت النووية الايرانية. وقال المحلل للشؤون الاستراتيجية، رؤوفين بيدتسور في صحيفة «هآرتس» انّ باحثين امريكيين قاما بنشر البحث الذي اجرياه في معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، لافتا الى انّ هذه هي المرة الاولى التي ينشر فيها بحث من هذا القبيل بهذه الصورة.

وبما انّ ايران مليئة بالمنشآت النووية، فانّ الباحثين ركزوا على امكانية توجيه ضربة عسكرية لثلث المنشآت فقط، والتي تشكل عمليا لب المشروع النووي في الجمهورية الاسلامية، ويؤكدون على انّ ضرب هذه المنشآت سيؤدي الى تأخير البرنامج النووي عدة سنوات، والمراكز الثلاثة هي: اصفهان، نطنز وباراك. ويتطرق البحث الامريكي ايضا الى افضل الطرق للوصول الى ايران. ويرى الباحثون انّ الطريق الافضل هو الشمالي، اي الذي يمر عبر الحدود السورية ـ التركية، ويدخل العراق ومن ثم يتوجه الى ايران، اما المسار المركزي، الاقصر، والذي يمر فوق المملكة الاردنية الهاشمية، فانّ صنّاع القرار في تل ابيب لن يختاروه خوفا من ازمة مع المملكة الهاشمية، والمملكة العربية السعودية والعراق. ويشير البحث الى انه من اجل اخفاء الطائرات المتوجهة لضرب المنشآت النووية الايرانية، فانّ سلاح الجو الاسرائيلي سيستخدم تقنيات وتكنولوجيا متطورة للغاية بامكانها التشويش على اجهزة الرادار الايرانية وفي الدول التي ستمر فوقها ايضا طائرات من طراز (اف 15) و(اف 16)، وبالتالي فانّه على الرغم من انّ عشرات الطائرات الاسرائيلية ستمر في اجواء الدول المذكورة فانّ اجهزة الرادار لن تتمكن من التقاطها.

(تفاصيل ص 6)

الرئيس السوري بشار الاسد لدى استقباله وزير الدفاع الايراني احمد وحيدي

القوات التركية أحبطت هجوما لحزب الله ضد هدف إسرائيلي

■ تل أبيب ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية امس الأربعاء أن القوات التركية أحبطت هجوما كانت حركة «حزب الله» اللبنانية تعتزم تنفيذه ضد هدف إسرائيلي داخل تركيا.

وقالت إن دانيال أيلون نائب وزير الخارجية الإسرائيلي وجه الشكر إلى تركيا في وقت سابق من الأسبوع الجاري على نجاح العملية وعلى تعاونها، وذلك في لقاء بصحافيين أتراك.

ووفقا لما قالته مصادر عسكرية فإن الهجوم كان للانتقام من قتل الناشط البارز في حزب الله عماد مغنية الذي لقي حتفه في تفجير سيارة في دمشق في شباط (فبراير) من عام 2008، ويتهم حزب الله إسرائيل بالمسؤولية عن اغتياله.

وذكرت الصحيفة أن خبر الهجوم المزمع كشف النقاب عنه قبل أكثر من شهر بعد أن نشرت وسائل الإعلام التركية تحذيرا صدر من قائد شرطة محلي إلى ضباطه لاتخاذ الخطوات اللازمة لمنع حزب الله من شن هجوم ضد أي هدف أمريكي أوإسرائيلي.

وذكرت التقارير التركية ان حزب الله أعد شبكة من عملاء إيرانيين تواجدوا في اسطنبول كسائحين، وذلك بمساعدة جهات أمنية إيرانية.

وأوضحت الصحيفة أن هذه العملية هي الثالثة التي حاولت بها الحركة الانتقام لمقتل مغنيه. وكانت الحركة قد خططت للهجوم على السفارة الإسرائيلية في أذربيجان إلا أن قوات الأمن المحلية أحبطت الهجوم وألقت القبض على أفراد من الحركة. وبعد ذلك ألقي القبض في مصر على عدد من عملاء حزب الله بتهمة تعقب إسرائيليين في المواقع السياحية وبمراقبة السفن الإسرائيلية العابرة لقناة السويس.

وكان روبرت مويلر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي قد زار أنقرة الشهر الماضي حيث طلب الاطلاع على «قاعدة البيانات البيومترية» لكشف الإرهابيين الموجودين داخل وخارج تركيا.

وتعتقد إسرائيل ان حزب الله يفضل تنفيذ هجوم ضد هدف إسرائيلي بعيد، دون توريط لبنان في حرب جديدة مع إسرائيل.

اعتراض سوري وصمت مصري على ربط التجارة المتوسطية بالتطبيع

■ بروكسل ـ «القدس العربي»: عقد في بروكسل امس الاربعاء المؤتمر الوزاري الاورو ـ متوسطي الثامن الخاص بالتجارة، حيث تم عرض اوضاع اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية بين الدول الاعضاء في الاتحاد من اجل المتوسط وخارطة الطريق الاورو ـ متوسطية للتجارة.

ويشار هنا الى ان خارطة الطريق تتضمن اشارات سياسية الى ضرورة فتح الاسواق والتعاون بين دول جنوب المتوسط واسرائيل، وهو ما اعترضت عليه سابقا عدة دول عربية.

وقد تقدم مندوب سورية في المؤتمر السفير السوري لدى الاتحاد الاوروبي وبلجيكا، باعتراض على نتائج المؤتمر نظرا لانها تقر خارطة الطريق. وحاولت المفوضة الاوروبية تجاهل الاعتراض السوري (الذي ايده لبنان والجزائر فقط بين الدول العربية المشاركة) عبر ايراد الاعتراض في مقررات ونتائج المؤتمر على شكل تحفظات من قبل بعض دول الجنوب. وايد المندوب المصري الاقتراح.

وكرر المندوب السوري اعتراضه، وذكر ان مثل هذا القرار يمثل مكافأة لاسرائيل التي جمدت عملية السلام وتقتل سنويا الآلاف من ابناء فلسطين، وان الاعتراض السوري يلغي مبدأ التوافق وهو المبدأ الاساسي الذي يحكم الاتحاد من اجل المتوسط وفق اعلان باريس التأسيسي، وبالتالي يعتبر ان ما صدر عن هذا الاجتماع لا سند قانونيا له في غياب التوافق.

سورية ترفض الوساطة الفرنسية في المفاوضات وتتمسك بالتركية

الشرع: حاولنا تحسين العلاقة بمصر لكن السياسات لا تُبنى بالعواطف

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اعلنت سورية امس رفضها الرغبة الاسرائيلية بوساطة فرنسية غير مباشرة في مفاوضات السلام مع تل ابيب، واعلنت تمسكها بالوساطة التركية مع تقدير دمشق للدور الفرنسي، واعتبرت ذلك تعطيلا لعملية السلام.

وقال نائب الرئيس السوري فاروق الشرع في حديث سياسي امس ان اسرائيل لا يهمها السلام وتبحث عن تعطيل مطالبة سورية باستئناف المفاوضات غير المباشرة عبر تركيا، مضيفا ان تل ابيب تريد ان تُفشل ذلك بتبنيها للوساطة الفرنسية، موضحا ان اعلان اسرائيل عن رغبتها بالوساطة الفرنسية، لا يؤخذ بمعنى جدي في دمشق.

وشدد على تمسك سورية بالدور التركي كونه مشرّفا ومتجذرا، حسب قول نائب الرئيس السوري.

وكشف الشرع ان الاسد قال صراحة للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي خلال لقاء القمة الذي جمعهما في باريس الشهر الماضي ان سورية «لن تفرط بصداقتها مع تركيا، ورغم احترامنا للدور الفرنسي لكن سورية لن تقبل بالغاء الدور التركي حتى لو كان لصالح فرنسا».

واوضح الشرع ان ساركوزي تفهم موقف الاسد لكنه لم يقتنع به مئة في المئة.

وبخصوص العلاقة السورية المصرية قال الشرع ان السياسات لا تُبنى على العواطف، وان اللقاءات لا تُبنى على المجاملات وطالب مصر بالوقوف الى جانب الحق العربي والسوري، وان دمشق فعلت ما تستطيع لتحسين علاقتها بالقاهرة. وتابع الشرع: «نامل في المستقبل القريب او البعيد ان يدخل الدفء للعلاقات السورية المصرية»، واشار لنوايا تظهر بين الحين والاخر.

وربما تنفي تصريحات نائب الرئيس السوري تلك اية نية لدى الاسد لزيارة القاهرة قريبا.

الشرع تحدث بايجابية عن الرئيس الامريكي باراك اوباما وادارته التي شبهها بـ«ادارة الوفاق الوطني» التي تجمع اوسع التيارات الامريكية حسب وصفه، لكنه اشار لارتجاج ما في السياسة الامريكية ولعدم تحوّل اقوال اوباما لافعال، وقال الشرع: «رغم الاتهامات التي توجه للادارة الامريكية الا انها قامت بميزة واحدة من حيث تدري او لا تدري وهي مطالبتها اسرائيل بوقف نشاطها الاستيطاني مما كشف اسرائيل بهذا الخصوص»، واعتبر الشرع ان تشكيل الحكومة اللبنانية سيفتح افاقا واسعة للعلاقات السورية اللبنانية.

وحول احتمال ان تقوم اسرائيل بمهاجمة ايران استبعد الشرع اقدامها على تلك الخطوة لاسباب تقنية مرتبطة بخوف تل ابيب على طائراتها التي ستهاجم ايران.

ضابط عراقي كبير يلمح لتورط سورية والسعودية بتفجيرات بغداد

■ بغداد ـ وكالات: الملح ضابط رفيع المستوى امس الاربعاء الى تورط سورية والسعودية وغيرها من دول الجوار في التفجيرات.

وقال اللواء جهاد الجابري مدير عام مكافحة المتفجرات للصحافيين «انها مفرقعات نظامية اتت من الخارج، والبعثيين الذين عملوها بالتعاون مع القاعدة وساعدتهم دولة مجاورة وهذه تحتاج الى اموال ودعم كبير جدا من سورية او السعودية او غيرها».

واضاف ان «الدولة غير غافلة عن هذا الموضوع (...) اقل سيارة كانت محملة بـ850 كلغ، لا يمكن تصنيعها في بغداد، هذا مفرقع نظامي جاء من الخارج».

وتابع الجابري «ان تفخيخ سيارة صغيرة يحتاج الى مئة الف دولار، لكن السيارات المفخخة امس كانت حافلات نقل صغيرة، والمفرقعات باهظة الثمن، غالية جدا وقوة السي فور الانفجارية اكثر من الديناميت من نوع تي ان تي».

ودافع الجابري بشدة عن جهاز كشف المتفجرات البريطاني الصنع، واتهم «آمري الوحدات العسكرية بعدم استخدام الاشخاص المؤهلين في حواجز التفتيش (..) لم يستخدموا ثمانين بالمئة من اربعة الاف تم تدريبهم» لهذا الغرض.

وقام بتجربة امام الصحافيين لتأكيد كفاءة الجهاز فوضع كمية من المتفجرات الى جانب مواد كيميائية اخرى، فأصدر الجهاز اشارات تدل على وجود المتفجرات وليس المواد الاخرى.

وكان نواب اعلنوا ان الجهاز يؤشر على مواد غذائية مثل المخللات والعطور وغيرها.

وقال الجابري «اثبت الجهاز نجاحه، لكن عندما يستخدم بطريقة صحيحة، فهو قادر على كشف المتفجرات وليس المواد الكيمائية او الحبوب او حشوة الاسنان او الشامبو، او المخللات».

وشرح كيفية استخدام الجهاز الذي يعتمد على حركة الانسان، قائلا انه «لا يعمل دون ارتداء كفوف (قفازات) خاصة خلال استخدامه بسبب اختلال ترددداته».

يشار الى ان جميع المستخدمين للجهاز في نقاط التفتيش لا يضعون القفازات اطلاقا. ودعا الجابري الى «محاسبة آمري الوحدات لاستخدامهم غير المتدربين «يجب محاسبة الجميع حتى قائد الفرقة والمفروض سجنهم (...) هكذا يجب ان يكون الحساب». (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

اللواء جهاد الجابري

تعيين سمير الرفاعي رئيسا للوزراء في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

كلف العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس الاربعاء سمير الرفاعي تشكيل الحكومة الاردنية الجديدة خلفا لحكومة نادر الذهبي التي قدمت استقالتها.

والرفاعي (43 عاما)، وهو نجل رئيس مجلس الاعيان الحالي زيد الرفاعي، كان وزيرا للبلاط حتى العام 2005 تاريخ تسلمه ادارة المؤسسة المالية «دبي كابيتال الاردن» التي استمر فيها حتى الآن.

ونقل البيان عن الملك عبد الله قوله في كتاب التكليف «اما وقد قبلنا استقالة حكومة دولة الاخ نادر الذهبي، فاننا نعهد اليك بتشكيل حكومة جديدة تبني على ما حققه وطننا الغالي من انجاز وتقدم، وتعالج ما اعترى المسيرة من ثغرات واختلالات».

وتابع الملك «اننا نتوقع منكم ان ترفعوا لنا بعد ما لا يزيد عن شهرين من تشكيل الحكومة خطة عمل كل وزارة بعد مناقشتها وتبنيها في مجلس الوزراء، لضمان عمل الجميع فريقا واحدا منسجما واضح الرؤية يعرف ما هو متوقع منه، ويعرف شعبنا العزيز الأسس التي يعمل عليها والأهداف الموكل إليه تحقيقها بوضوح وشفافية».

وقال «نحن نريد حكومة تعمل بثقة وشفافية وبروح الفريق لخدمة الصالح العام، من دون تراخ او تباطؤ تحت وطأة الخوف من اتخاذ القرار أو حسابات الشعبية الآنية، أو سياسات الاسترضاء التي أضاعت على وطننا في الماضي الكثير من فرص التميز والتطور والتغيير الايجابي الذي يمكننا من مواكبة روح العصر ومتطلباته».

واعتبر الملك ان «الاصلاح الاقتصادي أولوية لما له من أثر مباشر على حياة مواطنينا الذين يشكل تحقيق الافضل لهم هدفنا الاساس». واضاف «اننا نؤمن بأن هذا الاصلاح لن يحقق اهدافه اذا لم يقترن باصلاح سياسي يضمن أعلى درجة من المشاركة الشعبية في صناعة القرار، عبر مؤسسات قادرة فاعلة تعمل بشفافية وموضوعية على تعظيم الانجاز والتصدي للقصور والتقصير والخلل وفقا للدستور والقانون». (تفاصيل ص 4)

رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي

وفاة المشير سعد خير أسطورة المخابرات الأردنية

■ لندن ـ «القدس العربي»: رحل في فيينا أمس وعلى نحو مفاجىء وعن عمر يناهز (58 عاما) أسطورة الأمن والمخابرات في الأردن الجنرال سعد خير أحد أشهر جنرالات المستوى الأمني وأكثرهم إثارة للجدل. والجنرال خير إكتسب شهرته بعد ان كان الشخص الرابع فقط في تاريخ الأردن الحديث الذي يحمل رتبة مشير، حيث سبقه للقب كل من فتحي أبو طالب رئيس الأركان الأسبق والأمير زيد بن شاكر وحابس المجالي.

وتتحدث النخب الأردنية بالعادة عن الجنرال خير بصفته أسطورة أمنية في المستوى الإقليمي وليس المحلي فقط، بسبب خبراته الطويلة في مجال العمليات ليس فقط داخل الأردن حيث سبق ان وصفه الكاتب الأمريكي الشهير بوب وودوارد بأنه (أي خير) أكفأ ضابط عرفته منطقة الشرق الأوسط بسبب الدور الذي لعبه في ملاحقة تنظيم القاعدة في العراق ومساندة الأمريكيين في الملفات الأمنية.

جسر جوي لنقل الصحافيين المصريين المغتربين لإنقاذ مرشح الحكومة في انتخابات النقابة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ـ من حسام أبو طالب:

قررت إحدى الجهات النافذة في مصر إستدعاء الصحافيين المغتربين في بلدان الخليج وبلاد المهجر من أعضاء النقابة للتصويت للكاتب مكرم محمد أحمد لمكرم، في سابقة تكشف النقاب عن إصرار النظام المصري على دعم صديق الرئيس حسني مبارك في انتخابات الإعادة التي تجري الأحد المقبل على منصب نقيب الصحافيين.

وأرسلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» بياناً لجميع مراسليها تطالبهم بالعودة للقاهرة في غضون الساعات المقبلة للمشاركة في عملية التصويت.

وجاء في الخطاب «لكل مراسلينا في الخارج نطالبهم بالحضور فورا للقاهرة الجمعة أو أقصاها السبت القادم، من أجل المشاركة في جولة الإعادة لانتخابات نقيب الصحافيين يوم الأحد المقبل، وحثهم على منح أصواتهم للأستاذ مكرم محمد أحمد».

وتضمن الخطاب تعهد الوكالة بتحمل نفقات تذاكر الطيران حضورا وعودة، حيث تعهد القسم المالي بناء على توجيهات عليا بدفع كافة المصاريف.

ويبلغ عدد مراسلي الوكالة نحو خمسمائة مراسل بوسعهم أن يحسموا المعركة لصالح صديق الرئيس.

وعلمت «القدس العربي» أن أوامر مماثلة صدرت لمراسلي ومحرري صحيفتين كبيرتين لطلب عودتهما من إجازة مدتها أسبوع، ويعمل عدد كبير من الصحافيين التابعين لهاتين المؤسستين في دول الخليج.

وفي سياق متصل اتفق رؤساء تحرير وإدارة هذه المؤسسات على حشد كل محرريها في الداخل والخارج للتصويت لصالح مكرم محمد أحمد لحسم انتخابات الإعادة التي ستجرى يوم الأحد القادم وبفارق أصوات كبير ضد منافسه ضياء رشوان.

وورد في خطاب الوكالة المصرية الرسمية مايلي:

من: رئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط

إلى: السادة الزملاء مراسلي «أ.ش.أ» في الخارج

تحياتي يمكنكم القدوم إلى القاهرة بعد غد «الجمعة» الموافق 11 ديسمبر 2009، أو «السبت» الذى يليه ـ على أكثر تقدير ـ من أجل المشاركة في جولة الإعادة لانتخابات «نقيب الصحافيين» والتى ستجري يوم الأحد القادم 12 ديسمبر 2009، وللعمل جميعا على انتخاب الأستاذ مكرم محمد أحمد، من أجل حياة صحافية أفضل. هذا وسيصلكم جميعا تذاكر حضور وعودة «القاهرة ـ بلد المراسل» اليوم أو غد على أكثر تقدير، حيث يمكنكم مراجعة مدير مكتب شركة مصر الطيران في البلدان التي تعملون بها جميعا، من أجل تسلمها. وكانت صحيفة «الأهرام» في عهد رئيس تحريرها الاسبق إبراهيم نافع تقوم باستدعاء جميع محرريها في الخارج أثناء الإنتخابات لدعم نافع الذي تبوأ منصب النقيب عدة جولات وكان يقوم بنفسه بدفع نفقات السفر لأكثر من خمسمائة محرر ذهاباً وإياباً على نفقته الخاصة.

وترددت معلومات أن الإدارة الراهنة في الأهرام رفضت الرضوخ لطلب مكرم من أجل إحضار الصحافيين التابعين لـ«لأهرام» على نفقة المؤسسة، غير أن معلومات تتردد عن أن جهات نافذة قررت حسم القضية بإحضار الصحافيين قبل يوم السبت المقبل.

توقعات باغلاق المخيم مع نهاية العام الجاري

وصول 50 لاجئا فلسطينيا من مخيم التنف الى بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

استقبل ممثلون عن الجالية الفلسطينية في بريطانيا مساء الثلاثاء مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من مخيم التنف على الحدود السورية العراقية لدى وصولهم الى بريطانيا عبر مطار مانشستر.

وبلغ عدد اللاجئين الذين حطوا الرحال في مانشستر بعد موافقة بريطانيا على استيعابهم 50 لاجئاً يشكلون نحو 17 عائلة. وعاش اللاجئون في مخيم التنف في ظل ظروف صعبة للغاية منذ العام 2006 حيث اضطروا لمغادرة العراق الى الحدود مع سورية بعد أن تعرضوا لاعتداءات وملاحقات على أيدي ميليشيات مسلحة هناك.

وقال محمد الحامد رئيس مجلس أمناء مركز «العودة» الذي كان في استقبال اللاجئين في المطار لدى وصولهم مساء الثلاثاء أن اللاجئين خضعوا الى برنامج تأهيلي مدته أسبوعان في رومانيا قبل أن يأتوا الى بريطانيا، مشيراً الى أن ذلك جاء تطبيقاً لسياسة عامة تنتهجها الدول الاوروبية المختلفة قبل استيعاب اللاجئين القادمين اليها.

وكان سكان مخيم التنف البالغ عددهم 260 لاجئا ولاجئة تم توزيعهم على عدد من الدول الاوروبية وبينها بريطانيا التي قبلت باستيعاب 80 منهم.

وأوضح الحامد أن الجالية استقبلت 30 من اللاجئين قبل نحو شهرين يعيشون حالياً في بولتون في مانشستر وأن الـ 50 الذين استقبلتهم مساء الثلاثاء يشكلون الدفعة الثانية والاخيرة ممن أبدت بريطانيا استعداداً لاستيعابهم كلاجئين فيها.

وأعرب عن أمله في أن يتم اغلاق مخيم التنف المعروف بقسوة الحياة فيه خاصةً وأن ظروفه المناخية صعبة للغاية مع نهاية العام الجاري وذلك بعد أن يتم توزيع اللاجئين فيه بالكامل على أماكن لجوء جديدة في أوروبا.

وقال لـ «القدس العربي» ان الجالية قامت بتشكيل لجنة خاصة من أجل مساعدة اللاجئين الذين وصلوا الى بريطانيا على التأقلم مع بيئتهم الجديدة وتقديم العون والارشاد اللازمين لهم، مشيراً الى أن لقاءً سيعقده ممثلو الجالية وعدد من المؤسسات الخيرية الناشطة في دعم الفلسطينيين مع اللاجئين في وقتٍ قريب من أجل الوقوف على احتياجاتهم بالتحديد وتقديم المساعدة لهم.

وأعرب عن ارتياحه لانتهاء الازمة الانسانية للاجئين الفلسطينيين في مخيم التنف، لافتاً الى أنه ما يزال نحو 5000 لاجئ فلسطيني يتواجدون في سورية وبعضهم دخل الاراضي السورية بطريقة غير شرعية، ما يعني أنهم عرضة لظروف معيشية شديدة القسوة.

وذكر بأن الوفد البرلماني البريطاني الاسكتلندي الايرلندي الذي زار سورية في شهر تشرين الاول (أكتوبر) ناقش أوضاع هؤلاء اللاجئين مع الرئيس السوري بشار الاسد وطالب بتحسين أوضاعهم.

وقال الحامد الذي زار المخيمات الفلسطينية في سورية برفقة الوفد البرلماني أن الرئيس الاسد تعهد بتحسين الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين الذين كانوا يقيمون في العراق والسماح بايوائهم داخل الاراضي السورية وليس على الحدود على أن تقوم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بتقديم العون اللازم لهم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

إيران ستؤمن وقوداً نووياً بدرجة تخصيب 20% لمفاعل طهران بالتعاون مع الوكالة الدولية

الرئيس الايراني: تم تحديد أماكن لبناء 5 مواقع نووية وايران لا تسعى للمواجهة مع الوكالة الذرية للطاقة

■ طهران ـ وكالات: أعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الاربعاء أنه تم الانتهاء من تحديد أماكن لبناء خمسة مواقع نووية في ايران، كما ان الدراسات متواصلة لتحديد خمسة أماكن أخرى.

ونسبت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية، الى احمدي نجاد قوله حول «الضجيج الاعلامي» الذي تثيره بعض وسائل الاعلام حول إنشاء عشر مواقع نووية جديدة في ايران «ان قرارتنا واضحة وليس من الصعب اختبارها ،وما نقوله نفعله».

وقال إن «تصريحه ببناء عشرة مواقع نووية لم يكن رد فعل على موقف مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية من ايران بل هو أمر مخطط له منذ عدة أشهر، وقد كلفنا منظمة الطاقة الذرية بتحديد أماكن لهذه المواقع».

وأضاف ان «موقفنا في مجال التقنية النووية المدنية واضح تماما.. وان الموضوع النووي الايراني تمت تسويته قبل عامين لكن بعض الدول ترغب بإطالة الموضوع».

وقال إن البعض مثل بريطانيا والكيان الصهيوني (اسرائيل) يحاولون إثارة الضجيج ويضعون العراقيل في طريقنا « مشيرا الى ان ذلك « لن يجديهم نفعا «.

واكد نجاد بان ايران لا تسعى الى المواجهة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية باعلانها انشاء عشر محطات جديدة لتخصيب اليورانيوم كما ذكر تلفزيون الدولة.

وقال احمدي نجاد في ختام اجتماع لمجلس الوزراء ان «النبأ الذي اعلناه (بناء عشر محطات جديدة) لا يستهدف مواجهة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. لقد طلبنا بالفعل منذ اشهر من المنظمة الايرانية للطاقة الذرية تحديد مواقع للمحطات الجديدة».

واضاف «لقد سألناهم حتى مؤخرا عن اسباب التأخير» في تحديد هذه المواقع.

وفي 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اعتمدت الوكالة باغلبية واسعة لاعضائها الـ35 (25 مقابل 3 وامتناع 7) قرارا يدين البرنامج النووي لطهران ويطالب بوقف بناء موقع فوردو النووي (وسط) الذي لم تكشف طهران عن وجوده الا في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وبعد يومين أعلنت طهران انها قررت بناء عشر محطات جديدة لتخصيب اليورانيوم.

وصرح رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية اكبر صالحي انذاك بان هذا القرار هو «الرد الحازم» على قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويتصدر تخصيب اليورانيوم الصراع بين ايران والقوى العظمى التي تخشى ان تستخدمه طهران لاهداف عسكرية الامر الذي ينفيه الايرانيون باستمرار.

الى ذلك قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي امس الاربعاء إن إيران ستؤمن بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقوداً نووياً بدرجة تخصيب 20 % يحتاجه مفاعل طهران للأبحاث.

ونقلت وكالة الأنباء الطلابية «إسنا» عن صالحي قوله في حديث إلى الصحافيين بعد اجتماع للحكومة الإيرانية «التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتأمين هذا الوقود من الخارج هما أولوية بالنسبة لإيران». وشدد على قدرة إيران على إنتاج الوقود المطلوب، مشيراً إلى ان «هناك خططا قيد التنفيذ في إيران لتطوير معرفة نووية».

وأوضح المسؤول الإيراني أن عمليات دراسة وتنفيذ خطط الصهر النووي والمشاريع المرتبطة بالنظائر المشعة الطبية هي من بين الخطط الجديدة التي يجري العمل عليها حالياً في منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، مؤكداً ان إيران حققت تقدماً جيداً في مجال إنتاج أنواع مختلفة من النظائر المشعة.

وكان مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد صوت في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) على قرار قدمته ألمانيا يدين إيران بسبب رفضها التعاون حول برنامجها النووي.

وردت إيران على قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالإعلان عن انها ستبني 10 منشآت نووية جديدة.

احد مفاعل محطات ايران النووية

اتهام ايراني لأمريكا باحتجاز نائب وزير دفاع سابق.. والسعودية تنفي تسليم اميري

لاريجاني ينتقد واشنطن ويتهم الرياض بالتواطؤ في خطف عالم نووي

■ طهران ـ وكالات: ورد في قائمة نقلتها وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية امس الأربعاء أن ايران تعتقد أن الولايات المتحدة تحتجز نائب وزير دفاع سابق اختفى عام 2007 وعشرة مواطنين إيرانيين آخرين.

على صعيد منفصل نفى مسؤول سعودي زعم ايران أن الرياض سلمت عالما نوويا إيرانيا للولايات المتحدة قائلا إن المملكة بحثت عنه على أراضيها دون جدوى.

وقال أسامة النقلي المتحدث باسم وزارة الخارجية السعودية إن السلطات السعودية بحثت عنه بعد أن أبلغت باختفائه في المدينة وفي جميع المستشفيات والفنادق والمراكز في مكة حتى في محل إقامته لكنها لم تعثر عليه.

والثلاثاء قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إن 11 ايرانيا محتجزون بالولايات المتحدة لكنه لم يذكر سوى اسم العالم المختفي شهرام أميري. وأحجم بي.جيه كراولي المتحدث باسم الخارجية الأمريكية اثناء إدلائه بتصريحات للصحافيين في واشنطن عن التعقيب على الموقف.

وضمت القائمة التي نشرتها وكالة «مهر» علي رضا أصغري نائب الوزير السابق وسفيرا سابقا لدى الأردن.

والعلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة مقطوعة منذ ثلاثة عقود وهناك خلاف بين الدولتين منذ فترة طويلة بشأن برنامج طهران النووي الذي يشتبه الغرب في أنه يهدف الى إنتاج قنابل. وتنفي ايران الاتهام.

وقالت وكالة «مهر» إن وزارة الخارجية الإيرانية «تتابع بجدية» قضايا الإيرانيين الأحد عشر المحتجزين في الولايات المتحدة عبر قنوات قانونية ودبلوماسية.

وفي عام 2007 أشار قائد الشرطة بإيران الى أن أصغري الذي اختفى في تركيا في ذلك العام خطفته أجهزة مخابرات غربية. ونفت اسرائيل والولايات المتحدة أي علاقة لهما باختفائه.

في ذلك الحين ذكرت صحف تركية أن أصغري لديه معلومات عن برنامج ايران النووي. وكانت وسائل إعلام تركية وعربية واسرائيلية قد ذكرت أن أصغري لجأ للغرب لكن أسرته نفت هذا.

وقالت «مهر»، «هناك وثائق وأدلة تظهر أنه نقل للولايات المتحدة».

وكان اميري الباحث بالمنظمة الإيرانية للطاقة الذرية قد اختفى أثناء رحلة عمرة بالسعودية في حزيران (يونيو). وذكرت تقارير إعلامية أنه أراد اللجوء للخارج.

وبعد ثلاثة أشهر من اختفائه كشفت ايران النقاب عن وجود ثاني موقع لتخصيب اليورانيوم قرب مدينة قم مما زاد التوتر حول الأنشطة النووية للجمهورية الإسلامية.

وتشارك السعودية الحليف الرئيسي للولايات المتحدة بالمنطقة واشنطن مخاوفها من أن برنامج ايران للطاقة النووية يهدف جزئيا الى امتلاك أسلحة نووية وتعارض دعم طهران لجماعات مسلحة مناهضة للولايات المتحدة بالمنطقة مثل حزب الله اللبناني.

وطالب رئيس مجلس الشورى الاسلامي علي لاريجاني امريكا والسعودية بتقديم ايضاحات حول اختفاء العالم النووي الايراني شهرام اميري خلال قيامه بمناسك العمرة في السعودية.

ونسبت وكالة «مهر» للانباء شبه الرسمية الى لارجاني قوله امس الاربعاء ان «عملية اختطاف (اميري) تمت من قبل امريكا بتواطؤ سعودي».

وقال «لقد كان واضحا منذ البداية ان عملية اختطاف العالم النووي الايراني (شهرام أميري في السعودية) تمت من قبل أمريكا وبتواطؤ من السعودية».

واضاف «ان البلدين ملزمان بتقديم إيضاحات في هذه القضية لأن عدم تقديم الإيضاحات في هذا الشأن يسيء الى مكانة البلدين».

وفي الشأن النووي انتقد لاريجاني موقف امريكا « الذي يغض النظر عن عدم مراعاة أصدقائهم الصهاينة بضوابط معاهدة حظر الانتشار النووي الدولية».

كما انتقد مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقال «عندما يتم اتخاذ قرار في مجلس حكام الوكالة الدولية مخالفا للضوابط فهذا يعني في الواقع الإخلال بالأنظمة وبالتالي الإخلال بالهدوء العالمي».

ونقل التلفزيون الايراني عن لاريجاني قوله «في الماضي قام الامريكيون بتصرفات مماثلة لكنهم لا يدركون بان تصرفاتهم ارهابية». واضاف «يجب محاسبة الولايات المتحدة والسعودية على ذلك».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) اتهمت صحيفة «جاوان» الايرانية المحافظة وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) بانها وراء اختفاء اميري خلال ادائه الحج في السعودية.

وقالت الصحيفة ان اميري لدى وصوله الى المطار في السعودية في 31 ايار (مايو) «استجوب من قبل عملاء سعوديين».

وكتبت الصحيفة «بعد ثلاثة ايام غادر الفندق الذي كان ينزل فيه في المدينة ولم يعد اليه».

ابو الغيط: مصر تدعم البحرين ضد أي تهديدات خارجية

■ المنامة ـ د ب ا: أكد أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري أن مصر تدعم البحرين ضد أي تهديدات خارجية، وأن الرئيس حسني مبارك كان أول القادة الذين زاروا البحرين في بداية هذا العام «عندما ترددت بعض الأطروحات والأقاويل التي مست أمن البحرين».

وقال أبو الغيط، في تصريحات أدلى بها خلال زيارته للبحرين، إن من يتعرض للبحرين بالقول فإن مصر سوف تتعرض له بالقول، وإن «هذا البلد العربي الشقيق له حقوقه في المنطقة ونحن ندافع عنه ونقف بجواره بكل ما نستطيع».

وأشار إلى أنه يحمل رسالة شفهية من ملك البحرين حمد بن عيسى إلى الرئيس مبارك تؤكد التزام البحرين بالعمل مع مصر في المجالات كافة وتعكس الرؤية البحرينية لـ«التهديدات» التي يتعرض لها أمن الخليج بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة.

وحول الدعم المصري والبحريني للسعودية في دفاعها عن أراضيها ضد الحوثيين، قال أبو الغيط، في ختام أعمال الدورة الثامنة للجنة المصرية البحرينية، إن مصر تقف قلبا وقالبا مع السعودية وتدعمها ضد أي تمرد أو خطر تتعرض له.

وحول التفجيرات التي حدثت يوم الاثنين في العراق، وهل ما إذا كانت تلك الأوضاع الأمنية سوف تؤثر على الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للقاهرة وأثر هذه التفجيرات علي أمن السفارة المصرية هناك، أكد أبو الغيط أن جميع المصريين العاملين في السفارة المصرية في العراق بخير ويؤدون عملهم على أكمل وجه. وأوضح أن مصر تدين هذه التفجيرات.

وأضاف وزير الخارجية المصري أنه بحث مع العاهل البحريني قضية الأمن في الخليج، وأن المباحثات تطرقت مع المسؤولين إلى موضوع الملف النووي الإيراني «وهو أمر بالغ الحساسية لأن إيران دولة لها تأثيرها في الوضع الإقليمي والدولي ولها رغبة في أن تمضي في استخدامات الطاقة النووية للأغراض السلمية».

وأضاف :»وهنا يجب أن نقول لإيران من هنا من الخليج بأنها عضو في معاهدة منع الانتشار النووي، لذا فإن لها الحق في الاستخدامات السلمية للطاقة ولكن عليها أن تحذر ولا تفقد ثقة المجتمع الدولي في تصرفاتها».

قرينة عاهل البحرين تفتتح الملتقى الإقليمي للبرلمانيات الخليجيات

لندن ـ «القدس العربي»:

إفتتحت الاميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفه قرينة عاهل مملكة البحرين رئيسة المجلس الأعلى للمرأة امس «الملتقى الإقليمي الرابع للنساء البرلمانيات في مراكز صنع القرار السياسي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، الذي يناقش دور البرلمانيات في إعداد الإستراتيجيات الوطنية للمرأة.

وشاركت الاميرة سبيكة في الجلسة الاولى للملتقى التي قدمت فيها الدكتورة رويدا المعايطة عضو مجلس الاعيان الاردني ورقة عمل حول الاستراتيجيات والخطط الوطنية للمرأة من حيث أسس التنمية والديمقراطية والالتزامات الدولية وأهدافها وكيفية اعدادها وتنفيذها.

جدير بالذكر أن الملتقى الاقليمي للبرلمانيات بدأت فكرته من مملكة البحرين بمبادرة من أعضاء اللجنة المؤقتة للمرأة والطفل بمجلس الشورى خلال فصله التشريعي الاول حيث عقد أول أعماله على أرض المملكة في حزيران (يونيو) 2006.

سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل مملكة البحرين

وزير قطري: قرارات القمة الخليجية المقبلة ستلامس امال وطموحات الشعوب الخليجية

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد وزير البلدية والتخطيط العمراني القطري الشيخ عبدالرحمن بن خليفة آل ثاني امس ان القرارات التي ستصدر عن القمة الخليجية الـ30 التي ستعقد بالكويت منتصف الشهر الجاري ستلامس امال وطموحات الشعوب الخليجية التي تصبو لها.

وقال الشيخ عبدالرحمن آل ثاني لوكالة الانباء الكويتية «كونا»، «ان القمة الخليجية تحظى باهتمام كبير وذلك لانعقادها في ظروف دقيقة على المستوى الاقليمي والدولي والذي سيكون لقادة دول مجلس التعاون الخليجي قرارات صائبة تجاهها والتي تصب في مجملها في مصلحة دول وشعوب المجلس».

واضاف ان التعاون الخليجي المشترك يعتبر احدى الدعامات القوية نحو بناء خليجي موحد، معتبرا ان المواضيع التي ستكون على طاولة قادة دول المجلس كالوحدة النقدية والربط الكهربائي وسكك الحديد الخليجية هي انعكاس لامال وطموحات الشعوب الخليجية.

ولفت وزير البلدية والتخطيط العمراني القطري الى «ان وزراء بلديات مجلس التعاون الخليجي اقروا عدة توصيات في اجتماعهم الاخير في مسقط والتي نأمل ان تصدر تجاهها القرارات من قبل قادة دول المجلس في القمة الـ30».

وذكر ان من ضمن التوصيات التي خرج بها اجتماع مسقط الاخير هو منظومة السلامة المرورية الخليجية والتي ستسهم بشكل كبير الحد من الحوادث المرورية المؤسفة والتي تقع ضمن المشاريع التنمية الخليجية المشتركة الطموحة والتي يقع في مقدمتها مشروع سكك الحديد الخليجي

امريكا لن تجدد عقد شركة امن في افغانستان بسبب فضيحة

ماكريستال: القبض على بن لادن او قتله المفتاح لهزم القاعدة

■ واشنطن ـ وكالات: قال قائد القوات الدولية في افغانستان الجنرال الامريكي ستانلي ماكريستال الثلاثاء خلال جلسة استماع في الكونغرس انه لن يكون من الممكن هزم القاعدة ما لم يتم القبض على زعيمها اسامة بن لادن او قتله. وقال ماكريستال مهندس استراتيجية تعزيز القوات في افغانستان ان «القبض على (بن لادن) او قتله لن يعني هزيمة القاعدة، لكنني لا اعتقد انه لن يكون في وسعنا التغلب كليا على القاعدة ما لم يتم القبض عليه او قتله».

وتابع متكلما امام لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ «اعتقد انه في الوقت الحاضر شخصية رمزية وأن بقاءه على قيد الحياة يشجع القاعدة بصفتها منظمة يستخدم اسمها في جميع انحاء العالم».

من جهته اعتبر السفير الامريكي في كابول كارل ايكنبيري خلال الجلسة ذاتها ان القبض على بن لادن او قتله «يبقى مهما بالنسبة للشعب الامريكي والعالم بأسره».

وكان مستشار الامن القومي في البيت الابيض الجنرال جيمس جونز افاد الاحد ان التقارير الاخيرة لاجهزة الاستخبارات توحي بان زعيم القاعدة قد يكون «في مكان ما في وزيرستان الشمالية، احيانا من الجانب الباكستاني من الحدود، وأحيانا اخرى من جانبها الافغاني، وانه يختبئ في منطقة جبلية وعرة جدا».

وقال «سيتحتم علينا معالجة المسألة» حتى يرغم بن لادن «على الفرار مجددا او أن يلقى القبض عليه».

غير ان وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس اعلن في اليوم نفسه ان الولايات المتحدة تفتقر «منذ سنوات» الى معلومات موثوقة تسمح بتحديد موقعه.

وقال «لا نعلم مكان وجود اسامة بن لادن. لو كنا نعلم، لكنا ذهبنا وقبضنا عليه».

من جهة اخرى قررت وزارة الخارجية الأمريكية عدم تجديد عقد شركة أمن متورطة في فضيحة تتعلق بالسفارة الأمريكية في العاصمة الافغانية كابول حيث اتهم الحراس بالسكر والسلوك الجنسي المسيء.

وقال مارك تونر المتحدث باسم وزارة الخارجية الثلاثاء إن عقد مجموعة آرمور التي تتخذ من فرجينيا مقرا لها لن يجدد حين ينتهي في حزيران (يونيو) غير أنه سيمدد ستة أشهر حتى يتسنى طرح العقد لتلقي عطاءات جديدة.

وأضاف تونر أن المسؤولين راجعوا العقد و»اتفقوا على عدم اللجوء لخيار التمديد لمدة عام وأن يبدأ العمل على الفور لطرح عقد جديد للمنافسة». وصرح بأن المراجعة شملت مزاعم وردت مؤخرا عن سوء سلوك موظفين في مجموعة آرمور و»تاريخ الشركة من الإخلال بالعقود». وكانت فضيحة السفارة الأمريكية في كابول قد تفجرت في ايلول (سبتمبر) حين اتهمت جماعة مراقبة مجموعة آرمور بتعريض أمن السفارة للخطر بسبب نقص عدد العاملين في حراسة المنشأة وتجاهل السلوك الخليع والسكر والسلوك الجنسي المسيء من قبل بعض الحراس وقدمت صورا كأدلة.

وأقيمت دعوى ضد مجموعة آرمور نورث امريكا جاء فيها أنها تجاهلت زيارات الحراس لبيوت دعارة وأشكالا أخرى من سوء السلوك بسبب ما قال محام إنه «انشغال بتحقيق الربح ينم عن قصر نظر» في عقدها مع وزارة الخارجية الذي تبلغ مدته خمسة أعوام وقيمته 187 مليون دولار.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية إن سلامة موظفي السفارة لم تكن معرضة للخطر قط.

لكنهم قالوا فيما بعد إن 12 من حراس السفارة فصلوا او استقالوا وإن الإدارة العليا لمجموعة آرمور في كابول بكاملها استبدلت وتم حظر الخمور في معسكر المجموعة.

وحث التقرير وزارة الخارجية على وضع خطة استراتيجية للتعامل مباشرة مع مطالب الأمن الدبلوماسي المتزايدة بما في ذلك زيادة عدد أفراد الأمن.

هيئة محلفين في نيويورك تعقد جلسات استماع بشأن قضية 11 ايلول

■ نيويورك ـ رويترز: قالت محطة تلفزيون «إن.بي. سي. نيوز» يوم الثلاثاء إن هيئة محلفين عليا في نيويورك تعقد جلسات للاستماع الى الادلة ضد خالد شيخ محمد الذي اعترف بانه العقل المدبر لهجمات 11 سبتمبر واربعة شركاء متهمين.

وستقرر هيئة المحلفين هل الادلة المقدمة كافية لتوجيه اتهامات رسمية.

ومن المنتظر ان يحاكم محمد (وهو باكستاني نشأ في الكويت) والرجال الاربعة الاخرون امام محكمة اتحادية في مانهاتن بالقرب من موقع برجي مركز التجارة العالمي اللذين دمرا في الهجمات التي وقعت في 11 ايلول/ سبتمبر 2001.

والقضية جزء من استراتيجية ادارة اوباما لمحاكمة متهمين متشددين امام محكمة مدنية امريكية.

والرجال الخمسة معتقلون في سجن القاعدة العسكرية الامريكية في خليج غوانتانامو بكوبا.

نشر وثيقة تتعلق بأمن المطارات الامريكية بالخطأ على شبكة الانترنت

■ واشنطن ـ يو بي اي: كشفت إدارة أمن النقل الامريكية عن طريق الخطأ أسراراً تتعلق بإجراءات تفتيش المسافرين في المطارات عبر نشرها وثيقة في هذا الشأن على شبكة الإنترنت.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاربعاء ان إدارة أمن النقل الامريكية نشرت عن طريق الخطأ على موقع إلكتروني فدرالي في الربيع الماضي دليلاً إرشادياً يتضمن تفاصيل حول تفتيش وتصوير المسافرين وحقائبهم، مثل التفاصيل التقنية المتعلقة بآلات الأشعة السينية وآلات الكشف عن المتفجرات.

وتضمن الدليل الذي يقع في 93 صفحة صوراً لوثائق وشهادات لأعضاء في الكونغرس وموظفين في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي إي» ومستشارين بحريين فدراليين كما تذكر أسماء 12 دولة يتعرض حاملو جوازات سفرها تلقائياً للتفتيش والمراقبة المضاعفة.

وتذكر الوثيقة ان حاملي جوازات سفر من كوبا وإيران وكوريا الشمالية وليبيا وسورية والسودان وأفغانستان ولبنان والصومال والعراق واليمن والجزائر يجب أن يخضعوا لتفتيش إضافي.

وقال مسؤولون حاليون وسابقون في الإدارة الامريكية ان هذا التسريب مثير للقلق لأنه يكشف ممارسات إدارة أمن النقل الامريكية التي طبقت بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 وتوسعت بعد إحباط مخطط في آب/أغسطس 2006 لتفجير طائرات بواسطة متفجرات سائلة.

وحذر ستيوارت بيكر وهو مساعد سابق لوزير الأمن الداخلي الامريكي ان الدليل سيصبح كتيباً للذين يسعون لاختراق أمن الطيران في الولايات المتحدة. وأضاف ان تسريب الوثيقة «يزيد من خطر أن يجد الإرهابيون طريقاً عبر دفاعاتنا».

غير ان مسؤولاً آخر في وزارة الأمن الداخلي الامريكية وصف التسريب بأنه هفوة علاقات عامة وليس خطأ فادحاً لأن كتيبات إدارة أمن النقل تعطى للخطوط الجوية ومسؤولي المطارات وهي متوفرة في قطاع الطيران.

حذروا سول من إرسال مزيد من الجنود لكابول

طالبان ينسفون مدرستين في شمال غرب باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب: قام مسلحو طالبان امس الاربعاء بنسف مدرستين للبنين في منطقة خيبر القبلية، شمال غرب باكستان، التي تشهد موجة اعتداءات دموية يشنها هؤلاء المتمردون الاسلاميون كما اعلنت الادارة المحلية.

وقال شفير الله وزير رئيس ادارة المنطقة لوكالة فرانس برس ان المدرستين، اللتين كانتا خاليتين وقت التفجيرات التي جرت ليلا دمرتا كليا. وتقع المدرستان في قرية بارا التي تبعد نحو 20 كلم جنوب بيشاور عاصمة الاقليم المحاذي للحدود مع افغانستان.

واتهم المسؤول المحلي طالبان وجماعة متمردة محلية حليفة لها بارتكاب هذه الهجمات.

وقد سبق ان دمر طالبان باكستان، المتحالفون مع القاعدة والمسؤولون الرئيسيون عن موجة الاعتداءات التي اوقعت نحو 2700 قتيل في البلاد في العامين الماضيين، المئات من المدارس في شمال غرب البلاد وخصوصا مدارس البنات حيث انهم مثل اقرانهم الافغان يرفضون بشكل قاطع تعليم الاناث وعملهن.

وبعض المدارس التي فجرت مثل مدرستي بارا، مدارس للبنين لكنها مدارس عامة لذلك فانها تعد هدفا للطالبان الذين يهاجمون كل المنشآت التابعة لدولة باكستان التي اعلنوا «الجهاد» ضدها صيف 2007 لاتهامها بالتحالف منذ نهاية 2001 مع الولايات المتحدة في «الحرب على الارهاب».

الى ذلك حذرت جماعة طالبان امس الاربعاء حكومة كوريا الجنوبية من إرسال 500 جندي إضافي لافغانستان للمشاركة في الحرب ضد المتمردين حيث قالت سوف يتعين على سول الاستعداد «لحدوث عواقب سيئة» إذا أرسلت الجنود.

وكان لدى كوريا الجنوبية نحو 200 جندي في أفغانستان حتى أواخر عام 2007 يشاركون كجزء من قوات التحالف الدولية التي طردت نظام طالبان في أواخر عام 2001.

وقامت كوريا الجنوبية بسحب قواتها بعدما خطفت طالبان 21 كوريا من أعضاء الارساليات التبشيرية المسيحية.

وجاء في بيان طالبان الذي أرسل الكترونيا إلى وسائل الاعلام في مقابل الافراج عن 19 رهينة «تعهدت سول بسحب جنودها من أفغانستان وعدم إرسال قواتهم مجددا في المستقبل».

وقام المتمردون بقتل رهينتين قبل الافراج عن الباقي في اب /أغسطس2007 .

وقال البيان»إذا أرسلوا قواتهم لافغانستان ونقضوا تعهدهم فسوف يتعين عليهم الاستعداد للعواقب السيئة، مضيفا إن طالبان «لن تتبع اسلوبا متساهلا بعد الان».

وأعلنت كوريا الجنوبية رسميا أنها سوف ترسل 350 جنديا لحماية نحو 100 من موظفي إعادة الاعمار المدنيين بحلول العام المقبل ولكن قادة اخرين بحلف شمال الاطلسي (الناتو) قالوا إن كوريا الجنوبية سوف ترسل نحو 500 جندي إضافي.

ويمثل إرسال كوريا الجنوبية للقوات جزءا من قوات تعزيز تقدر بـ7000 جندي سوف ترسلها أكثر من 20 دولة غير الولايات المتحدة الامريكية لافغانستان بحلول منتصف العام المقبل.

وكان الرئيس الامريكي باراك أوباما قد أصدر أوامره بإرسال 30 ألف جندي أمريكي إضافي للانضمام إلى 68 ألف جندي متمركزين هناك حاليا.

ومع إرسال التعزيزات سوف يبلغ عدد القوات الدولية في أفغانستان نحو 150 ألف جندي – فيما يعد أكبر تواجد عسكري أجنبي منذ عام2001 .

اضطرابات في مدينة حيدر آباد الهندية مع تصاعد الاحتجاجات المطالبة بولاية مستقلة

■ نيودلهي ـ د ب ا: أفادت تقارير إخبارية بأن التوتر في مدينة حيدر آباد بجنوب الهند قد تصاعد امس الاربعاء مع وقوع مواجهات بين طلبة وقوات شرطة على خلفية المطالبة بولاية منفصلة.

وذكرت قناة « إن دي تي في» أن الشرطة ألقت القبض على ما لا يقل عن مئة طالب ومعلم من الجامعة العثمانية التي تعد مركز حملة المطالبة بولاية تحمل اسم تيلانجانا تكون مستقلة عن أندرا براديش.

ووجهت إلى الطلبة الذين كانوا يحاولون تنظيم مسيرة في الحرم الجامعي تهمة انتهاك الحظر المفروض على عقد تجمعات أو مسيرات في منطقة تيلانجانا.

وتشمل المنطقة عشرة من أقاليم أندرا براديش وتسكنها أغلبية تتحدث اللغة التيلوجية.

والمطالبة بولاية مستقلة ليست جديدة وإنما ترجع إلى أكثر من 50 عاما، ويقول أنصارها إن المنطقة تعاني من إهمال بالمقارنة بأجزاء أخرى من أندرا براديش ويرون أن العلاج الوحيد لهذا هو إنشاء ولاية مستقلة.

وأوضحت المحطة أن الطلاب الذين تم منعم من تنظيم المسيرة ألقوا بالحجارة باتجاه أفراد الشرطة، ما أسفر عن الحاق الضرر بأكثر من 20 مركبة للشرطة.

وقامت الشرطة بنشر أكثر من 12 ألف من رجالها داخل وخارج الحرم الجامعي. وعلى الرغم من موافقة معظم الاحزاب السياسية على انفصال تيلانجانا إلا أن هناك خلافات داخل حزب المؤتمر الحاكم في أندرا براديش ومن بين الأسباب الرئيسية للخلاف ان نشطاء تيلانجانا يطالبون بان تكون حيدر آباد عاصمة أندرا براديش والتي تكتسب أهمية متزايدة كمركز متنام لتجارة تقنيات المعلومات، جزءا من الولاية الجديدة.

رسالة تأييد من رئيس مركز البحث العلمي الاسلامي في لبنان للقوات السعودية

الجيش اليمني يعلن عن تطهير صعدة القديمة من خلايا نائمة للحوثيين

■ صنعاء ـ الرياض د ب ا ـ يو بي اي: أعلن الجيش اليمني امس الاربعاء عن تصفية خلايا نائمة بمدينة صعدة القديمة فيما أعلن المتمردون الحوثيون عن تعرضهم لمئات الغارات من قبل الجيش السعودي الذي تقهقر بعد محاولة زحف باتجاه الأراضي اليمنية.

وقال المصدر العسكري في بيان رسمي «واصلت الوحدات العسكرية والأمنية في محور صعدة دحر العناصر الحوثية وتمكنت من طردهم من التلال الجنوبية للجبل الأبيض، وأفشلت محاولات تسلل لتلك العناصر للسيطره على موقع غراز وكبدتها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد «.

وأضاف أن الجيش واصل في محور سفيان تمشيط العديد من الشعاب و(السوائل) من «العناصر الإرهابية» ودمر سيارة تابعة لهم وأحبط محاولة تسلل ملحقا بهم خسائر كبيرة واجبروهم على الفرار.

وتابع أن الجيش تمكن من شل حركة الحوثيين في محور الملاحيظ وقتل عدد من قياداتهم.

من جانبهم أعلن بيان لزعيم المتمردين عبد الملك الحوثي، وزع عبر البريد الالكتروني أن الطيران السعودي واصل مساء أمس وحتى فجر امس الاربعاء شن غارات مكثفة بلغ عديدها 38 غارة وأطلق 512 صاروخا والقى 300 قنبلة ضوئية.

وقال إن الجيش السعودي تراجع إلى داخل الأراضي السعودية.

وتابع» تأتي خلفية هذا القصف المكثف بعد فرار الجيش السعودي خلال زحف أمس وتركهم جثث القتلى مرمية على الأرض ,وفرارهم إلى ما بعد القرى التي يتمركزون بها».

الى ذلك أدان مدير عام معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية، رئيس مركز البحث العلمي الإسلامي في لبنان، الشيخ الدكتور سعد الدين بن محمد الكبي «الأعمال العدوانية التي يقوم بها المتسللون المعتدون الحوثيون على حدود المملكة الجنوبية وجميع أعمال التمرد والاحتلال والإرهاب والتطرف من أي جهة كانت».

وأكد الكبي، في رسالة تلقاها منه المفتي العام للمملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ، حق السعودية في الدفاع عن أرضها وسيادتها ضد أولئك «الإرهابيين المتسللين».

وقال الكبي، في رسالته التي نشرتها وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) امس الاربعاء، «نشد على يد الجيش السعودي الباسل في التصدي لأي عدوان سافر».

وأضاف «نؤكد وقوف الشباب الإسلامي والعربي إلى جانب المملكة قيادة وشعباً لما تتمتع به من منزلة عظيمة عند المسلمين، كونها مهبط الوحي ومهد الرسالة وقبلة المسلمين وحاملة منهجهم الديني المعتدل البعيد عن الغلو والتطرف».

وكانت مصادر ذكرت مؤخرا أن الطيران السعودي شنّ غارات على مواقع للمتمردين الحوثيين في منطقة حدودية غداة مقتل وإصابة عدد من الجنود السعوديين في هجوم شنه الحوثيون على جبل دِخان الذي يعد آخر نقطة حدودية بين اليمن والسعودية.

تقرير امني: مأرب اليمنية تحولت لمركز لنشاط القاعدة وتهريب المخدرات وتزويد الحوثيين بالسلاح

■ صنعاء ـ يو بي اي: ذكر تقرير أمني أن محافظة مأرب شمال شرق اليمن تحولت الى طريق رئيسة لتهريب المخدرات الى دول الجوار وإلى مركزلنشاط تنظيم القاعدة وإمداد المتمردين الحوثيين بالسلاح والمواد الغذائية.

وافاد موقع «الوطن» المقرب من الحكومة اليمنية امس الأربعاء أن قيادة محافظة مأرب تسلمت تقريرا يؤكد أن المحافظة تعد خط الدعم الأساسي للمتمردين للحوثيين بالسلاح والغذاء وكل المستلزمات الحربية التي يحتاجونها في حربهم ضد الدولة. وأضاف التقرير «أن شبكة تهريب كبيرة تقوم بإيصال السلاح الى الحوثيين في محافظة صعدة وحرف سفيان عبر ممرات كثيرة وتستخدم معدات نقل عسكرية مسروقة».

وأشار الى نمو شبكات الاتجار بالمخدرات في مأرب التي تقوم بتسويقها الى دول الجوار (الخليج) إضافة إلى ارتفاع معدل تعاطي المخدرات في المحافظة بنسبة كبيرة.

وحول تنظيم القاعدة خلص التقرير إلى إن المحافظة تحولت الى مركز رئيسي لنشاط تنظيم القاعدة حيث توجد معسكرات للتدريب في عدة مناطق.

وكان مجلس الشيوخ الأمريكي دعا الأحد الماضي الإدارة الأمريكية الى مساعدة اليمن حتى لا تتحول الى «دولة فاشلة» بعد تزايد نشاط القاعدة والاختلالات الأمنية التي تشهدها معظم محافظات اليمن.

وكان تنظيم القاعدة في محافظة مأرب أعلن مسؤوليته عن مقتل العديد من القيادات الأمنية أبرزهم المقدم بسام طربوش احد قيادات المخابرات في المحافظة، والمسؤول عن ملاحقة أعضاء التنظيم وتم تصوير عملية قتله وتوزيعها الجمعة الماضية عبر الانترنت.

وأوضح التقرير أن بعض شيوخ القبائل يوفرون مساحة كافية لتحرك عناصر التنظيم فضلاً عن السكوت عن انضمام شباب القبائل الى معسكرات التنظيم .

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح طلب في نيسان (ابريل) الماضي من وجهاء محافظات مأرب وشبوة وحضرموت والتي وصفها بـ» محور الشر» بتسليم قيادات القاعدة الذين يختبئون في تلك المحافظات وحذر من شن هجمات لاعتقالهم.

وكان محافظ مأرب محمد ناجي الزايدي طالب في اجتماع للمكتب التنفيذي الاثنين الماضي أبناء مأرب بمواجهة تنظيم القاعدة وتجار المخدرات وشبكات تهريب السلاح للحوثيين في صعدة.

محللون: من غير المرجح ان يواجه مبارك تحديا صعبا في انتخابات 2011

القاهرة ـ من سينثيا جونستون:

فجر محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية قنبلة حين قال إنه يبحث الترشح لانتخابات الرئاسة في مصر عام 2011 لكن هذا لن يترجم الى انتخابات تنافسية حتى اذا نجح في دخول السباق.

غير أن الخطوة قد تكون مؤشرا على أن البرادعي (67 عاما) يريد استغلال مكانته الدولية للضغط لإجراء إصلاحات ديمقراطية في بلاده التي يحكمها الرئيس حسني مبارك منذ اكثر من ربع قرن.

وخاضت مصر أول تجربة لإجراء انتخابات رئاسية شارك فيها عدة مرشحين عام 2005 ووصفتها بأنها عملية للتحول الديمقراطي لكن منتقدين وصفوها بأنها صورية. ويحدو قلة الأمل في أن تكون انتخابات 2011 مختلفة بأي شكل من الأشكال.

وقالت غادة الشهبندر وهي من مؤسسي جماعة «شايفنكم» وهي كلمة بالعامية المصرية تعني باللغة العربية «نستطيع أن نراكم»، «بالرغم من كل شيء.. كانت 2005 ذروة تجربتنا السياسية ونحن في تدهور منذ ذلك الحين».

وأضافت «انه (البرادعي) يطالب بإصلاح دستوري. ولا أرى هذا يحدث العام القادم. ويطالب بانتخابات تخضع للمراقبة بعناية ولا يشوبها تزوير. وهذا شيء لم يحدث طوال عمري».

ويدخل البرادعي الذي وضع شروطا صعبة لخوض الانتخابات المعترك السياسي في مصر فيما تتزايد التكهنات بشأن من سيخلف مبارك (81 عاما) الذي يتوقع على نطاق واسع أن يترشح لولاية رئاسية أخرى في 2011 .

وحثت بعض الأصوات من المعارضة المصرية البرادعي على منافسة مبارك أملا في أن يحول ذلك دون نقل السلطة لجمال ابن الرئيس المصري الذي يشغل منصب أمين لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الذي انتشرت تكهنات على نطاق واسع بأنه المرشح الأرجح لقيادة مصر حليفة الولايات المتحدة بعد والده.

لكن عقبات لوجستية وسياسية تجعل من غير المرجح أن يمثل البرادعي او اي مرشح آخر معارضة جادة.

وقال وليد قزيحة أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة «ما يجعلني أقل تفاؤلا بشأن هذا مسألة أنه وضع بالفعل في مطحنة الحزب الوطني الديمقراطي. اغتيال الشخصية بدأ».

ومن بين المرشحين المحتملين لخلافة مبارك عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة او مرشح آخر من الجيش.

وهناك مرشح محتمل لكنه أقل ترجيحا هو عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية وهو وزير خارجية سابق مفوه ويتمتع بشعبية في مصر لانتقاده اسرائيل. وفي تصريحات أثارت الدهشة لم يستبعد موسى خوض انتخابات الرئاسة حين سئل عن ذلك.

وكان البرادعي الذي طرح اسمه كمرشح توافقي محتمل قد قال إنه سيبحث القيام بحملة للترشح لانتخابات الرئاسة لكنه طالب أولا بإجراء إصلاحات غير محتملة منها وضع دستور جديد يقيد سلطة الرئيس ويضمن نزاهة الانتخابات.

وانقضت وسائل الإعلام الحكومية المصرية على البرادعي واتهمه رئيس تحرير احدى الصحف بأنه يحمل جنسية أجنبية ويضمر ضغينة لوطنه. بينما قال صحافي آخر موال للحكومة إن البرادعي لا يعلم شيئا عن مشاكل مصر.

ومن بين شروط البرادعي للترشح الإشراف القضائي على الانتخابات على أن يجري تحت أعين مراقبين من الأمم المتحدة. كما يريد من وسائل الإعلام الحكومية منح مساحات متكافئة لكل المرشحين ليعرضوا برامجهم السياسية.

والمرجح الا تلقى هذه المطالب صدى في البلاد التي تراجعت عن التحول الديمقراطي في الأعوام الأخيرة. وكان ايمن نور منافس مبارك الرئيسي في انتخابات عام 2005 قد سجن فيما بعد بتهمة التزوير التي يقول إنها مختلقة لإجباره على ترك العمل السياسي. وتحول إدانة نور دون خوضه الانتخابات مرة أخرى.

كما حرمت القاهرة جماعة الإخوان المسلمين المعارضة التي فازت في عام 2005 بخمس المقاعد في مجلس الشعب من تحقيق مكاسب انتخابية إضافية عندما منعت اعضاءها من ملء أوراق الترشح واعتقلت البعض.

وقال مصطفى السيد استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، مشيرا الى البرادعي «أنا واثق أنه يعلم أن هذه الشروط لن تطبق وبالتالي لن يكون مرشحا. لكن باتخاذ هذا الموقف يمارس نوعا من الضغط على النظام السياسي المصري».

وحتى اذا تخلى البرادعي عن مطالبه بإجراء إصلاحات قبل الانتخابات فإن الترشح ليس بالأمر اليسير. ويحتاج المرشح المستقل دعم 250 ممثلا منتخبا موزعين بين مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية ويهيمن الحزب الحاكم عليها جميعا. والطريق الأسهل هو أن يخوض الانتخابات كمرشح لحزب سياسي موجود بالفعل. وتكهنت وسائل إعلام مصرية بأن أحزاب المعارضة قد تتودد للبرادعي.

وبموجب القانون يجب أن يتولى البرادعي منصبا قياديا لعام على الأقل في حزب سياسي ممثل بالبرلمان حتى يحق له الترشح لمنصب رئيس الجمهورية.

ومن المرجح أن ترشح الكثير من أحزاب المعارضة قادتها الذين لا يتمتعون بنفوذ سياسي يذكر رغبة منها في عدم تعريض موقفها مع الحكومة للخطر لو انها مثلت تحديا جادا لهيكل السلطة في مصر.

ومن الممكن أن يحاول حزب «الغد» وهو حزب نور إغراء البرادعي لكن الحزب يخوض صراعا على الزعامة مع عضو منشق موال للحكومة وقد يجدد هذا الصراع حتى لا يمثل الحزب تحديا جديدا في الانتخابات. (رويترز)

مبارك يجري مباحثات مع مدير المخابرات الوطنية الامريكية

شرم الشيخ ـ يو بي اي: أجرى الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء مباحثات مع مدير المخابرات الوطنية الامريكية دينيس بلير.

وقالت وكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية ان مبارك استقبل بلير الذي يزور مصر حاليا بمدينة شرم الشيخ الساحلية على البحر الاحمر،من دون إعطاء المزيد من التفاصيل.

وحضر المقابلة من الجانب المصري وزير الخارجية احمد أبو الغيط ومدير جهاز المخابرات العامة الوزير عمر سليمان، ومن الجانب الامريكي سفيرة الولايات المتحدة الامريكية بالقاهرة مارغريت سكوبي، والوفد المرافق للضيف الامريكي.

عقب اتهام انصار النظام له بانه «اخونجي» إتهامات أمنية لمرشح المعارضة بانه «شيوعي»

مصر: تقارير تشير إلى تراجع فرص صديق مبارك في انتخابات

الإعادة على منصب نقيب الصحافيين بسبب موقفه من الشعب الفلسطيني

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

مع إقتراب موعد انتخابات الإعادة على منصب نقيب الصحافيين تزداد وتيرة التنافس بين مكرم محمد أحمد النقيب الحالي وبين مرشح المعارضة ضياء رشوان الذي يخشى أنصاره من تعرضه لمؤامرة تهدف لتلطيخ سمعته، وذلك بعد أن صدرت أوامر عليا لجهات هامة بالعمل على حسم المعركة لصالح الصديق المقرب من الرئيس المصري حسني مبارك وكاتب خطبه في المناسبات المختلفة.

وقد خيمت أجواء القلق أمس على نقابة الصحافيين حيث عقد مؤتمر صحافي لرشوان والذي بدا متضايقاً بسبب العديد من التهم التي باتت تلاحقه حيث روج انصار النظام تهمتين متناقضتين، فبعد أن اتهم أمس الأول بأنه «إخوانجي» تم أمس تسويق اتهام مختلف تماماً مفاده أنه «شيوعي».

ويشهد مجلس نقابة الصحافيين انقساما حادا حول تأييد أي من المرشحين الأبرز لخوض المعركة على منصب نقيب الصحافيين، وفي مقدمتهم مكرم محمد أحمد النقيب المنتهية ولايته ووضياء رشوان الذي يعد من أكثر المرشحين تهديدا لاحتفاظ مكرم محمد أحمد بمنصبه.

ويدعم كل من حاتم زكريا، السكرتير العام للنقابة، مكرم محمد أحمد إدراكا منه بأن مجيء أي نقيب بخلافه سيفقده منصبه في ظل الانتقادات الشديدة التي توجه لأدائه بالمقارنة مع سلفه يحيى قلاش.

ويوافقه الرأي عبد المحسن سلامة، وكيل أول النقابة، ومحمد خراجة أمين الصندوق.

وفي المقابل يدعم الصحافيون ذوو الاتجاهات الإسلامية واليسارية في مجلس النقابة الحالي فرص ضياء رشوان، وفي مقدمتهم السكرتير العام السابق للنقابة يحيى قلاش وجمال فهمي، وجمال عبد الرحيم، وصلاح عبد المقصود، وعبير السعدي، ومحمد عبد القدوس، الراغبون في إزاحة مكرم محمد أحمد من منصبه، والإتيان بنقيب بعيد عن الإرتماء في حضن النظام، حيث يرفض مكرم التعاطي مع الشأن العام سواء بالنسبة لدعم تيار التغيير والإصلاح في مصر أو القوى الراغبة في دعم الشعب الفلسطيني والوقوف بقوة في وجه استمرار الحصار على مليوني مواطن في قطاع غزة. وكشفت الساعات الماضية أن موقف مكرم المتوائم مع النظام بشأن القضية الفلسطينية، أبرز التهديدات التي تواجهه في ضياع مقعد النقيب خلال انتخابات الإعادة.

ويسعى مكرم في سباق مع الوقت عبر جولات متتالية لدور الصحف من أجل ضمان تأييد الصحافيين له وقد زار أمس صحيفتي «الوفد» و»الأخبار»، وتحدث عن أجواء حية شملت إنتخابات الجولة الأولى كان من آثارها عدم حسمه المعركة ضد منافسه

بالرافضين لاستمراره يعرضه لمحطات توتر عديدة فيما يتعلق بتحفظه على قيام مظاهرات على سلم النقابة للقوى المعارضة للنظام.

وتصاعد استياء الصحافيين من عدم جدية ووضوح مشروع المدينة السكنية التي يتحدث مكرم باعتبارها إنجازه الكبير، في ظل عدم تحديد أسعار وغياب الخطوات التنفيذية التي تضمن بدء المشروع، لاسيما أن تجربة إسكان الصحافيين بالتجمع الخامس لا تغري بنجاح مثل هذا المشروع.

وفي سياق متصل ناشدت حركة «صحافيون من أجل نقابة قوية ومحترمة» الصحافيين بمقاطعة انتخابات نقيب الصحافيين المزمع عقدها في كانون الاول (ديسمبر) الجاري، مطالبة بتأجيل عقد الجمعية العمومية للصحافيين، وعدم انتخاب نقيب قبل تنفيذ حزمة من المطالب المشروعة للصحافيين، وقالت إن ذلك يأتي انطلاقا من احترام الصحافيين ولمكانتهم ولبيوتهم ولمستقبلهم ولأولادهم، وليس كراهية لأحد أو تأييدا لمرشح ضد آخر.

وتضمن بيان الحركة عددا من المطالب على رأسها: وضع كادر لأجور الصحافيين يتناسب ومهنتهم ومركزهم الاجتماعي، ويلبي احتياجاتهم الأسرية والمنزلية، يتم إعلانه قبل الانتخابات وإلغاء الحبس من مواد القوانين المختلفة، والاكتفاء بغرامة غير مبالغ بها، تنفيذا لوعد السيد رئيس الجمهورية.

كما تضمن البيان إعداد وإقرار قانون المعلومات ورفع سن التقاعد إلى 70 سنة، أسوة بالقضاة وأساتذة الجامعة، مع عدم تولي مناصب إدارية بعد سن الستين، والمطالبة برفع معاش الصحافي من النقابة إلى ألف جنيه، وفي هيئة التأمينات إلى آخر مرتب وصل إليه الصحافي.

كما طالبت الحركة بإقامة مدينة سكنية للصحافيين لجميع أعضاء الجمعية العمومية، بثمن التكلفة وبقسط شهري مريح، أسوة بالقضاة ورجال الشرطة ورجال القوات المسلحة وإعداد نواد ومصايف فاخرة بالقاهرة والإسكندرية والقرى السياحية لاستقبال الصحافيين وأسرهم.

فضلا عن تطوير مشروع العلاج الحالي، على أن يتضمن أطباء مهرة يحملون درجات علمية، وأن يتكفل المشروع بالإنفاق على الأدوية، مع تخصيص مكاتب خدمية لإنهاء احتياجات الصحافيين وأسرهم من استخراج بطاقة ورخصة قيادة وفيش وبنوك وغيرها من الخدمات.

وتضمنت المطالب أيضا شقا ماليا، باحتساب الخصم في وسائل النقل المختلفة بنسبة 50 %، دون زيادات أو ضرائب، وخصم نسبة 5 % من إعلانات الصحف لخدمة أعضاء النقابة. وتطبق جميع الامتيازات القانونية والمالية والخدمية والأدبية على الصحافي العامل والصحافي المتقاعد سواء بسواء.

وشدد البيان على حق الصحافيين في العيش عيشة كريمة تليق بمراكزهم ومهنتهم وعقولهم، وطالب باستغلال التطورات المقبلة عليها البلاد للحصول على حقوقهم، محذرا من أنهم إذا لم يحصلوا على حقوقهم خلالها فلن يحصلوا عليها على الإطلاق، ضاربا المثل بموظفي الضرائب العقارية وأساتذة الجامعات الذين أجبروا النظام على الاستجابة لمطالبهم.

في سياق متصل طالب ما يزيد على مائة صحافي في جريدة «المسائية» المعتصمين بمقر الجريدة الرئيس حسني مبارك بإصدار قرار جمهوري بإعالة أسرة المرحوم محمد غنايم طه، أحد الصحافيين المستبعدين من الجريدة إثر قرار ضمها لمؤسسة «أخبار اليوم»، وتخصيص معاش لأسرته بعد وفاته متأثرا بأزمة قلبية نتيجة مروره بأزمات نفسية وعصبية وصحية نتيجة استبعاده. وأوضح البيان، أن الصحافي الراحل عمل بمؤسسة «دار التعاون» في إصداري «السياسي المصري» و»المسائية» وحاز على عدة جوائز في التغطية الصحافية في مجال حقوق الإنسان، وكان يتقاضى مكافأة متواضعة لا تكفي لإعالة أسرته منذ عامين فقط، رغم عمله الدؤوب في الجريدة لمدة 7 سنوات، لكنه فوجئ بصدور قرار بفصله تعسفيا بعد دمج «المسائية» ضمن مؤسسة «أخبار اليوم».

وحمل الصحافيون في بيانهم حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» ومحمد عهدي فضلي رئيس مجلس إدارة «أخبار اليوم» وصفوت الشريف رئيس المجلس الأعلى للصحافة ومجلس نقابة الصحافيين، المسؤولية عن وفاة زميلهم وتجاهلهم مأساة أكثر من سبعين صحافيا تم تشريدهم بقرارات الرشيدي «العشوائية» وصمت المسؤولين رغم تصريح صفوت الشريف بعدم تعرض أي صحافي من الدائمين أو المؤقتين لأي ضرر بسبب الدمج.

وقال الصحافيون إن قرار تعليق اعتصامهم في السابق جاء وفق مبادرة تقدم بها الدكتور شوقي السيد عضو مجلس الشورى و7 من أعضاء نقابة الصحافيين، تبين بعد ذلك أنها صورية حيث لم تدخل حيزا لتسوية المأساة وبقي أكثر من 70 صحافيا يواجهون المجهول.

وطالبوا جميع الجهات المختصة بالتدخل لحل أزمتهم، وإيجاد تسوية مالية لحقوق زميلهم الذي قالوا إنه راح ضحية لسياسات وتعسف الرشيدي، مطالبين بضرورة صرف راتب الزميل لدى جريدة «المسائية» والمقدر بـ6 أشهر، فضلا عن تعويض عن السنوات السبع التي قضاها بمؤسسة «دار التعاون» قبل دمجها.

«ليدي غاردز» الحارسات الشخصيات المصريات المحجبات يسهرن على الامن

■ القاهرة ـ ا ف ب: في احدى صالات التمارين الرياضية في القاهرة تتدرب دولت وزميلاتها المحجبات على ممارسة رياضة «ايكيدو» وهن من اوائل المصريات اللواتي يمارسن مهنة الحارسات الشخصيات النادرة في المجتمع المصري المحافظ.

وتؤمن مجموعة من الشابات اللواتي يمارسن الفنون القتالية منذ وقت وجيز لحساب شركة «فالكون» للخدمات الامنية، حماية زبونات يتحدرن من دول الخليج الغنية فضلا عن حماية ممثلات ومغنيات مصريات او عربيات.

ويقول مدير «فالكون» شريف خالد «كنا المبادرين في العام 2006 الى اعتماد خدمة (ليدي غاردز) اي الحارسات الشخصيات».

ويضيف «تمكنت المرأة في مصر من دخول مجالات عدة» ويعدد في هذا الاطار تسلمها مناصب مختلفة كمالكة شركة ومحامية وقاضية ونائبة و»مأذون» مؤكدا «في امكان النساء النجاح في حال منحن الفرصة».

غير ان الحاجة الى انشاء قسم خاص بالحارسات الشخصيات نبع من واقع المجتمع المصري الذي لا يزال تقليديا، وان ووجهت الفكرة في البداية ببعض التشكيك.

ويقر «في نهاية المطاف، المجتمع المصري شبيه بمجتمعات الشرق الاوسط» مضيفا «عندما تعبر احدى السيدات نقطة تفتيش، تفضل ان تفتشها امرأة وليس رجلا».

وتوظف مجموعة «فالكون» وهي احد فروع مصرف «سي اي بي» المصري 3800 شخص في مجالات مختلفة على صلة بالأمن (نقل الاموال والحماية المقربة وحراسة المعالم وانظمة الأمن الالكترونية فضلا التدريب) وقد حققت ارباحا صافية بلغت 13 مليون جنيه مصري في العام 2008.

ومن بين ثلاثمئة «ليدي غاردز» يرتدين الاسود ويضعن الحجاب الرمادي (غير الالزامي) لا تؤمن سوى نحو عشرة منهن الحماية المقربة على نحو دائم، على الرغم من انهن نلن جميعا التدريب عينه وهن مهيآت لحماية الزبونات الثريات عند الضرورة.

وتجد «الليدي غاردز» في هذه المهنة سبيلا للتأكيد على قدرتهن في مجتمع لا يزال وضع المرأة فيه بحاجة الى تحسين مع توسع التيار الديني المحافظ في السنوات الاخيرة.

وتقول دولت الامين (20 عاما) وهي تنصت الى استاذ «ايكيدو» يلقنها الحركات الدفاعية في احد نوادي الرياضة في مصر الجديدة، ضاحية القاهرة الشرقية «تروقني فكرة ان احمي شخصيات بارزة وان اتمكن من الدفاع عن نفسي في اي مكان وفي مواجهة اي خطر».

وتضيف «من الضروري بالنسبة الي ان اؤمن سلامتي».

ويشكو عدد كبير من المصريات من التحرش الجنسي المزمن الذي يتعرضن له في الشارع.

وتقول اماني محمود (21 عاما) «انها فكرة جديدة» وتقر انها اضطرت في البداية الى مواجهة رفض والدها لقرارها. وتساءلت «لماذا يحظى جميع الرجال بكل الفرص؟ اردت خوض هذا المجال بغية ان ابرهن اني قادرة على ذلك، وادركت بعد ذاك اني احب هذه المهنة فعلا».

وتنشر «فالكون» الاعلانات المبوبة بغية توظيف حارسات شخصيات تتراوح اعمارهن بين عشرين عاما وخمسة وثلاثين عاما. وينبغي للمتقدمات ان يكن حائزات شهادة جامعية وان يتمتعن بمستوى جيد في الرياضات الدفاعية كمثل «كاراتيه» او «كونغ فو».

وتخضع النساء لفحوص تهدف الى تقييم قدرتهن على التعامل مع الازمات فضلا عن فحوص طبية ونفسانية. وعند استخدامهن يتابعن دروسا نظرية وتمارين بدنية.

اما اتقان الانكليزية فميزة تفاضلية بالنسبة الى الحارسة الشخصية. ويتحدث نحو نصف هؤلاء النساء هذه اللغة، اما السبب بحسب المسؤول عن العلاقات مع الزبائن محمد صلاح فلكي تستطيع الشركة تأمين حارسة شخصية مناسبة في حال رغبت الزبونة في السفر.

«ليدي غاردز» الحارسات الشخصيات المصريات المحجبات اثناء تلقيهن دروسا في الكاراتيه (ا ف ب)

الاردن: سمير الرفاعي رئيسا للوزراء.. اختيار الطاقم يحتاج لعدة ايام ومواثيق شرف لأداء الوزراء

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

انتهت فوضى التوقعات والتكهنات غير المسبوقة امس في الاردن بدخول وزير البلاط الملكي الاسبق ورجل الدولة الشاب سمير الرفاعي بقوة على خطوط الملعب السياسي بعد تكليفه رسميا بتشكيل الحكومة الجديدة خلفا لحكومة الرئيس نادر الذهبي المستقيلة.

وانتهت لحظات عصيبة على مستوى النخبة ورجال الدولة امس بهذا الخيار الملكي الذي حسم الجدل لصالح خلافة الرفاعي رغم ان بوصلة الاعلام وفي حدث نادر جدا كانت متجهة وبقوة حتى اللحظة الاخيرة لصالح تعيين رئيس الديوان الملكي المهندس ناصر اللوزي رئيسا للوزارة الجديدة.

بعد ظهر امس الاربعاء وفي مشهد لم تسجل الصحافة نظيرا له في الماضي انشغلت وكالات الانباء والفضائيات العربية في الحديث عن تعيين اللوزي رئيسا للحكومة الجديدة وازاء الفوضى التي غرقت فيها الاوساط السياسية تحت عنوان بورصة الاسماء حسم الديوان الملكي مساء امس الامر بالاعلان رسميا عن تكليف الرفاعي.

وعمليا يمكن القول انها المرة الاولى في تاريخ الاردن الحديث التي تخطىء فيها وكالات صحافة محترفة ودولية بتحديد اسم رئيس الوزراء المكلف الامر الذي شكل حدثا نادرا في الواقع، وان كان يعكس نمطا من انماط فوضى التكهنات في مستويات القرار العليا ايضا قبل ان يعلق الاعلام الرسمي ومعه الرأي العام والنخب في حالة قلق لاكثر من ثلاث ساعات وسط الحيرة في تحديد اسم رئيس الوزراء الجديد.

الحسم هنا رسميا لصالح الرفاعي فتح صفحة جديدة، لكن الاثارة تجلت مجددا في طبيعة وتكوين الدلالات المهمة التي تضمنها ولاول مرة ايضا خطاب التكليف الملكي للرئيس الرفاعي خصوصا فيما يتعلق بالنص على اعداد مواثيق شرف ستشكل اداة قياس مبتكرة ولم تعتمد في الماضي لمعايير الاداء بالنسبة للوزراء الجدد وحتى للنواب بعد تشكيل البرلمان الجديد، وهي مواثيق نص عليها خطاب التكليف للحكومة وتم اعلانها كخطوة جديدة تبرز لاول مرة في سياق آليات تشكيل الحكومات.

والرفاعي سمير هو نجل رئيس مجلس الاعيان المخضرم والمحنك زيد الرفاعي وينتمي لعائلة صغيرة جدا، لكنها من ابرز العائلات التي تضم نخبة كبيرة من رجالات الدولة والحكم، فوالده وجده سبق ان شكلا عدة حكومات والرجل الشاب غادر منذ سنوات قليلة موقعه كوزير للبلاط وكان دوما خلال السنوات العشر الماضية في اقرب مواقع ومفاصل الحكم الى جانب العهد الجديد قبل ان يغادر للقطاع الخاص منذ فترة وجيزة.

وآخر موقع شغله الرفاعي بعد وزارة البلاط هو الرئاسة التنفيذية لشركة «دبي كابيتال» الاردن وهي شركة عملاقة اسست في اطار سياسي وليس استثماري فقط كمحاولة من امارة دبي لمساعدة الاردن اقتصاديا، وطوال الاشهر التي ترأس فيها الرفاعي هذه الشركة بقي كعادته بعيدا عن الاضواء وزاهدا جدا في الاعلام ومصرا على تجاهل محاور وبؤر الصراع السياسي وملتزما بمفردة الملك وخطابه وتوجيهاته وميالا للصمت وقلة الكلام ومكتفيا بالعمل في ادارة شركته الاستثمارية بدون ضجيج او اضواء.

وعلى ضوء ذلك كان من الطبيعي التركيز في خطاب تكليف الرفاعي على البعد المتعلق بالجانب الاقتصادي وتحديدا المساحة المختصة بتوفير التسهيلات لرجال الاعمال والمستثمرين وهي مساحة اصبح الرفاعي خبيرا جدا بها بسبب المشروعات التي ادارها مؤخرا وواجهت بعض الصعوبات البيروقراطية.

ويمكن القول استباقا ان الرفاعي سمير من صناع القرار الهادئين والواثقين وهو رجل تميز دوما بالصلابة ووضع مسافة بينه وبين رموز التيار المحافظ وكذلك رموز التيار الليبرالي في البلاد، وليس سرا في السياق ان بصماته الشخصية ستؤثر بكل تاكيد ليس فقط على اداء الحكومة وخطابها وخياراتها ولكن على تشكيلة الطاقم الوزاري الذي سيختاره.

والمعروف عن الرفاعي ايمانه بالعمل في الكواليس وتربيته كرجل دولة منذ كان شابا يافعا في مكاتب القصر الملكي وخبرته الكبيرة في البعد البيروقراطي، فقد عمل الرجل رئيسا لطاقم التشريفات ومستشارا للاعلام وامينا عاما للديوان الملكي ووزيرا للبلاط ولم يسبق له العمل في منصب وزاري حكومي، وهذه الخبرة المتراكمة تعني ببساطة ان النخب السياسية المحلية في مواجهة شخصية تتميز بالدهاء السياسي وتعرف كل تفاصيل ودهاليز اروقة الحكم والقرار.

والى ان يتسنى الكشف عن تركيبة الوزارة الجديدة التي سيختارها الرفاعي حتى يوم السبت المقبل لا بد من الاشارة لأبرز ما تضمنه خطاب التكليف الملكي الداعي لاول مرة الى مواثيق شرف يلتزم بها الوزراء ومواثيق شرف يلتزم بها النواب ايضا في المجلس النيابي اللاحق بعد الانتخابات.

سمير الرفاعي

امر بان يعرف الشعب اسس عمل الوزراء والتصدي للممارسات اللامهنية

اهم بنود خطاب تكليف وزارة الرفاعي: الاصلاح السياسي بجانب الاقتصادي.. انتخابات قبل نهاية العام المقبل

عمان ـ «القدس العربي»:

امر القصر الملكي الرئيس الجديد للوزراء سمير الرفاعي باعتماد معيار الكفاءة والمهنية في اختيار الوزراء وهو امر يؤهل الرئيس الجديد لتجاوز بعض كلاسيكيات المحاصصة الجغرافية في اختيار الطاقم كما امر بمعايير اداء وانجاز لمعالجة ما اعترى المسيرة من اختلالات وثغرات.

وذكر خطاب التكليف بشكل ذي مدلول سياسي وثيقة الاجندة الوطنية التي اعدها وزير البلاط الاسبق الدكتور مروان المعشر كاطار مرجعي للتمسك بالمنهج الاصلاحي.

وكان لافتا ان خطاب التكليف تضمن معرفة الشعب للأسس التي يعمل عليها الوزراء بشفافية بعيدا عن وطأة الخوف من اتخاذ القرار او حسابات الشعبية الآنية، او سياسات الاسترضاء، كما تضمن اصدار ميثاق شرف مرتكز الى الدستور والقوانين يوضح كل المعايير الاخلاقية والقانونية التي يجب على الوزراء الالتزام بها طوال فترة خدمتهم العامة، بحيث تكون هذه الوثيقة المعلنة مرجعية اضافية يعتمدها الاردنيون في الحكم على اداء الفريق الوزاري. على ن يصدر عن الحكومة وثيقة شبيهة ملزمة لكل العاملين في القطاع الحكومي وعلى جميع مستويات الخدمة العامة.

وطلب الملك من الرفاعي اتخاذ جميع الخطوات اللازمة، بما في ذلك تعديل قانون الانتخاب وتحسين جميع اجراءات العملية الانتخابية، لضمان ان تكون الانتخابات القادمة نقلة نوعية في مسيرتنا التطويرية التحديثية، وبحيث يتمكن كل الاردنيين من ممارسة حقهم في الانتخاب والترشح وتأدية واجبهم في انتخاب مجلس نيابي قادر دون اللجوء الى تفاهمات مصلحية مع النواب تجعل من تحقيق المكتسبات الشخصية شرطا لاستقرار علاقة السلطتين ولضمان عدم تكرار اخطاء الماضي، فاننا نطلب منكم اعداد ميثاق شرف ملزم يوضح الأسس التي تحكم كل تعاملات الحكومة مع اعضاء مجلس النواب وفق الدستور والقانون.

وأمر الملك بأن لا يتأجل عقد الانتخابات المقبلة لاكثر من الربع الاخير من العام المقبل وبضمان حريات الصحافة وتعزيز صناعة الاعلام مع تعديل القوانين وتحديثها لحماية المجتمع من الممارسات اللامهنية واللااخلاقية التي تقوم بها بعض وسائل الاعلام.

واقتصاديا طلب الملك من الرئيس الجديد للوزراء خطوات واجراءات تحقق التوازن بين الامكانات المالية والطلب على الانفاق الحكومي، والمحافظة على الاستقرار المالي والنقدي، وتعزيز الاعتماد على الموارد الذاتية، وتطوير التشريعات الاقتصادية، وتحقيق اعلى درجات التوازن التنموي بين المحافظات بما يؤدي الى تحسين المستوى المعيشي للمواطنين كافة ومحاربة الفقر والبطالة.

وكذلك لتسهيل عمل المستثمر الاردني ودعم رجال الاعمال الاردنيين بكل فئاتهم، بما في ذلك معالجة المعيقات البيروقراطية وتطوير آليات تمويل المشاريع وتحديث اجراءات طرح العطاءات، بما يضمن مشاركة جميع المستثمرين فيها بشفافية وعدالة.

ولا بد ايضا من القيام بكل ما يلزم من اجراءات تشريعية وتنظيمية لضمان سلامة الجهاز المصرفي وحيويته، وتحصينه ضد تداعيات الازمة الاقتصادية والمالية العالمية وان التنمية الشاملة التي نسعى الى تحقيقها تستدعي المزيد من الاهتمام ببرامج تطوير القطاع العام، واعادة هيكلة الجهاز الحكومي وزيادة تأهيله، وتخليصه من مظاهر الترهل، واعتماد مبدأ تكافؤ الفرص والشفافية في التعيين والترقية، وتفعيل آليات المحاسبة والمساءلة، ومحاربة كل اشكال الفساد والواسطة والمحسوبية بمنتهى الحزم والشعور بالمسؤولية فالتنمية لا تتحقق الا في ظل العدالة والمساواة وسيادة القانون على الجميع.

واعتبر خطاب التكليف ان الضمانة لكل ذلك هي الجهاز القضائي، الذي نحرص على استقلاليته ونزاهته وكفاءته وسمعته الطيبة، وان حق المواطن وكرامته خط احمر، وكرامة الاردنيين عندي اسمى واقدس من ان يمسها احد بسوء وقد ساء الاردنيين جميعا بعض مظاهر العنف والاعتداء على المواطن والمعلم والموظف والطبيب، وهذا امر مرفوض بكل الاحوال ولذلك يجب تفعيل القوانين وتطبيقها على الجميع بمنتهى العدالة والحزم.

وفيما يتعلق بالعلاقات العربية وجه خطاب التكليف بالاستمرار في القيام بواجبنا في الدفاع عن حقوق الامة وقضاياها العادلة، وفي مقدمة ذلك القضية الفلسطينية وفي تقديم كل اشكال الدعم والاسناد لاشقائنا الفلسطينيين في نضالهم للحصول على حقوقهم المشروعة، خصوصا حقهم في قيام دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني، وعاصمتها القدس الشرقية مع التاكيد هنا على ان القدس بالنسبة لنا ولكل العرب والمسلمين خط احمر لا نقبل بتجاوزه.

حكام العراق يلقون باللوم على المشتبه بهم الجاهزين الثلاثي: الصدامي والبعثي والاسلامي القاعدي

تفجيرات بغداد نجحت باظهار ضعف الحكومة وشل حركتها وخوف من تحول التناحر السياسي الى حرب مسلحة

لندن ـ «القدس العربي»:

يخشى العراقيون من تحول الخلاف السياسي والتناحر على السلطة بين الاطراف العراقية الى معركة مسلحة كما تظهر التفجيرات الدموية الاخيرة والتي استهدفت مراكز حكومية وبدت منسقة بطريقة حرفية.

ففي الوقت الذي سارعت فيه الاطراف العراقية المشاركة بالحكم بالقاء اللوم على المشتبه بهم الجاهزين الثلاثي: الصدامي والبعثي والاسلامي القاعدي، فهناك تخوف بين المواطنين العراقيين من موجات عنف جديدة مع اقتراب الانتخابات ومحاولة هذا الطرف السياسي او ذاك تصفية الحسابات مع منافسيه في العملية السياسية. وادت تفجيرات الثلاثاء الخمسة التي لم تفصل بينها سوى ثوان او دقائق لمقتل اكثر من 127 عراقيا وجرح المئات واستهدفت مؤسسات حكومية.

ويخشى مراقبون ان تكون العمليات الاخيرة والتي جاءت على شاكلة عمليات شهري آب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضيين بداية مرحلة لمعركة سيطرة على القرار السياسي في البلاد بشكل يشوش الخطط الامريكية للانسحاب، خاصة ان العراق اصبح في المرتبة الثانية من اولويات الادارة الامريكية بعد الاعلان عن الاستراتيجية الجديدة بأفغانستان والتي تضمنت ارسال 30 الف جندي جديد لافغانستان.

ومع ان الحكومة القت اللوم على القاعدة والمسلحين من الجماعات السنية الا ان العمليات ايا كانت الجهة التي تقف وراءها نجحت بتصوير الحكومة العراقية كمؤسسة ضعيفة وواهنة. وباتجاه اخر نجحت التفجيرات بالكشف عن مدى الخلاف السياسي وعمقه بين اطراف العملية السياسية، ففي مناقشة برلمانية بثها التلفزيون الرسمي اشار النائب الشيعي ناصر الربيعي الى ان الجميع يعرفون ان وزير الداخلية لا يتحدث مع رئيس الوزراء نوري المالكي، ذلك ان كلاً من الوزير ورئيس الوزراء يقود كتلته المستقلة في الانتخابات. ونقل عن محمود عثمان، النائب الكردي قوله «كيف يمكننا توفير الامن للعراقيين بوزارات تقوم بخدمة الاحزاب السياسية».

وفي الوقت الذي القت فيه تصريحات المسؤولين اللوم على جهات خارج العملية السلمية سارع المتحدثون باسمها للتقليل من عدد الضحايا متهمين الاعلام الاجنبي بانه حفنة من الكذبة، وهدد بيان حكومي بملاحقة قناة تلفزيونية عراقية قضائيا بتهمة «القذف والتحرش والتحريض على العنف». فيما القى بيان من مكتب المالكي اللوم على بقايا الصداميين ومن يدعمهم. ومن المتوقع ان تتم مناقشة الهجمات في جلسة استثنائية للبرلمان اليوم الخميس. واشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى الجو الذي رافق خروج القوات الامريكية من المدن بداية الصيف الماضي حيث حاولت الحكومة العراقية تصوير تطبيق واحد من بنود التفاهمات مع الحكومة الامريكية كانتصار. وخرج عراقيون للشوارع، معظمهم جنود، للاحتفال وتبع ذلك قرار من المالكي لتفكيك الجدران الاسمنتية التي تفصل الاحياء وحولتها الى غيتوهات طائفية.

وتقول الصحيفة ان تلك الاحتفالات تبدو في ضوء التفجيرات الحالية صورة عن «الغطرسة»، وادت الى مخاوف من العراقيين من ان بلادهم لم تحقق الامن بعد.

ويبدو ان اختيار الاهداف يقصد منه تحقيق اغراض سياسية من مركز وزارة المالية المؤقت الى مركز تدريب القضاة ومحكمة ومعهد فني التي تقع في اماكن متعدد من بغداد.

وادت التفجيرات القوية الى حالة من الغضب بين السكان الذين لاموا المسؤولين وفشلهم بتوفير الامن.

وقالت مواطنة «لم نعد نهتم بمن سيقودنا طالما اعاد الينا الامن». واضافت «في هذا الوقت حتى لو كان اسرائيليا طالما كان رجلا جيدا! فسنوافق».

فيما حمل مواطنون اخرون قوات الامن الفشل وانها تحاول تغطية الفشل بمنع الصحافيين من تغطية الاحداث. واعادت التفجيرات الاهتمام بالعراق في الصحف البريطانية، فهو وان لم يغب عن التغطية من ناحية التحقيق الذي يجري حاليا الا ان ما يجري في داخل العراق تراجع منذ فترة، واقتصرت التغطيات اما على تحقيقات خاصة او تغطية الخلافات حول قانون الانتخابات.

وخصصت صحيفة» اندبندنت» افتتاحيتها التي قالت فيها ان الرأي العام والصحافة ركزوا على الحرب في افغانستان وتحقيق الحرب بدون الانتباه للحرب الحقيقية في البلد نفسه والتي اصبحت «حدثا بعيدا»، ولكن تفجيرات الثلاثاء كانت تذكيرا ان العمليات العدوانية لم تنته بعد. ومع ان الجنود البريطانيين عادوا الى بلادهم وقبل انسحابهم بقوا في قواعدهم حول البصرة الا ان هذا لا يعني ان العراق اصبح بلدا آمنا.

ومع اعتراف الصحيفة ان مستويات العنف قد انخفضت منذ عام 2007 الا ان الهجمات الكبيرة في تصاعد منذ فترة. وايا كان الفاعل، القاعدة او جماعة اخرى فالهدف من ورائها هو زعزعة الاستقرار. وقالت ان العمليات تزامنت مع النقاش حول قانون الانتخابات وتحديد موعدها ومن هنا فالرسالة واضحة لان الاشهر القادمة ستكون صعبة كلما اقترب موعدها الذي حدد في شهر اذار (مارس) العام القادم.

وتقرأ الصحيفة في الانتخابات رسالة للعراقيين لمنعهم من المشاركة في الانتخابات عبر كشف ضعف الحكومة عن حماية مواطنيها وبالتالي وضع العراق على حافة الحرب الاهلية. ومن هنا فالتفجيرات بالنسبة للعراقيين الذين بدأت حياتهم بالتحسن تعتبر مأساة جديدة وصار مطلوبا والحالة هذه من الحكومة العراقية تصعيد الجهود من اجل تأمين الانتخابات وعقدها بموعدها، لانه كلما تأخر عقدها كلما اعطت فرصة للذين سيخسرون من عقدها لاحداث مشاكل، ودعت الى منع اي محاولة لجر العراق نحو هاوية جديدة.

وترى صحيفة «التايمز» ان العمليات تظهر مخاطر العملية الانتخابية لدرجة باتت فيها المشاركة في الاقتراع فعلا شجاعة. وتقول الصحيفة ان العراق وان اصبح ديمقراطية «لكن ليست الديمقراطية التي نعرفها» لانها محفوفة بالاغتيال والاستفزازات.

وتشير الى انه مهما كان حجم الشجب من الحكومة والمعارضة لاعمال العنف الا ان اثرها واضح، فآلة الحكومة شلت ولم تعد قادرة على تقديم الخدمات الاساسية، مما يعني ان المشاركة بالعملية الانتخابية سيصبح بلا معنى. وهذا ينطبق على السنة والشيعة الذين يعيشون في غيتوهات فقيرة.

وفي التحليل محاولة لتحميل السنة المسؤولية لان الكاتب يقول ان رفض السنة اعترافهم بدور ثانوي في الحكم يعني فتح مجال للمتطرفين منهم للقيام بأعمال كهذه. واشار الكاتب الى ان مقاطعة السنة للانتخابات عام 2005 كان خطأ ولا بد والحالة هذه من قيام السنة بالبحث عن قيادة سنية يحتشدون حولها ذات استراتيجية تعمل على تقليل التوتر الطائفي وتتقبل الوضع الجديد وتعمل من داخله كما يقول الكاتب.

وحتى لو كانت الانتخابات حلا لمشاكل البلاد وصورة عن التطورات التي شهدتها منذ انهيار حكم صدام عام 2003 فالتناحرات السياسية بين اطراف العملية تظل عاملا معوقا لها ويتضح من الطريقة التي رد فيها كل طرف على التفجيرات حيث حمل كل طرف المسؤولية للطرف الاخر.

واذا لم تكن الاطراف قادرة على تحديد موعد واحد للانتخابات فهذا يعني ان تأجيلها يظل مفتوحا، ففي المرة الاولى اعلنت الحكومة عن موعد عقدها في 6 اذار (مارس) واجلتها يوما اخر الى 7 اذار بعد ان اشتكى الاكراد.

عراقيون يشيعون جثمان احد ضحايا انفجارات امس الاول

اقرار قانون الانتخابات لم يرض الجميع وموعد إجرائها مناسبة لخلاف جديد

مجلس الرئاسة العراقي يصادق على قانون الانتخابات

بغداد– «القدس العربي»

من هاني عاشور:

صادق مجلس الرئاسة العراقي المكون من رئيس الجمهورية ونائبيه امس الاربعاء على قانون تعديل قانون الانتخابات رقم 16 لسنة 2005.

وجاء في حيثيات قرار المصادقة «بناءً على ما اقره مجلس النواب طبقا لأحكام البند (أولاً) من المادة (61) وأحكام الفقرة (ب) من البند (خامساً) من المادة (138) من الدستورقرر مجلس الرئاسة بجلستهِ المنعقدة بتاريخ 9 / 12 /2009 إصدار القانون».

وكان قانون الانتخابات شهد جدلا واسعا بين الكتل السياسية في مجلس النواب العراقي دام عدة اسابيع قبل ان يتم التوصل الى حل توافقي بخصوص بعض فقراته الخلافية فيما يخص حصة المهجرين في الخارج وحصة الاقليات من المقاعد البرلمانية اضافة الى الية توزيع المقاعد على المحافظات العراقية .

وبموجب التعديل الاخير الذي اقره البرلمان مطلع الاسبوع الحالي فان مجلس النواب اصبح يتكون من 325 مقعدا بدلا من 275 حاليا .

وذكرت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان موعد الانتخابات المقرر اجراؤها في 16 كانون الثاني (يناير) 2010 سوف يتقدم عدة ايام بسبب تأخير قانون الانتخابات الذي اقره مجلس النواب العراقي مساء الاحد. وقال المتحدث للمفوضية قاسم العبودي ان الموعد الجديد سوف يقرره مجلس الرئاسة المكون من رئيس الجمهورية جلال طالباني ونائبيه طارق الهاشمي وعادل عبد المهدي بالتشاور مع مفوضية الانتخابات خلال المصادقة على القانون الجديد. واكد العبودي ان الموعد الجديد سوف لن يتجاوز السقف الدستوري وهو يوم 31 كانون الثاني من العام 2010، مشددا على ان مفوضية الانتخابات مستعدة كل الاستعداد لاجراء الانتخابات في الموعد الذي يقره مجلس الرئاسة.

واضاف العبودي «نحن اكملنا اجراءاتنا وسوف نبدأ بطباعة ورقة الاقتراع، وسنفي بالتزاماتنا في الموعد المحدد الذي يتفق عليه»، ووصف العبودي اقرار قانون الانتخابات بانه «انقاذ للعملية السياسية من مأزق كانت ستقع فيه»، مشيرا الى حاجة المفوضية الى فترة تتراوح بين اسبوع وعشرة ايام لإجراء الانتخابات عن موعدها السابق في 16–1–2010 وبذلك يمكن لها ان تتم ونحن ننتظر مرسوما جمهوريا بشأن التاريخ الجديد.

وعلى الرغم من اقرار قانون الانتخابات العراقي المعدل يوم الاحد، الا ان ذلك لم ينه جدل السياسيين بشأنه خاصة فيما يتعلق بقضية كركوك واوضاع العرب والتركمان وحقهم، فحتى خلال التصويت على قانون الانتخابات فان نوابا غادروا القاعة معبرين عن عدم رضاهم عن التفاهمات التي ادت الى الموافقة على القانون، فالنائب عبد مطلك الجبوري من محافظة كركوك يقول ان انسحابه من جلسة التصويت على اقرار قانون الانتخابات يوم الاحد الماضي جاء بعد التأكد من ان هذا القانون فيه ظلم كبير للعرب والتركمان في كركوك، وان اعتماد مجلس النواب في اقرار القانون على سجل ناخبي عام 2009 فيه ظلم كبير للمكونين العربي والتركماني لما يحويه هذا السجل من زيادات كبيرة في عدد الناخبين ترجح طرفا على حساب الاطراف الاخرى.

وطالب الجبوري مجلس رئاسة الجمهورية ورئيس الوزراء بتأجيل الانتخابات في المحافظة لمدة 6 أشهر، منوها بمطالبته الشخصية لنائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بنقض هذا القانون، حيث كان نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي قد اعلن بانه سوف لن يصادق على قانون الانتخابات في حال لم يحقق العدالة لجميع المكونات في المحافظة. واكد الجبوري انه ونتيجة لهذا التصويت والاقرار سوف يقاطع الانتخابات المقبلة نسبة ما بين 50–75 % من اهالي المحافظة.

لكن النائب العربي لمدينة كركوك محمد تميم قال انه لابد من ان تكون تعهدات لما تم الاتفاق عليه بشأن التصويت وبشأن العودة لتدقيق سجلات الناخبين في كركوك خلال عام كما اقر ذلك البرلمان وكان سببا للموافقة على تمرير القانون، وطالب تميم قادة الكتل السياسية بتقديم تعهد موقع من قبلهم لتعويض العرب والتركمان منوها ان التعهد لا يشمل الاكراد لأنهم سيأخذون مقاعدهم كاملة، واضاف تميم انه تم الاتفاق على اغلب الامور الخاصة بالمقترح المقدم، مبينا ان هناك بعض الاشكالات الفنية على بعض القضايا والمقاعد التعويضية، واكد على انه حتى الان لم نتعرض الى اي ضغوط خارجية حول قانون الانتخابات، مشيرا الى وجود ضغوط من قبل الكتل السياسية لاقرار القانون.

مقتل 5 أشخاص واصابة 5 اخرين بانفجار شمالي بغداد ومصرع طفل بعبوة

■ بغداد ـ يو بي اي: لقي 5 اشخاص حتفهم وأصيب 5 اخرون بجروح بانفجار عبوة ناسفة في حي القاهرة شمالي العاصمة العراقية امس الاربعاء.

وقال صدر امني ان عبوة ناسفة انفجرت قرب المعهد القضائي صباح امس الاربعاء مما ادى الى مقتل واصابة 10 اشخاص، وفق حصيلة اولية.

وكانت المنطقة شهدت امس انفجار سيارة مفخخة مما ادى الى مصرع واصابة العشرات.

ولقي طفل مصرعه بانفجار عبوة ناسفة مزروعة إلى جانب الطريق في ناحية القصر الأوسط التابعة لقضاء المحمودية جنوب بغداد امس الاربعاء.

وقال مصدرامني محلي ان انفجار العبوة أسفر عن مصرع طفل في السادسة وان القوات الأمنية سارعت إلى اغلاق منافذ المنطقة تحسباً لوقوع انفجارات اخرى.

واصيب مدني واحد بجروح في الفلوجه غرب بغداد، بانفجارعبوة ناسفة في حي النزال جنوب المدينة.

وافاد مصدر امني محلي ان القوات الامنية فككت عبوة ناسفة اخرى في المنطقة نفسها في وقت سابق من امس.

مجلس القضاء الاعلى في العراق يؤكد عدم فقدان اي وثيقة او ملف بانفجارات بغداد

■ بغداد ـ يو بي اي: اكد مجلس القضاء الاعلى في العراق امس الأربعاء عدم فقدان اي وثيقة اوملف يخص المجلس اوالمحكمة الاتحادية في التفجير الانتحاري الذي استهدف بناية المجلس والمحكمة والذي جاء في اطار سلسلة تفجيرات ضربت مواقع متفرقة من العاصمة العراقية امس الاول.

وقال الناطق الرسمي باسم المجلس القاضي عبد الستار البيرقدار في تصريح للمركز الوطني للاعلام (حكومي) «تم الحفاظ على الملفات والوثائق بالكامل، كما تم نقلها الى مكان آمن» لم يفصح عنه.

واضاف البيرقدار «ان جمع قضاة المحكمة الاتحادية نجوا من انفجار امس، باستثناء بعض المنتسبين الذين تعرضوا الى جروح طفيفة».

وقال ان جميع القضاة والمنتسبين ابدوا استعدادهم لمزاولة عملهم فور توفر مكان بديل للمحكمة الاتحادية.

الهاشمي يدعو لعقد اجتماع عاجل للمجلس السياسي للامن الوطني

المالكي يحذر من «سقوط الهيكل».. ويدعو للوحدة الوطنية عقب تفجيرات بغداد

■ بغداد ـ وكالات: حذر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امس الاربعاء من «سقوط الهيكل» فوق رؤوس الجميع واستخدام الوضع الامني في الدعاية الانتخابية، في حين الح ضابط رفيع الى تورط سورية والسعودية بالتفجيرات الدامية التي اوقعت 127 قتيلا ومئات الجرحى.

وقال المالكي «ادعو الى عدم المزايدة بالدماء والمتاجرة بها وان لا تكون هذه الفواجع فرصة لاثارة الخلافات تحت عناوين سياسية او دعايات انتخابية لان هذا الهيكل اذا سقط فسوف يسقط على الجميع ولن تستفيد منها كتلة او قائمة انتخابية».

وقد طالب عدد من النواب بمثول المالكي والوزراء الامنيين وقادة عسكريين امام البرلمان لاستجوابهم بشبهة التقصير في حماية المواطنين اثر انفجار خمس سيارات مفخخة يقود اربعة منها انتحاريون قبل ظهر امس الاول في مناطق متفرقة من بغداد.

واضاف رئيس الوزراء «يجب ان تبقى الدعاية الانتخابية محترمة لا تمس المحرمات والخطوط الحمراء».

وتابع «لقد اصطف الاعداء في جبهة واحدة وقد تناسوا حتى الخلافات التي بينهم، علينا ان نصطف بجبهة واحدة ايضا (...) عدونا مدرب ومؤهل ومدعوم ولديه خبرات ويطور خططه واساليبه ونحن من جانبنا ايضا نطور من خططنا بشكل مستمر».

ولفت المالكي الى «وجوب الحذر الشديد من الفرقة بين الشعب وقواه السياسية لذلك ادعو لمزيد من التلاحم لمواجهة التحدي الكبير الذي تقف خلفه ارادات شريرة مدعومة لديها خبرة».

وقال «من اجل ردع المجرمين، لا بد من اجراءات قاسية واتوجه لمجلس القضاء الاعلى لمصادقة الاحكام بحق من يرتكب الجرائم واطالب هيئة الرئاسة ان تصادق على احكام الاعدام لتنفيذها».

وحث المالكي امس جميع الشركاء في العملية السياسية على عدم جعل «الفواجع مجالا للاختلاف والفرقة».

وأضاف أن أعداء الحرية «لايستطيعون أن يواجهوا التحدي الذي اتخذناه ضدهم وان الأعداء اصطفوا في جبهة واحدة وتناسوا الخلافات، ويجب علينا أن نصطف نحن ونترك الخلافات لمواجهة التحديات».

ودعا المالكي «إلى مزيد من الوحدة وتناسي الخلافات من اجل سلامة الدم العراقي لان عدونا مدعوم ولديه خبرات وأخلاق ساقطة ويطور أساليبه ونطالب دول الجوار والعالم أن يصطفوا إلى جانب العراق بالإسناد والتأييد لردع الإرهاب».

وختم مطالبا «المجتمع الدولي ودول الجوار التي ادانت هذه العمليات بان تتحول هذه الادانة الى مواقف حقيقية (...) لتضييق الخناق على الارهابيين من اي جهة جاؤوا».

ومن المنتظر أن يستضيف البرلمان العراقي اليوم الخميس رئيس الحكومة العراقية، إلى جانب وزراء الداخلية والدفاع والأمن الوطني والقادة الميدانيين، لتدارس الأخطاء الأمنية التي أدت إلى تكرار الانفجارات المدمرة في بغداد.

من جانبه دعا نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي لعقد اجتماع عاجل للمجلس السياسي للأمن الوطني بحضور اعضاء لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب لاجراء مراجعة شاملة للسياسة الأمنية في العراق على خلفية التفجيرات الدموية التي ضربت بغداد الثلاثاء.

وقال الهاشمي في بيان امس الاربعاء «مع شعوري العميق بالحزن والألم للخسائر التي تعرض لها العراق وتعاطفي مع أُسر الضحايا فان عبارات الشجب والاستنكار لم تعد مجدية».

واضاف «تعرضت بغداد الحبيبة ومؤسسات الدولة الثلاثاء لموجة ثالثة من الهجمات الإرهابية كان بالإمكان تفاديها لو اتعظ القائمون على الملف الأمني بدروس الهجمات السابقة، ولو تم تدارك الأخطاء والثغرات الأمنية التي مهدت وسهلت تنفيذ هذه الهجمات سابقا وتكرارها هذا اليوم».

ولفت نائب الرئيس العراقي الى ان الوقت لم يعد مناسبا لتبادل الاتهامات أوالتعبير عن حالة الإحباط واليأس اوتبادل العتاب وإلقاء الملامة وانتهاز الفرص»وانما بحاجة إلى وقفة وطنية تاريخية لمراجعة كل ما يتعلق بأمن العراق وامن المواطن لأن هذه الهجمات تطال الجميع وتستهدف العراق، امنه وسلامته وسيادته».

بعد يوم واحد من اعلان نتنياهو عن اتخاذ بلاده قرارا استراتيجيا لبناء جدار امني على طول الحدود مع مصر

مصدر مصري لـ «هآرتس»: مصر تقيم جدارا فولاذيا على الحدود مع غزة بطول تسعة كيلومترات لمنع تهريب الاسلحة الى القطاع بفعل الضغوط الامريكية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

هل يوجد تنسيق اسرائيلي – مصري بفعل الضغوط الامريكية لزيادة الخناق على قطاع غزة، واقامة الجدران لمنع المقاومة الفلسطينية من تمرير السلاح من شبه جزيرة سيناء الى قطاع غزة؟ فبعد يوم واحد على قيام صحيفة «معاريف» الاسرائيلية بكشف النقاب عن انّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اتخذ قرارا استراتيجيا باقامة سياج امني على امتداد الحدود الاسرائيلية ـ المصرية والهدف المعلن لهذا الجدار حل مشكلة تسلل الاف المهاجرين من افريقيا الى البلاد عبر هذه الحدود.

اكدت مصادر مصرية ان مصر بدأت ببناء جدار فولاذي ضخم على طول حدود قطاع غزة مع مصر (محور فيلادلفيا)، يمتد على طول 9 كيلومترات ويتراوح عمقه في الارض ما بين 20–30 مترا. وكان المحلل السياسي للصحيفة، بن كاسبيت قد قال انّه هناك 3 خيارات قيد البحث حاليا تتعلق بنوع السياج المذكور حيث يقترح الجيش اقامة جدار بكلفة تقدر بـ5 مليارات شيكل على نمط جدار الفصل في الضفة الغربية الباهظ التكلفة.

اما وزير المالية يوفال شطانيتس فيعتقد انه يمكن اقامة سياج الكتروني اكثر بساطة بكلفة 450 مليون شيكل، فيما تطرح وزارة الامن الداخلي حلا وسطا يدمج بين الخيارين، على حد تعبير المصادر السياسية والامنية في تل ابيب.

وزاد المحلل الاسرائيلي قائلا انّه يسود الاعتقاد بانه سيتقرر اختبار الاقتراحات الثلاثة من خلال اجراء تجارب ميدانية بحيث سيتم انشاء مقاطع لكل نوع من انواع الجدار او السياج على طول عدة كيلومترات لاختبار فعاليتها ونجاعتها على ارض الواقع وسيتم استكمال الاختبار خلال الاشهر القريبة والمصادقة على الخطة المذكورة حتى نهاية العام الحالي. ويأمل نتنياهو، بحسب الصحيفة، في طرح خطة شاملة ومتكاملة في الصيف المقبل لمكافحة ظاهرة التسلل تشمل وسائل اخرى مثل تشريع خاص لتوفير الرد القضائي الملائم لمنع تسلل آلاف الافارقة الى البلاد وذلك دون مخالفة قواعد المواثيق الدولية المختلفة. كما يدرس احتمال استخدام وسائل لتفريق مظاهرات وغيرها من الوسائل على امتداد الحدود الجنوبية.

ويضيف: ان العديد من المداولات باشتراك عدد كبير من المسؤولين جرت في مكتب رئيس الوزراء خلال الاشهر الاخيرة لمناقشة سبل مكافحة التسلل للبلاد من الجنوب. وتتضمن الخطة ايضا منح حق الاقامة لاولاد المهاجرين غير الشرعيين المقيمين حاليا في البلاد. وبحسب نتنياهو، الذي صرح في اكثر من مناسبة في جلسات مغلقة، فانّ مواصلة تسلل الافارقة الى الدولة العبرية من شأنه ان يؤثر سلبا على الميزان الديمغرافي لليهود في اسرائيل، اذ انّ المتسللين جميعهم هم من المسلمين، وبالتالي يجب منع هذه الظاهرة، على حد تعبيره.

وفي نفس السياق، اكدت مصادر سياسية مطلعة في القاهرة امس لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية على انّ مصر بدات ببناء جدار فولاذي ضخم على طول حدود قطاع غزة مع مصر (محور فيلادلفيا)، يمتد على طول 9 كيلومترات ويتراوح عمقه في الارض ما بين 20–30 مترا. جاءت هذه التأكيدات على لسان مصدر مصري لمراسل الشؤون الفلسطينية في صحيفة «هآرتس»، افي ايسخاروف، التي اشارت الى ان الجدار سيكون من الفولاذ بحيث يصعب اختراقه او صهره بوسائل مختلفة، وبالتالي سيكون من الصعب حفر الانفاق التي تستخدم لنقل البضائع والاسلحة الى قطاع غزة في ظل الحصار المحكم المفروض عليها منذ سنوات.

واضافت الصحيفة العبرية في تقريرها الحصري انّ بناء مثل هذا الجدار هو خطوة اضافية من قبل مصر التي تمكنت من تقليص ما اسمته بالتهريب من سيناء الى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، مشيرة في هذا السياق الى ان جاهزية مصر لزيادة فعالياتها في حربها على الانفاق تأتي لجملة اسباب من بينها الضغط الامريكي على القاهرة.

علاوة على ذلك، اشارت الصحيفة العبرية الى ان مصر تكشف كل اسبوع عن عدد من الانفاق وتقوم بتدميرها، او تقوم بملئها بالغاز، كما تشدد الرقابة على الحواجز العسكرية الموزعة في سيناء، وبينما يتواصل سقوط الضحايا الفلسطينيين في الانفاق، بسبب الانهيار اساسا، فان عمليات نقل البضائع تتواصل. وتابعت الصحيفة ان مصر درست مؤخرا عدة امكانيات في حربها على الانفاق، في حين قام وفد من الخبراء الامنيين الامريكيين بجولة في المنطقة بهدف تقديم المساعدة لمصر في الكشف عن الانفاق عن طريق تفعيل مجسات تحت الارض، الا انه على ما يبدو فقد تم التوصل الى قرار ببناء الجدار الفولاذي. وجاء ان اعمال الحفر بدأت في الجانب المصري من رفح، وذلك بهدف وضع الواح ضخمة من الفولاذ في عمق الارض.

واشارت الصحيفة ايضا الى انه من غير المؤكد ان يتوقف نقل السلاح والبضائع الى قطاع غزة حتى بعد بناء هذا الجدار، كما نقلت عن المصدر المصري تاكيده لوجود مثل هذا المخطط، الا انه لم يؤكد ان اعمال اقامة الجدار قد بدات فعلا. كما نقلت عن مصادر امنية اسرائيلية قولها انه من المتوقع ان يتم، بعد انجاز صفقة تبادل الاسرى مع حركة حماس، اعادة التفكير مجددا بما اسمته جدوى الحصار المفروض على قطاع غزة، خاصة وان هناك مئات الانفاق في رفح يتم بواسطتها ادخال البضائع التي تمنع اسرائيل دخولها الى القطاع.

واشارت الى انه يتم ادخال كميات كبيرة من الوقود عن طريق الانفاق تزيد عن الكمية التي تدخلها اسرائيل، اضافة الى الاجهزة الكهربائية والمواد الغذائية والدراجات والمركبات المفككة التي يعاد تركيبها في القطاع، والادوية والمخدرات والسلاح. كما ادعت الصحيفة ان ناشطين في حركة الجهاد العالمي قد دخلوا قطاع غزة، وحاولوا تنفيذ عملية على الاراضي المصرية.

فلسطيني يراقب الحدود العربية مع القطاع

يزور موسكو الشهر المقبل وروسيا تؤكد مواصلة الجهود لتحقيق المصالحة الفلسطينية

عباس بعد مباحثاته مع مبارك: لا اتفاق بعد بشأن شليط

■ شرم الشيخ (مصر) ـ رويترز ـ يو بي آي: قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الاربعاء انه لم يتم التوصل الى اتفاق حتى الآن بين حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واسرائيل لاطلاق سراح الجندي الاسير غلعاد شليط المحتجز في قطاع غزة.

وصرح عباس عقب محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك بأن دعوة الاتحاد الاوروبي لاجراء محادثات مع اسرائيل بشأن وضع القدس مهمة لكنها اقل من توقعات الفلسطينيين بعد اجراء تغييرات لمسودة وضعت في وقت سابق.

وتحاول مصر التوسط في اتفاق تسلم بموجبه حماس التي تسيطر على قطاع غزة الجندي شليط مقابل افراج اسرائيل عن مئات السجناء الفلسطينيين.

وقال عباس للصحافيين «هذه التفاصيل توقف عندها الطرفان فيما يتعلق بالعدد وطبيعة الاشخاص» مضيفا انه ليس هناك اتفاق حتى الآن. وقال مصدر قريب من المناقشات ان المحادثات بشأن التبادل اصطدمت بعقبة في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان رفضت اسرائيل الافراج عن عدد من السجناء على راس قائمة حماس تتهمهم اسرائيل بتصنيع قنابل استخدمت في هجمات اودت بحياة عشرات الاسرائيليين.

وقبل ذلك بايام كانت اسرائيل وحماس قد اقتربتا من ابرام اتفاق حين قال مسؤولون ان اسرائيل تخلت عن اعتراضاتها على الافراج عن 160 سجينا طلبت حماس الافراج عنهم.

وحث الاتحاد الاوروبي اسرائيل امس الثلاثاء على اقتسام القدس مع الفلسطينيين في اطار اتفاق للسلام بالشرق الاوسط وجعل المدينة المقدسة عاصمة لدولتين وهو الوضع الذي ترفضه الحكومة الاسرائيلية الحالية.

ووضع القدس المدينة المقدسة عند اليهود والمسلمين والمسيحيين قضية حساسة لاسرائيل التي تعتبرها عاصمتها غير القابلة للتقسيم. ويريد الفلسطينيون الجزء الشرقي من القدس ليكون عاصمة للدولة الفلسطينية.

وقال عباس ان بيان الاتحاد الاوروبي قلل من قوة مسودة سويدية وضعت في وقت سابق عرفت دولة فلسطين بأنها تتكون من «الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية وغزة».

واضاف عقب المحادثات التي جرت في منتجع شرم الشيخ المصري انه فيما يتعلق بموقف الاتحاد الاوروبي يعلم الجميع ان المسودة السويدية كانت مسودة جيدة لانها وضحت قضية القدس الشرقية ثم جاء الشكل النهائي المبهم.

وتابع انه يمكن القول انه قرار مهم لكنه من المؤكد لا يحقق او يصل الى مستوى المسودة التي طرحتها السويد التي وافق عليها الفلسطينيون وكانوا راضين عنها.

وقال نبيل ابو ردينة احد كبار مساعدي عباس لرويترز في رام الله بالهاتف ان بيان الاتحاد الاوروبي لن يساعد على تغيير الموقف الفلسطيني من استئناف جهود تحقيق السلام.

وترفض القيادة الفلسطينية استئناف محادثات السلام مع اسرائيل التي توقفت على مدار العام المنصرم ما لم تجمد اسرائيل جميع الانشطة الاستيطانية، ورفضت التجميد الاسرائيلي الجزئي لمدة عشرة اشهر.

وقال ابو ردينة ان ما يساعد على العودة الى المفاوضات هو وقف التوسع الاستيطاني والاعتراف بان حدود الدولة الفلسطينية هي حدود عام 1967 كاملة بما في ذلك القدس.

واستضافت مصر حليفة الولايات المتحدة التي اصبحت عام 1979 اول دولة عربية توقع معاهدة للسلام مع اسرائيل محادثات مصالحة بين حركة فتح التي يتزعمها عباس وتسيطر على الادارة الفلسطينية في الضفة الغربية وحماس.

ولم تظهر مؤشرات تذكر على احراز تقدم بعد اكثر من عام من المناقشات.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف امس الاربعاء ان موسكو ستواصل جهودها في اطار عملية المصالحة الفلسطينية الداخلية، في حين اعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي عن زيارة سيقوم بها الرئيس الفلسطيني لروسيا الشهر المقبل.

ونقلت وكالة الانباء الروسية «نوفوستي» عن المالكي قوله في مؤتمر صحافي مشترك عقد في ختام محادثاته مع لافروف في موسكو، ان عباس سيقوم بزيارة الى موسكو في كانون الثاني (يناير) 2010 لمواصلة اتصالاته بالقيادة الروسية.

من جهته قال لافروف ان روسيا ستستمر في بذل جهودها في اطار عملية المصالحة الفلسطينية الداخلية، مؤكدا نية موسكو مواصلة الاتصالات مع حركة «حماس».

واضاف لافروف ان روسيا تؤيد الجهود التي تبذلها مصر في سبيل التوصل الى المصالحة الفلسطينية الداخلية وتقدم الدعم اللازم لتحقيقها. وشدد وزير الخارجية الروسي على ان المهمة الملحة تتلخص اليوم في معالجة قضايا ذات طابع انساني في المنطقة، وفي مقدمتها رفع الحصار عن قطاع غزة حيث «لا يجوز ان يعيش المواطنون البسطاء كرهائن».

وكان لافروف اعلن في مستهل محادثاته مع المالكي ان موسكو قلقة من وصول المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى طريق مسدود.

وقال «اننا نثمن فرصة اجراء مباحثات في الوقت الحالي اكثر من اي وقت اخر في علاقاتنا الثنائية، وبالمرتبة الاولى حول الوضع الذي نشأ في عملية التسوية في الشرق الاوسط، ولا يمكن الا ان يثير اسفنا».

ووصل المالكي امس الاول الى روسيا في زيارة تستغرق يومين لاجراء مباحثات مع المسؤولين الروس حول التعاون المشترك والحصول على دعم موسكو لجهود الفلسطينيين في اقامة دولة قوية وانشاء مؤسساتها وحل القضايا الاقتصادية والاجتماعية.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية اندريه نيستيرينكو لـ«نوفوستي» ان روسيا تدعم سعي الشعب الفلسطيني الى اقامة دولة مستقلة وقابلة للحياة وستواصل الحوار مع الفلسطينيين لتوحيد الصف الفلسطيني.

وكان المالكي صرح لوسائل الاعلام بان الهدف الرئيسي للزيارة هو مناقشة الاوضاع السياسية في المنطقة والمكان الذي وصلت اليه عملية السلام المتوقفة بسبب التعنت الاسرائيلي في مواصلة الاستيطان في الضفة الغربية والقدس.

الرئيس المصري لدى اجتماعه مع نظيره الفلسطيني في القاهرة

البرغوثي: خطأ عباس تصديقه للوعود الامريكية واعتماده على خيار المفاوضات

■ الرياض ـ يو بي آي: اكد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح النائب مروان البرغوثي ان اكبر خطا وقع فيه الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال رئاسته هو اعتماده على خيار المفاوضات فقط وتصديقه للوعود الامريكية والاسرائيلية وخسارته السلطة في قطاع غزة، رغم تحقيقه بعض الانجازات ابرزها اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمحلية وتعزيز هامش الديمقراطية والحريات وانهاء الفوضى.

وقال البرغوثي لصحيفة «الوطن» السعودية امس الاربعاء من سجنه عبر محاميه خضر شقيرات، ان «الخطوة الفورية المطلوبة من الرئيس هي مواصلة الجهد لانهاء الانقسام وتحقيق المصالحة الوطنية واستصدار قرار من مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967، ودعوة المجتمع الدولي للتدخل لانهاء الاحتلال على ان يترافق هذا الجهد السياسي باطلاق مقاومة شعبية تشارك فيها كافة الفصائل والاحزاب والسلطة والقيادات بما فيها الرئيس وحكومته».

واشار الى ان «السلطة ليست هدف الشعب الفلسطيني انما هدفه اقامة دولة مستقلة كاملة السيادة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وقال «السلطة هي نواة الدولة وقبل بها الفلسطينيون لمرحلة انتقالية تمتد الى 5 سنوات، لكن مع الاسف فان رفض اسرائيل تنفيذ الاتفاقيات ادى لاستمرار السلطة 15 عاما، وفعليا السلطة ليست كاملة تحت الاحتلال ولا توجد سيادة لها ولو على متر واحد في الضفة الغربية بما في ذلك المقاطعة، كما ان اسرائيل جردتها من كل صلاحيات السيادة الوطنية».

وشدد البرغوثي على انه «ليس الفلسطينيون وحدهم الذين سيتضررون من انهيار السلطة انما سيدفع الاسرائيليون ايضا ثمن ذلك». واكد على ان الحكومة الاسرائيلية ليست شريكا للسلام، بعد ان اعلن رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو من خلال برنامج ائتلافه الحاكم انه ليس شريكا للسلام ويرفض الانسحاب الى حدود 1967 والانسحاب من القدس الشرقية، وحق اللاجئين في العودة والافراج عن الاسرى ووقف الاستيطان وانهاء الحصار المفروض على غزة، متسائلا: كيف يمكن لشخص يقود هكذا برنامج ان يكون شريكا في السلام؟

واعرب عن خيبة الامل من الرئيس الامريكي باراك اوباما، وقال «عندما جاء اوباما رئيسا للولايات المتحدة والقى خطابه في القاهرة سادت اجواء من التفاؤل في كثير من الاوساط في العالم لكن بعد مرور عام على انتخابه، للاسف الشديد لم يحقق شيئا بل على العكس تراجع عن مواقفه المعلنة، ومع ذلك فإن الفرصة ما زالت امامه لاتخاذ قرار تاريخي بإجبار اسرائيل على انهاء احتلالها للاراضي الفلسطينية واقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967 عاصمتها القدس الشرقية».

منظمات: انتهاكات حقوق الانسان متواصلة في الاراضي الفلسطينية من جانب كل السلطات

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: اعلنت منظمات فلسطينية حقوقية ومكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية الاربعاء ان انتهاكات حقوق الانسان لا تزال متواصلة في الاراضي الفلسطينية من جانب كل السلطات.

وقالت ايفا توميك مسؤولة مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في مؤتمر صحافي في ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان "نشعر بالقلق ازاء ارتكاب انتهاكات حقوق الانسان في الاراضي الفلسطيني من جانب جميع الجهات المسؤولة".

وردا على سؤال حول تجنبها تحديد هذه الجهات المسؤولة، وما اذا كانت اسرائيل او السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية او حركة حماس في قطاع غزة، قالت توميك ان "انتهاكات حقوق الانسان هي انتهاكات، بالتالي فان حقوق الانسان تنتهك من كل الجهات".

واوضحت ان هذه الانتهاكات "تشمل الاعتقالات التعسفية، التعذيب، سوء المعاملة، القيود المفروضة على حرية التعبير، عنف المستوطنين من دون رادع، اضافة الى مجموعة واسعة من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية".

وقالت توميك "نشعر بالقلق لان المدافعين عن حقوق الانسان سواء كانوا في القدس وبقية الضفة الغربية او في قطاع غزة، يواجهون باستمرار قيودا وعقبات اثناء تاديتهم عملهم".

واكدت ان "انتهاكات حقوق الانسان تستمر في ظل الافلات من العقاب على نطاق واسع في كل انحاء الاراضي الفلسطينية المحتلة".

وعن رأيها في الاعتداءات التي يتعرض لها فلسطينيون في الضفة الغربية من جانب مستوطنين، قالت توميك ان مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان يقوم بمراقبة هذه الاعتداءات وسيقدم بشانها تقريرا في آذار (مارس) المقبل.

من جهتها، قالت رندة سنيورة المديرة التنفيذية للهيئة المستقلة لحقوق الانسان ان ما يميز انتهاكات حقوق الانسان انه "لا مساءلة ولا محاسبة لمرتكبيها على الصعيد الفلسطيني، خصوصا في ظل غياب جهة رقابية مثل المجلس التشريعي".

واضافت "هناك سوء معاملة وتمييز واعتقالات تعسفية وفصل من الوظيفة العمومية تتم في الضفة الغربية وقطاع غزة من دون مساءلة او محاسبة".

وقال شعوان جبارين مدير (مؤسسة الحق) الفلسطينية ان "ما بين الذكرى الماضية للاعلان العالمي لحقوق الانسان والذكرى الحالية قتل 1460 فلسطينيا غالبيتهم خلال الحرب الاسرائيلية على غزة" بين نهاية 2008 وبداية 2009، "وقتل ايضا في الضفة الغربية 26 فلسطينيا، وتم تدمير 62 بيتا".

واتهم جبارين الذي تحدث باسم تسع منظمات حقوقية فلسطينية، المجتمع الدولي باتخاذ موقف "مخجل وعاجز بازاء ما يتعرض له الفلسطينيون، ما يؤدي الى تدهور الاوضاع اكثر واكثر".

لكنه اشار الى تقرير القاضي ريتشارد غولدستون عن الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، واصفا اياه بانه "صحوة جزئية في المجتمع الدولي، قد يعيد ثقة الفلسطينيين بالمجتمع الدولي ولو في شكل جزئي".

اشار الى احتمالية توسيع حكومة فياض او اعادة تشكيلها اذا تم التوافق على ذلك بين الفصائل

عميرة: المجلس المركزي سيوصي بابقاء الوضع القائم على ما هو عليه لحين اجراء الانتخابات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنا عميرة لـ«القدس العربي» الاربعاء بأنه تم التوافق بين الفصائل الفلسطينية المشاركة في المجلس المركزي لمنظمة التحرير الذي سيعقد اجتماعا في منتصف الشهر الجاري من اجل بحث انتهاء ولاية الرئيس الفلسطيني محمود عباس والمجلس التشريعي الشهر القادم، على التوصية بابقاء الوضع الفلسطيني القائم على ما هو عليه لحين اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في 28 حزيران (يونيو) القادم وفقا لورقة المصالحة المصرية.

وقال عميرة لـ«القدس العربي» «هناك توافق على ابقاء الامور على حالها لحين اجراء الانتخابات في 28 حزيران (يونيو) القادم استنادا لورقة المصالحة المصرية وفي حالة حدوث اي طارئ ستتم العودة للمجلس المركزي».

ومن المقرر ان يعقد مركزي المنظمة اجتماعا في منتصف الشهر الجاري لبحث الوضع الفلسطيني وخاصة انتهاء ولاية عباس والمجلس التشريعي الفلسطيني في 24 الشهر القادم.

واشار عميرة الى انه تم التوافق على عدم استخدام مصطلح تمديد ولاية الرئيس واستخدام بقاء الامور على حالها في البيان الذي من المتوقع ان يصدر عقب اجتماع المجلس المركزي المرتقب منتصف الشهر الجاري.

واوضح عميرة بأن هناك ورقة قانونية تم اعدادها سيعتمد مركزي المنظمة عليها في اتخاذ قراراته التي ستوصي بابقاء الوضع الفلسطيني سواء على مستوى الرئاسة او المجلس التشريعي على ما هو عليه لحين اجراء الانتخابات.

وبشأن مستقبل حكومة الدكتور سلام فياض عقب اتخاذ مركزي المنظمة التوصية بابقاء الوضع القائم في الاراضي الفلسطينية على ما هو عليه لحين اجراء الانتخابات مع تولي المركزي مسؤولية مراقبة الحكومة اوضح عميرة بان مستقبل حكومة فياض لم يناقش، منوها الى امكانية ان تكون هناك اقتراحات بشأن توسيعها او اعادة تشكيلها.

واضاف عميرة قائلا «من الجائز ان يتم بحث اما توسيع الحكومة الحالية او تشكيل حكومة جديدة»، مشددا على ان ذلك الامر اذا ما تم طرحه سيجري بحثه والتوافق عليه بين جميع الفصائل.

واضاف عميرة «اذا ما جرى التوافق بين الفصائل على برنامج سياسي وخطة سياسية للحكومة فمن الطبيعي ان يجري بحث مستقبلها».

وتحدثت مصادر فلسطينية الاربعاء نقلا عن مصادر مقربة من الدكتور سلام فياض قولها بأن هناك مشاورات على أعلى المستويات لتشكيل وزارة فلسطينية جديدة تضم 24 وزيرا، وتشارك فيها بعض الفصائل. وحسب المصادر فان فياض سيقدم استقالة حكومته قريبا، وسيطلب منه اعادة تشكيل الوزارة وتأتي هذه الخطوة في اطار ترتيبات جديدة تشهدها العديد من المواقع والمؤسسات في السلطة سواء المدنية او الأمنية.

ومن جهته اعلن نبيل ابو ردينة الاربعاء بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي قام بجولة عربية شملت لبنان ومصر وعمان سيعود للاراضي الفلسطينية لبحث الترتيبات والاستعدادات لعقد اجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في ظل التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية وبحث السبل الكفيلة بانهاء الانقسام الداخلي.

اسرائيل تشن حملة اعتقالات في صفوف الجبهة الشعبية قبل ايام من الاحتفالات بانطلاقتها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شنت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر الاربعاء حملة اعتقالات في صفوف نشطاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وذلك قبل ايام من الاحتفال بانطلاقتها.

واعلنت الجبهة الشعبية ان قوات الاحتلال استهدفت قيادات التنظم في نابلس شمال الضفة الغربية في الوقت الذي يدور فيه الحديث عن قرب الافراج عن الأمين العام للجبهة الشعبية احمد سعدات ضمن صفقة تبادل الاسرى بين اسرائيل وحماس.

وحسب الجبهة الشعبية فان ابرز المعتقلين هم موسى سلامة (47 عاما) ووائل الفقيه أبو السبع (45 عاما) وهما من منطقة الجبل الشمالي بنابلس، اضافة الى زياد السلعوس الذب ويعمل في مكتب نائب الامين العام للجبهة عبد الرحيم ملوح خلال عودته من مدينه رام الله حيث تم اعتقاله على حاجز حوارة.

واضافت مصادر من الجبهة الشعبية أن من بين المعتقلين ميسر عطياني (45 عاما) وهي ناشطة في مجال الاسرى والمعتقلين وحقوق الانسان وشقيقها عبد الناصر عطياني (38 عاما) حيث تم اعتقالهما من منزليهما في منطقة رفيديا غرب نابلس.

وقالت مصادر فلسطينية في مخيم العين للاجئين بنابلس إن قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت عددا من الفتية من انصار الجبهة الشعبية في مخيم العين وهم خالد محمود سليمان ومحمد ابراهيم دحبور ويوسف رجب وربيع ابو خليفة وربيع منير (16 عاما) وسعيد ابو ناموس (16 عاما) ومحمود تيم (17عاما).

واعتقلت قوات الاحتلال عبد العزيز عواد (47 عاما) من منزله الواقع وسط قرية عورتا جنوب نابلس، حيث يعمل عواد في المجالس المحلية في السلطة الفلسطينية وهو من المناصرين للجبهة الشعبية.

ومن جهتها اعلنت مصادر اسرائيلية ان قوات الاحتلال اعتقلت فجر الاربعاء 14 فلسطينيا من الضفة الغربية بذريعة انهم من المطلوبين للاجهزة الامنية الاسرائيلية.

عون يلتقي الاسد فجأة بدمشق برفقة سماحة وحيدي يبحث مع القيادة «التعاون الدفاعي» ويهدد بضرب اسرائيل

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

بحث العماد ميشال عون رئيس تكتل التغيير والاصلاح اللبناني مع الرئيس السوري بشار الاسد في دمشق العلاقات اللبنانية ـ السورية والوضع الاقليمي.

وقال بيان رئاسي سوري ان الاسد وعون استعرضا الاجواء الايجابية التي تشهدها الساحة اللبنانية، عون الذي يُعتبر احد ابرز حلفاء دمشق في لبنان وصل امس الاربعاء دون اي من اعضاء تكتله النيابي الى قصر الشعب بدمشق في زيارة مفاجئة التقى خلالها الاسد وغادر القصر الرئاسي دون الادلاء بأي تصريح للصحافيين بسبب انشغاله بمواعيد كثيرة، وكان برفقة عون في زيارته تلك الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة الذي يلعب دورا نشطا في تقريب وجهات النظر بين القيادة السورية وعدد من الشخصيات اللبنانية.

وقالت بثينة شعبان المستشارة السياسية والاعلامية في الرئاسة السورية في تصريح للصحافيين بعد مغادرة العماد عون ان الاسد وعون بحثا التقدم الذي تحرزه العلاقات السورية ـ اللبنانية واشادت شعبان بمواقف الجنرال عون التي قالت انها كانت دوما لمصلحة لبنان ووحدته وان عون يحظى بتقدير القيادة السورية.

وحول زيارة رئيس الحكومة اللبنانية الى دمشق اكدت الوزيرة شعبان انها لم تُحدد بعد ونفت ان يكون عون قد بحث مع الاسد في زيارة محتملة للبطريرك الماروني صفير، وتحدثت عن مراحل متقدمة قطعتها العلاقات السورية ـ اللبنانية خاصة بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في لبنان.

وبخصوص الاستنابات القضائية السورية بحق بعض الشخصيات اللبنانية اعتبرت المستشارة شعبان ان القضية تصرف شخصي من جميل السيد، وتاتي زيارة العماد عون بعد مصالحته للبطريرك صفير ولقائه مجلس المطارنة الموارنة برئاسة صفير من جهة وفي الوقت الذي يناقش فيه البرلمان اللبناني البيان الوزاري لحكومة الوحدة التي يراسها سعد الحريري لنيل الثقة.

ونقل البيان الرئاسي السوري تقدير عون لمواقف الرئيس الاسد تجاه لبنان ودعمه ما يتفق عليه اللبنانيون وتقديره حرص القيادة السورية الحفاظ على وحدة لبنان واستقلاله وسيادته، واضاف البيان ان الاسد ثمّن الدور الوطني الذي لعبه العماد عون على الساحة اللبنانية وسعيه لتمتين الوحدة الوطنية ودعمه اقامة علاقات طيبة ووثيقة بين سورية ولبنان.

وفي سياق آخر وصل الى دمشق بصورة مفاجئة احمد وحيدي وزير الدفاع الايراني في زيارة التقى خلالها الرئيس السوري بشار الاسد ووزير دفاعه العماد علي حبيب وبحث معهما التعاون الدفاعي بين طهران ودمشق، وقال وحيدي في تصريحات للصحافيين ان طهران ستضرب مواقع تصنيع الاسلحة والمنشآت النووية الاسرائيلية اذا ما هاجمت الدولة اليهودية المنشآت النووية الايرانية.

واضاف: «قوات الجمهورية الاسلامية الايرانية المسلحة مستعدة تماما»، وتابع الوزير الايراني: الصهاينة يعرفون انهم غير قادرين على تنفيذ اي من تهديداتهم لايران وهم مدركون لرد ايران الصارم». هذا والتقى وحيدي قياديين من حركة حماس هما منير سعيد عضو القيادة السياسية للحركة وعماد العلمي عضو المكتب السياسي في حماس.

وقال منير سعيد لـ «القدس العربي» ان لقاءه والعلمي بوزير الدفاع الايراني ليس له سياق عسكري بل يندرج في اطار سياسي جرى خلاله تبادل وجهات النظر حول اخر تطورات الوضع الفلسطيني، واضاف: ويجري عادة هذا اللقاء بقادة حماس وفي مقدمتهم خالد مشعل لكن الاخير غير موجود في دمشق. وشدد سعيد على ان ايران حليف لحماس وتقف في خندق المقاومة ووقفت مع الفلسطينيين خلال العدوان على غزة، والكلام للقيادي في حماس.

ونفى سعيد اية صلة بين لقاء وحيدي مع قيادات حماس وبين ما يتردد عن نية اسرائيل القيام بعمل عسكري ما في المنطقة، وتاتي زيارة المسؤول العسكري الايراني لدمشق في وقت تتهم فيه طهران الرياض بالضلوع بخطف الخبير النووي الايراني شهرام عميري الذي فُقد في أيار (مايو) خلال ادائه العمرة في السعودية، وحديث وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي عن ادلة تظهر ان الامريكيين ادوا دورا في خطف عميري وتحميله السعودية مسؤولية ما حصل لعميري، كما تأتي زيارة وحيدي لدمشق بعد ايام قليلة على زيارة قام بها الامين العام للمجلس الاعلى للامن القومي في ايران سعيد جليلي ابرز المقربين من الرئيس احمدي نجاد.

الاسد لدى لقائه عون

نتنياهو والاسد يتبادلان الرسائل عبر طرف ثالث

الكنيست يقر مشروع قانون بعرض أي قرار انسحاب من الضفة والقدس والجولان على الاستفتاء

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

صوت الكنيست الإسرائيلي بالقراءة الاولى امس الأربعاء على مشروع قانون يقضي بإجراء استفتاء عام حول أي قرار حكومي بالتنازل عن اراض تخضع للسيادة الإسرائيلية بما فيها هضبة الجولان شريطة مصادقة 80 نائبا على اجرائه.

وكان الكنيست قد اقر بالقراءة التمهيدية مشروع القانون الذي قدمته مجموعة من النواب من كتل مختلفة في تموز (يوليو) الماضي.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» على موقعها الالكتروني أن 86 نائبا وافقوا على المشروع الذي رفضه 22 آخرون في حين اعترض نائب واحد.

من جهته أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن تأييده لسن قانون الاستفتاء الشعبي على انسحاب إسرائيل من القدس الشرقية وهضبة الجولان في حال التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين وسورية.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس عن نتنياهو قوله في اجتماعات مغلقة إنه «في أي حالة أنجح فيها بالتوصل إلى اتفاق سلام تاريخي لن أفعل ذلك استنادا إلى الأغلبية المتمثلة بالتحالف الحكومي وإنما بدعم جوهري من غالبية الشعب، أي من خلال استفتاء شعبي أو انتخابات عامة ولن أكتفي بأغلبية التحالف في الكنيست».

وكان الوزير المكلف بالإشراف على أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية دان مريدور قد حاول منع سن القانون لكن اللجنة الوزارية لشؤون سن القوانين رفضت خلال اجتماعها أمس الاول بأغلبية خمسة أعضاء ضد اثنين الاستئناف الذي قدمه مريدور وشدد فيه على أن سن قانون الاستفتاء الشعبي سيمس باحتمالات التوصل إلى سلام.

وفي أعقاب قرار اللجنة الوزارية تم امس استئناف إجراءات التشريع المتعلقة بهذا القانون من النقطة التي توقفت هذه الإجراءات عندها قبل إيقافها بسبب اعتراض مريدور على القانون.

ولفتت الصحيفة إلى أن هذا الوضع يضع حزب العمل أمام مشكلة، ونقلت عن مقربين من رئيس الحزب ووزير الدفاع ايهود باراك قولهم إن الحزب يعارض استمرار الإجراءات لسن قانون الاستفتاء الشعبي.

وكان باراك عبر عن معارضته المطلقة للقانون خلال اجتماع وزراء حزب العمل مطلع الأسبوع الحالي وأعلن أنه سيتوجه إلى نتنياهو بهذا الخصوص لكن ليس واضحا بعد ما إذا كان سيرمي بثقله لثني نتنياهو عن موقفه.

ويرجح أن وزراء حزب العمل سيتغيبون عن جلسات التصويت على القانون علما أن قرار اللجنة الوزارية لشؤون سن القوانين يلزم كافة أعضاء التحالف بمن فيهم حزب العمل.

وأشارت الصحيفة إلى ان غالبية أعضاء الكنيست من حزب كديما المعارض يؤيدون مشروع القانون الذي كان عضو الكنيست السابق عن هذا الحزب أفيغدور يتسحاقي أول من طرحه على جدول أعمال الكنيست في دورته السابقة، وبناء عليه فإن الحزب سيمنح ممثليه حرية التصويت على هذا القانون.

ويتوقع أن تصوت رئيسة كديما تسيبي ليفني ضد القانون بعدما أعلنت في الماضي أنه «يتم انتخاب الحكومة من اجل اتخاذ القرارات وليس من أجل أن تعيد القرارات إلى الشعب» كما عبرت في الماضي عن معارضتها للاستفتاء الشعبي على أي موضوع كان.

يذكر ان سورية قامت بتعليق مفاوضات السلام غير المباشرة مع اسرائيل بوساطة تركية في اعقاب العدوان الاسرائيلي على غزة، كما اجملت عدة شروط لاستئنافها منها اعلان اسرائيل استعدادها للانسحاب الى خط الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967، وزعم نتنياهو بداية الاسبوع الحالي ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ابلغه بانّ الرئيس السوري، بشار الاسد، قام بنقل رسالة الى نتنياهو، مفادها انّ دمشق تنازلت عن شرطها بان تعلن اسرائيل عن انسحابها من الجولان العربي السوري المحتل، لكي تستأنف المفاوضات مع الاسرائيليين.

على صلة بما سلف، كشف المحلل السياسي في القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، اودي سيغل، نقلا عن مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل ابيب، النقاب عن انّ نتنياهو والاسد يقومان في هذه الايام، عبر طرف ثالث، بتبادل الرسائل، ولكن بموازاة ذلك، اوضح بشكل غير قابل للتأويل انّ هذه الرسائل لن تؤدي الى عودة الطرفين الى طاولة المفاوضات، على حد قوله.

الحريري لن يزور سورية الا ومعه من صدرت بحقهم استدعاءات اشتباك سياسي في البرلمان حول السلاح بين حزب الله و14 اذار

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما كان اللبنانيون يتابعون جلسات اليوم الثاني لمناقشة البيان الوزاري قبل منح «حكومة الانماء والتطوير» الثقة وليتحضّر رئيسها سعد الحريري لجولته العربية والدولية التي ستشمل دمشق، فاجاتهم زيارة رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون الى سورية واجتماعه لساعتين بالرئيس السوري بشار الاسد الذي ارسل اليه طائرته الخاصة لنقله من مطار بيروت الى دمشق.

وهذه الزيارة كان قد تداول الاعلام اللبناني بها منذ فترة ونفتها مصادر التيار الوطني الحر مشيرة الى انه اذا كان لا بد من حصولها فلن يحصل ذلك قبل زيارة رئيس الحكومة لدمشق. وفي كافة الاحوال لم يرشح الكثيرعن اجواء زيارة عون الى دمشق وهي الثانية له لكن الانشغال بها وبنتائجها سيطبع الحركة المقبلة. وذكرت المعلومات انه رافق عون في زيارته وفد من التيار الوطني الحر والوزير السابق ميشال سماحة.

واكتفت مصادر اعلامية سورية بالاشارة الى انه جرى في خلال اللقاء عرض الاجواء الايجابية التي تشهدها الساحة اللبنانية ولاسيما تشكيل حكومة الوحدة الوطنية اللبنانية والتطور المتنامي في العلاقات السورية – اللبنانية وضرورة الدفع قدما بالتعاون بين سورية ولبنان في جميع المجالات للوصول على علاقات متينة ومتميزة تخدم مصالح الشعبين الشقيقين.

وتأتي زيارة عون بعد مسألة الاستنابات القضائية السورية في حق عدد من السياسيين والمسؤولين القضائيين والامنيين والصحافيين اللبنانيين، خصوصا وان وزارة الخارجية ارسلت الاستنابات الى وزارة العدل بعدما تسلمتها عبر القنوات الديبلوماسية من السفارة السورية.

في غضون ذلك، عقد اجتماع بين رئيس الحكومة سعد الحريري والنائب سليمان فرنجية في بيت الوسط امس للبحث في مسألة الاستنابات القضائية، واكدت مصادر بارزة في قوى 14 اذار «ان الحريري لن يزور دمشق الا على رأس وفد يضم في صفوفه بعض الذين صدرت في حقهم هذه الاستنابات وبينهم مستشاره هاني حمود»، وتوقفت عند توقيت زيارة عون الى دمشق وقالت « من اللافت ان صحيفة «الاخبار» كتبت عن «تحفظ دمشق على اداء الرئيس ميشال سليمان» وفي اليوم نفسه تستقبل العماد عون، فيما يستقبل وزير دفاعها نظيره الايراني».

وسجلت المصادر «ثلاث اشارات سورية في خلال يومين لا تدل الى ان سورية ذاهبة فعلا باتجاه تسوية الاوضاع سواء مع العالم العربي ام مع الخارج. الاشارة الاولى تجاه لبنان كانت الاستنابات القضائية عشية زيارة سعد الحريري التي كان من المفترض ان تفتح صفحة جديدة. والاشارة الثانية تغييرات العراق الدامية والاشارة الثالثة استقبال دمشق لوزير الدفاع الايراني. وكان سورية تقول انها لا تزال على موقف ما قبل القمة السعودية ـ السورية».

الى ذلك، وفيما يحضّر رئيس الجمهورية ملفاته الى الولايات المتحدة الامريكية للبحث في المساعدات العسكرية للبنان، قالت مصادر في حزب الله ان الرسالة التي وجهها 31 عضوا من الكونغرس الامريكي الى وزارة الخارجية الامريكية حول الحزب وضرورة نزع سلاحه تؤكد «ان سياسة الدعم للبنان هي مشروطة ومكبّلة بشروط اسرائيلية ونحن لا نقبل اي دعم مشروط يكبل لبنان وسياسته خصوصا وان هذه السياسة تتعلق بحقه في الدفاع عن نفسه».

وكان عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي اكد من مجلس النواب ردا على مواقف نواب الكتائب والقوات اللبنانية الذين رفضوا تضمين سلاح حزب الله في البيان الوزاري ان «قوى الشر في الارض لم تستطع شطب المقاومة من الميدان ولن يستطيع احد شطبها من التاريخ ولا شطبها من البيان». متسائلا: «كيف ستواجه الحكومة اللبنانية الانتهاكات الجوية الاسرائيلية؟ بان نقول لها اننا نعترض على البند السادس من البيان؟». واضاف «لبنان يقع اليوم تحت حرب اسرائيلية مفروضة، وموقفنا التلقائي والطبيعي ان نكون بحالة دفاع». وسأل الموسوي: «هل ستعمد الدولة اللبنانية على تضمين المناهج التربوية العداء لاسرائيل؟». واذ اعتبر ان «الخط الازرق ليس خط الحدود الدولية اللبنانية، حيث هناك مئات الملايين من الامتار التي ما زالت محتلة في ظل اتّكال على حكومات الدول الكبرى التي «بشطبة قلم» تحرمنا من ارضنا»، رأى الموسوي ان «القنابل العنقودية في لبنان هي هدية الولايات المتحدة له».

ولدى تناول النائب القواتي ايلي كيروز مسالة سلاح المقاومة ذاكرا حزب الله بالاسم وقال ان اي سلاح خارج الدولة يتحول الى مادة خلافية. ردّ عليه عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي عمار وبقي الامر في حدود الاشتباك السياسي فقال «عملا بالمادة 76 من النظام الداخلي التي تعطي الحق لاي نائب في حال تعرضه شخصيا او التعرض لكتلته او لحزبه للتوهين، اتمنى على دولتكم ان يشطب من المحضر كل الكلام الذي تعرض فيه بعض السادة النواب لحزب الله وذكروا في كلامهم كلمة حزب الله».

واضاف عمار «ثانيا اطلب من دولتكم فتوى حول كلام البعض في تفسير المادة «ي» من الدستور نريد ان نعرف نحن المسلمون الشيعة الاثني عشرية الجعفرية ما اذا كنا من هؤلاء المسلمين المذكورين في الفقرة ي ام لا وما اذا كان الكاثوليكي والارمني من المسيحيين المذكورين فيها».

وكان النائب الكتائبي سامر سعادة سأل الحكومة «عن كيفيّة التوفيق بين مقاومة بحاجة لسلاح والقرار الدولي رقم 1701». وسأل «من يضبط تحركات المقاومة ويراقبها، فنحن لا نريد ان نرى سامر حنا اخر(ضابط الجيش الذي قتل في طائرته فوق موقع لحزب الله)؟ متى ينتفي وجودها هل عند تحرير الارض؟ متى ينتفى حق الدفاع؟ وما هو دور الجيش؟».

اما النائب نديم الجميّل فرفض البند السادس حول السلاح وقال «هذا البند يشكل وسيلة لتشريع السلاح خارج اطار الدولة وبقاء هذا السلاح خارج الدولة الى ما لا نهاية. هذا السلاح يتعارض مع مبدا حصر قرار الحرب والسلم بالدولة اللبنانية ويتعارض مع مبدأ حصر السلاح بالجيش اللبناني. هذا السلاح يضرب التوازن الداخلي والديمقراطية والعيش المشترك. ارتضى البعض هذا البند منعا للفوضى لكنني ارفض هذه المعادلة برمتها».

وقال «توجهات الدولة تحددها الانتخابات وليس السلاح كما هو الحال اليوم. وكدولة وحكومة وشعب يجب ان نحترم ونسعى لتطبيق القرارات الدولية ونحن لا نوافق على التعمية في مقاربة القرارات الدولية.لذلك كان يجب ذكر القرارات الدولية 1559، 1595، 1680 و1701. ولبنان اليوم وغدا يجب ان يبقى متسلحا بالقرارات الدولية.ما يحصل اليوم وما حصل من عرقلة تشكيل الحكومة واقرارها للبيان الوزاري ليس توافقا بل هو نتيجة وتتمة لما حصل في 7 ايار (مايو). ما حصل ويحصل كان ولا يزال فرض معادلة قوة السلاح على الحياة السياسية».

وختم «اذا كانت الهيمنة الاحادية للولايات المتحدة الامريكية تطيح التوازن والاستقرار في العالم فهيمنة السلاح الاحادية في لبنان تطيح ايضا بالتوازن والاستقرار ولكن هذه المرة في الداخل اللبناني».

الشرع: خيار الشعب السوري انتصر في مواجهة اصحاب مشروع اسقاط النظام

■ دمشق ـ د ب ا: اعتبر نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ان «بلاده عانت من خلط الاوراق العربية والاملاءات الخارجية» لكنها «صبرت وصمدت بقيادة الرئيس بشار الاسد ولم تنزلق وتهوى كما اراد لها البعض».

وذكر الشرع في العرض السياسي الذي قدمه امس الاربعاء امام قيادات الجبهة الوطنية (الائتلاف السياسي بقيادة حزب البعث الحاكم في سورية) ان الهدف الاساسي كان ان «يفقد المواطن السوري ثقته بنفسه اولا، وبقيادته ثانيا، لذلك راوح اصحاب المشروع بين تفكيك سورية كوطن واسقاط النظام ولكنهم فشلوا في الحالتين وخيار الشعب السوري هو الذي انتصر».

وقال ان ا دعاءات اعداء سورية «سقطت في تبرير الحرب على العراق وارتدت عليهم تلفيقاتهم واتهاماتهم لسورية في جريمة 14 شباط (فبراير) 2005 في لبنان (اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري) وفشلوا في اسقاط المقاومة واذلال لبنان وسورية في حرب تموز (يوليو) 2006 ولن ينجحوا في التحريض على سورية وتبرير قصفهم للمنشأة العسكرية قرب دير الزور في ايلول (سبتمبر) عام 2007».

وابدى الشرع اسفه لرؤية «عدد ضئيل من الاقلام يتصدر وسائل اعلام عربية تقدر تكاليفها بمليارات الدولارات يحاولون وضع تركيا وايران بخانة اسرائيل بحجة حرصهم على التضامن العربي في مواجهة العدو الصهيوني في الوقت الذي يتجاهلون التهديد الاسرائيلي المحدق بالفلسطينيين والعرب».

واضاف «اخر الامثلة قصة السفينة التي اعترضتها اسرائيل في المياه الدولية لشرق المتوسط وعدم اكتفائها بذلك وانما طالبت مجلس الامن الدولي بادانة سورية وايران بتهمة تهريب الاسلحة الى المقاومة».

وتابع «وقد شجع الاعلاميون انفسهم على الفتنة ما بين مصر والجزائر وكان اللقاء (المباراة الفاصلة في التصفيات المؤهلة لكاس العالم التي جرت بين منتخبي مصر والجزائر في السودان) الذي جرى على ملعب ام درمان هو ام المعارك العربية».

ومضى الشرع قائلا: «هذا الواقع العربي يجب الا يدفعنا الى اضاعة البوصلة والصندوق الاسود بحجة ان العثور عليهما لن يعيد الحياة الى الاموات». وقال «مشكلتنا ليست اسوأ من مشكلة الاوروبيين الذين فقدوا اكثر من 40 مليونا في الحرب العالمية الثانية ووصلوا الى شبه وحدة سياسية واقتصادية اليوم ويتكلمون عشرين لغة.. بينما نحن نتكلم لغة واحدة».

واوضح نائب الرئيس السوري ان بلاده منذ عام 2003 اكدت ان الرهان على المقاومة الوطنية لا يمكن ان يكون خاسرا و»ان المشروع الامريكي – الاسرائيلي في الشرق الاوسط لن يكتب له النجاح».

وعن مباحثات السلام المتوقفة مع اسرائيل، اوضح الشرع انها لم تعد موجودة الآن واحياؤها يتوقف على حلول جذرية من اوروبا والولايات المتحدة «وليس على انصاف مواقف او اقوال دون افعال».

وفيما يتعلق بالعلاقات السورية ـ العراقية، قال الشرع «كان هناك قوى خفية وربما استعمارية تمنع اقامة علاقات طبيعية بين العراق وسورية.. عندما تشهد العلاقات السورية العراقية فرصة بسيطة او فسحة قصيرة من الزمن لكي تتحسن، نجد ان هناك كثيرا من الذين يتبرعون سرا وعلانية لتقويضها».

واشاد الشرع بـ «دور تركيا بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية والاعلامية التي رفضت تقديم اي تسهيلات لغزو العراق ووقفت مع شعب العراق ووحدة اراضيه، كما وقفت ضد اجتياح غزة وسعت لرفع الحصار عن القطاع».

واكد ضرورة ان «لا ننسى الدور الذي لعبته ايران في ردع المشروع الصهيوني لا سيما عندما نتذكر ان شاه ايران كان يمد اسرائيل بالنفط وكان يقيم اقوى العلاقات معها».

واستبعد الشرع قدرة اسرائيل على مهاجمة ايران من دون دعم امريكي، مشيرا الى ان الرئيس الامريكي باراك اوباما حاول اكثر من مرة «لجم» اسرائيل عن هذا الموضوع.

وقال «لم ينجح الاسرائيليون بترسانتهم العسكرية الغاشمة في اجبار الشعب الفلسطيني في غزة على الاستسلام ورفع الراية البيضاء في اعياد راس السنة الميلادية الماضية مستغلين التحضير الضخم لحفلات الاستلام والتسليم في البيت الابيض».

ستستعمل 42 صاروخا من طراز اريحا لتدمير المفاعلات النووية ولقنابل امريكية ذكية تخترق التحصين

بحث امريكي يكشف عن الخطة الاسرائيلية.. تل ابيب تواجه مشكلة جمع المعلومات الاستخبارية وستضرب المنشآت المعروفة.. بينما طهران ستواصل التخصيب بالمواقع السرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مصادر امريكية عالية المستوى النقاب عن انّ الاسرائيليين اعدوا خطة كاملة ومتكاملة لضرب المنشآت النووية الايرانية، وقال المحلل للشؤون الاستراتيجية، رؤوفين بيدتسور، انّ باحثين امريكيين قاما بنشر البحث الذي اجرياه في معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، لافتا الى انّ هذه هي المرة الاولى التي ينشر فيها بحث من هذا القبيل بهذه الصورة.

وزاد قائلا انّه للمرة الاولى يقوم باحثون امريكيون بنشر الفرص التي تقف امام الدولة العبرية لقصف البرنامج النووي الايراني، مؤكدا على انّ البحث اعتمد على قوة الدولة العبرية العسكرية، وعلى البرنامج النووي الايراني، وعلى البرنامج النووي الاسرائيلي، بالاضافة الى جاهزية سلاح الجو الاسرائيلي، وقدرة ايران الدفاعية، وقدرة اسرائيل الدفاعية ايضا.

وزادت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انّه بعد ان قام الباحثون بتحليل جميع الامكانيات العسكرية، فانّهم توصلوا الى نتيجة حتمية مفادها انّ الدولة العبرية قادرة على تنفيذ الهجوم على ايران، ولكنّ الهجوم سيكون محفوفا بالمخاطر ومعقدا للغاية، ولا توجد ضمانات بالمرة ان تنجح الضربة الاسرائيلية للقضاء على البرنامج النووي الايراني، على حد تعبير الباحثين الامريكيين.

وفعلا، يقول المحلل الاسرائيلي، وهو طيار سابق في سلاح الجو الاسرائيلي، انّ الضربة الاسرائيلية لايران معقدة للغاية، لافتا الى انّ المشكلة الاولى التي تعترض الضربة هي مشكلة جمع المعلومات الاستخباراتية، او بالاحرى عدم وجود مخابرات، فايران تمتلك العديد من المنشآت النووية، ولكنّ المخابرات الاسرائيلية لا تعرف ما هي حقيقة الامر، ولا تدري ما اذا كانت ايران تقوم بعمليات تخصيب اليورانيوم في هذه المنشآت، وبالتالي يقول الباحثون الامريكيون انّ اسرائيل ستقوم بمهاجمة المنشآت المعروفة، ولكن بالمقابل فانّها لن تتمكن من تحقيق هدفها، لانّ ايران ستواصل تخصيب اليورانيوم في الاماكن السرية، وبالتالي فانّ نتائج العملية الاسرائيلية ستكون فاشلة جدا، وبالتالي يقول الباحثون انّ الهجوم واجب، ولكن اذا لم تتمكن اسرائيل من القضاء كليا على البرنامج النووي الايراني، ستكون لذلك تداعيات خطيرة على المنطقة، على حد تعبيرهم، مشددين على انّ الوصول الى هدف القضاء على البرنامج النووي الايراني هو عمليا مهمة مستحيلة.

علاوة على ذلك، بيّن البحث العلمي الامريكي ان اجهزة المخابرات في العالم مختلفة في ما بينها حول موعد حصول ايران على القنبلة النووية، فالمخابرات الاسرائيلية تعتقد ان ايران ستحصل على القنبلة بين عامي 2009 و2014، وتقدر المخابرات الامريكية بانّ القنبلة النووية ستكون بأيدي الايرانيين ليس قبل العام 2013، ويضيف الباحثون انّه اذا كانت اسرائيل على حق فانّ الضربة قادمة لا محالة، لانّه لا يوجد احد في العالم يجرؤ على توجيه ضربة عسكرية لايران عندما تكون قد حصلت على القنبلة النووية.

وبما انّ ايران مليئة بالمنشآت النووية، فانّ الباحثين ركزوا على امكانية توجيه ضربة عسكرية لثلث المنشآت فقط، والتي تشكل عمليا لب المشروع النووي في الجمهورية الاسلامية، ويؤكدون على انّ ضرب هذه المنشآت سيؤدي الى تأخير البرنامج النووي عدة سنوات، والمراكز الثلاثة هي: اصفهان، نطنز وباراك. ولكن براي المحلل الاسرائيلي، فانّ اختيار ثلاث منشات فقط يثير العديد من الاسئلة المحرجة، لانّه من الصعب اتخاذ قرار من هذا القبيل تكون تداعياته خطيرة جدا على المنطقة برمتها، علاوة على انّ الهجوم لن يتمكن من تدمير البرنامج النووي الايراني.

ويتطرق البحث الامريكي ايضا الى افضل الطرق للوصول الى ايران ويرى الباحثون انّ الطريق الافضل هو الشمالي، اي الذي يمر عبر الحدود السورية ـ التركية، ويدخل العراق ومن ثم يتوجه الى ايران، ام المسار المركزي، الاقصر، والذي يمر فوق المملكة الاردنية الهاشمية، فانّ صنّاع القرار في تل ابيب لن يختاروه خوفا من ازمة مع المملكة الهاشمية، والمملكة العربية السعودية والعراق.

ويشير البحث الى انّه من اجل اخفاء الطائرات المتوجهة لضرب المنشآت النووية الايرانية، فانّ سلاح الجو الاسرائيلي سيستخدم تقنيات وتكنولوجيا متطورة للغاية، التي بامكانها التشويش على اجهزة الرادار الايرانية وفي الدول التي ستمر فوقها ايضا طائرات من طراز (اف 15) و(اف 16)، وبالتالي فانّه على الرغم من انّ عشرات الطائرات الاسرائيلية ستمر في اجواء الدول المذكورة فانّ اجهزة الرادار لن تتمكن من التقاطها، ووفق الباحثين فانّ الدولة العبرية استخدمت هذه الطريقة عندما قام سلاح الجو بضرب المنشأة في دير الزور في سورية في ايلول (سبتمبر) من العام 2007.

وحسب البحث الامريكي فانّ ضرب المنشآت الايرانية الثلاث بحاجة الى حوالي تسعين مقاتلة حربية، بالاضافة الى ذلك، سيضطر سلاح الجو الاسرائيلي الى استخدام جميع طائرات تزويد الوقود التي بحوزته: خمس طائرات من طراز هيركوليس واربع طائرات من طراز (بوينغ 707)، ويشير البحث الى انّ المقاتلات بحاجة الى التزود بالوقود في الطريق الى ايران وفي طريق العودة منها بعد تنفيذ الهجوم.

ويلفت البحث الى انّ احدى المشاكل العويصة التي سيواجهها سلاح الجو الاسرائيلي هي انّ المنشاة النووية في نطنز عميقة جدا داخل الارض، ومحصنة بباطون بقطر 2.5 مترا، علاوة على وجود تحصينات اخرى قام بتركيبها الايرانيون تحسبا لضربة، وشدد الباحثون على انّ الايرانيين قاموا بدفن اليورانيوم بعمق 25 مترا في الارض، واقاموا عليه سطحا من الباطون بقطر عدة امتار، وبالتالي فانّ ضرب المنشأة بحاجة الى نوعين من القنابل، والتي وفق المصادر الاجنبية قامت امريكا ببيع اسرائيل 600 قنبلة من هذا الطراز، ووزن الاولى يصل الى 600 كغم، والثانية وزنها 900 كغم، وهاتان القنبلتان من طراز GBU28. وحتى تتمكن هذه القنابل من اختراق التحصينات الاسرائيلية فانّ الطيارين يجب ان يصيبوا الاهداف بدقة بالغة. وزاد البحث انّ اهمية المنشأة في نطنز دفعت الايرانيين الى تحصين المكان بشكل مكثف، ولكن التحديات امام سلاح الجو الاسرائيلي لا تتوقف عند هذا الحد، بل هناك تحد اخر هو انّ ايران قامت بانشاء اجهزة دفاع ومنظومة رادارات متطورة جدا، كما انّ الايرانيين قاموا بنصب 1700 صاروخ ضدّ الطائرات للدفاع عن نطنز، بالاضافة الى مدافع متطورة ضدّ الطائرات، علاوة على ذلك، فقد خصصت ايران 158 طائرة للدفاع عن المنشات النووية، وبالتالي فإنّ المقاتلات الاسرائيلية ستصرف الكثير من الوقت من اجل التهرب من الطائرات الايرانية التي ستحاول اسقاطها. بالاضافة الى ذلك يملك الايرانيون صواريخ ارض ـ جو من المتقدمة في العالم والتي ستعمل على اسقاط الطائرات المهاجمة. ولكن وفق البحث، فانّ الدفاعات الايرانية المذكورة لا تساوي شيئا مقارنة مع منظومة الصواريخ الروسية من طراز (اس 300)، التي وفق المصادر الاجنبية، قامت روسيا ببيعها سرا لايران. واذا كانت فعلا ايران تملك هذه المنظومة فانّ خطط سلاح الجو الاسرائيلي ستتغير، لانّ المنظومة الروسية قادرة على كشف الطائرات المهاجمة قبل وصولها الى الهدف، كما انّها قادرة على اسقاط 30 طائرة اسرائيلية، وهو الثمن الذي لا تقدر اسرائيل على دفعه، على حد قول البحث.

كما انّ البحث يؤكد على انّ قصف مفاعل بوشهار سيؤدي الى تلوث بيئي كبير سيؤدي الى موت آلاف الايرانيين، علاوة على ان التلوث سيصل الى البحرين والى قطر والامارات العربية المتحدة.

ولكن برأي الباحثين الامريكيين فانّ المخاطر التي ذكرت ستختفي في حال قررت اسرائيل استخدام الصواريخ البالستية لضرب المفاعلات النووية الايرانية، لانّه للايرانيين لا توجد لدى الإيرانيين امكانية لمواجهة هذا الخطر، ويؤكد البحث على انّ اسرائيل تمتلك صواريخ بالستية من نوع اريحا، اريحا 2 واريحا 3، ويصل مدى هذه الصواريخ الى آلاف الكيلومترات، اما الصاروخ من طراز (اريحا 3)، والذي دخل الى استعمال سلاح الجو فيصل مداه الى 4800 كيلومتر، وقادر على حمل راس نووي بقوة عدة ميغا طن. وحسب البحث فمن اجل القضاء على المنشآت النووية الثلاث فانّ اسرائيل بحاجة ماسة لاطلاق 42 صاروخا من طراز اريحا.

المغرب يشن حملة في إسبانيا لشرح موقفه من قضية أميناتو حيدر ويصطدم بـ«جدار التعاطف» مع الصحراويين

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تتعرض الحكومة الاسبانية لمزيد من الضغط من الأحزاب وجمعيات الفنانين والمثقفين تحضها على التدخل الفوري في قضية الناشطة الصحراوية أميناتو حيدر حيدر المضربة عن الطعام منذ 24 يوما في مطار لانساروتي الإسباني، بينما بدأت الرباط حملة دبلوماسية وإعلامية لإقناع المجتمع السياسي والمدني الإسباني بوجهة نظرها.

وعلاقة بالمغرب، فقد حل رئيس البرلمان المغربي مصطفى المنصوري، وهو أيضا يشغل منصب الأمين العام لحزب الأحرار، بمدينة برشلونة (شرق) أمس الأربعاء للاجتماع بعدد من الأحزاب السياسية وحكومة الحكم الذاتي.

ومن ضمن المسؤولين الذين من المقرر أن يجتمع بهم المنصوري في اطار «الهجوم المعاكس» المغربي، رئيس البرلمان الكاتالاني، إرنست بيناتش، ونائب رئيس حكومة الحكم الذاتي جوسي كارود روفيرا، ثم رئيس كاتالونيا سابقا جوردي بوجول وزعيم حزب الوحدة والوفاق أرثورو ماس. وتبدو مهمة المنصوري صعبة للغاية، فكاتالونيا تعتبر أكثر الأقاليم دعما للملف الصحراوي بل أن روفيرا وبيناتش ينتميان إلى حزب اليسار الجمهوري الكاتالاني الذي لا يعترف نهائيا بوحدة اسبانيا ويدعو إلى انفصال كاتالونيا عن هذا البلد الأوروبي ويقف وراء جميع المبادرات المدعمة للبوليزاريو في برلمان كاتالونيا وبرلمان اسبانيا. فكارود روفيرا طلب من البرلمان الأوروبي تجميد اتفاقية الصيد البحري حتى يتم حل نزاع الصحراء الغربية.

ويبدو أن زيارة المنصوري لم تكن موفقة، فبالأمس أصدر البرلمان الكاتالاني بيانا يؤيد فيه مطالب أميناتو حيدر ويطالب المغرب بإعادتها ويبرز ضرورة إجراء استفتاء تقرير المصير.

وكشفت مصادر سياسية من حزب الوفاق والوحدة الكاتالاني لجريدة «القدس العربي»: «نتفهم مقترح الحكم الذاتي في الصحراء الغربية، ولكن لا نقبل نهائيا بتصرفات تحد من حرية التعبير كما جرى مع أميناتو حيدر».

ويلتقي المنصوري اليوم الخميس برئيس حكومة الحكم الذاتي ببرشلونة، خوسي مونتيا، المنتمي للحزب الاشتراكي ليستعرض أمامه موقف المغرب.

وكان وزير الدولة في الاقتصاد، نزار بركة، (من حزب الاستقلال) قد حل بإسبانيا الثلاثاء وأجرى مباحثات مع خورخي موراغاس المسؤول عن العلاقات الخارجية في الحزب الشعبي اليميني الذي يتزعم المعارضة حول ملف أميناتو حيدر والعلاقات الثنائية.

واستعرض بركة رؤية المغرب وحزب الاستقلال واصفا حيدر بأنها «غير مسؤولة»، ومعتبرا أن المغرب واسبانيا «لا يستحقان هذا التصرف» منها (حيدر)، وأن العلاقات الثنائية لن تتأثر بهذه القضية.

ووجد بركة مواقف متصلبة من الحزب الشعبي (معارضة) حيث أوضح موراغاس أن الحكومة الاسبانية ما كان عليها السماح بدخول حيدر بعدما قام المغرب بترحيلها.

وقال «اسبانيا والمغرب مسؤولان عن هذا الملف، وحياة أميناتو حيدر تراث جميع الذين يدافعون عن حقوق الإنسان. ولهذا فنحن ندافع عن حياتها وندعم حق عوجتها الى مدينتها للالتحاق بعائلتها».

وتابع «موقف الحزب الشعبي هو الدفاع عن الشرعية الدولية في إطار الأمم المتحدة وقراراتها التي تنص على حق الشعب الصحراوي في إجراء استفتاء تقرير المصير».

وصرح الناطق الإعلامي باسم الحزب الشعبي غونثالث بونس أمس «لا يمكن نهائيا تحميل المسؤولية لأميناتو حيدر بل هي مسؤولية المغرب وحكومة سبتيرو».

ودائما في إطار زيارات المسؤولين المغاربة، استقبل النائب الثالث لرئيس الحكومة الإسباني مانويل تشابيس وزير العدل المغربي والأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي عبد الواحد الراضي.

ونقلت وكالة «أوروبا برس» الاسبانية أن المسؤول المغربي أوضح أن الرباط «كانت تتمنى لو جرى طرد حيدر نحو دولة أخرى غير اسبانيا». وأعرب عن أمله أن لا تتأثر العلاقات الثنائية بين البلدين واصفا حيدر بـ«الدمية التي تحركها أطراف ثالثة ترغب في خلق توتر في المغرب وعرقلة وحدته الترابية والإساءة للعلاقات بين الرباط ومدريد».

ورفض الأمين العام لحزب اليسار الموحد كايو لارا استقبال الراضي مصرحا أنه سيستقبله «بعدما تعود حيدر إلى منزلها في العيون» بالصحراء الغربية.

وعلاقة بأميناتو حيدر المضربة عن الطعام منذ 14 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، فقد هددت باللجوء الى القضاء الجنائي ضد أي محاولة من طرف الحكومة أو قاض ما في حالة إجبارها على التغذية الاصطناعية.

وتواجه حكومة سبتيرو مأزقا حقيقيا، حيث تحاول إصدار بيان مشترك لجميع الأحزاب المتواجدة في البرلمان تدعو حيدر للتخلي عن إضرابها. لكن الأحزاب اليسارية رفضت هذا المطلب وفضلت التخلي عن الحكومة رغم التنسيق بين الطرفين في عدد من الملفات الاقتصادية والسياسية.

استطلاعات تؤيد الحظر ومسؤولون فرنسيون منزعجون من الأعلام والزغاريد المغاربية

تدخل ساركوزي بالنقاش حول بناء المآذن يعكس حسابات انتخابية وقلقا حول الهوية الفرنسية

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر بيان للرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي نشرته صحيفة «لوموند» قلقا وحذرا فيما يتعلق بالهوية الفرنسية – العلمانية وجاء بعد الاستفتاء الذي جرى في سويسرا حول بناء المآذن، وشاركت فيه غالبية سويسرية رفضت بناءها على المساجد في البلد.

وجاء استفتاء الاسبوع الماضي والذي تبنته الجماعات اليمينية السويسرية انتصارا لليمين الاوروبي المتصاعد.

ورغم أن ساركوزي دعا في مقاله للتسامح، الا انه حذر المسلمين القادمين لبلاده من التمسك بقيم بلادهم الاصلية ودعاهم لاعتناق القيم التاريخية الاوروبية، وحذرهم من «محاولات الاستفزاز والتظاهر» في كل ما يتعلق بشعائرهم الدينية.

ويقرأ المراقبون لمقالة او بيان ساركوزي نوعا من الحدة بالنسبة للنقاش الدائر حول الهوية الوطنية الفرنسية واكدته الاحداث الاخيرة في سويسرا والتي ادت الى زيادة المشاعر المعادية للمسلمين في فرنسا وزيادة مشاعر الغضب بين المسلمين الفرنسيين. وجاء في مقال ساركوزي قوله: «اتحدث لمسلمي بلادي وأقول لهم انني سأعمل كل ما بوسعي كي يشعروا بأنهم مواطنون مثل غيرهم ويتمتعون بنفس الحقوق مثل غيرهم وان يكون لهم حق العبادة والممارسة بكرامة وحرية». واكد ساركوزي انه سيعمل على مواجهة أي شكل من اشكال التمييز.

ولكنه واصل قائلا «ولكن أريد ان أقول لهم (المسلمين) انه «في بلادنا حيث تركت الحضارة المسيحية أثرا عميقا، وحيث القيم الجمهورية جزء لا يتجزأ من هويتنا الوطنية، فإن أي شيء يمكن أن ينظر اليه كتحد لهذا التراث وهذه القيم ستعني فشلا للاسلام الفرنسي».

وقال ساركوزي انه «يتفهم» مخاوف الكثير من الفرنسيين من زيادة عدد المسلمين ومظاهر الاسلام في فرنسا التي لديها اكبر عدد من السكان المسلمين في اوروبا ويقدر عددهم بستة ملايين نسمة.

ودفع هذا ساركوزي الى اقتراح اجراء حوار وطني حول الهوية يشرف عليه وزير الهجرة والاندماج والهوية اريك بيسو. واكد ان التهديد المكتوم الذي يشعر به العديد من الاوروبيين، أكان صوابا أو خطأ، يؤثر على شعورهم بهويتهم.

ودعا الجميع للحديث عن هذا «معا» لأنه طالما كبتت هذه المشاعر فإنها ستتحول الى ضغينة بشعة، كما قال.

ورغم انه تجاوز نقد الكثيرين من حكومته، خاصة وزير خارجيته برنار كوشنير، للاستفتاء السويسري، إلا انه اكد ان الاستفتاء جاء نتاجا لعملية ديمقراطية، وبدلا من الغضب يجب ان يقود الاستفتاء الى تفكير حول مشاعر الامتعاض التي شعر بها الكثير من السويسريين والاوروبيين ومن ضمنهم الفرنسيون.

وكان وزير الخارجية أعلن انه شعر بحس الفضيحة جراء الاستفتاء السويسري. في المقابل تعامل المثقفون في العاصمة الفرنسية مع الاستفتاء كونه صورة عن التعصب والنزعة نحو التقوقع حول الذات.

ولكن رئيس التحالف الذي يقوده ساركوزي، الحركة من أجل الوحدة الشعبية، غزافييه بترارند، يبدو من حديثه انه يقترح استفتاء على الطريقة السويسرية انه قد يكون جيدا لفرنسا عندما اقترح ان كان المسلمون في فرنسا يحتاجون حقيقة مآذن لمساجدهم.

وينظر الى تصريحات ساركوزي ورئيس ائتلافه على انها محاولة لارضاء اليمين الفرنسي الذي رحب بنتائج الاستفتاء السويسري، خاصة ان الانتخابات المحلية باتت قريبة وستجري في ربيع العام القادم.

وبموازاة هذه التصريحات، دعا نواب من تحالف ساركوزي الى مشروع قرار يمنح رؤساء البلديات صلاحية منع رفع الاعلام الاجنبية في قاعات الاحتفال بالزواج في استهداف للمغاربة والجزائريين والتونسيين الذين يرفعون اعلام بلادهم اثناء احتفالات الزواج، فيما اشتكى رئيس بلدية من اطلاق الزغاريد اثناء الاعراس.

وجاءت تعليقات ساركوزي في «لوموند» قبل ساعات من افتتاح البرلمان نقاشا حول الهوية الوطنية بعد أسابيع من نقاش مماثل في مجالس البلديات. كما استقطب موقع حكومي حول القضية ذاتها 40 ألف تعليق، حُذف 10 % منها لأنها احتوت تهجمات عنصرية على المسلمين.

وينظر الى تدخل الرئيس الفرنسي على انه محاولة لتجاوز حالة الانكار لدى الاوروبيين، إذ اظهرت استطلاعات رأي قامت بها صحف المانية وفرنسية واسبانية تزايد الدعم الشعبي لمنع بناء المآذن في بلادهم.

انتشار وباء إنفلونزا الخنازير بالجزائر يهدد بأزمة سياسية وتضارب المعلومات يغذي حالة الهستيريا

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

عادت إنفلونزا الخنازير لتتصدر واجهة الأحداث في الجزائر مزحزحة تداعيات مباراة مصر ـ الجزائر والأزمة التي تلتها إلى المركز الثاني في سلم الاهتمامات، خاصة وأن الفيروس خلف إلى غاية أمس الأربعاء 16 حالة وفاة و389 مصاباً.

وأشار أمين عام وزارة الصحة إلى أن 33 ولاية من أصل 48 ظهرت فيها حالات إصابة بالفيروس، مؤكدا أن المرض تسبب في غلق 3 مدارس و31 فصلاً إلى حد الآن.

تعيش الجزائر هذه الأيام على وقع أخبار مرض إنفلونزا الخنازير، والتي اتفق الجميع على أنها باغتت السلطات، فالتصريحات الرسمية عن توفر اللقاح تعددت والمواطن يبقى تائها في عملية البحث عن هذا اللقاح، الذي أعلنت وزارة الصحة عن استيراده حتى قبل أن يتم التأكد من صلاحيته.

كما أن التطمينات واللغة الهادئة التي كان وزير الصحة، السعيد بركات، يتحدث بها عن الفيروس قبل أشهر قليلة، ذهبت أدراج الرياح مع الإعلان عن أولى الوفيات ليتم تسجيل 16 حالة وفاة في أقل من 10 أيام، وهو ما جعل حالة من الخوف والهستيريا تستبد بالمواطنين الذين لا يعرفون كيف يواجهون مخاطر الإصابة بالفيروس.

ولم تتوقف الأمور عند تسجيل وفيات بل إن حالات الإصابة أصبحت تعرف ارتفاعا مطردا، فبعد أن كانت وزارة الصحة تعلن عن حالة إصابة جديدة كل أسبوع أو أسبوعين، أصبحت تعلن عن عشرات الإصابات بشكل شبه يومي، وهو الأمر الذي جعل الصحافة تجمع على أن الأمور أفلتت من يدي الوزارة.

وجاءت تنحية مدير معهد باستور الذي يعتبر أكبر مخبر في البلاد لتزيد في الغموض حول الطريقة التي تسير بها الوزارة تطورات المرض، فقد فسرت تقارير إعلامية قرار تنحية المدير بفشل المعهد في جلب اللقاح الخاص بالإنفلونزا، في حين ذكرت مصادر أخرى أن لقرار التنحية علاقة بتصريحات صحافية قام بها المسؤول السابق لمعهد باستور، والتي قال فيها بأن عدد الإصابات هو أكبر من ذلك المعلن، خاصة في المناطق النائية والبعيدة.

الوزارة في قفص الاتهام

وتهدد قضية إنفلونزا الخنازير بأزمة سياسية، خاصة وأن بعض أحزاب المعارضة تحمل المسؤولية لوزارة الصحة، إذ قال محمد حديبي النائب بالبرلمان عن حركة النهضة (تيار إسلامي معارضة) أنه وجه سؤالا كتابيا للوزارة حول الإجراءات المتخذة لمواجهة مرض إنفلونزا الخنازير.

وأضاف النائب في اتصال مع «القدس العربي» أن المعلومات المتوفرة لديه تؤكد أن الوزارة لم تتخذ أي إجراءات لمواجهة انتشار الفيروس، مشددا على أن تصريحات الوزير السعيد بركات التي طمأن فيها بتحكمه في زمام الأمور، وبأن كافة الإجراءات تم اتخاذها من أجل التصدي للمرض، أثبت الواقع أنها غير صحيحة.

وأوضح أن التحريات الميدانية التي قام بها كشفت أن هناك نقصا حتى فيما يتعلق بلقاح الإنفلونزا الموسمية، ناهيك عن لقاح إنفلونزا الخنازير التي وعدت الوزارة منذ أشهر بجلبه وتوفيره، دون أن تفي بوعودها، مؤكدا أنه حتى لقاحات الرضع وجرعات الحقن الخاصة بالمسنين من المرضى غير متوفرة.

وذكر أن كل الدول العربية والإسلامية لقحت حجاجها قبل السفر إلى البقاع المقدسة، إلا البعثة الجزائرية التي لم يتم تلقيحها، وأرسل الحجاج لأداء مناسك الحج دون حماية.

ولم يستبعد النائب حديبي أن يكون هناك شيء ما وراء هذا النقص في اللقاحات، مشددا على أن هناك لوبياً يسعى لإبقاء فاتورة استيراد الأدوية مرتفعة، والتي بلغت 1.4 مليار دولار العام الماضي، مشيرا إلى أن هذا اللوبي يفضل أن تبقى اللقاحات غير متوفرة ليبقى استهلاك الأدوية مرتفعا.

وشكك المصدر ذاته في أرقام وزارة الصحة، مؤكدا أن المعلومات التي حصل عليها تشير إلى وجود أكثر من 500 إصابة، في حين أن الوزارة تقول أن هناك حوالي 370 إصابة فقط.، وقال انه إذا استمر الحال على ما هو عليه فإن عدد الوفيات سيرتفع إلى 150 قبل نهاية شهر كانون الأول / ديسمبر الحالي.

وأفاد أن المخبر الوحيد القادر على تحديد الإصابات بالفيروس هو مخبر باستور، وبالتالي فإن أي مواطن مقيم في أقصى الجنوب أو الشرق أو الغرب قد يتوفى قبل أن تظهر نتيجة التحليل، معتبرا أن الوزارة تتحمل مسؤولية هذا التقصير والتأخر في توفير اللقاح، الذي وفرته دول جارة وصديقة مثل تونس والمغرب وبوركينافاسو، فلماذا تعجز الجزائر عن توفيره في الوقت المناسب؟

واعتبر أن الأخطر من ذلك هو أن المواطنين المصابين يطلب منهم الذهاب إلى المستشفيات دون أن يجدوا تكفلا خاصا بهم، فهم مجبرون على الوقوف في طوابير مع باقي المرضى، إلى غاية وصول دورهم، وهو ما يتسبب حتما في انتقال العدوى إلى مواطنين آخرين داخل المستشفيات.

وأفاد النائب محمد حديبي أن وزير الصحة الذي تجاوزته الأحداث، لم يجد ما يفعله سوى بث ومضات إعلانية في التلفزيون، للتأكيد على شروط النظافة الواجب اتباعها، معتبرا أنه المؤسف أن يقتصر دور الوزارة على دعوة المواطنين لغسل أيديهم بالصابون السائل.

ويرى كمال منصاري مدير تحرير صحيفة «لوجان أنديبوندون»(خاصة صادرة بالفرنسية) أن وزارة الصحة تعمدت التساهل مع موضوع إنفلونزا الخنازير، واعتمدت خطابا مطمئنا منذ البداية، بالتأكيد على أن الأدوية والأقنعة متوفرة، وأن اللقاح سيتم استيراده واستعماله بسرعة، وأنه لا خوف على الجزائريين من الفيروس.

وأشار إلى أنه بعد ذلك ثبت أن الأدوية لم تمنع وقوع وفيات، وأن الأقنعة المتوفرة غير مناسبة لهذا النوع من المرض، وأن صلاحيتها لا تتجاوز ساعتين فقط، وأن اللقاح لم يتم استيراده وتوفيره لأسباب تبقى مجهولة.

والأخطر من ذلك أنه تبين عدم وجود أي عملية توعية بمخاطر على المرض، وعدم اتخاذ أي إجراءات وقائية، وحتى بعد تسجيل وفيات وارتفاع عدد المصابين، فإن الوزارة لم تقم بأي شيء عدا إصدار البيانات، ووجدنا أن الكثير من الأساتذة والمعلمين في المدارس هم الذين بادروا إلى اتخاذ إجراءات وقائية، وكذا إقدام بعض الأولياء في حالة رعب على منع أولادهم من ارتياد المدارس خوفا من إصابتهم بالفيروس.

وذكر منصاري أن المستشفيات لم تتخذ أي إجراءات، ولم تهيئ أي مرافق لاستقبال المصابين بالمرض، كما أن المخابر التي يمكنها أن تحدد الإصابة بعد تحليل عينات من الدم تابعة للدولة وموجودة في العاصمة، وهو ما يؤخر اكتشاف المرض بالنسبة للمواطنين القاطنين في مناطق بعيدة.

واعتبر أن وزارة الصحة تعاملت باستخفاف مع الموضوع، رغم تحذيرات منظمة الصحة العالمية، ورغم حالة الاستنفار التي دخلت فيها عدة دول من أجل الحد من انتشار المرض، مشيرا إلى أن الوزارة تصورت أنها يمكن أن توقف زحف المرض بالتصريحات المطمئنة وبالبيانات التي تصدرها بين حين وآخر.

المعارضة تندد باستعمال التلفزة الحكومية ضدها

موريتانيا: دفاع رجال أعمال موقوفين بتهم «فساد» يندد باستمرار اعتقالهم ويحذر من استغلال الإعلام الرسمي ضدهم

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

دخلت قضية رجال الأعمال الموريتانيين الثلاثة المعتقلين ضمن حملة مكافحة الفساد مرحلة تعقيد تنذر بتفاقمها، وذلك بعد إعلان الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز أمس الأربعاء ألا تراجع عن دفع الأشخاص الثلاثة للأموال المتهمين بأخذها خارج القانون. وزاد تعقيد المشكلة تنظيم الحزب الحاكم أمس الأربعاء مسيرة دعم للرئيس. وما يزيد في التعقيد، توظيف الحكومة التلفزيون العمومي في هذه المواجهة التي سيّسها الواقع حيث عرض لقطات مبتورة من مؤتمر صحافي للمعارضة انتقدت فيه بشدة ما أسمته «الطريقة الانتقائية التي يسلكها الرئيس في مكافحة الفساد وتصفيته للحسابات السياسية من خلالها».

وكان الرئيس ولد عبد العزيز قد شدد التأكيد على أن رجال الأعمال الثلاثة المعتقلين ضمن ما يعرف بـ«ملف البنك المركزي الموريتاني»، مطالبون بأزيد من 14 مليار أوقية (حوالي 50 مليون دولار)، وملزمون بدفعها للبنك المركزي الموريتاني لأنهم أخذوها بغير حق وبدون مقابل».

واستغرب الرئيس بلهجة مريرة أن يدافع عن التجار الموقوفين «من كان بالأمس القريب يصفهم بالمفسدين»، في إشارة منه للمعارضة التي استغلت قضية رجال الأعمال.

وقال إن ما يقوم به هو «حرب على الفساد وليست له حسابات يصفيها مع أحد».

وحول سؤال يتعلق برده على المطالبين بالتحقيق في فترة حكمه الماضية بعد الانقلاب، قال الرئيس ولد عبد العزيز ان هذه الفترة لم تشهد ما يحتاج للتفتيش.

هذا ونددت هيئة الدفاع عن رجال الأعمال الثلاثة المعتقلين بوضع موكليها في «زنزانات فردية وفي ظروف سرية ومنع أي اتصال معهم». كما نددت الهيئة في بيان وزع أمس بوصف التلفزة الوطنية لهؤلاء بأنهم «زمرة من المفسدين وأكلة المال العام».

وتحدث بيان هيئة الدفاع عن استعمال كل أنواع الإهانة وتشويه السمعة والقرصنة والتهديد والمزايدات مما خلق جوا من الرعب بهدف قهر موكليها، مع القيام بحملة واسعة تهدف إلى الترويج لمصادرة الممتلكات المنقولة والعقارية الآيلة إلى موكلينا من أجل إفشاء جو من الرعب في أوساط العاملين معهم و المحيطين بهم». وأشارت هيئة الدفاع لاستعمال التلفزة الوطنية (الإعلام الرسمي) من أجل توجيه الاتهام خرقا لقرينة البراءة التي يتمتع بها هؤلاء المواطنون الأبرياء وذلك باستعمال عبارات من قبيل: «زمرة من المفسدين وأكلة المال العام الذين نهبوا خيرات البلاد خلال العقود الماضية».

وفي الواقع، تقول هيئة الدفاع، هذه الحملة موجهة ضد مجموعة من رجال الأعمال المحترمين في كل أنحاء الوطن ظل التسامح والعدالة والسلم الاجتماعي منبع كل تصرفاتهم كما أنهم مجموعة من رجال الأعمال الشرفاء الذين لم يتوقفوا عن بناء علاقات عبر التاريخ طبعها التنوع والثقة انعكست إيجابيا على المجالين الاقتصادي والاجتماعي للبلد.

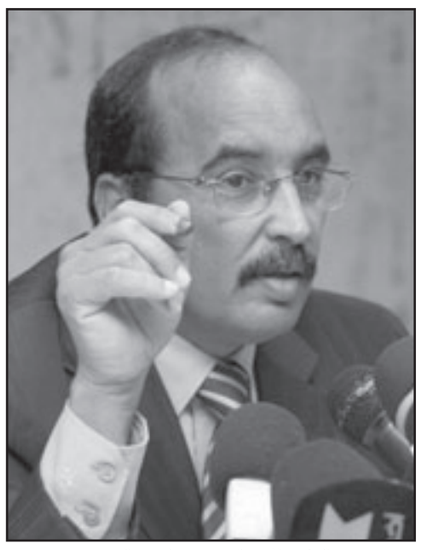

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

وأكدت الهيئة أن اعتقال مجموعة من رجال الأعمال يهدد ويعكر مستقبل الاستثمار في موريتانيا عدا كونه يخلف آثارا سلبية على المجال الاقتصادي والاجتماعي خاصة فيما يتعلق بالتشغيل والسلم الاجتماعي.

وأكد البيان أنه «في خطوة من خطواتها نحو تضليل الرأي العام والارتماء في أحضان الزبونية، بثت التلفزة الموريتانية لقطة مشوهة من المؤتمر الصحافي الذي نظمته احزاب المعارضة الديمقراطية يوم الإثنين السابع من كانون الأول (ديسمبر) الجاري، أساءت فيه كالعادة إلى بعض القادة السياسيين ونعتتهم بأوصاف غير لائقة، ولفقت تهما مزيفة الحقائق والوقائع لمضامين المؤتمر الصحافي، الذي كان يتمحور – خلافا لما عبر عنه التلفزيون ـ حول وضع حد للممارسات غير الأخلاقية والخطيرة على اقتصاد البلاد و بقائها ومحاربة الفساد بطريقة حقيقية بعيدا عن الشعارات الفارغة وتصفية الحسابات والتنبيه على خطورة النهج الذي تسلكه سلطة الجنرال والذي يهدد استقرار وأمن البلاد».

الجيش الجزائري دمر ستة آلاف لغم الشهر الماضي

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلن الجيش الجزائري انه دمر خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي قرابة ستة آلاف لغم على طول الحدود الشرقية والغربية تعود للحقبة الاستعمارية الفرنسية.

وقال الجيش ، في تقرير نشر أمس ، إنه اكتشف ودمر 2384 لغما مضادا للأفراد و812 لغما ضد الجماعات بالناحية العسكرية الثانية مقابل 733 لغما مضادا للأفراد و19 لغما ضد الجماعات بالناحية العسكرية الثالثة و1732 لغما مضادا للأفراد و27 لغما مضادا للجماعات و 18 لغما مضيئا بالناحية العسكرية الخامسة.

وبلغ إجمالي الألغام التي اكتشفها ودمرها الجيش الجزائري حتى نهاية الشهر الماضي 426 ألف لغم منها 385 ألف لغم مضاد للأفراد و66 ألف لغم مضاد للجماعات و 2211 لغما مضيئا.

ليبيا ترحل 325 نيجيريا كانوا يقيمون بشكل غير قانوني

■ لاغوس ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في شرطة مطار لاغوس الدولي الاربعاء وصول نحو 325 نيجيريا تم ترحيلهم من ليبيا حيث كانوا يقيمون بصورة غير مشروعة.

وقال هذا المسؤول لوكالة فرانس برس «الاثنين وصل 164 نيجيريا من ليبيا بالطائرة و161 الثلاثاء».

واوضح انه تم ترحيل هؤلاء لانهم كانوا يقيمون في ليبيا بدون تصريح اقامة او عمل.

ويتوجه مئات النيجيريين الى ليبيا مع رغبة معظمهم في الوصول منها الى اوروبا او الولايات المتحدة.

وفي نيسان/ابريل الماضي تم ايضا ترحيل 140 نيجيريا من ليبيا للسبب نفسه.

2188 إصابة بإنفلونزا الخنازير في المغرب بينها 12 حالة وفاة

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلنت وزيرة الصحة المغربية ياسمينة بادو الثلاثاء ان ما مجموعه 2188 اصابة بفيروس اتش1 ان1 سجلت في المغرب حتى 8 كانون الاول/ديسمبر بينها 12 حالة وفاة.

وردا على اسئلة شفوية في مجلس المستشارين، قالت بادو ان حوالى 900 حالة سجلت في الاوساط المدرسية.

واضافت «لمواجهة وتيرة انتشار المرض، اتخذت جميع الاجراءات الوقائية والمراقبة» ومن بينها دواء تاميفلو الذي يستعمل لمعالجة المرض.

مسؤول دولي: اموال المخدرات تغذي المجموعات الإرهابية في إفريقيا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: حذر مسؤول في الامم المتحدة الثلاثاء مجلس الامن الدولي من الاستعمال المتزايد لعائدات تهريب المخدرات «من قبل الارهابيين والقوات المناهضة للحكومات» في كل منطقة الساحل الافريقية من اجل تمويل عملياتهم.

وقال انتونيو ماريا كوستا، مدير مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة ومقره فيينا «لدينا ادلة على ان نوعين من المخدرات، الهيروين في الشرق والكوكايين في الغرب، يتم تصديرهما من الصحراء عبر طرق جديدة عن طريق تشاد والنيجر ومالي».

واوضح ان «مضاعفات هذا الامر في الدول المجاورة، في المغرب، امر لا بد منه». واضاف ان «المخدرات لا تغذي فقط الجريمة المنظمة بل ان الارهابيين والقوات المناهضة للحكومات تستعمل عائدات المخدرات لتمويل عملياتها وشراء تجهيزات ودفع رواتب العاملين معها».

واشار إلى ان هذا التهريب بدأ يأخذ ايضا «بعدا جديدا».

وفيما كان يتم نقل المخدرات عبر الصحراء يتم بواسطة القوافل، فإن التهريب اليوم «اخذ حجما اكبر واسرع كما دل حطام طائرة البوينغ 757 الذي عثر عليه في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر في منطقة غاو بمالي وهي منطقة يسيطر عليها المتمردون والارهابيون».

وقال ايضا «من المرعب ان يكون اكتشاف هذا الرابط بين المخدرات والجريمة والمخدرات قد عثر عليه بالصدفة». وكانت هذه الطائرة قد اقلعت من فنزويلا وحطت في مدرج بالقرب من غاو وانزلت حمولتها من الكوكايين ومواد ممنوعة اخرى قبل ان تتحطم لدى اقلاعها في 5 تشرين الثاني/نوفمبر، حسب مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة.

ومنذ خمس سنوات تستعمل كارتلات المخدرات في اميركا اللاتينية افريقيا نقطة عبور لنقل الكوكايين الى اوروبا.

وبالاضافة الى غينيا بيساو التي وصفها مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة عام 2008 بانها نقطة رئيسية لدخول الكوكايين الى افريقيا فان اكتشاف سبعة مختبرات في غينيا (كوناكري) «هو دليل اضافي على ان افريقيا الغربية اصبحت هي ايضا منتجة للمخدرات المصنعة»، حسب كوستا.

وقال ايضا «في الجانب الاخر من القارة، يدخل سنويا ما بين 30 و35 طنا من الهيروين الافغاني الى افريقيا الشرقية» ما يؤدي الى زيادة معدل تعاطي المخدرات الامر الذي يساهم في انتشار مرض الايدز.

واوضح ان «احد العوامل التي تسهل هذه الظاهرة هو الوضع المأسوي في الصومال» موضحا ان «المنطقة اصبحت منطقة اقتصادية حرة لكل انواع التهريب: المخدرات والمهاجرين غير الشرعيين والاسلحة والنفايات السامة ومصادر طبيعية».

وتحدث كوستا امام مجلس الامن في اطار نقاش حول تهريب المخدرات في افريقيا دعت اليه بوركينا فاسو التي تترأس مجلس الامن لهذا الشهر.

وتبنى مجلس الامن اعلانا غير ملزم اشار فيه الى انه «في بعض الحالات، يشكل الرابط الذي يزداد وثوقا بين تهريب المخدرات وتمويل الارهاب، مصدرا لقلق متصاعد».

واضاف «من المهم تكثيف العمليات في المنطقة وعبر العالم من اجل التصدي لمشكلة المخدرات في العالم وكذلك للنشاطات الاجرامية الناتجة عنها».

التعاون العسكري بين الجزائر وامريكا «واعد» وكلينتون تدعو المغرب والبوليزاريو الى استئناف المفاوضات

■ الجزائر ـ د ب أ: دعت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون المغرب وجبهة البوليزاريو أمس الأول الثلاثاء إلى استئناف المفاوضات مع كريستوفر روس مبعوث الأمم المتحدة للصحراء الغربية. وقالت كلينتون في تصريح نقلته الإذاعة الجزائرية بمناسبة استقبالها وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي الذي يزور واشنطن، إنها بحثت مع نظيرها الجزائري بعمق قضية الصحراء الغربية ، وإنها تدعو طرفي النزاع ، المغرب وجبهة البوليزاريو، إلى استئناف المفاوضات مع المبعوث الأممي للمنطقة كريستوفر روس.

وكانت مدينة منهاست الأمريكية احتضنت 5 جولات من المفاوضات المباشرة بين المغرب وجبهة البوليزاريو بوساطة أممية لكنها لم تفض إلى نتيجة.

في سياق متصل كشف أن التعاون العسكري بين بلاده و الولايات المتحدة «واعد ويبشر بمستقبل أفضل».

وقال في تصريح للإذاعة الجزائرية من واشنطن، إن التعاون العسكري بين البلدين يشمل حاليا تكوين الموارد البشرية وتبادل المعلومات ، معربا عن أمله في أن يتطور هذا التعاون في المستقبل لما هو أفضل.

وأضاف مدلسي أنه وجد انطباعا ايجابيا لدى المسؤولين الأمريكيين حول مسار التنمية في الجزائر ونجاحها في بسط الأمن بالبلاد من خلال مكافحة الإرهاب، مضيفا أنها نفس النظرة التي كانت لدى القادة العسكريين الذين زاروا البلاد مؤخرا.

كان مدلسي بدأ الاثنين زيارة إلى واشنطن مدتها يومان بدعوة من نظيرته الأمريكية هيلاري كلينتون، التقى خلالها عددا من المسؤولين الأمريكيين.

الغيطاني يطالب بمحاكمة المعلق الرياضي الذي أهان شهداء ثورة الجزائر.. رسالة من قارئ مسيحي يشكو لعبد الناصر في قبره تصرفات المشجعين الجزائريين

مطالبة بمنع الصحف نشر أخبار الإخوان.. مشادة بمجلس الشعب ووصف محافظ القليوبية بالفاسد والفاجر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء عن تعادل فريقي الأهلي والزمالك بدون أهداف ووفاة الحالة 33 مصابة بأنفلونزا الخنازير واسمها سنية محمد سعد من الاسكندرية وإصابات جديدة بالمئات، وتوقعات بزيادة في الوفيات، وكان كاريكاتير زميلنا بـ»الجمهورية» فرماوي، عن زوجتين تقول أحداهما للأخرى: لما ظهرت أنفلونزا الطيور حكمت على جوزي يدخل عش الزوجية. وفي أنفلونزا الخنازير وديته بعثة لمنشية ناصر.

ومن المعروف ان منطقة منشية ناصر كانت تتركز فيها أكبر أعداد للخنازير لوجود تجمع للزبالين.

وابرزت الصحف تصريحات محمد كمال عبد الرازق بارة مستشار الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في القاهرة التي أكد فيها الاعتزاز بمصر وضرورة تجاوز الأزمة التي حدثت. وتصريح لوزير الكهرباء حسن يونس بالبدء في تركيب مائة واثنتين وثلاثين لمبة كهربائية موفرة للطاقة في الشوارع في أول الشهر القادم في إطار خطة نشرها في جميع الشوارع. وحضور المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع حفل يوم الوفاء للعاملين المدنيين بالجيش. وجلسة مجلس الشعب ووصف العضو وزميلنا وصديقنا وأستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس محافظ القليوبية عدلي حسين بأنه فاسد وفاجر وطلب رئيس المجلس خفيف الظل الدكتور أحمد فتحي سرور حذف الجملة من المضبطة. وتوفي مقدم الشرطة محمد السيد عبد العال لتعرضه لإطلاق النار عليه من صيادين في بحيرة المنزلة ببورسعيد يقومون بصيد غير شرعي والقبض على قاتله. وحبس الصياد قاتل المقدم محمد شكري والهارب من تنفيذ أحكام. والى بعض مما عندنا اليوم:

تليفزيون الحكومة يمنع رئيس لجنة التعليم بالحزب الحاكم من الظهور فيه

كان الخبر الغريب الذي فجره زميلنا وصديقنا ونائب رئيس تحرير «الوفد» سليمان جودة أمس في عموده بـ»المصري اليوم» – خط أحمر – عن منع عضو أمانة السياسات بالحزب الوطني، ورئيس لجنة التعليم فيه صديقنا الدكتور حسام بدراوي من الظهور في التليفزيون الحكومي، بتعليمات من الوزير أنس الفقي. اذ قال: «تقدم الكاتبة الأستاذة فريدة الشوباشي برنامجا ممتازا على قناة النيل للأخبار مساء السبت كل أسبوعين وكان موعد تسجيل الحلقة، أمس الثلاثاء، وبينما كانت هي تتأهب بكاميراتها، وأسئلتها، ومشاغباتها، للذهاب إلى الدكتور بدراوي في موعدها، جاءتها «تعليمة» بأن الدكتور بدراوي – رئيس لجنة التعليم في الحزب الحاكم مرة أخرى – ممنوع من الظهور على شاشة التليفزيون المصري، وأنه من الأفضل لها أن تبحث عن ضيف آخر!

حاولت هي من جانبها، أن تحل المشكلة، قبل أن تتصل بالدكتور بدراوي، وتبلغه إلغاء الموعد، ولكن دون جدوى.. فالسيدة منال الدفتار، المشرفة على القناة، لم تستطع فعل شيء، وهي بالمناسبة نجحت في الوصول بالقناة إلى مستوى من المشاهدة، مقارنة بما كان عليه من قبل يستحق التهنئة، ولم يكن أمام الشوباشي إلا أن تنتقل إلى درجة أعلى، وتخاطب المهندس أسامة الشيخ، رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون، لعله يستطيع أن يحل المعضلة، ولكن الرجل حاول دون جدوى أيضاً!!

ولم يكن أمام صاحبة البرنامج إلا أن تطلبه، وتتحسس كلماتها وهي تهمس إليه بإلغاء الموعد، لأنه ممنوع على شاشة تليفزيون الدولة، دون إبداء أسباب! صباح الخير.. يا أنس بيه!». طبعا. صباح الفل يا سليمان باشا.

ضباط مصريون جهزوا معسكرا لتدريب الصاعقة الجزائريين من أموالهم الخاصة

ونبدأ كالعادة هذه الأيام بمصر هي امي والجزائر خالتي، وجزء آخر من حكاية لواء الجيش رجائي عطية عن إنشاء سلاح الصاعقة في الجزائر كما جاء في حديثه لزميلنا بمجلة «الإذاعة والتليفزيون» محمد مسعد. قال: «كانت المسافة من العاصمة وحتى اسكيكدا عبارة عن مسطحات كبيرة وجبال متوسطة الارتفاع تتميز بخضرة جميلة وتوجد بها غابات كثيفة وكانت مليئة بالخنازير البرية المتوحشة والذئاب الضارية وانواع مختلفة من القنافذ والثعابين. وصلنا المعسكر الذي كان يبعد عن بلدة اسكيكدا بنحو ثمانية كيلومترات الى الشرق.. وهو عبارة عن معسكر كبير أقيم على ربوة عالية تطل على مياة البحر المتوسط.. لكنه كان مهجورا ومعظم زجاج نوافذه كان مكسورا وان بدت أبوابه سليمة وحوائطه نظيفة. وكانت قوات المظلات الفرنسية قد تركته منذ فترة زمنية قريبة.

قال لي النقيب (طاهر) إنه سوف يرسل لإحضار باقي أفراد البعثة المصرية وهم: النقيب سمير ياسين والملازمون نبيل حسن وشاكر مرسي وصلاح خيري بجانب عدد من أمهر ضباط الصف ثم انضم لنا فيما بعد الطبيب سمير النادي أبو طالب.. كان اتصالي مباشرة بالنقيب طاهر بتكليف من بومدين لتوفير الاحتياجات ورغم كثرة الاتصالات الا انه لم يوفد للمعسكر اي فنيين لتجهيزه.. لكننا بدأنا بإمكانياتنا – نحن الضباط والصف – في تجهيز المعسكر بما يلزمه من مالنا الخاص حتى اننا اشترينا كل ما يخص تدريب الصاعقة لميدان الاشتباك.. وحتى ذلك الوقت لم تصلنا من الجانب الجزائري اية مساعدات بل كان الجانب المصري يرسل الينا ما نحتاجه من أجولة الفول والعدس والأرز والفاصوليا والتي كنا نجهز غذاءنا منها مع بعض الأصناف التي كنا نشتريها من السوق المحلي وذلك من خلال بدل السفر الذي كنا نتقاضاه في ذلك الحين.

تغلبنا على جميع الصعاب ونجحنا في وقت قياسي ان نقيم منهجا متكاملا لتدريب الرعيل الأول من قوات الصاعقة الجزائرية وقمنا بعمل دوريات في الأرض المفتوحة وكذلك في الجبال والغابات مع علمنا بما فيها من أخطار، وكان يساعدني على ذلك ان الضباط الذين خدموا معي في الجناح الأساسي والجناح الراقي وجناح الجبال كانوا من أمهر ضباط الصاعقة المصرية».

«أخبار الأدب»: الجنون مس المصريين والجزائريين

ومن هذه الحكايات الجميلة الى «أخبار الأدب» ورئيس تحريرها زميلنا وصديقنا جمال الغيطاني وقوله: «لا أجد وصفا لما جرى عقب مباراة الجزائر ومصر في الخرطوم الا الجنون على الجانبين، لا استثني أحدا.. مباراة كرة تتحول الى سبب للقطيعة ومنطلق لتداعيات ستترك جراحا صعبة الاندمال بين الشعبين، حتى بعض الأصوات العاقلة انحدرت مع السيل الذي تفجر ليجرف ويدمر التاريخ المشترك والأواصر، وكل ذلك بسبب مباراة كرة، ما استوقفني هو تلك الأصوات التي ارتفعت ضد العروبة والقول باننا فراعنة واننا واننا.. الخ. حتى في غمرة الانفعال يجب الا ندفع بالثوابت الى بؤرة الأحداث العابرة مهما كان حجمها. بداية العروبة ليست شعارا يمكن العدول عنه، وليست لباسا يسهل خلعه وارتداء غيره، كما انها لا ترتبط بفترة معينة ولا برئيس او ملك.

انني أطالب بمحاكمة لاعب الكرة السابق الذي أهان الشعب الجزائري وثورة الجزائر التي تعد من أعظم ثورات القرن العشرين. كان من الأمور الدامية للمشاعر رؤية الدمار الذي لحق بالمؤسسات المصرية العاملة في الجزائر، وأيضا محاولة الهجوم على سفارة الجزائر في مصر. ليس من البطولة الهجوم على مقر السفارة في بلد ما. لقد أدانت الفيفا ما وقع للحافلة الجزائرية في مطار القاهرة، واذا صح ما قيل عن إلقاء طوبة فهذا أمر شائن. ليس من الشهامة التعبير عن اي فعل عدائي من البلد المضيف، نفس الأمر يقال بالنسبة لأولئك الذين هاجموا ما ينتمي الى مصر هناك. هنا لا بد من تسجيل حقيقة وهي ان الجزائريين هناك أمنوا المصريين المهددين ووفروا لهم الحماية من المجانين الكرويين».

«الكرامة»: من الذي حول الجزائر لاسرائيل؟

وجمال يعني مصطفى عبده لاعب الكرة السابق. وفي «الكرامة» كتب المستشار فؤاد راشد مقالا عبر فيه عن غضبه من مهاجمة الجزائر بقوله: «ان من العار ان تكتسب الشعبية الفارغة من خلال إبداء المشاعر الوطنية في مباراة مع الجزائر التي ليست (إسرائيل) بالقطع بل ان جنودها حاربوا معنا وكانت قيادتها أكثر الجميع تحركا وحزما سنة 76 وموقف بومدين رحمه الله ورحلته الى موسكو وصراخه لأجل السلاح لمصر ومدها بالمال والعتاد مسجلا ولن يصبح نسيا منسيا. ان سياسية الإلهاء عارية فاشلة والمسكنات بالكرة أو غيرها تأثيرها مؤقت بعدها يعود الناس الى مواصلة رحلة البؤس اليومي المعتادة ليأكلوا مما زرع على ماء المجاري ويعانون البطالة والتشرد والجوع ويرون مظاهر العز والثراء الفاحش على الطفيليين وناهبي قوتهم ويعانون توحش الفساد وفجوره ويدفعون اينما حلوا ثمنا باهظا لتآكل هيبة مصر وضياع دورها فهل يفيق الغافلون؟!».

«الأحرار»: حملات عنصرية بدعم سياسي

لا. لا. فهناك خطر آخر حذر منه في اليوم التالي الاثنين صديقنا الإعلامي والمحاضر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة الدكتور سعيد صادق بقوله في «الأحرار»: «مع مرور الوقت واستمرار الحملات الإعلامية العنصرية والدعم السياسي لها تتدهور العلاقات الشعبية بصورة سريعة مع إذكاء الإعلام للفكر القبلي العنصري وتحول أفراد عاديين غير مسيسين لمزايدين ومنافقين كإعلان حلاق في حارة انه يقاطع الجزائريين او ان يسأل سائق تاكسي الراكب عن جنسيته ليأخذ موقفا منه. هذا التدهور الرهيب في العلاقات بين الشعبين سيتطور اذا لم يتم وضع حد له الى اشتباكات في أوروبا بين المهاجرين المصريين والجزائريين وستصبح سمعة العرب السيئة أصلا أشد سوءا.

على المؤمنين بأهمية القومية العربية ومستقبل الأمة العربية التصدي لمن يصطاد في الماء العكر ليحرض ضد القومية العربية والعالم العربي.. ان الفكر القطري جذاب في المناسبات القبلية كما حدث في أعقاب مباراة الجزائر ومصر ولكنه على المدى الاستراتيجي البعيد لن يفيد بلادا عربية ومنها مصر التي تعيش على حوالي 6 % من أرضها وبها عدد ضخم من السكان وبطالة عالية وتحتاج للتجارة مع العالم العربي وتصدير العمالة له واستقبال سواحه لهذا فإن الفكر القومي العربي هو مصلحة مصرية قومية على المدى البعيد».

سخرية من تحويل العلم المصري الى مفارش على الطاولات في برامج التليفزيون

والمهم ان سعيد لم يكن متحمسا هكذا من قبل لعروبتنا حماها الله. وقد فتحنا باب التوبة أمام كل من هاجم عروبتنا من قبل ولمدة محدودة. خاصة وان نقده للإعلام الحكومي كان من جانب خبير ودارس. خاصة حكاية الحلاقين تلك. ويوم الثلاثاء نشرت «الأهرام» مقالا آخر كتبته جيهان الشعراوي قالت فيه عن آخر مخترعات الحلاقين في الإعلام.

فقالت عن إساءة استخدام علم مصر أمس: «في خضم الثورة العارمة التي تفرغت كل الفضائيات لبث مظاهرها، ثار الجميع من أجل حرق الجزائريين للعلم المصري، ومن فرط التعبير عن اعتزازهم بالعلم، عمل كل مقدمي ومخرجي برامج الفضائيات على إبرازه في ديكورات برامجهم، ولكنهم للأسف تعاملوا معه باستهانة شديدة، وذلك للجهل بأصول التعامل مع علم الدولة تلك الأصول التي أقرتها قواعد البروتوكول الدولي وخصصت له إتفاقيتا فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية بندا يحدد أصول التعامل مع تنكيس ورفع أعلام الدول، وتحديدا حالات التنكيس وكيفية التنكيس وكذلك كيفية تعليق الأعلام، باعتبار علم الدولة معبرا عن سيادتها وسياستها وكيانها اذ يجب رفع العلم على (سارية) وهي عمود يتم رفع العلم عليه بواسطة بكرة متحركة يمكن التحكم من خلالها في رفع وتنكيس العلم، ومن المؤسف ان يتحول العلم في بعض البرامج التليفزيونية الى مفارش للترابيزات ويوضع عليه ما يستخدمه المذيعون من أوراق وأقلام وأجهزة كمبيوتر، وأحيانا المشروبات التي يتناولها الضيوف بل يتحول أيضا الى فرش تنجيد وتغطى به الكراسي والمقاعد التي يجلس عليه السادة مقدمو البرامج وضيوفهم».

«روزاليوسف» تدافع عن موقف الفنانة يسرا من الجزائر

وكان زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» قد اقترح صناعة كوفية على هيئة العلم المصري ويوم الثلاثاء دافع عن يسرا قائلا: «– الفنانة يسرا تتعرض لهجوم ظالم على الانترنت بزعم انها هاجمت الشعب الجزائري، وانها ردت الجائزة التي حصلت عليها في مهرجان وهران.

– يسرا كانت غاضبة مثلنا جميعا بسبب الغدر الذي حدث من المشجعين الجزائريين في الخرطوم، ولكنها لم تنطق كلمة واحدة تهاجم بها الشعب الجزائري، ولم يحدث ان ردت الجائزة.

– الجزائريون كرموها وحملوها على الأعناق في المهرجان الذي انعقد قبل المباراة بشهرين وكانت الأجواء طيبة وشهدت تكريما للفن المصري والفنانين المصريين.

– تحدثت في التليفزيون المصري عن كرامة مصر وشعبها وأنها خط أحمر لا يجب الاقتراب منه وان الفن أداة للتواصل والتقارب بين الشعوب، وليس التنافر والاختلاف.

– من حق يسرا ان تغضب لأن رصيد الفنان هو حب الناس وهي لم تبادر بالاساءة الى أحد، ولكن نسبت لها تصريحات كاذبة فتلقفوها وصنعوا منها شائعات غادرة».

«المصري اليوم»: المباراة أنست العرب تقرير غولدستون!

ونتوقف عند هذا الحد لنلتفت الى رسائل عدد من القراء، كنت قد احتفظت بها ونسيتها. ففي بريد القراء في «المصري اليوم» الأربعاء قبل الماضي أرسل الدكتور عز الدولة الشرقاوي من سوهاج يقول: « بالتأكيد أن الملايين يعلمون الكثير من أسباب وأسرار النكسة الكروية التي حدثت مؤخراً في السودان للكرة المصرية الجزائرية وما تبعها من انفعالات وتشنجات ومهاترات وبذاءات يندى لها الجبين مما أدى لتدهور العلاقات بين الأشقاء.

ولكنني أعتقد أن القليلين هم الذين يتابعون أخبار التقرير الخطير الذي أصدره القاضي الجنوب أفريقي السيد غولدستون والذي يعني اسمه بالعربية «الصخرة الذهبية»، والذي فضح من خلاله العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين الأبرياء في غزة. ويبدو أنه كما قال الحكماء قديماً فإن لكل شخص من اسمه نصيباً، فلقد تحطمت الإدعاءات الإسرائيلية الكاذبة فوق شموخ وصمود هذه الصخرة الذهبية متمثلة في شخص هذا القاضي الشجاع مستر غولدستون، والذي بذل جهداً كبيراً للتوصل إلى هذه الحقيقة المؤلمة فلقد استمع للمئات من شهود العيان والمصابين، وقام بالتحري والتقصي ومعاينة الدمار المروع المتخلف عن هذه الحرب الآثمة، والتي دمرت شبكات الطرق ومحطات الكهرباء والمياه والغاز في قطاع غزة، فانتشر الظلام وكادت الحياة أن تتوقف مع انقطاع التيار الكهربائي عن جميع المنازل والمرافق الحيوية، خاصة المستشفيات بما فيها حضانات حديثي الولادة..

كما أنه شاهد الأشلاء الآدمية المتناثرة في الشوارع والطرقات والتي خلفتها القنابل العنقودية والفوسفورية المحرمة دولياً، والتي استخدمتها إسرائيل في عدوانها الغادر على المواطنين الفلسطينيين الأبرياء في غزة مما جعل أجسادهم تتفتت وتحترق بل وتنصهر حتى العظام والنخاع في جريمة بشعة لم يسبق للإنسانية أن شاهدت لها مثيلاً، والتي رآها العالم أجمع عبر الفضائيات المتعددة!!

إنني أتساءل – وأنا في أشد حالات الحزن والضيق والحيرة – لماذا تبلدت المشاعر والأحاسيس العربية الجامحة؟ وهل تجمدت الدماء الحرة داخل عروق العرب؟ وهل جفت الدموع داخل الأعين العربية فلم يعد يحركهم أو يؤثر فيهم تهويد القدس العربية وإزالة معالمها وطمس هويتها الإسلامية وبناء المستوطنات اليهودية؟ وحتى الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى ومحاولة تقسيمه وهدمه ومنع بعض المصلين الفلسطينيين من دخوله وضربهم وتفتيشهم ومحاصرتهم على أبوابه، لم تعد تحرك ساكنا لدى الجماهير العربية!!

فما الذي حدث للنخوة والحمية والشهامة العربية والتي نامت واستكانت ولم يعد يحركها سوى مسابقات الهجن والمباريات الكروية.. فحسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. وسلام عليك يا مستر غولدستون!!

قارئ يشكو الجزائريين لعبدالناصر

ومن رسالة عز الدولة الشرقاوي الى رسالة نفس العدد من مينا ملاك عازر قال فيها مخاطبا روح خالد الذكر: «أسأل سيادة الرئيس ناصر، رحمه الله، هل يرضي سيادتكم ما يفعله بنا الجزائريون؟! اسمح لي أن أسألك أيضاً لماذا يفعلون بنا هذا؟!

أعرف أنك ستسألني لماذا أسألك أنت ولماذا أعود باللوم عليك فيما اقترفه الجزائريون من ذنب بل من جرم حيالنا، وإجابتي بسيطة لأنك أنت الذي طالما ناديت بالعروبة والتعاون بين العرب، ولأنك أول من نادى بالأخوة بين العرب.

صدقوني أحبائي لقد اتصل بي أحد أقاربي في الخارج ولأول مرة أراه مستاء فسألته عن سر ذلك، فقال: ألم تر خسارتنا أمس؟! وأخذ يقص عليّ كيف كان المصريون يوم المباراة الفاصلة واثقين مجتمعين في المقاهي المصرية في مانشستر يحلمون بالنصر، وكيف شهد مقهى ليالي مصر انكسارهم أمام الجزائريين وباقي العرب، ولكن لما قصصت عليه ما جرى من الجزائريين في السودان، قال لي: لا إن كان ذلك كذلك فالحمد لله أننا خسرنا، الحمد لله أن المصريين عادوا من السودان».

«وطني»: كيف نتجاوز ما عكر نفوسنا

والى بريد «وطني» الذي يشرف عليه زميلنا فيكتور سلامة وليانس روماني ورسالة من ظريف كامل قال فيها: «عقب مباراتي كرة القدم بين مصر والجزائر في القاهرة، وأم درمان أرى أن العالم العربي في حاجة إلي نوبة صحيان توقظه من غفلته وتحد من الكراهية تجاه الآخر والعداوة والشراسة والهمجية التي عمت الشارع والمؤسسة وغيرهما يغذيها إعلام منفر كان السبب في تفجير ضربة البداية!

وكأن مباريات كرة القدم أصبحت معارك حربية ولذلك فإن المسألة تتطلب أن يفيق الجميع من سباته فالرياضة سمو وأخلاق وسلوكيات راقية متحضرة.

ولكن ما حدث أتعب أعصابنا والآن فالجميع من لاعبين ومشجعين في حاجة ماسة لفترة نقاهة نستعيد فيها الأنفاس بعد هذا الاحتباس الكروي!».

والرسالة الثانية من ابراهيم مسيحية وفيها قال: «منذ سنوات وفي أحد القطارات المتجهة من لندن إلي ويمبلدون قابلت شابا جزائريا ففرحت بالشقيق العربي الذي بدأ معي حوارا بسؤال يتضمن عبارة محببة إلي نفس كل مصري.. حيث سألني.. مش إنتوا في مصر بتقولوا إن مصر أم الدنيا؟ فقلت نعم.. فانطلق على الفور قائلا: والجزائر أبوها.. وضحكت من العبارة على أنها نكتة كبيرة.. وعند عودتي إلى مصر لمحت في كلام أحد الدبلوماسيين الجزائريين من خلال حديث تليفزيوني نفس المعنى، ولكن بعبارات دبلوماسية فعرفت أن الأمر قد تعدى حدود الفكاهة إلى شيء في صدر كل جزائري.

وإذا كانت عبارة مصر أم الدنيا بالتكملة الجزائرية والجزائر أبوها ترتاح لها نفوس الشعب الجزائري فهل نرفع لافتات خلال مبارياتنا معهم تحمل هذا المعنى حتى لا يتكرر ما حدث في اللقاء الأخير بالخرطوم؟!».

القراء حانقون على البلطجية الذين جاءوا بالسيوف للسودان

أما الثالثة فأرسلها مينا يوسف وجاء فيها: «عاشت جماهير الكرة في السودان ساعات من الرعب أمام البلطجية الجزائريين، إخوتنا في العروبة، والذين جاءوا للسودان بالسيوف والسنج والسلاح الأبيض، أعزائي مسؤولي الدولة هذا هو نفس الشعور البغيض الذي يعيشه بعض الأقباط بمصرنا الحبيبة في أعالي الصعيد، مع الفارق أن الإرهاب هنا يتم عن طريق بعض الخارجين عن القانون من إخوتنا في الوطن والنيل الواحد.

والحكومة صامتة على هذا فإلى متى هذا الصمت الرهيب من الدولة نحو أقباط مصر. لعل أحداث الجزائر توقظ ضمير الحكومة».

وأما آخر محطاتنا اليوم في هذه القضية فستكون في الصفحة الخامسة من جريدة «القاهرة» مع زميلنا الرسام سمير، وكان رسمه عنوانه خروج المنتخب من تصفيات المونديال. والرسم لسيدة تسير في الشارع ولها مؤخرة ضخمة على شكل كرة، ووراءها اثنان يقول أحدهما للآخر: انا كرهت الكورة.

معركة المآذن: مطالب بمقاطعة سويسرا كما الدنمارك

والى معركة المآذن في سويسرا التي قال عنها زميلنا في «عقيدتي» أحمد شعبان بأعلى صوته حتى يسمعه الجميع في العالم الإسلامي: «العالم الإسلامي يجب ان يواجه تلك الاهانات بقوة او حتى بالمقاطعة، فمن خلال مقاطعة المنتجات الدنماركية والتي ثبت نجاحها وتأثيرها على الاقتصاد الدنماركي فإن مقاطعة المنتجات السويسرية واجب على كل مسلم غيور على دينه.

وأحب ان أوجه نداء الى الأغنياء من العرب والمسلمين الذين يودعون أموالهم في بنوك سويسرا ان يسحبوها وهي بالمليارات حتى يدرك السويسريون ان المسلمين قوة لا يستهان بها وان الدين الإسلامي يعلو وسيظل ينتشر في بلادهم مهما فعلوا كما قال تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

سخرية من مهاجمي سويسرا

طبعا. ولو كره – والعياذ بالله – المشركون. لكن صرخة الجهاد هذه قابلها في نفس اليوم – الثلاثاء – زميلنا ياسر أيوب بسخرية بقوله في «اليوم السابع» الأسبوعية المستقلة: «ما أزال أتوقع وأنتظر ردود فعل أقوى وأكبر في مصر للقرار السويسري بحظر بناء مآذن في كل سويسرا.. صحيح ان فضيلة المفتي أعلن ان القرار السويسري إهانة لكل المسلمين في العالم وأن الصديق العزيز مصطفى بكري سبق الجميع وتقدم في مجلس الشعب بطلب إحاطة لوزير الخارجية للتساؤل عن الاجراءات الحكومية والسبل الكفيلة للرد على إساءة الحكومة السويسرية والشعب السويسري للإسلام.. لكنني لا ارى ذلك كافيا.

فلا بد من حرق الأعلام السويسرية في أكثر من مكان في القاهرة.. ولا بد من شتيمة سويسرا والسويسريين.. لا بد من مقاطعة كل المنتجات السويسرية سواء كانت أسلحة أو شيكولاتة أو ساعات وأجبان. فهذا هو الجهاد الوحيد الذي نعرفه ونملكه ونقدر عليه.. وسبق لنا ان مارسناه كثيرا من قبل».

واتفق معه في الرأي زميلنا بـ»الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب بقوله في نفس اليوم: على غير رغبتها قبلت حكومة سويسرا استفتاء المآذن، فلا يصح خلق معركة معها، فالمئذنة لا هي فرض ولا سنة ولم تعرفها المساجد الا بعد فتح مصر، ومن الخطأ معاداة بلد فيه 200 مسجد ولا يحظر بناء المساجد ثم اننا في وقت تتبنى فيه أوروبا مشروعا بأن تكون القدس الشرقية عاصمة لفلسطين ولا يصح خلق معركة عن المآذن تسرق الأضواء من الاقتراح الأوروبي، الا اذا كانت هذه رغبة المرتزقة من قادة فلسطين الذين لا يريدون حلا ويتعاطون حبوب منع الحل».

«الأخبار» تلوم الشعب السويسري

لا. لا. هذه وغيرها من الحجج لم يقتنع بها زميلنا وصديقنا بـ»الأخبار» وعضو مجلس نقابة الصحافيين ورئيس تحرير مجلة «الإذاعة والتليفزيون» ياسر رزق. لذلك قال مطالبا بإجراءات حاسمة: «والشعب السويسري الآن اختار ان يعلن كراهيته للإسلام، وان يضيق على أبنائه من المسلمين في حرية التعبد وممارسة شعائر دينهم، وان ينفخ في نيران دعاوى صدام الحضارات والثقافات والأديان. وسوف تدفع سويسرا حتما ثمن هذا الاختيار على الأقل من سمعة دولية اكتسبتها وحرصت على بنائها على مدار خمسة قرون مضت!

ربما يقال انه من حق الشعب السويسري ان يقرر ما يراه في شؤونه الداخلية وبإرادته الحرة الديمقراطية، لكن ليس من حقه ان ينتهك الاعلان العالمي لحقوق الانسان باسم الديمقراطية، فالمادة (18) من هذا الاعلان تعطي الحق وممارستها وتعلمها بمفرده او مع جماعة وأمام الملأ او على حدة. وفي رأيي المتواضع ان الاحساس بالصدمة الذي عم الأوساط الدولية ازاء نتيجة الاستفتاء السويسري مبالغ فيه من مواطنيها، اكتسبت شهرتها اساسا من انتهاك حقوق شعوب العالم المغلوبة على أمرها عندما جعلت بنوكها ملاذا آمنا للأموال التي نهبها الفاسدون والمستبدون وحيتان اللصوص من شتى بقاع الأرض».

عن «الوفد»

«أخبار اليوم» تطالب بتجاهل الإخوان ومحاكمة من ينقل اخبارهم

والى الإخوان المسلمين واسم الشهرة، المحظورة، وموجة الانزعاج التي انتابت زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم» بسبب اهتمام الصحف بأخبارها حتى وان كانت موجهة ضدها، لأنها المستفيد الوحيد منها. قال: «لا أبالغ عندما أقول ان جماعة الإخوان المحظورة قد نجحت نجاحا كبيرا في استغلال وسائل الاعلام من صحافة وفضائيات لتحقيق العديد من أهدافها الخبيثة. كلمة محظورة لم تعد سوى شعار تطلقه أجهزة الدولة عليها، وتحول للأسف الشديد الى ستار تخفي وراءه مؤامراتها ورغبتها في السيطرة والوصول الى الحكم. حيث يتم الترويج لأفكارها عن طريق بعض الصحف ووسائل الإعلام وبطريقة الدبة التي قتلت صاحبها، لقد اعتمد تواجد الجماعة المحظورة – خلال السنوات القليلة الماضية – على سياسة الاستفادة من هجوم بعض وسائل الاعلام عليها من خلال التوسع في نشر أخبارها والعديد من الموضوعات حول سلوكيات رموزها البارزة حتى وان حملت هجوما ونقدا شديدين عليها. للأسف هناك البعض الذين يعتقدون ان هذا التصدي لجماعة الإخوان المحظورة يتم من خلال هذا الهجوم متناسين ان مجرد الهجوم هو اعتراف ضمني بوجود هذه الجماعة داخل الشارع السياسي. وما زلت أؤمن ان الهجوم على الجماعة يمثل هدفا خفيا تسعى الى تحقيقه وجر وسائل الاعلام اليه. ان التجاهل يمثل أولى ابجديات التعامل الاعلامي مع جماعة محظورة قانونا سواء بعد نشر أخبارها او حتى فضائحها لأن النشر في حد ذاته يعني فرضها على الساحة واذا كنا نتمسك بحرية الرأي وحرية الصحافة والاعلام فإن الحرية لا يمكن ان تتسع لجماعة محظورة قانونا».

«الوفد» تفتح ملف الصراعات داخل الاخوان

طبعا. لا حرية لمحظورة، فمكانهم في المعتقلات او النفي في مجاهل الصحراء، فكل محظور مكروه، والله أعلم.. وان كان زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور وحيد عبد المجيد لم يستمع لنصيحة أو تهديد ممتاز. وقال عن المحظورة في نفس اليوم – السبت – في «الوفد» وعن خلافاتها التي ظهرت للسطح وبعضها بدأ ايام مؤسسها حسن البنا: «انفجر صراع أكثر حدة وتأثيرا بسبب انفلات الخلاف على سياسة الجماعة عندما اعترض عدد من قادتها وكوادرها على أداء المرشد واتهموه بمجاملة الحكومة أو التعامل معها بأساليب ملتوية بدلاً من مواجهتها بالحقيقة. وقد انتهى ذلك الصراع الذي بدأ عام 1938 واستمر لأكثر من عام كامل بانشقاق معارضي المرشد العام، حيث أسسوا جماعة أخرى أطلقوا عليها « جماعة شباب سيدنا محمد ». ولم تمض سنوات أخرى حتى نشب صراع ثالث في داخل الجماعة عام 1946 على خلفية اتهامات أخلاقية في حق عبدالحكيم عابدين السكرتير العام للجماعة وصهر المرشد العام. فقد اتهم عابدين باستغلال موقعه لأغراض غير أخلاقية. وبغض النظر عن صحة ذلك الاتهام من عدمه، فقد خلق أزمة دفعت البنا الى التدخل لمصلحة صهره خشية اهتزاز صورته، مما أدى الى تفاقم خلافاته السابقة مع نائبه أحمد السكري. وأدى تصاعد ذلك الصراع الى انشقاق آخر خسرت بسببه الجماعة اثنين من أبرز قادتها حينئذ وهما السكري وإبراهيم حسن وعدداً من كوادرها وقواعدها ».

ووحيد يشير الى الأزمة التي نشبت علنا بسبب الاتهامات الموجهة لعبد الحكيم عابدين زوج أخت المرشد، بممارسات معيبة مع بعض الأخوات واثارها أحمد السكري وكيل الجماعة وكانت له ميول وفدية. وتم التحقيق في الوقائع ولا اريد الدخول في تفاصيل ما حدث وكيف انتهت القضية.

الظرفاء: العرب قلوبهم مع خزائن سويسرا وليس مآذنها!

وأخيرا الى الظرفاء حيث سنقضي مدة أطول مع زميلنا خفيف الظل جلال عامر، لنتمتع ببعض ما جاء به علينا لمواجهة هذه الأيام النكد. فيوم السبت قال في «المصري اليوم»: «صدقني أن قلوبهم مع خزائن سويسرا وليست مع مآذنها لأنني من قدماء المصريين، فأنا أعرف قيمة مصر وأعرف أن عدد سكانها ثلاثة ملايين هم أعضاء الحزب الوطني المؤلفة جيوبهم، وأن مساحتها مليون كيلومتر مربع بعد إضافة عمر أفندي، وأن هذه المساحة تساوي أكثر من مائة جنيه وربع بأسعار الحكومة. إن «هاني سرور» هرب إليها لأنهم يفضلون البلد الذي فيه خزائن وليست فيه مآذن.

المشكلة أن برنامج الرحلة لا يتضمن زيارة مصر ويقتصر على زيارة شبكة الصرف الصحي وأماكن الطفح حتى أصبح المشاهد يشعر بأنه لا يعيش في وطن بل في عفشة ميه..

هناك خطة خداع استراتيجي تمارس علينا، فبدأنا نرى مذيعاً يمص القصب على شط القناة الفضائية ومذيعة تنشر الغسيل في حالة استرخاء وكأننا لا ننوي أن نحارب «الفساد» أبداً ونفضل أن نحارب «طواحين الهواء» على طريقة مصر تناديك إعمل نفسك مش سامع، وبلادي وإن ضاقت عليَّ أديها الصغير، وما تقولش إيه ادتنا مصر علشان دي كلمة عيب».

طرائف البرادعي ومهدي عاكف وسرور

ويوم الاثنين قال: «بدأ «البرادعي» بطلب ضمانات لدخول «الانتخابات»، وسوف ينتهي بطلب ضمانات لدخول «مصر».

– الترشيح مسؤولية كل مرشح.. الترشيح يدمّر السمعة ويؤدي إلى السجن فاحذر أضرار الترشيح.

– في رأيي الشخصي أنه بعد المناداة بالبرادعي وزويل وعمرو موسى سوف «ترسي» على حسام وإبراهيم.

– يُقال إن هناك محاولة لتخريب حديقة حيوان الجيزة وبيعها لمستثمر ونقلها إلى مدينة 6 أكتوبر، كل ما نرجوه كقوى وطنية وديمقراطية أن يتم نقل «الفيل» في «توك توك».

– ثبت خطأ من قال إن اللي بنى مصر كان في الأصل «حلواني» بيسرق الدقيق، فبعد إقرار (16) منظمة مستقلة أن مصر «دولة بوليسية» عرفنا أن مصر من تأليف «أغاثا كريستي».

– أخيراً قرر الأستاذ مهدي عاكف أن يجدد لمدة عام مع الإخوان.. بعض الشباب كان يظن أنه سيوقع للزمالك.

– عشنا سنوات طويلة و»الجنين» في بطن أمه يبايع، وبعد تمكين المرأة أصبحت المبايعة مسؤولية «الداية».

– أين تهرب هذا المساء؟ بعد هروب هاني سرور أصبح مقعده في مجلس الشعب خالياً لكن من الناحية القانونية لن يستطيع أن يشغله شخص آخر، لأنه سايب فوقه السجائر والولاعة.

– قريبي طول الليل «بيهرش» والدكتور قال له: ده حراك سياسي».

الغرب لم يعد يؤمن بالحوار بين الإسرائيليين والفلسطينيين بل يرى ضرورة فرض حل للنزاع بدل الثرثرة في التفاوض

الكلام لن يساعد

جدعون سامت

■ ان تغييرا مهما محتوما يطرأ على التوجه الدولي الى نزاعنا المرهق مع الفلسطينيين. ما زال معناه لم يرسب في الوعي ها هنا حتى الان: لقد انتهى عصر التفاوض العقيم. الفرض الجديد هو ان المحادثة بين الطرفين ستعجل الى شيء ما يتجاوز سلسلة لقاءات باردة بعد زعزعة فقط. مثل اعلان السلطة من طرف واحد انشاء دولة في جزء من اراضي الضفة. ان محاولة باراك اوباما احياء التفاوض بتجميد المستوطنات اجراء ساذج الى حد المفاجأة. ما كان لينشأ عنه شيء لو قبل المستوطنون ايضا اوامر التجميد بالهتاف. يصعب هضم الموجة الجديدة لكن لا مناص منها. حاول ايهود اولمرت تجديد «المسيرة»، كانت الخريطة التي بينها لمحمود عباس سخية، لكن الطرفين فقدا منذ زمن الثقة بامكان اجراء حوار ناجع في مستقبلهما. افضى الجمود المتصل برئيس الحكومة الفلسطيني سلام فياض الى صياغة خطوط هيكلية لكيان مستقل.

اصبح التفاوض شعارا مستهلكا. ما يزال بنيامين نتنياهو يلوح به لكننا اذا استثنينا واشنطن القادرة احيانا على سذاجة عجيبة، فقد زاد في الغرب الشك في امكان التوصل الى تسوية مناطقية بمساعدة هذه الوسيلة التقليدية. اوشك مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي امس ان يعترفوا بفلسطين في حدود 1967 وبالقدس على انها عاصمة اسرائيل والكيان الجديد. ضاقت الجماعة الاوروبية ذرعا بانتظار الكلام. لين اقتراح القرار في اللحظة الاخيرة لكنه بقي واحدا من العلامات البارزة على تغير النظرة الدولية الى تسوية في الضفة. عندما تصل المبادرة الفلسطينية الى استقلال من طرف واحد سيعترف به اكثر دول العالم.

لن تستطيع الولايات المتحدة منع تحوله الى حقيقة دولية، حتى لو فرضت قرار حظر على اقتراح قرار كهذا في مجلس الامن. فقدت واشنطن الكثير من القدرة على القيادة بعد جولات مكوكية انتهت الى صوت واهن ضعيف لتجميد المستوطنات مؤقتا.

ليس الواقع الجديد ثمرة الزمن الاخير. انه ينبع من ادارة فاشلة او مفشلة على عمد، لوسيلة التفاوض على يد الاسرائيليين والفلسطينيين منذ زمن طويل. ان الامريكيين ايضا، برغم الدعوة التقليدية الى «العودة الى المسار»، يفقدون الثقة بهذا الطريق المسدود. وبهذا ضعفت جدوى معارضة مبادرات كمبادرة الاتحاد الاروبي وانقضى لذلك ايضا كسب الوقت الذي ظنت اسرائيل فيه انها تربحه في المدة الضائعة من «المسيرة». لندخل هذا جيدا في رؤوسنا وهو ان الوقت يلعب لمصلحة الفلسطينيين. السؤال الان هو امر الموعد: متى سيكف تناول النزاع عن ان يكون انتظارا دوليا فارغا ويصبح مسيرة من نوع جديد تستطيع هي فقط احياء التفاوض؟

هذا اهم تطور في ادارة النزاع منذ ان عمل السادات ورابين من تلقاء نفسيهما. سيصعب جدا الان على السياسة الاسرائيلية ان تأتلف مع اجراء حاسم لكن الواقع المتغير لن يدع لها خيارا حقيقيا. واذا وجدت ضرورة خسارة اوراق اللعب في الائتلاف الحكومي فان كاديما ينتظر في اقصى الركن.

يجب على نتنياهو ان يدرك ان الخطابة القديمة قد انقضى اجلها. لن يستطيع ان يقف نمو جنين دولة فلسطينية والاعتراف الجماعي بها وبالقدس كعاصمة مشتركة. ان الاختيار هو بين العزلة الدولية التي لم يسبق لها مثيل، وبين التسليم للاعلان من طرف واحد باستقلال فعلي في جزء من الضفة اولا. آنذاك فقط، ستكون تسوية مناطقية مع الكيان المجاور عندما يعلن به موضوعا محددا لتباحث من الطراز القديم.

هذا تغير أقل ثورية مما يبدو. سيقع باسرائيل الضرر فقط من الاقامة على الوضع القائم، ولن تخسر اية ورقة مساومة، لانه قد حدث في الضفة ما لا تستطيع منعه. هذا افضل من العودة الى العنف الذي لم نستطيع وقفه زمنا طويلا ايضا.

معاريف 2009/12/9

اعطوهم كتبا

أبيرما غولان

■ ان معارضة وزير الخزانة العامة، يوفال شتاينتس، مقترح قانون «منع تحريم استيراد الكتب وترجمتها»، الذي قدمه اعضاء الكنيست يولي تامير، وزئيف بيلسكي وياريف لفين، هو ابراز بائس للعضلات. يبين شتاينتس للعرب في اسرائيل بواسطة قانون انتدابي من 1939 يحظر الاستيراد من «البلدان المعادية» انهم فضلا عن انهم لن يقرروا اين يسكنون وعلى كم من المخصصات سيحصلون، لن يقرروا ايضا ماذا يقرأون.

يعلل مقدمو القانون تأييد استيراد الكتب من البلدان العربية بالحاجة الى تنمية البحث والدراسات العليا وبحق كل انسان في ان يقرأ ويكتسب العلم بلغته. ولدت الحاجة الى القانون قبل بضعة شهور عندما اتهمت الحكومة احمد عباسي وهو ناشر من حيفا، بالاتجار مع دول معادية، ولم ترخص له بعد ذلك ان يستورد هاري بوتر، وبينوكيو وبيتر بن. بالمناسبة افتخرت تلك الحكومة نفسها بأن العباسي نجح في ان ينشر الادب العبري المترجم الى العربية في السعودية ولبنان والبحرين. من المضحك ان شتاينتس يعارض استيراد الكتب. فواضح انه يدرك ان كل واحد يستطيع ان يستدعي لنفسه بالانترنت الكتب الواسعة الانتشار السورية واللبنانية او يشتريها من مجمع تجاري في رام الله. لكن اخطر من ذلك السلطة التي يحتازها شتاينتس ورفاقه لانفسهم بتقييد حرية قراءة الأطفال العرب في اسرائيل.

تلقى ادب الاطفال العربي في البلاد ضربة في 1948، عندما غادر او طرد مربون ومبدعون كثيرون، وبني جهاز التربية من جديد برقابة من الادارة العسكرية. ان الابداع الذي ازهر في يافا في منتصف الاربعينيات قطع، وبدأت في الستينيات فقط تصدر في اسرائيل سلاسل حكايات للاولاد بالعربية، وتصوير كتب قديمة من الثلاثينيات والخمسينيات.

منذ 1967 احدثت سياسة الجسور المفتوحة تغييرا. فقد وصلت كتب أطفال ممتازة الى حوانيت الكتب العربية عن طريق المعابر، وظهرت للاولاد كتب من مصر والاردن والعراق. شعر المربون مع ذلك بالحاجة الى انتاج محلي، يصف للأطفال واقع حياتهم بلغة قريبة منهم. «يجب ان يكتب أدب اطفال»، كتب الاديب والصحافي سالم جبران، الاول بين الادباء العرب، ممن اعتقدوا انه لا يكفي تناول قضايا السياسة والهوية. في الثمانينيات المبكرة بدأ عبداللطيف ناصر، وهو محاضر من الجامعة العبرية يصدر كتبا عن حياة الاطفال العرب في اسرائيل.

منذ ذلك الحين طرأ تطور عظيم. ففي حيفا يجري مركز ادب الاطفال التابع لمعهد التربية حلقات عمل للكتابة؛ ويرى مركز ارشاد المكتبات منذ منتصف التسعينيات ترجمة كتب الاطفال، وفي المدة الاخيرة اصدر في الناصرة عشرات الكتب للصغار، فيها كتب ترجمت من العبرية، وقائمة لا يستهان بها من الكتب بالعربية لأدباء محليين؛ وفي بيت بيرل يعمل مركز «كامل كيلاني»، المسمى باسم الاديب الذي مات في 1994 وخلف عشرات من سلاسل الادب الكلاسيكي، تشتمل على مسرحيات شكسبير واعمال ادبية رائعة اخرى، محررة للاولاد.

لكن اصدار كتاب للاطفال بالعربية في اسرائيل ليس ذا مردود، وقلة هم المستعدون لبذل الجهد فيه. ضعفت سوق الكتب العربية في اسرائيل. ذات مرة وزع الحزب الشيوعي كتبا بالمجان، واليوم يزود الوليد بن طلال السعودي، الذي يسيطر على اكثر قنوات التلفاز التجارية بالعربية، بالترفيه العتيد الرخيص. ان أناس التربية والآباء مشتاقون الى نشاط لتشجيع القراءة والتعرض للكتب.

ان تلك كان يمكن ان تكون فرصة رائعة لدولة اسرائيل. فبجهد غير كبير، ومبالغ غير مرتفعة، كانت وزارة الثقافة والتربية تستطيع ان تشجع الادباء والرسامين والناشرين والمحررين وان تقطف ثمار رعاية الادب العربي في اسرائيل منذ سن صغيرة. في واقع الامر تشارك الحكومة بيد شحيحة وهي الان تريد الرقابة ايضا. أيجب على أحد ما ان يحدث شتاينتس عن الموسيقار الفلسطيني مرسيل خليفة، الذي حظرت الدولة بيع شرائط أغنيته «عصفور» التي سجلت في لبنان. نسخ حانوت غير كبير في الناصرة الشريط المحظور عشرات آلاف النسخ، واصبحت الاغنية رمزا يغنى الى اليوم بحماسة في كل حفلة. ان من يعتقد انه يمكن وقف الفن على الحدود وطرده، ضيّع كما يبدو درسا مهما في التاريخ القومي.

هآرتس 2009/12/9

بيبي وباراك قررا

الوف بن

■ ثمة تشابه كبير بين قرار بنيامين نتنياهو على تجميد البناء في المستوطنات، وقرار باراك اوباما تصعيد الحرب في افغانستان، فكلاهما ثار على معسكره السياسي: نتنياهو على اليمين، واوباما على اليسار. وكلاهما تنكر للعقيدة: فنتنياهو تخلى عن «حق اليهود في ان يسكنوا كل مكان في ارض اسرائيل»، وتخلى اوباما عن حل النزاعات بطرق سلمية. ويعلم كلاهما ان قراراته لن تحرز شيئا: فتجميد المستوطنات لن يأتي بالسلام، والمدد في افغانستان لن يحرز النصر. ووعد كلاهما سلفا بأن تكون خطواته لمرة واحدة: فبعد عشرة اشهر سيجدد البناء في المستوطنات، وبعد سنة ونصف السنة سيعاد الجنود الامريكيون من افغانستان.

ان المقارنة بين التفسيرات التي قدرها نتنياهو واوباما لقراراتهما المختلف فيها، تثير الارتياب في انها استعانت بكاتب الخطب نفسه. فقد علل رئيس الحكومة التجميد بـ «اعتبارات قومية واسعة». وسوغ اوباما امداد القوات في افغانستان بـ «مصلحة قومية حيوية». وكانت تلك بالنسبة لرئيس الحكومة «خطوة غير سهلة، انها خطوة مؤلمة». والرئيس «لم يتخذ القرار بسهولة».

قال اوباما لنتنياهو في لقائهما في القدس زمن المعركة الانتخابية: ينسبون الينا كلينا شحنة عقائدية ثقيلة لكن الحقيقة اننا براغماتيان. وكان على حق. فمع جميع اختلافات الرأي والتوتر المعلن بينهما يتلاءم نتنياهو واوباما في اسلوب قيادتهما. فكلاهما خطيب ممتاز يصعب عليه اتخاذ القرار. فهما يفضلان الانتظار واجراء نقاش اخر ومشاورة اخرى وجلسة اخرى الى ان يحرز تأييدا. ان الموافقة الداخلية على القرارات تهمهما اكثر من صورة زعيم حازم يحسم الامر سريعا. انهما يعملان بالاقناع لا بالارغام وتوجيه الاوامر من اعلى.

جمع نتنياهو «حلقة السبعة» لاكثر من عشر جلسات، الى ان اتخذ التجميد هنالك بموافقة عامة. ودعا اوباما الى عشر مباحثات في موضوع افغانستان الى ان استقام جميع مستشاريه متفقين على خطة مشتركة. على حسب ما ورد في صحيفة «نيويورك تايمز»، كان موشيه يعلون بالنسبة لاوباما هو نائب الرئيس جو بايدن الذي لم يتحمس لتعزيز القوات واكثر من عرض الاسئلة الصعبة وفي النهاية جعلوه ينحني ايضا. ان الديناميكية الجماعية للجلسات الطويلة والانتماء الى دائرة ضيقة من الشركاء في السر، يفعلان فعلهما ايضا بأناس عقائديين مثل بايدن وبني بيغن. والمثير للاهتمام انه كان عند نتنياهو قدر اقل من التسريبات مما كان عند اوباما الذي استشاط غضبا على النشر عن مباحثاته المغلقة.

يستعمل مصطلح «المصلحة القومية» في معجم نتنياهو واوباما تسويغا لقرارات اتخذت بخلاف اعتقاد الزعيم الداخلي. فقد خضع نتنياهو للضغط الامريكي خوف عزلة دولية. وخضع اوباما لضغوط جيشه خوف ان يبدو زعيما لينا في علاقته بإرهابيي القاعدة وطالبان. وكلاهما لين المطالب الاصلية التي عرضت عليه وزاد عليها مواد خروج. ومثل سلفيهما ـ رابين في اتفاقات اوسلو، وشارون في الانفصال وجون كيندي وليندون جونسون في فيتنام. يغطي نتنياهو واوباما ايضا بعد وقوع الامر على ترددهما بقيام صارم ازاء خصومهما لئلا يعرضا على انهما خرقتان.

ماذا يمكن ان نتعلم من هذا؟ اولا ان اوباما ونتنياهو يفهمان جيدا بعضهما بعضا. فعندما ينظر الرئيس الامريكي في عيني رئيس الحكومة الاسرائيلي وبالعكس، يعلم كل واحد منهما ما الذي يجري على الاخر. وثانيا يقدران ويجلان القوة اكثر من العقائد والقيم. وثالثا ان قوانين السياسة الاساسية تعمل على الزعماء الذين انتخبوا بوعد «التغيير» ايضا. وهنا امامكم اساس لتقويم سياسة نتنياهو واوباما بعد ذلك.

لكن السؤال الكبير لا يزال بلا جواب: ماذا سيفعل نتنياهو حينما يأتي لقرار أيخرج لمحاربة ايران. هل سيصد عن عملية ويبين ان «المصلحة القومية» توجب عليه ان يلبث ساكنا ام يتصرف مثل اوباما ـ الذي كان اسير تصريحاته المؤيدة للحرب بين «الخيرة» في افغانستان ـ ويخرج في مغامرة عسكرية لتحقيق وعده بـ «منع كارثة ثانية». ان الزعيم التوأم من الغرفة البيضوية يستطيع ان يكون مثالا له يحتذى في الاتجاهين.

هآرتس 2009/12/9

اوباما ملزم بالسعي لتحقيق تسوية شاملة في افغانستان من خلال تجنيد الدول المحيطة بها للعمل على إنجاز مصالحة وطنية تشمل الجميع

كوبنهاغن وانقاذ العالم

يوسي بيلين

■ نحو مائتي عام مرت منذ كونغرس فيينا، الذي انعقد في 1815 وسمي بـ «الكونغرس الراقص» بسبب كثرة الحفلات التي تميز بها. هناك شيء في مؤتمر كوبنهاغن، الذي ينعقد خوفا من الاحتباس الحراري للكرة الارضية، يذكر بذاك المؤتمر. وعليه، فمن المهم الا يشبه هذا المؤتمر ذاك اكثر مما ينبغي.

كونغرس فيينا اشرك كل الدول الاوروبية (باستثناء تركيا الابن الشاذ الخالد للقارة)، وحتى فرنسا بعد هزيمة نابليون عادت الى الساحة بعباءة رسمية، في ضوء العمل الذكي لتاليران. ولكن حقيقة أن العديد من الدول، بما فيها من امارات صغيرة، شاركت في الحدث المزهر (ومن يزور المستشار النمساوي مدعو دوما لان يشاهد غرفة الجلسات التي انعقدت فيها المباحثات)، لا ينبغي أن تضللنا. فمن قرر مستقبل اوروبا، وبقدر كبير مستقبل العالم، كانت بريطانيا، روسيا، النمسا وبروسيا. عمليا، النزعة المحافظة الاوروبية التقت كي تمنع مفاجآت على نمط الثورة الفرنسية. هذه الدول وعدت ـ بقدر كبير ـ بمئة سنة اخرى من الهدوء للممالك في اوروبا.

في الكونغرس اتخذت قرارات هامة. من يقرأها اليوم يمكنه أن يأخذ انطباعا شديدا عن تنورها. احدها، مثلا، كان معارضة العبودية. ولا يكاد يكون أي قرار منها قد تحقق، وبالتأكيد ليس هذا. في القرن التاسع عشر بلغت العبودية ذروتها في خدمة الامبريالية واستغلال الاصليين في افريقيا في غابات المطاط في الكونغو كان نوعا من قتل الشعب.

مؤتمر كوبنهاغن يرمي الى البحث في خطر وجودي على الانسانية. الانباء الطيبة هي أن الجميع هناك. الاخيار والاشرار. هذا حلم ما كان يمكن تخيله قبل اقامة الامم المتحدة، اما اليوم فهو ممكن. الانباء السيئة هي أنه سيكون من الصعب جدا الوصول الى اتفاقات بل واصعب من ذلك بكثير الوصول الى تحقيقها. انعدام العقوبات سيجعل من الصعب جدا املاء كيفية التصرف على الدول المختلفة.

حتى لو انتهى المؤتمر بالقرارات الصحيحة، بروح طيبة، بصورة مشتركة لكل الزعماء وباجمالات ايجابية في صحافة العالم، فلا يزال الاختبار الحقيقي بعيدا.

العالم يسخن، وانبعاث الغازات يتواصل ويتعاظم، وجبال الجليد تذوب، ودرجة الحرارة ترتفع. وما سيحصل هنا في 2050 وفي 2100 سيظهر تهديدا فظيعا ورهيبا اذا لم يتم اتخاذ مساع هائلة وباهظة الثمن منذ الآن.

الكونغرس الراقص، ساهم، بلا شك في استقرار اوروبا المحافظة والملكية، ولكنه لم ينفذ معظم قراراته. الكونغرس الساخن يلزمنا بان نبرد الكرة الارضية.

عدم تطبيق قراراته قد يوقع علينا مصيبة تذكرنا فقط بمصيبة الطوفان. ما كان يمكن لكونغرس فيينا ربما، ان يبتلع، من حق مؤتمر كوبنهاغن أن يعمله. هذا ليس مؤتمرا يرمي الى ضمان استمرار وجود هذه الانظمة او تلك، بل مؤتمراً يرمي الى انقاذ العالم قبل أن يكون قد فات الاوان، وعليه فان نتائجه يجب أن تكون مغايرة.

اسرائيل اليوم 2009/12/9

امريكا في افغانستان

شلومو بن عامي*

■ خطة اوباما في اضافة 30 الف جندي الى القوات المتواجدة في افغانستان تشكل انتصارا لهتاف القتال العنيد لادارة بوش في العراق. انتصار طالبان، كما يدعي مؤيدو الخطة من شأنه ان يصعد الوضع في المنطقة بأسرها ويخلق اثراً متدحرجاً حين يحل اللجام عن نشاط جماعات المتمردين الاسلاميين في كل ارجاء وسط آسيا. القاعدة، المرتبطة بشكل وثيق بطالبان، ستعلن هي ايضا عن النصر اذا ما اشارت امريكا الى رغبتها في الانسحاب.

ولكن انتصار قوات الجهاد ليس السيناريو المحتمل الوحيد. ما هو معقول أكثر أن يحصل هو بتر افغانستان حسب خطوط عرقية.

السؤال ما العمل في افغانستان يرتبط بالمفهوم القديم لمسؤولية الانسان الابيض عن ابناء الاجناس الاخرى، والذي يرفض ان يختفي من العالم رغم ما فيه من ازدواجية اخلاقية ورغم الثمن الباهظ الذي يجبيه، إذ أنه حتى لو افترضنا بان المصائب التي يتحدث عنها أنبياء الغضب هي السيناريو الاكثر معقولية فلماذا تشكل التهديد الاكبر على الغرب منه على دول المنطقة، مثل الهند والصين وروسيا وايران؟ ومع ذلك، لا احد منها يفكر بحل عسكري للأزمة في افغانستان.

ربط الهند بين باكستان وطالبان ينبع في اساسه من تجربتها التي لا تنقطع في ممارسة الضغط على اعدائها الالداء. افغانستان مستقرة وعلمانية، بالتالي، هي حاجة استراتيجية هامة للهند. وبالفعل، كانت الهند الوحيدة في اوساط الدول غير المنحازة التي أيدت الغزو الروسي لأفغانستان، وايدت بكل قوتها الحلف الشمالي العلماني بعد انتصار طالبان.

كما أنه لا يمكن تجاهل مصالح الصين في الاستقرار في جاراتها. افغانستان هي جزء من منطلقة امن حيوي في غربي الصين. هذا رواق بواسطته يمكنها أن تدافع عن مصالحها في باكستان، حليفتها التقليدية، وتضمن وصولا الى المقدرات الطبيعية في المنطقة. فضلا عن ذلك يوجد خطر حقيقي في ان تؤدي سيطرة طالبان او بتر افغانستان الى تعريض اقليم شينغنغ المجاور للخطر، حيث تعيش اغلبية مسلمة. لا توجد لروسيا رغبة في تكرار مغامرتها العسكرية المحملة بالمصائب في افغانستان، ولكن انتصار طالبان، او ازمة تخرج عن السيطرة في افغانستان، ستشكل تهديدا على مكانة الكرملين في وسط آسيا. الروس قلقون على نحو خاص من دور رجال الجهاد من الشيشان، داغستان ووسط آسيا في قوات طالبان.

وهكذا، بينما تجسد الولايات المتحدة مرة اخرى دور «الامريكي البشع» فان القوات المختلفة في المنطقة تحث مصالحها في افغانستان المزقة بالمعارك بوجوه مبتسمة، بعيدا عن ميدان المعركة.

وهي تفعل ذلك في ظل استخدام «القوة اللينة»: افغانستان تتلقى المساعدة من الهند اكثر من أي دولة اخرى في العالم. ومثلما في افريقيا، حيث المساعدة الاقتصادية الكثيفة من الصين تشكل بديلا عن النفوذ الامريكي، فان استراتيجية بايجين حيال كابول تتركز اساسا في تطوير الاعمال التجارية. تطوير مناجم النحاس في آيناك هو الاستثمار الاجنبي الاكبر في تاريخ افغانستان. كما تشارك الصين في اقامة محطات توليد الكهرباء بقيمة 500 مليون دولار، وكذا سكك حديدية تربط بين طاجكستان وباكستان.

التأثير الاقتصادي لروسيا في افغانستان اقل كثافة بكثير، ولكنه يوجد في ميل صعود. بينما الغرب ينشغل في حربه ضد طالبان، الروس يبنون الطرق ومحطات توليد الطاقة ويوفرون حلولا دبلوماسية لما يعتبر مستنقعاً مغرقا على نمط فيتنام. اذا ما فشلت الحرب والدبلوماسية فانهم سيكونون في موقف افضل من موقف الغرب لحرف «اللعبة الافغانية الكبيرة «في صالحه.

الصيغة الدبلوماسية للصين هي الطريق الصحيح ومن الافضل للولايات المتحدة ان تركز عليه. تسوية النزاع في كشمير هو مفتاح للاستقرار في افغانستان التي ستكف عندها عن أن تكون ملعب الهند وباكستان. وبدلا من الاصرار على مساعي حرب عديمة المنفعة ينبغي للامريكيين ان يوجهوا نفوذهم في الهند وفي باكستان كي يعيدوهما الى مفاوضات السلام. فضلا عن زيادة القوات، ملزم الرئيس اوباما بالسعي الى تسوية شاملة في افغانستان. معنى الامر تجنيد الدول المحيطة لحث تسوية مصالحة وطنية تشمل الجميع: الحكومة، طالبان وامراء الحرب.

* وزير الخارجية الاسبق

يديعوت 2009/12/9

ارسال قوات الى افغانستان سيوتر الوضع في وسط اسيا

الحكومات الإسرائيلية ضيعت عن عمد فرصا ممتازة لتحقيق سلام عادل مع الفلسطينيين وإعادة المستوطنين الى داخل الخط الأخضر فجعلت جميع الإسرائيليين بذلك مستوطنين

التجميد قصة من الخيال

ايتان هابر

■ مع نهاية المفاوضات العسيرة للسلام بين اسرائيل ومصر، في اواخر السبعينيات، اندلعت ازمة هددت موضوع السلام بأسره: فقد طالب المصريون اسرائيل بانسحاب «دفعة واحدة» من شبه جزيرة سيناء، دون مراحل. مناحيم بيغن لم يوافق على الاطلاق وتمترس في موقفه. وطلب انسحابا على ثلاث ـ اربع مراحل، حتى آخر سنتيمتر.

المفاوضان، موشيه ديان وعيزر وايزمان، استدعيا من موقف المباحثات في فندق «ماديسون» في واشنطن لحديث مع بيغن في اسرائيل. هذا الاستدعاء المفاجىء الى اسرائيل جعل الخلافَ الازمة َالاشدَّ في المفاوضات. العناوين الرئيسية في كل الصحف في العالم بشرت بالأزمة بحروف ضخمة، وسياسيون، محليون وعالميون، وصحافيون فركوا عيونهم دهشة: على هذا؟ على هذا سيخرب كل اتفاق السلام عشية توقيعه؟

منفعلا وعاصفا اكثر من كل الاخرين كان عيزر وايزمان. في اروقة فندق «ميدسون» في واشنطن وفي مداخل ديوان رئيس الوزراء في القدس هتف بأعلى الصوت: أجننتم؟ التاريخ لن يذكركم مرحلة اخلينا فيها سيناء! خمس مراحل، 500 مرحلة! سيذكر فقط اننا اخلينا سيناء وانه وقع اتفاق سلام وهذا هو!

بيغن في القدس انصت الى زئير وايزمن واصر على رأيه: ستكون مراحل. وهكذا كان. اليوم، بعد 30 سنة، من يتذكر بكم مرحلة اخلينا سيناء؟ باثنتين؟ بخمس ؟ من يهمه؟ في نهاية اليوم كان وايزمن محقا جدا.

لماذا اخرجنا من غياهب الماضي هذه القصة وتذكرناها؟ بسبب أمر التجميد لعشرة اشهر الذي اصدرته مؤخرا حكومة اسرائيل. احد ما هناك في القدس او في واشنطن قرر «اثارة جنون» الماكثين في اقاليم يهودا والسامرة، تمزيق اعصابهم، وربما، ربما تحطيمهم.

وماذا نقصد باقوالنا؟ اذا ما تقرر في اتفاق يتحقق ذات يوم مع الفلسطينيين على نحو مشترك اخلاء مستوطنات في يهودا والسامرة، فقد اثبتت دولة اسرائيل لتوها، وليس منذ زمن بعيد، بانه في وسعها ان تنفذ اخلاءً في غضون يوم ـ يومين ـ ثلاثة. اذا ما قيض (وسيكون هناك من سيضيفون هنا : لا سمح الله) ان تكون هذه المستوطنة أو تلك قربانا على مذبح السلاح، فلتكن المشكلة في اوانها ولا حاجة للعمل على طريقة «السلامي» في تشطير وتمزيق اعصاب أهالي الاستيطان.

سخيف أن نرى الطاقات تتبذر، على الجانبين، على كرفان آخر، حائط آخر، تمديد آخر. كفى. أليس لديكم شيء آخر تفعلونه؟

ملاحظة ـ نزعا للشك، لا يوجد في ما قيل أعلاه ما يقترح اخلاء للمستوطنات. حبذا لو أنها في اطار الاتفاق تبقى كل المستوطنات في مكانها. ولكن ينبغي للمرء ان يكون مثيرا للشفقة كي يؤمن بان هذا ما سيحصل. لقد سبق أن قيل وكتب الكثير وكل شيء عن المستوطنين في يهودا والسامرة. مثيرون للشفقة؟ هذا لم يقله عنهم أحد بعد.

رئيس مكتب رابين سابقا

يديعوت 2009/12/9

الخوف الحقيقي من انفصال ثان

نداف شرغاي

■ يطارد خراب غوش قطيف وطرد سكانه مثل قطعة من الغيم الاسود يغشى ظلها المظلم رؤوسهم ـ رؤوسنا نحن العاملين في استيطان يهودا والسامرة.

ان من حضر بدء هذا الاسبوع المؤتمر الطارىء في مستوطنة عوفرا لم يكن يستطيع الا يؤثر فيه ان نشاطهم الان مشتق من تلك الايام الفظيعة قبل اربع سنين ونصف السنة. ادركوا منذ زمن انهم ربما يكسبون العطف بالحب لكنهم من المحقق لا ينتصرون. وادركوا ايضا من جهة اخرى انهم بالعنف يخسرون.

* * *

في واقع الامر هم غاضبون من التجميد لكن خوفهم الحقيقي هو من انفصال ثان وطرد آخر عن منطقة يهودا والسامرة ايضا (قيل ذلك بصراحة في المؤتمر).

استوعب كثير منهم انه بغير نصر في المعركة على الوعي سيكون النصر في الميدان نصرا عقيما.

وقد تم في الاساس استيعاب درس واحد وهو ان مستقبل الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرة ستحسمه كثرة الاصابع في كنيست اسرائيل، ولا شك في انه لن يكون له مستقبل بغير دعم سياسي صلب.

قيل جزء من هذه الاقوال بصراحة في عوفرا وقيل بعضها تلميحا فقط لكن الميدان لا يدار مثل علم دقيق او مثل كتاب استخلاص دروس.

كما تبدو الامور الان، اشك في ان يكون رؤساء المجالس في المناطق الذين يريدون السيطرة على ارتفاع اللهب في الميدان، قادرين على فعل ذلك، وتشهد المواجهات في كدوميم وفي بيت اريه بذلك افضل من كل شهادة مكتوبة اخرى.

صحيح الان ان الجو الذي يسود الميدان بالتدريج هو جو انه «عندما يكون كل شيء محظورا فكل شيء مباح».

احرز المستوطنون في الحقيقة وحدة صفوف نادرة بين «مستوطني نوع الحياة» و «المستوطنين الذين يبعدون خمس دقائق عن كفار سابا» وبين النواة العقائدية الموجودة في المستوطنات على اختلاف اطيافها.

لكن ينبغي ان نتذكر انه قد يكون لهذه الوحدة المدفئة للقلب جانب صعب ايضا – اقتراب جزء من التيار الرسمي، الكثرة الغالبة من المستوطنين في يهودا والسامرة، تلك التي اختارت ان ترد على الانفصال بالتآلف وبأعمال تقريب القلوب مع المجتمع الاسرائيلي، من التيار الهامشي حتى الان، التيار الذي اختار الابتعاد عن الدولة وعن رموزها والانطواء في شبه غيتو حريدي.

* * *

ان الواضح هو ان الايام القريبة التي ستوزع فيها اوامر التجميد في البؤر الاستيطانية وفي قلب السامرة ايضا ستكون حاسمة لصورة الصراع.

سيحسم اخر الامر بنشاط جماعة ضغط ومظاهرات ازاء اعضاء الكنيست والوزراء ولا سيما اولئك الذين هم من الليكود لا ازاء المراقبين ورجال الشرطة الخاصة.

ان استفتاء لمنتسبي الحزب كذاك الذي اضطر اريل شارون الى اجرائه في الليكود (برغم تنكره لنتائجه) قد يكون اليوم اكثر فاعلية بأضعاف مضاعفة من رئيس مجلس مصاب ينقل في سيارة اسعاف للعلاج الطبي.

اسرائيل اليوم 12/9

كلنا مستوطنون

عميرة هاس

■ أكان أحد من المستوطنين يعيش في المستوطنات لولا ان حكومات اسرائيل اقامتها وثورتها؟ أكان ينتقل مجلو غوش قطيف الى كرفانات في اريئيل، مرتقبين سكنا دائما رحبا، واعلنت الحكومة على نحو لا لبس فيه ان هذا محظور لان المستوطنات ستخلى في القريب من اجل اتفاق سلام، وان تعويضات الاخلاء من غزة لن تدفع لمن ينتقل الى الضفة الغربية؟ ألا يعلم المستوطنون الذين يشاجرون سلطات القانون والنظام ان المخالفات التي نفذها رفاقهم ـ من التهديدات العنصرية الى سد الشوارع، الى قطع الاشجار بالجملة، والاحراق وضرب الفلسطينيين انتهاء الى قتل فلسطينيين ـ لم تحقق او انها غفرت ونسيت بغمزة عين؟

ان شعور المستوطنين بأنهم تعرضوا للخيانة طبيعي. أفلم تعلمنا الدولة ومؤسساتها أن المستوطن أفضل من سائر الناس؟

بلى. ان المستوطن هو على التخصيص اخونا. اخونا العزيز جدا.

لن تغير اوامر التجميد، المؤقتة جدا، الواقع: دولة ممتازة لليهود ومجال ادنى للفلسطينيين، مقتطع مقسم الاعضاء مخنوق.

ان فصل الوعي الذي يجري اليوم بين دولة اسرائيل والمستوطنين متكلف. ومتكلف ايضا الفصل بين الاشرار والاخيار، وبين العنيفين ومحترمي القانون، وبين الذين يسكنون ميغرون واولئك الذين في غوش عتصيون والمناطق التي ضمت الى القدس او يعيشون غربي جدار الفصل.

يفكر مادحو اوامر التجميد في العلاقات بالولايات المتحدة. فحساباتهم لا تشتمل على المحكوم والواقع تحت الاحتلال. وان الارض التي سلبها في بيت جالا (لصالح جبلو) هي مثل ارض قلقيلية التي طمعت فيها منشيه وتطمع. ان شرعية الكتل الاستيطانية قائمة في الاجماع الاسرائيلي فقط. في الواقع الكتل الاستيطانية ومعاليه ادوميم هي التي تهدم احتمال سلام عادل، لانها هي وشوارعها المستقلة تهيىء سلفا قاعدة لكيان سياسي فلسطيني كسيح.

يوجد الكثير من انكار الجميل في الانقضاض الاعلامي على المستوطنين، الذين طرحوا انفسهم على الجدار من اجل واقع يربح منه اسرائيليون كثيرون ويقبلونه كأنه طبيعي.

لو كانت حكومات اسرائيل معنية ان تقضي على الغول التي انشأتها، ولم تكن استغلت باستهزاء اتفاق اوسلو لتعجل البناء في المستوطنات واغراء اسرائيليين آخرين بمزاياها، لكان اسحاق رابين أجلى مستوطني الخليل وكريات اربع بعد المجزرة التي نفذها باروخ غولدشتاين في مغارة المخبيلا، وما كانت حكومته والحكومات التي تلتها تخنق بيت لحم بشارع الانفاق وبمستوطنة افرات «المعتدلة»، التي تستطيل وتتلوى مثل افعى، ولكانت هيأت الجمهور لسيناريو عادل هو اعادة جميع المستوطنين الى البيت، واعتذرت لانها دفعتهم الى مخالفات جنائية.

لكننا في 1993 ضيعنا فرصة لمرة واحدة ان نتطور مثل كيان ليس هدفه التوسع في المناطق على حساب الشعب الاخر الذي كان مستعدا لتنازلات مؤلمة جدا من اجل استقلاله ومن اجل السلام. ضيعنا فرصة ان نصرف عن انفسنا عملية السلب في 1948 التي قامت بها مؤسساتنا وعقلية دولتنا. كان ذلك تضييعا للفرصة معلوما متعمدا. فما العجب ان يقرر المستوطنون انه لا فرق بين برعام وبسغوت وبين جفعات شاؤول والون موريه؟

اختارت اسرائيل في ظل التفاوض السياسي خاصة سياسة استيطان متعجلة في الضفة الغربية تشتمل على القدس الشرقية التي تطرد سكانها الفلسطينيين عن بيوتهم بطرائق مختلفة. كذلك تمد اسرائيل خطا مستقيما بين كريات شمونيه وبيت ايل، وبين تل ابيب وجفعات زئيف، لقد جعلتنا جميعا مستوطنين.

هآرتس 2009/12/9

«لا يملأ قلمه بحبر الآخرين» من أجل «حرية سقفها الوطن»

خالد محادين: لم أقتنع يوما بوجود خطوط حمر لممارستي حرية التعبير وشجاعتي في القول لم تولد مع ولادة المواقع الإلكترونية

عمان– «القدس العربي»

– من سميرة عوض:

في مزواجة غير معلنة بين الأدبي والسياسي، بين العام والخاص، بين أوجاع الجسد وآمال الروح وآلامها، بين سلطة الكلمة وقوتها، وعزم الكاتب المستمد من ذاته وجمهوره يزج الكاتب والشاعر الأردني خالد محادين القراء على اختلاف أعمارهم وأمزجتهم في غليان كتابه الصادر أخيرا «لا أملأ قلمي بحبر الآخرين». وعلى الرغم أن كتابه توثيق لسلسلة مقالات نشرها في «الرأي» و»القدس العربي» وصحف أسبوعية والكترونية إلا أنها ككتاب بدت وكأنها تقرأ للمرة الأولى - هكذا شعرت– إذ بدا محادين مهجوسا بتحليل الشؤون العامة، والتفاصيل المعيشية مهما بدت صغيرة أو هامشية أو فردية. ومحادين المعروف بكونه كاتبا يمتطي الصعاب وكثيرا ما أثارت زاويته في صحيفتي «الرأي» أو «القدس العربي» وغيرهما من المواقع جدلا واحتمالات في قراءات مختلفة تصل حد التباين أحيانا، ومحادين الذي يعلن أن «الوطن» هو عشقه الأول والأخير، كاتب «مكثر» - إن جاز القول– محلل واعي لما يحدث في الساحة المحلية الأردنية وإن كان غير معزول عن الآفاق العربية وقضاياها.

وفي الذكرى لميلاد جلالة المغفور له الملك حسين طيب الله ثراه، أطلق محادين موقعه الالكتروني الذي يحمل اسم الخندق، واعدا «أن يبدأ الموقع انطلاقته من اجل أردن عربي يدافع عن قيمه وانتماؤه».

عنه وعن كتابه الأخير، وعن موقعه الالكتروني، ومشاريعه التوثيقية المقبلة كان لـ «القدس العربي» هذا الحوار.

خالد محادين (القدس العربي)

الخندق.. موقع سقفه الوطن

■ بداية ماذا عن إطلاقك لموقع الكتروني خاص بك شعاره (حرية سقفها الوطن) لماذا الآن؟ وماذا يشتمل موقعك؟

■ أود أن أشير في البداية إلى أن تجربة المرض التي دخلتها أو أدخلت فيها دفعتني إلى التساؤل: ما الذي أنجزته في هذه الحياة وما الذي في وسعي أن أنجزه؟ وإذا كان ما أنجزته متروكاً للقارئ، فإن لم أنجزه مسؤوليتي وحدي، وخلال تلك التجربة القاسية توقفت عند حقيقة جميلة وبشعة، هي أنك في اللحظات التي تواجه فيها الموت لا تستطيع البحث عن الأحبة والأصدقاء والأقرباء وأن مهمة أن تكون معهم ويكونوا معك هي مهمتهم، وجسرك إليهم وجسرهم إليك هي الكلمة الصادقة وليست المعرفة المباشرة، ومن بين أكثر من خمسة عشر قدموا لي استعدادهم للتبرع لي بقطعة من أكبادهم لم أكن أعرف سوى ابن أخي الذي منحني قطعة كبيرة من كبده، أما الطيبون والطيبات الآخرون من المتبرعين فلم أعرف منهم عن قرب حتى الآن سوى سيدة واحدة، لكنني شعرت أثناء المرض وأثناء الاستعداد لإجراء العملية الكبرى وبعد الشفاء التام أن ما كنت كتبته وما أكتبه هو ما أقام بيني وبين الناس المحبة والثقة والتفاعل وهذا الاستعداد النبيل لإنقاذ حياتي.

على امتداد أكثر من عام ونصف من المعاناة والانكسار ملأني إحساس بأنني مطالب إذا شفيت بإنجاز الكثير مثل كتابة كتاب عن الراحل العظيم المغفور له الملك الحسين بن طلال، الذي عملت في حضرته وتعلمت منه وأشعرني أنني الأقرب إليه من بين كثيرين وجدانيا وإنسانيا، ورعاني وأسرتي بما لا أستطيع أن أعده من المكرمات. ومثل جمع مئات المقالات التي كتبتها في الصحف الأردنية والعربية، وأؤكد هنا أنني لم أندم على مقالة واحدة كنت كتبتها، وأشير أن مقالاتي التي نشرت في السبعينات والثمانينات لم يقرأها هؤلاء الذين في عمر الثلاثين والأربعين، لهذا يقدم الجزء الأول الذي صدر بعنوان (لا أملأ قلمي بحبر الآخرين) تأريخا لتفاصيل حياتنا عند كتابة كل مقالة، كما تحمل شهادة على أن الكاتب هو من يرفع سقفه حتى لو سعت الحكومة إلى رفع رقابتها، فالقوانين والأنظمة لا تعطي حرية التعبير ولكنها بالنسبة للكاتب الملتزم لا تستطيع انتزاعها منه.

وفكرة الموقع الإلكتروني هي إحدى المهام التي قلت أنني سأفعلها بعد شفائي، وانتظرت حتى استعدت عافيتي تماما، كما أتاح لي موقع (خبرني) الإلكتروني الفرصة لأكتب ما يتردد الكثيرون عن كتابته، لكنني قررت الاستقلال من جانب واحد فعمدت إلى إطلاق موقعي الذي سيكون منبراً لي ولمن يرغب وشبه مدونة أنشر عليها مقالات جديدة وقديمة مما أكتب.

من الصعب أن أتحدث عن موقعي الذي أطلقته في 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2009، وأنتظر حكم القارئ له وعليه، لكن ما أستطيع قوله أن اختياري لشعار (موقع سقفه الوطن) أن لا شيء ولا أحد ولا قوانين ولا أنظمة تعلو على سقف الوطن وخاصة في الرغبة والقدرة على التعبير الشجاع المقاتل.

ضيق الصدر والحوصلة

■ كيف ترى إلى سقف حرية التعبير، وهل هناك خطوط حمر ممنوع الاقتراب منها وأنت الكاتب اليومي؟

■ لقد التزمت بالكتابة في صحيفة (الرأي) اليومية منذ الشهر العاشر من عام 1978 وعلى امتداد أكثر من واحد وثلاثين عاما لم أقتنع يوما بوجود خطوط حمر أو خطوط بيض في ممارستي لحرية التعبير، ولا بد أن أشير هنا أيضا إلى أن المسؤولين الأردنيين لم يكونوا خلال القرن الماضي كما هم الآن من ضيق الصدر وضيق الحوصلة ورفض الرأي الآخر، ولم نكن كصحافيين نحتكم إلى القوانين وإنما إلى الخلق وسعة الصدر والاستعداد للحوار، فالقوانين السيئة لا تجعل المسؤول الجيد سيئا، كما أن القوانين الجيدة لا تجعل المسؤول السيئ جيدا، وعلى امتداد هذه العقود الثلاثة التزمت بثوابت وطني وشعبي وأمتي وليس بثوابت المسؤولين والموظفين التي تتغير عندما تتغير مواقفهم، والمرة الوحيدة التي أرسلت فيها إلى المحكمة بهدف معاقبتي وإسكاتي وسجني كانت طريفة إذ أن المشتكي كان أعضاء في مجلس النواب عندما تحدثت عن ضعف أداء المجلس وعن الامتيازات الكثيرة التي نهبوها، لكنهم خسروا القضية ثم استأنفوا وخسروا الاستئناف، ولا أعتبر الأمر انتصاراً لي ولكنه انتصار للوطن وللنظام وللناس ولكل الزملاء الذين لا يعرضون أوراقهم وأقلامهم على أبواب الفاسدين والمنحرفين، فيكسبون بعض المال ويخسرون أنفسهم وهذه صفقة مريعة ومخزية، وموقعي لن يكون موقع أخبار ولكن موقع رأي، يعتمد على من يكتب فيه، وعلى ما ينشر في الصحف والمواقع الأردنية والعربية والعالمية والصهيونية.

وعندما وضع مصممو الموقع عبارة (الموقع لا يتحمل مسؤولية ما ينشر عليه) طلبت منهم حذفها، وأرجو أن يقدم موقعي نفسه واختيار (الخندق) اسماً له يحمل دلالات مؤكدة على رغبتي في القتال دفاعا عن وطني الكبير ووطني الصغير وعن كل الأمة وكل الأردنيين.

عليك أن تحفظ لقلمك شرفه

■ لنبدأ من عنوان كتابك (لا أملأ قلمي بحبر الآخرين) وهو عنوان لأحد مقالاتك، ماذا عن اختيارك لهذا العنوان ومن هم الآخرون؟

■ دعيني بداية أشير إلى أمر مهم، عندما كانت جحافل الأعداء وجحافل الأشقاء تعد عدتها لغزو العراق عام 1991 التزمت بالكتابة على صفحات «القدس العربي» يوميا، كانت صدمتي كبيرة أن يقف أشقاء من السعودية ومن مصر ومن سوريا ومن بقية دول الخليج – باستثناء عُمان– ليشاركوا في مهاجمة قطر عربي عظيم هو العراق، وعندما انتهى الغزو بكل ما ارتكب من جرائم ومجازر وأهوال قلت للصديق العزيز عبد الباري عطوان رئيس تحرير جريدة القدس العربي: ما كتبناه خلال هذا الغزو وضد هذا التحالف المدان يجعلنا في حل من أن نكتب حرفا واحدا، لقد قمنا بواجبنا كأفضل ما يكون القيام بالواجب، واحتفظنا برؤوسنا مرفوعة عندما تساقطت رؤوس كثيرة وخرجت أجساد كثيرة من جلودها فماذا نريد أكثر؟ ووافقني الصديق عبد الباري على ما قلته وما يزال كلما التقينا معا نتذكر تلك الأيام المجيدة وكل ما جرى خلالها وما قيل.

وأنتقل إلى سؤالك فالعبارة واضحة، وحتى تكون كاتبا وعربيا نظيفا فإن عليك أن تحفظ لقلمك شرفه ونظافته بعدم ملئه بحبر الآخرين، والآخرون هنا هم أعداء الوطن العربي قطراً قطراً وأعداء الأمة العربية شعباً شعباً، ومن هنا يكون حبر قلمك بعض دم خارج من قلبك وليس حبراً فاسداً توظفه للنفاق والتضليل والسمسرة والتأجير والاستلقاء على أقدام الأعداء وعملائهم في الداخل الوطني أو القومي، ومن المؤسف أن العقدين الأخيرين حملا حاويات قمامة ضخمة ومزدحمة بـ»كتبة» تافهين ورخيصين لا يستطيعون تبديل قناعة قارئ واحد أو أمي واحد بين الملايين العربية الشريفة.

مشكلاتنا من 30عاماً ما تزال قائمة

■ لماذا حرصت على جمع مقالاتك وكلها منشورة في الصحف العربية والأردنية (الرأي، القدس العربي) وعدد من الصحف الأسبوعية، هل تستهدف قراء جدد؟ أم هي عملية توثيقية تسهل الرجوع لهذه المقالات؟

الإجابة كلا الأمرين، فالذين قرأوا هذه المقالات عند نشرها كانوا في العشرين أو الأربعين والخمسين من أعمارهم، أما الجيل الجديد فلم يقرأ سوى مقالاتي في موقعين إلكترونيين، وعندما أعيد وضع هذه المقالات أمام قراء جدد، فإن العملية تعكس رغبة في التوثيق لسنوات وطنية وقومية مرت على بلدي وعلى وطني العربي، كما رغبت في أن أقول للقراء أن شجاعتي في القول لم تولد مع ولادة المواقع الإلكترونية، وأن الكثير من مشكلاتنا التي نعاني منها اليوم كنا نعاني بسببها قبل أكثر من ثلاثين عاماً وما تزال قائمة، ومن هنا جاء حرصي على أن أضع كتابي أمام هيئات تدريبية في أقسام الصحافة في جامعاتنا، وأن أهديه لهم وللطلبة المتميزين في هذه الأقسام حتى لا يفكروا أن الكاتب الأردني هو هذا الذي يقرأ لمعظمه الآن ويبدع في أسلوب نفاقه وممارسة سقوطه والاعتزاز بخيانته لأمته وشعبه وكل قضاياها.

كتابي القادم (مشان الله)

■ اخترت عنوانا فرعيا (مقالات ورقية) فهل تنوي نشر مقالاتك (الإلكترونية) التي نشرتها في غير موقع مثل (خبرني) و(عمون) في كتاب أم ستنشرها على موقعك الإلكتروني؟

■ كتابي القادم أي الجزء الثاني من مجموعة مقالاتي سيصدر قريبا بعنوان (مشان الله) مقالات إلكترونية، والعنوان هو عنوان المقالة التي أرسلت بموجبها إلى المحكمة من قبل أعضاء كثر في مجلس النواب، وهذه المقالات رأيت من واجبي أن أضعها بين أيدي قراء الصحافة الورقية، كان البعض يرى في سقف هذه المقالات علوا خطيرا لكنني لم أشعر بمثل هذا الشعور، قد توصف بالجريئة لكنها أيضا لم تتجاوز خطا أحمر واحدا، لأنك حين تدافع عن الوطن وعن أهله تمارس أداء أمانة لا يحق لأي طرف أن يحاسبك عليها من منطلق وظيفته، بعض هذه المقالات قد أعيد نشره على موقع (الخندق) فالقراء يكثرون ولا ينقصون، وهي من النوع الذي لا يؤثر مرور الوقت في قيمته الحقيقية.

ورق أصفر وحبر أسود

■ تقول في مقدمتك للكتاب (بدأت أرشفة مقالاتي في الرأي يوم 26 أيلول/سبتمبر 2004 وهي مستمرة ولدي أصول مقالاتي في معظمها منذ مطلع الثمانينات) كيف هي علاقتك بالكمبيوتر وأنت من جيل له علاقة رومانسية مع القلم؟

■ أرشفة مقالات الكتاب بدأت في (الرأي) عام 2004، أما ما قبل هذا فموجودة لدى مكتبة الجامعة الأردنية ومكتبة أمانة عمان الكبرى، وأحصل عليها ورقا أعيد طباعته وحفظه، علاقة الكاتب بالكتابة تخضع لطقوس خاصة بكل كاتب، وتعودت أن أكتب مقالاتي بالحبر على ورق يحمل سطورا وليس في وسعي أن أعيد قراءة المقالة بعد كتابتها، لا أظن أنني يمكن أن أستبدل هذه العلاقة العجيبة بعلاقة جديدة مع الحاسوب، إذ أشعر أن هناك غير عقلي وأصابعي وورقي وأقلامي يشاركني الكتابة وهو ما لا أستطيع تعوده أو الإقدام عليه، وحتى بالنسبة للورق والقلم فأنني أفضل الكتابة على الورق الأصفر بالحبر الأسود أو الأزرق، وأتأنى كثيراً قبل اختيار القلم المناسب من المكتبات.

الكلمات لا تكفي للحديث عن الكايد

■ إهداء الكتاب فن بحد ذاته، وأنت أهديته (إلى الزملاء الذين لم يسقطوا وظلوا مصلوبين على حبرهم وأقلامهم وصدقهم ووطنهم) كما أهديته (إلى الصديق والزميل والمعلم محمود الكايد أستاذا لجيلنا وقدوة لنا في الانتماء الشجاع والولاء الصادق للوطن والأمة) كما أهديته لبناتك الثلاث ووليديك، لماذا أهديته لكل هؤلاء دفعة واحدة؟

■ أعترف لك أنني لا أشعر بالضعف إلا أمام الوطن من خوفي عليه، وأمام زملاء فضلوا شرفهم وكبريائهم وواجبهم وهي قيم لا توفر مالا ولا منزلا ولا سيارات، ولكنها تحفظ للمواطن مواطنته وانتماءه القومي وإنسانيته، لقد صمد كتاب كثر، أمام الإغراءات ومحاولات الإفساد والتهديدات وسقط كتاب كثر كانت مكافأتهم الوحيدة احتقار القراء لهم وحتى احتقار مستخدميهم الذين اشتروهم وتاجروا بهم، هناك جيل جديد من الكتاب والكاتبات ترى فيهم ماضيك وتقرأ على وجوههم مستقبل بلدك، هؤلاء أسعى إليهم بالاهتمام والرعاية والتشجيع وبالتأكيد لهم على أن الأنبل والأغلى هو أن يكسبوا أنفسهم فلا شيء في العالم يعوض عن بيع الذات وخسارة النفس، أما بالنسبة للأستاذ محمود الكايد –أصلي لله أن يعيده معافى وسليما من مرضه – فإن الكلمات لا تكفي للحديث عنه، إنني أقر أنه أستاذي ومعلمي ومرجعيتي في سنوات صعبة وله الفضل في الكثير من وصولي إلى تطلعاتي، وكان سقفي عنده أعلى من سقوف كثيرين، لذا فإن كل مقالة نشرت في (الرأي) كان الموجه لها ومرجعيتها ويستحق مني ومن زملاء كثر ما هو أكثر من إهداء الكتب أو المديح بالكلمات التي هو معلمها ومرشدها، وإهدائي الكتاب إلى بناتي الثلاث وولدي الاثنين هو محاولة مني لأقول لهم: (هذا هو أبوكم الأردني العربي الذي لم يسقط ولم يتلوث ولم ينجح أحد أو جهة في شرائه أو استئجاره).

الملك الحسين أعطاني ثقة

■ وزعت كتابك على عدة فصول أولها (مقالات منشورة في الرأي) استهلت بعشرات المقالات للملك الراحل الحسين، التي كتبت في حياته وأخرى بعد رحيله، وفي ذكرى مولده، حدثنا عن حميمية علاقتك مع الملك الراحل؟

■ هذه العلاقة الخاصة يصعب الحديث عنها في إجابة على سؤال، أذكر منتصف الثمانينات تعرضت لمضايقات خاصة ففكرت بالاتصال الهاتفي مع المغفور له، كانت المفاجأة العظيمة أن مأمور مقسم بيت جلالته (قصر الندوة) أمهلني بعض دقائق على الخط ثم قال لي: (تفضل مع سيدنا) جاءني صوته العميق مرحباً، لم أجد ما أقوله للحظات فرحب بي ثانية وقدمت اعتذاراً عن الاتصال فرد بعبارات جعلني أشعر أن المسافة بيننا بضع كلمات، تحدثت إليه وأشار إلى مقالاتي وأعطاني ثقة مقرونة بتأييد وإعجاب وانتهت المكالمة بطلب من المغفور له ألا أتردد عن الاتصال به في أي وقت، وفي عام 1989– وكنت ممنوعاً من الكتابة ومطرودا من عملي في وزارة الإعلام– تم استدعائي للعمل مع جلالته مستشارا إعلاميا، وأشعرني كل يوم معه أنني قريب منه وأنني موضع ثقته العميقة. كان كثيراً ما يدعوني رحمه الله إلى مكتبه الخاص لأجلس في حضرته وحيدا، وكان المرحوم الأمير زيد بن شاكر رئيس وزرائه ورئيس ديوانه الملكي الأقرب إليه، وأذكر أن المرحوم الأمير زيد كان يتصل بي كثيرا لينقل لي أخبارا عن حزن أو ألم أو غضب أو إحباط بسبب حدث داخلي أو عربي أزعج جلالته، فأرسل إليه عبر الفاكس رسالة خاصة يبادر المغفور له إلى الاتصال بي للحديث عن موضوع الفاكس وحتى بعد مغادرتي للديوان الملكي استمر هذا التواصل وربما حتى ما قبل شهور قليلة من رحيله المفجع، كان حكمه عليَّ أنني مواطن صالح وعربي صادق، ولم يكن يسمح لي بالحديث في أية قضية إنسانية تتعلق بزميل أو سواه بل يطلب دائماً أن أكتب له المشكلة وأن أقترح الحل فيوقع على رسالتي أولا ثم يقرأها، وعندما رحل عن هذه الدنيا كتبت أنني أشعر أن جلالته فقيدي وحدي، وأن ما تبقى لي من العمر لن يكون كما كان لي من هذا العمر، رعاني ورعى أسرتي وحقق لنا أهدافا غالية لم يكن في وسعي أن أحقق أيا منها اعتمادا على نفسي ويكفي أن أشير أنه تولى الإنفاق على بناتي وولدي، وحصلوا بهذه الرعاية على أعلى الشهادات في المملكة المتحدة وألمانيا، وفي المرات التي فصلت منها من عملي كان يصدر أمره السامي بإعادتي إلى هذا العمل، الآن كلما قررت الكتابة عن الملك الحسين الإنسان شعرت بالعجز غير المبرر وأتطلع إلى القيام بهذه الكتابة وفاءا لروحه الطاهرة وتعبيرا مني عن فقداننا جميعا لعظمته وأبوته.

زاد حماسي لكتابة المقالة

■ (تجربة قاسية) كان عنوان الجزء الثاني من الكتاب، استهلت بمقالتك المؤثرة (أنهض على كبدي وأركض إلى الوطن) وهي عن تجربتك الخاصة في الانتصار على المرض، إلى أي حد تؤثر تجربة المرض في الكتابة؟ وهل غيرت أسلوبك في العمق وفي كتابة المقالة والشعر؟

■ تجربة المرض موجعة وإنسانية وغنية بالمشاعر، تعاملت مع تليف كبدي كحقيقة لا يحق لي رفض الاعتراف بها وبخطورتها، لكنني تعاملت معها بأكثر من الرضا والبرود والاكتفاء بالجلوس في انتظار النتائج بل سرّعت الخطى نحو هذه النتائج مقتنعاً بأن الأمر لا يستدعي البطولة والعناد واللامبالاة، وحتى البروفيسور الذي زرع لي كبدا جديدا قال لي: (عمليتك مختلفة عن كل ما أجريت من مئات العمليات ولسببين: أن ابن أخيك كان صادقا في تبرعه ومتحمسا له أما أنت فقد تعاملت مع عمليتك الكبرى وكأنها دخول إلى امتحان للتخرج بأعلى شهادة)، وخلال الشهور الأخيرة قبل إجراء العملية وبعد إجرائها نهاية شهر حزيران/يونيو 2008 دخلت مرحلة جديدة من الحياة أشرت إليها في الإجابة على سؤالك الأول، وأعترف بكل تواضع وثقة أنني قلت أن السنوات المتبقية من العمر سأعطي خلالها أكثر مما أعطيت من قبل، زاد حماسي لكتابة المقالة، وزادت جرأتي في التعبير عن رأيي وموقفي، أعرف أن هناك الكثير مما يجب أن أنجزه وسأسعى لإنجازه ولن ألوم هذه السنوات المتبقية إذا لم أقدم على عمل الكثير وقول الكثير، والمحبة التي أحاطني بها مواطنو بلدي والقراء وحملتني مسؤولية خاصة نحوهم، وتوقفت أمام تعاطفهم معي والتبرع لي بقطع من أكبادهم لإنقاذ حياتي أمام الحقيقة الأكثر أهمية وهي أنه بالقدر الذي تحترم فيه نفسك يحترمك الآخرون.

على الكاتب أن يكون هو حيثما كتب

■ اشتمل كتابك أيضاً على عناوين فرعية لمقالات نشرت في جريدة «القدس العربي» وجريدة «الشرق الأوسط» وصحف أسبوعية أردنية، لماذا يبحث الكاتب عن تعدد المنابر؟ هل الأمر بحث عن المزيد من حرية التعبير أم هو هاجس الوصول لقارئ جديد ومختلف؟

■ كتبت في «القدس العربي» لأن الصديق عبد الباري عطوان هو الأقرب إلي صداقة ومحبة، وكتبت في جريدة الشرق الأوسط عندما كان الزميل عثمان العمير رئيساً لتحريرها واستقطب لها عددا من الكتاب العرب، وكتبت في الصحف الأسبوعية الأردنية عندما كنت أفصل من عملي في جريدة «الرأي» بأوامر حكومية، فأذهب إلى هذه الصحف حتى أواصل تواصلي مع القراء، أما بالنسبة للبحث عن مزيد من حرية التعبير فأقول أن على الكاتب أن يكون هو حيثما كتب، وأن يحترم سقف المنبر الذي يقول من فوقه كلمته فيرضى بصعود درجتين من السلم بدل الصعود عشر درجات مع الحرص التام على رفض النزول عبر السلم الذي يؤدي إلى البئر المظلمة، والوصول إلى قراء جدد أمر جيد وأعتقد أن الصحافة الإلكترونية ستختصر المسافات بين القراء كما أنها تستطيع التنقل دون الحاجة إلى جوازات سفر وتأشيرات دخول!

(أقول كلمتي ولا أمشي)

■ ماذا عن مشاريعك التوثيقية المقبلة وعلى صعيد أعمالك الشعرية هل من جديد؟

■ في أيار/مايو من عام 2011 سأستقبل عامي السبعين، وأؤكد أنني لم أتوقف يوما عند مراحل العمر، عندما كنت طفلاً كنت أعتبر نفسي رجلاً، وعندما تقدمت في العمر واصلت اعتبار نفسي طفلاً، وحتى هذه اللحظة فإنني أنظر إلى السنوات لا بشهورها وأيامها وساعاتها بل بما أنجزت فيها. بعد صدور كتابي الجديد (لا أملأ قلمي بحبر الآخرين) سيصدر لي كتاب آخر قد يحمل عنوان (أقول كلمتي ولا أمشي) يضم مقالاتي التي كتبتها على موقعي (خبرني) و(عمون) وأعمل الآن على إعداد الجزء الثاني من الكتاب الأول الذي سيضم مقالاتي نهاية السبعينات وخلال الثمانينات، لدي قصائد تكفي لإصدار أكثر من ديوان، أعترف أنني فوضوي وأن قدرتي على الأرشفة والتجميع ضعيفة جداً، وحاليا سأركز الجهد على إنجاح موقعي الالكتروني (الخندق) وآمل أن أحقق له هذا النجاح من خلال الآخرين ومن خلالي.

الشّاعر العراقي شاكر لعيبي في ملتقى «أيكار»:

لا أرى في الأفق عدا الشعر

تونس– من صلاح بن عيّاد

ضمن سلسلة من اللقاءات التي يسهر ملتقى «أيكار» الأدبي (باب العسل التونسية) على تنظيمها حلّ الشّاعر العراقي شاكر لعيبي من أجل الحديث عن تجربته المتنوّعة، الأمسية كانت من أجل الشعر لكنها ما ان انطلقت حتى تراوحت بين شعر ونقد وفنون أسئلة متعلّقة بفهمنا للحداثة ولرؤيتنا للتّراث وغيرها من المحاور المتقافزة هنا وهناك من القاعة. ولعيبي كان قد أعدّ خصّيصا مداخلة خفيفة الظلّ يتحدّث فيها عن تجربته منذ طفولته في بغداد إلى لحظته الرّاهنة في تونس. فيقول: «في بداية السبعينيات في بغداد وجدت نفسي متورّطا بالشعر، ولما أبلغ بعد العشرينات من عمري. يوما شعرت «بالأريحية –كما قد يقول الجاحظ– لسماع هذا التوتر الداخلي الذي ينفجر فيك عندما تسمع قصيدة جميلة»، ولم يفته الإشارة من بين الحين والآخر إلى ظروف العراق العامّة التي كانت «مختبرا» على حدّ قوله لنشأة جيل مهمّ من الشعراء والنّقاد والمثقفين. ولم يتردّد في أسلوب فطن إلى الإشارة إلى جزئيّات الفضاء الجغرافيّ الطفوليّ وما ظلّ منه في ذاكرته البصريّة والشعريّة كإشارته إلى «متنزهات أبي نواس» وإلى نوع إلى نصوص شعريّة تربّت في ذاك الزمن مثل «للعصافير الملوثة المناقير بتراب الوطن»، واللهو مع «الهواء المتغلغل بالقمصان»...

أمّا عن الفترة التي قضاها في بيروت فقد أشار الشاعر شاكر لعيبي إلى ظهور نصوص يمكن أن تسمّى رمزيّة «موزونة بعد»، ترمز إلى علاقة مع الوطن لم تبق على أريحيّتها، تلك القصائد التي كانت تحمل عناوين مثل «رثاء أور» وغيرها. يبدو أن تجربة الشاعر قد تبلورت في بيروت أو قد اتخذت ما يشبه المنعرج الحاسم خاصّة وأنه قد اتجه إلى كتابة القصيدة النثريّة خاصّة وقد نشر عن دار العودة «التي كان يحلم الجميع بالنشر بها آنذاك» مجموعته الموسومة بنصّ النّصوص الثلاثة» سنة 1981 ليغطس بعد في قناعة كتابة النص النثريّ.

القصيدة النّثريّة سمحت للشاعر بالذهاب بعيدا عبر الذهاب طلقة واحدة في اتجاه المعنى الشّعريّ دون الحاجة إلى «تزاويق لفظيّة أو وزنيّة» على حدّ تعبيره، لقد سمحت هذه القصيدة لأولئك المنتمين للسبعينيين أن يفصحوا عن صوتهم الخاص النّابع من الرّوح الخاصّة.

كان لتلك الحقبة من التّاريخ البشريّ سمة خاصّة على غرار الحرب الأهليّة اللبنانية المتأجّجة وحرب أيلول في الأردن والمصالحة العربيّة الإسرائيلية التي تمت على يد السّادات وتراجع دور النظام الاشتراكي وظهور ما يسمّى الأصوليون الدّينيون كل ذلك من شأنه أن يمثّل ورشة لنصوص مغايرة وقصائد قلقة.

كما تحدّث الشاعر العراقي شاكر لعيبي عن ما أسماه «مسعاه التجريبي» المتمثّل في «قصيدة نثر مقفاة» التي لم تكن تنتمي ولو من بعيد إلى نوع التصنّع ضمن سياق «خالف تعرف» بل طلعت بها العفوية التي وجدت محملا نقديّا ومادة نظريّة ملائمة لذلك كان كتابه «بيان من أجل قصيدة النثر» سنة 1994 ليطرح سؤالا طالما طرحه في صيغ متنوّعة وهو سؤال: «هل من تعارض بين الحداثة وبين موسيقى يمكن أن تسم النصّ الحداثيّ التي تتكوّن من خلال ايراد قافية في القصيدة النّثر؟.

علاوة على الضجّة التي أحدثها طرحه ذاك الذي لا يخفى على أحد، ربّما توصّل لعيبي كما يقول إلى أنّ الشاعر له «الحرية المطلقة في عمله»، هذه الحرّية التي استغلها الشاعر إلى حدّ أنه قد استنجد بالصّورة الفوتوغرافيّة لكتابة قصائده وذلك في مجموعته الصّادرة في تونس «جذور وأجنحة» عن دار محمّد علي الحامّي، سنة 2007 رغم أن منها قصائد تعود إلى تسعينات القرن الماضي كقصيدة «العمى ماذا أبقيت للباصرة؟: محاولة لتعمير ذاكرة بصريّة»، والتي قد تعتبر من أولى القصائد التي اشتغلت على «القافية».

ثمّ أفرد لعيبي فسحة غير هيّنة للحديث عن علاقته بالأمكنة في تنوّعها في حياة الشّاعر الجوّال في العالم، فبعد بيروت انتقل الرّجل إلى سويسرا ليتضح البناء الأكاديميّ فيحصل على شهاداته العليا هناك وليعيش أيضا ما يقارب الرّبع قرن، انتهاء بتونس التي هو على مشارف أن يقضّي السنة السّادسة في إحدى مدن الجنوب «قابس» إلى أجانب مدن أخرى عربيّة مرّ بها ليصل إلى قناعة فحواها أن وطن المبدع هو ما يكتب وهو العالم عموما.

فيقول على سبيل المثال موضحا في هذا الجانب: «لست ممن يؤمن بأن بلادي وإن جارت عليّ»، ليقول بعيدا «وإنما نصوص الكثير من الشعراء العراقيين وبشكل أكثر صراحة مني حتى أنني يمكن أن أقدم انطولوجيا للمكان في الشعر المنفيّ العراقي، انطولوجيا مؤثّرة وشعرية عن جدارة».

أمّا عن مجموعته الشعريّة الصّادرة عن دار النهضة تحت عنوان «عزلة الحمل في برجه» فيقول: «إن مجموعتي (عزلة الحمل في برجه) هي حوار بين رجل مطلق وامرأة مطلقة وإن بتفاصيل وجودية محددة. كل مقطع مكتوب بلسان طرف من الطرفين في الرد على قرينه. عليك أن تمتلك قدراً من الشجاعة لكي تتخيّل وتكتب بلسان امرأة. من هذا الباب فهي التجريب الأصعب، التجريب الذي يطال الوجود البيولوجي والنفسي للجنسين. ولعلها من بين مجموعاتي الأكثر توترا وقد جاوزت الخمسين. وفي ذلك كما أحسب دلالة: أن نتناول لعبة الوجود عبر تعبيراتها الصعبة».

أمّا عن كلّ ما أصدر من كتب ذات منحى نقديّ أو دراسيّ في مجال الأدب أو الفنون أو الصّورة فيجزم الشاعر أن عيني الشاعر لا تفارقانه البتّة: «منذ ثلاثين عاما وأنا أكتب الشعر من دون أن أرى في الأفق مستقبلاً لي سواه، أكتبه وكأنني أمارس، ظاهريا، عبثاً وعَدَمًا خلاقاً طلع الكون منه».

مسيراً بها صحبي

براء العويس *

لِيْ دَمعة في حَوْض هذا الليل أَهْرَقَها الْحَنين
لأصدقائي عَتمةُ النَاجينَ من غَرق الْقَصيدة
للرفاق شمائلُ الْقَصَب الْمُجَنّدِ في ضِفافِ النّهر
لِي قَلْبي ..
وللأصحاب مَعنايَ الْمُغَلّطُ في الْغِنائيّاتِ
لي سفْرٌ تَأَرْجَحَ في جهاتِ الرّيحِ
للأصحاب غُرْبَتُهُمْ
وَلِيْ صيفٌ يُناديني وَلا آتيه ..
للعَادينَ فَوقَ الْقَلْب نَزْرٌ مِنْ حَيَاة
لي خَريفٌ ناصعُ الْغَيْمات مَنْحُولٌ عَلى النّارِنْج
للأصحابِ دَنْدَنَةُ الْمَسَافَةِ والتّغَرُّبُ دَاخل
الأَسْوار والرّمل السّحيق
لأصدقائي صَرْخَةٌ لا تَبْلُغُ التّأْويل
لِي في النّصّ حَرْفٌ لا يَفي بِالْعَهْدِ إنْ صَاحَ
الْغَريق
*
أصدقائي..
هكذا نَأتي على تَنّورِ هذا النّأْي
مَنْ مِنّا يُلَفّقُ بَسْمَةً ضِدَّ الْمَسَاءَاتِ الْمُسافرةِ
انطفاء؟
مَزّقَتْنَا الدّرْبُ ..
جِئْنا مِن قُرى الْمَعْنَى فَخِلْنَا الْعُمْرَ مَمْهوراً بِغَيْمِ
الْحُبّ
مُزجاةٌ بِضاعَتُنا
*
سِرْنا نَظُنُّ الأَرْضَ تَتْبَعُنا وَيَعْلو صَوتُها بالوِرْدِ
غِرنا من صفاتِ الغَيْمِ وَاقْتَرَبَتْ خَطَايَانا مِنَ
الْغُفْران
هام الحلم في غدنا ..
غِبْنا

وَأَشْرَقْنا على أَرْضِ الْحَقيقة .. كم مغيبٍ يُدْرِكُ
النّاجينَ مِنْ فَكّ الْمَفَاهيم الْغَشُوم
لأصدقائي شارع في القَلب تسكنه النساءْ
بي وِحدةٌ تَطفو عَلى سطح القصيدة
يا رِفاق الدربْ
كَمْ كُنّا نَعيشُ على الكَلام وكِسْرَة الْحُلُم القَليلة !
كانَ يُشْبعُنا الْحَنينُ إلى الزّمانِ القادمِ المزرقّ
يُغْرينا جَنَاحان اشْتَهَلّا هِجْرَةً ..
ثم اعْتَرَفْنا أَنّ مَوّالَ الْمَساء مُرَقّمٌ وَمُدَجّنٌ ،
فلَعَلّنا نَخْطو عَلى شَفَقِ الْمَسَاءِ مُحَجّلينَ بِأبْيَضِ
الْكلمات
أوْ مَوتَى نَجيءُ عَلى غِرارِ الاسْتِعَارَة
أو عَلى رِسْل الكِنَاية
هكذا ..
لِيَكُنْ لَنا حَظٌّ مِنَ الْمَوْت السّريع
فَيُولَدَ الْعَدَمُ الْمُمَوْسَقُ من أغانينا ..
ما ضَرّنا أَنّا حَلُمْنا وَاسْتَفَقْنا ثُمّ حَامَتْ حَوْلَنَا
النّيات
هَذي الرّيحُ تَكْفينا الْمؤُونَةَ
مِنْكُم النّجْوى وَمِنّي رِيْشَتَان
الريحُ مِنْطَقَةُ اللّغاتِ / الحرّةُ النّايات
أرضُ الْعابرينَ مَلاذُنا ..
للرّيح حِكْمَتُها الْجَديْدَةُ
عَلّنا نَمْضي إلى جِهَةٍ نَهُبّ عَلى أَثَافِيْهَا فَنُولَدَ
مَيّتينْ
مَسيراً بِها صَحْبي سَنَبْلُغُ مَجْمَعَ النّاجينْ
هذا سياجُ الْجَوّ فَلْنَقْلَعْ عَنِ التّحْويمِ ضِمْنَ السّوْرِ
يا صَحْبي فَحَيّ عَلى الْمَسِيْر
لَنا فَضَاءٌ خارجَ الإدْرَاك تَحْتَ سَمَائنا الأُوْلى
هُناك النّرْجسُ الصّوفيّ يَمْضي خَلْفَ مَذْهَبِنا
فَخَلُوا الْكَوْكَبَ الرّقْميّ يَقْتُلُ عُمْرَهُ
وَيُجَرّد التّاريخَ مِنْ فَحْواهُ ،
غِيْضَ السّرُّ وَانْكَشَفَتْ نَوايا الطّين

واحْتَرَقَ الرّبيعُ بِشَمْسِه
وَتَغَرّبَتْ أُمَمُ الطّيور
وَغَصّ حَلْقُ الْبحرِ ،
سافَرْنا لنُشْعلَ شَمْعَةً
وَنُرَقّصَ الْعُشْبَ الْهَجيْنَ على مَرَاثِيْنا ..
للْوَرْد أزمّتُهُ الْمُعَارَةُ
نَحْنُ نَعرفُها وَنَعْرِفُ حَلّهَا
لِلْماء غُرْبَتُهُ وَلِلصّحْرَاء لُؤْمُ الْخَارِجينَ مِنَ
الْخِصَال
الدّاخلينَ إلى القَبيلة مِنْ مَخارجها ..
وَنَحْن هُوِيّةُ الْوَرْد الْغَريْب
لَنَا السّحابْ
*
نَقّلْ حَنينَكَ يا صَديقي حَيْثُ شِئْتَ
من الدّيار
فَليسَ صَعباً أَنْ تَموتَ وَأنتَ مُرتَهَنٌ
بِقنْديل الغياب
وَلَيسَ سَهْلاً أَنْ تُزَوّجَ عُمْرَكَ الْبَاقي بِتُفّاح الكلامْ
ضَاقَ صَدري في البِلادِ .. وَضَاقَ صَدْرُكَ
يا صديقي ..
عَلّنا نَحْتَلّ غُصْناً
عَلّنا نَقْضي على شَبَحِ الْمُقام
لنا سَموات الكلامْ
وَكُلُّ شَيءٍ يَفْتَحُ الذّكرى على مصْرَاعِها
غِبْ كُلّما لَدَغَ التّذَكّرُ قَلبكَ الْمُدَنّسَ في بَطنِ التّرَابِ
وَسَالفِ الْوَقْتِ الْمُمَهّدِ في الْوُجُوه ..
غِبْ يا صَديقي ..
آسنٌ مَعْنَاكَ في هذا التّعَاطُف ..
غِبْ وَزِدْ غِبّاً وَسَافِرْ في أَقَالِيم التّجَلّي
لَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الأَوْطَانْ .
بي وَحْدَةٌ تَطْفو على سَطْحِ الْقَصيدهْ
وَحْدي أَدُقّ الذّاتَ في نَعْشِ الْقَصيدة
يا رفاقي
لَيسَ يُنْجيني الْحَنينْ ..
هااااا إنني أشْدو ليَفْهَمني الرّواةُ وَيَقْذفُوا
بالرّعْب في قَلْبي
وَتُغْويني بَنَاتُ الْحَيّ
يا أَصْحَابيَ الأَقْصَين

دونَ النّخْلِ لِي رَبٌّ ..
بَعيداً يا ذَوي الْبُعْدى ..
قَريبٌ نَبْضُكُم مِنّي
فَلا عينٌ لنا تَبْكي ..
على حبٍّ
ولا قمرٌ ..
يُضَاهينا
ولا سفرٌ ..
سَيُدْنينا
ولا شَجَرٌ ..
يَقُدّ قَميصَ
ماضينا
قفوا يا صحبُ ..
يا سرباً من الأَفْكَار
يا نَاياً تَغُصّ بِشَجْوه الأسْوار ..
إني أَنَسَتْني النّارْ

* شاعر من سورية

جائزة تيرنر تذهب لصانع جدار من الاوراق المذهبة سيختفي بعد طرشه:

ريتشارد رايت يحظى بمديح النقاد والرأي العام بعمل يحتفي بموت اللوحة وتقنية فناني النهضة

ابراهيم درويش *

من بعيد تبو لوحة الفنان ريتشارد رايت (49 عاما) كجدار من التموجات الذهبية اللامعة، وكلما اقترب الزائر لعمله يلاحظ التفاصيل الدقيقة التي عمل عليها لانتاج هذا العمل الذي فاجأ كل مراقبي جائزة تيرنر، التي تعتبر من ارفع الجوائز الفنية البريطانية واكثرها اثارة للجدل، من ناحية الاعمال المشاركة فيها وطبيعة الاجناس الفنية للاعمال بل والجدل حول ماهيتها الفنية. وقدمت شاعرة البلاط كارول آن دافي الجائزة للفائز والتي جاءت على شكل شيك بخمسة وعشرين الف جنيه استرليني في حفل اقيم ليلة الاثنين بقاعة «تيت بريتين» بلندن. وتخلى رايت عن الرسم على القماش منذ الثمانينات من القرن الماضي لان اعماله كما رآها نفسه كانت «زبالة» وتحول والحالة هذه لتصميم اعمال فنية على الجدران وسقوف الغرف، وهي اعمال تتمتع بنوع من الزخرفية العالية والتي تمثل حرفية متميزة عادة ما تستعيد حرفيات الفنانين او الزخرفيين من القرون الوسيطة (فريسكو). ويرى رايت في اول رد فعل له على الفوز ان تفاعل الزوار مع عمله الفائز والذي كان ايجابيا هو الجائزة الحقيقية له اما الفوز فهو امر ثانوي. وقد استخدم في عمله الفائز تقنية فناني النهضة «فريسكو» وهي رسم الاشكال على لوحات خشبية او كرتونية ثم نقلها الى الجدار، ومن خلال ثقب القطع الخشبية وغرزها ومسحها بالطباشير للتوصل الى صورة او ظل معين تم فيما بعد تغطيته باوراق من الذهب. وعلى الرغم من الجهد الذي بذل فيه فسيتم دهن الجدار بالابيض بعد نهاية المعرض الشهر القادم وسيختفي الرسم او التصميم للابد. ويقول رايت ان هذا العمل «بدون عنوان او اسم» رسم بهدف الاختفاء اي سيطرش فوقه لون اخر. ويقول ان هذا العمل الفني ليس كما يتوقع الكثيرين ويتعامل مع الاعمال الخالدة، صنع ليخلد انه ليس للمستقبل ولكنه كما يقول ليعبرعن الحالة الحاضرة فاهم شيء هو ان يتم طرش الرسم الحالي بدهان اخر، يقول. ومن هنا فاهتمام رايت بفكرة موت «العمل الفني» تلمح الى ملمح اخر من اهتمامه بتظليل «حياته» او طول عمره لان العمل الفني ايا كان تصميما او رسما هو في النهاية مثل كل شيء له مدى للحياة لكن اهم ما فيه هو الكيفية التي نتذكره فيها «فالناس يموتون ولكن من يتذكرهم هم الاصدقاء» وهذا هو جوهر ما ينشده رايت. وهذا العمل وغيره من الاعمال التي صنعها على الجدران والسقوف لم يقصد منها الحياة الطويلة، فهي تشبه على اختلاف الرسوم والشعارات الجدرانية، وما يهم في هذه الاعمال هي اهتمام الفنان بما يراه «هشاشة الحياة وتأكيد مدى انخراطها في الحياة مع معرفة ان العمل لن يعيش. فمن خلال تجربة البناء والاختراع او الرسم يمكن للفنان ان يعيش لحظة من الحزن او الفقدان، لحظة من التحرر والراحة عندما يتم تدمير عمل قضى فيه وقتا طويلا للانجاز والخلق الفني.

في بداية حياته الفنية اشتغل رايت برسم الشخوص على لوحات لكنه لم يرض عن رسم الرموز فتحول الى الرسم التجريدي على الجدران وعند هذه النقطة دمر كل لوحاته على القماش لاعتقاده ان كل لوحاته «زبالة» وان رسومة تتأثر بافكار لا علاقة لها بالحاضر بل ترتبط بزمن اخر ومن هنا بدأ يشتغل على اعمال لها علاقة بالعالم حوله. ويرى ان التخلي عن الرسم لصالح التصميم للتدمير كان يعني لحظة تحرر لانه لم يعد يحمل تلك الافكار التي تقيد وتؤثر على اعماله. ما يثير الاهتمام بحالة الفنان رايت انه على خلاف كل الذين رشحوا في الماضي للجائزة او فازوا بها، وخلقوا عواصف وغبار وجدل حول اعمالهم. فرايت يرسم للحظة واعماله لا توجد الا في المكان الذي رسمت فيه او صممت ولا تباع ولا تشترى من السوق والغاليرهات. فكل عمل صنع ليوائم مرحلة او مناخا معينا. والعمل الذي نشاهده في تيت جاء نتاجا لذكرياته عن رحلة قام بها من اسكتلندا الى لندن لزيارة تيت غاليري في حافلة ليلية: فهي نتاج رحلة ليلة واحدة ويوم واحد في المتحف وتحديق بعمل واحد فيه.

ومن هنا فالعمل من بعيد يبدو لوحة رسم تجريدي لكن الاقتراب منها يضع الزائر امام تجربة اخرى عن الغيوم والشمس الساطعة التي تحضر في اعمال الفنانين الكبار مثل تيرنر وبليك الموجودة في المعرض نفسه.

جاء فوز رايت في اللحظة المناسبة لانه بعد عام لن يكون مؤهلا للترشح لها فمن شروطها ان يكون المرشح تحت سن الخمسين. ولهذا فيعد الفنان الاكبر عمرا الذي يفوز بها حت. ولد رايت في لندن عام 1960 وانتقل الى اسكتلندا مع عائلته عندما كان طفلا ودرس الفن في كلية ادنبرة للفنون وفي التسعينات من القرن الماضي في مدرسة غلاسجو للفن. ورشحت اعماله للعديد من الجوائز منها المعرض الدولي الـ 55 لمؤسسة كارنيجي في بيتسبرغ.

وكان رئيس لجنة التحكيم لهذا العام مدير «تيت بريتين»، ستيفن دويتشر قد مدح عمل رايت الفائز الذي وصفه بانه يحمل اصالة عميقة وجمالا واضاف ان عمله «متجذر في تقاليد الفنون الجميلة الا انه وبشكل راديكالي ذا اثر مفهومي، فاعماله تأتي حية في اللحظة التي يدخل المشاهد فيها ويجربها». وفي اشارة دويتشر معنى لان العمل الفائز وان جاء تجريبيا وتقليديا الا انه حرف الجائزة المعروفة بجدليتها وجدلية الاعمال التي رشحت لها «مخدع تريسي امين» مثلا او البقرة في الصندوق لدميان هيرست واحيانا حقول من الارز الملونة الا انها الان تعود الى تقاليد فنون النهضة الفنية الاوروبية وتقنيات الزخرفة فيها. وكان الزوار قد شاركوا في ابداء رأيهم وتحديد طبيعة العمل المهم من بين الاعمال الاربعة التي رشحت للقائمة النهائية وبجانب رايت جاءت اعمال جمعت بين الرسم والتجريب والادوات واخرى حاولت تسجيل حالة وفضاء غرفة مهجورة واثر الزمن فيها. ولكن عمل رايت كان الاكثرر شعبية وتقبلا من الجمهور حيث تتابعت الرسائل التي مدحت عمله من مثل «ريتشارد رايت، شكرا على تقديمك بعض المهارات لتيرنر» فيما قال اخر «ريتشارد رايت يجب ان يفوز، موقف منعش للتسويق والحياة، اود لو وافق على تزيين غرفة نومي».

وكانت جائزة تيرنر المثيرة للجدل قد بدأت عام 1984 حيث خصصت لاي فنان بريطاني او يعمل في بريطانيا ولا تقل مدة عمله عن عام قبل ان يرشح للجائزة. ومع ان الكثيرين لا يرون ان الجائزة حققت هدفها لتقديم الاعمال المهمة للفنانين الموهوبين الا ان المنافسة ادت الى اشعال النقاش حول التطورات الجديدة في الفن البريطاني. وفي نهاية النقاش كانت المنافسة بينه وبين المرشح الاخر روجر هيرون الذي حاز على 80 بالمئة من المراهنين على الفائز. اما المتسابقين الاخرين فهما لوسي سكر وانريكو ديفيد وكل واحد منهم حصل على جائزة من خمسة الاف جنيه.

ومع كل الجهد المبذول في اعمال الفنانين الثلاثة من ناحية التأكيد على اهمية الفضاء والالوان، والتعامل مع الاشياء العادية، اضافة الى الظلال والتجريب من خلال محاولة توصيل مفهوم عبر تنظيم مواد متعددة تجمع بين الرسوم والاشياء – كراسي وحجارة، دمي وصور الا ان محاولة رايت اعطت الكثير فكرة عن اهمية الفن بمعناه الذي يعرفونه وان كان مخادعا وليس دائما اي قابلا للعطب والشطب كما اكد عليه الفنان فهنا ظلال من فن الفريسكو في عصر النهضة وعمل متقن، حرفي النزعة وجميل خاطف للعين.

تدمير الفن وموت اللوحة عند رايت تذكر بموت الكتاب عند ابو حيان التوحيدي فهذا الاخير قرر حرق كتبه في لحظة من لحظات اليأس والاحباط ونجى منها اجمل كتبه اما رايت فلانه اكتشف ان اعماله الفنية لا قيمة لها وخلودها يكن بتدميرها، وما يبقى منها هو ذاكرتها كان الدافع وراء اصراره على الاكتشاف والخداع والبحث في لا ديمومة الفن وامكانية تخليده بالبحث عن اثاره. وضمت اللجنة اضافة الى دويتشر، الناقد الفني في الغارديان جوناثان جونز، والمذيعة التلفزيونية ماريللا فورسترواب، وتشارلس استشي، مدير متحف فان ابميوزيم في ايندهوفن واندريا شليكر، مديرة متحف فولكستون.

ريتشارد رايت بجانب لوحته الفائزة (ا ف ب)

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

تداعيات

مآذن سويسرا ومؤتمر كوبنهاغن!

منتصر حمادة *

■ كعادتنا ـ بالنظر إلى الواقع الحضاري المتأزم للمسلمين ـ طغت القراءات الغوغائية والشعبوية مقارنة مع المقاربات النوعية (المعرفية الرصينة) بخصوص التعامل مع أزمة الاستفتاء السويسري الأخير حول الموقف من تشييد المآذن.

نحن إزاء أمر متوقع، مادام الخطاب الاختزالي ينمو بشكل سريع في الجسم المريض (الجهل، الفقر، «الدوكسا»..)، مقارنة مع الخطاب المعرفي النوعي الذي يتطلب رزانة وتعقل وقابلية غير هينة من أجل استيعابه.

برزت بداية القراءات السياسية والإيديولوجية للحدث، من قبيل هرولة بعض القادة العرب نحو التصريح بألفاظ تثير الحنق أكثر مما تساهم في قراءة خلفيات وتبعات ما جرى، ومن قبيل هرولة أحد رموز العمل الإسلامي الحركي في المغرب، للتحذير من مفاجآت مرحلة ما بعد حظر النقاب والمآذن.

ما يُحسب لأزمة المآذن السويسرية، أنها فرضت تحفيز أهل الأفكار الطولى (من الشرق والغرب في آن) لتنوير الرأي العام، الإسلامي والغربي، وبالتالي، قطع الطريق على مآزق القراءات الدوغمائية والاختزالية الصادرة هنا وهناك.

لنستأنس قليلا ببعض مقتضيات المنطق، حتى نترك خطاب الأخلاق والدين جانبا:

ـ من السُّنَن الكونية، أن الطبيعة لا تقبل الفراغ، وأنها لا تتردد في الرد على أي رد فعل، وأن كل فعل فعل، إما ذي نزوع أخلاق حَسَن، أو نزوع أخلاقي سيء.

ـ معلوم أن بعض أعطاب اجتهاد العقل الإسلامي المعاصر، ساهمت في ظهور الحركات الإسلامية المعاصرة (ضمن أسباب أخرى بالطبع، تتداخل فيها معطيات ذاتية وموضوعية)، وضمن هذه الحركات، نجد التيار المتشدد أو المتطرف، أو الإسلاميين الجهاديين، مُمثّل أقصى تطرف «اليمين الإسلامي» اليوم.

تأسيسا على هذين المعُطيين، كيف لنا أن نتوقع من هذا الغرب (المسيحي، اليهودي)، بعد اعتداءات نيويورك وواشنطن، ومعها النسخ الأوروبية من هذه الاعتداءات (في مدريد ولندن على الخصوص)، أن يطبق معنا قول المسيح عليه السلاح: «من صفعك على خدك الأيمن، فأدر له خدك الأيسر»؟

قد نتفهم تطبيق أغلب التيارات الإيديولوجية الغربية لهذا المبدأ، ولكن، هناك يمين مسيحي يصعب أن نتوقع منه تطبيق هذه المقولة، وضمن هذا اليمين، نجد أغلب من صوت في استفتاء سويسرا الأخير.

كما أن للمسلمين تيار يميني متشدد أو متطرف (علينا الاعتراف بذلك، حتى لا نُقلّد ما تقوم به النعامة، عبر دفن رأسها في الأرض)، فإن للغرب المسيحي (نموذجا)، تيار يميني لا يقل تشددا وتطرفا، والمطلوب اليوم، الاجتهاد أكثر في حسن التعامل مع هذين العائقين، والتصدي لهمها طبعا، بهدف مواجهة تحديات ذاتية، ومعها لائحة من التحديات الكونية المشتركة التي تواجه العالم، ولن تكون قمة كوبنهاغن هذه الأيام حول قلاقل البيئة، آخر هذه التحديات.

* كاتب من المغرب

«الشريط الاخير» لصموئيل بيكيت: الدراما الاذاعية والمعادل البصري في دمشق

■ دمشق ـ (ا ف ب): شهد المسرح الصغير في دار الاوبرا السورية في دمشق مساء الاثنين اول عروض مسرحية «الشريط الاخير» من اخراج اسامة غنم الذي شدد على ان نصوص صموئيل بيكيت رغم صعوبتها «لديها جرعة كبيرة من التجريد، تجعل منها قابلة للعيش في مكان وزمان آخرين».

والعمل مونودراما يستعيد فيها عجوز وحيد مذكرات سجلها على آلة تسجيل، قبل اكثر من ثلاثين عاما. والمسرحية ما هي الا هذا الخليط بين الذكريات الصوتية القديمة وتعليقات العجوز الحزينة او المتهكمة على شريط ذكرياته.

وفي حين يجد الجمهور السوري نصوص بيكيت صعبة على الفهم بسبب ارتباطها باذهانهم بمسرح العبث، وخصوصا مسرحيته الشهيرة «في انتظار غودو»، على ما يقول احد الحضور من دارسي المسرح، فان المخرج اسامة غنم، الذي يقوم مع «الشريط الاخير» بتجربته الاخراجية الاولى، يعتبر «ان بيكيت خيار مناسب لان لديه جرعة كبيرة من التجريد، تجعل من نصوصه قابلة للعيش في مكان وزمان آخرين».

ويستدرك قائلا: «الشريط الأخير» هو من اكثر نصوص بيكيت واقعية، وقد كتبه بتأثير عاطفي، بعد لقاء مؤثر بامرأة مصابة بالسرطان».

وقد ضمن العرض لنفسه تأثيرا خاصا عبر صورة الرجل العجوز مصغيا الى صوت ذكرياته من جهاز تسجيل قديم، وحيدا في العتمة تحت ضوء مصباح خافت، وامامه على الطاولة المزيد من علب الاشرطة، من دون اشياء او عناصر ديكور أخرى. بيد ان المرء يلمس اختلافا في آراء المتفرجين حول تأثير هذه المونودراما التي كتبها بيكيت العام 1958 كعمل اذاعي في الأساس.

فتقول الناقدة المسرحية ماري الياس انه «عرض صعب، لنص صعب واستثنائي، فهو مسرحية اذاعية، ولكنك تجد له هنا، في العرض السوري، معادلا بصريا، الى جانب ان الممثل (محمد آل رشي) قدم اداء ممتازا»، ويؤكد الشاعر جولان حاجي ان «البطل في المسرحية هو الصوت، وقوة التأثير هي بقوة الشعر الذي يحمله النص. هناك مشاهد اشبه بقصائد. انها ذاكرة شخص ميت، تحضر فيها اصوات موتى، لا اصوات حقيقية، والبطء الذي يسم العرض يترك أثرا قويا».

لكن مازن ربيع، احد خريجي الدراسات المسرحية، يقول «ان ايقاع العمل بطيء، عدا عن مبالغات الممثل، في عمل لا اضاءة مدروسة فيه، ولا سينوغرافيا». ويضيف «ان بيكيت في الأساس يصعب فهمه، فلماذا لا يفعلون شيئا لتجنب هذه الصعوبة، لا أفهم لماذا يجب المحافظة على اجواء بيكيت ببطئه، وقتامته، وحتى الملابس الغريبة للممثل. ثم انني، كمتفرج، اريد ان استمتع برسالة ما من وراء العمل». لكن اكثر ما يلفت ربيع هو «تقديم العمل بالعربية الفصحى» ويستغرب «لماذا نفعل ذلك بنص كتب في الاصل الاجنبي بالعامية».

وكان للناقد والروائي خليل صويلح وجهة نظر غير بعيدة «لا شك أن العرض كان مخلصا لمناخات بيكيت العبثية، لكن على مستوى الفرجة المسرحية، احسسنا بغياب المشهدية لمصلحة الصوت وحده، ولعل هذا ما كان يرغبه بيكيت بازاحة دور الممثل كي تنتصر الفكرة. ربما افقدت الفصحى العرض حيويته وباعدت المسافة بين الخشبة والمتلقي».

غير أن للمخرج أسامة غنم مسوغات اخرى اذ يقول: «كراب، الشخصية التي يتمحور حولها العرض، هو اديب، وهمه الكتابة الادبية، وفي النص ارجاعات ادبية واضحة، كما انه يستخدم مصطلحات ادبية باللاتينية احيانا. في لغته هنالك لمسة شعرية وأدبية، ومن الصعب أن تقارب عاميتنا (السورية) هكذا مستويات، والاهم من ذلك ان الفارق بين العامية والفصحى في الغرب اقل مما لدينا في اللغة العربية».

ويضيف المخرج ان ثمة سببا اخر جعله يتمسك بهذه الفصحى، التي يعتبرها فصحى بسيطة قائلا «اذا اردت ان تحولل لغة كراب الى العامية ستجد انك امام خيار تحويله الى كراب سوري، وذلك سيفتح الباب واسعا للتعديل والحذف والإضافة، يصبح حينها من الأفضل أن تكتب نصا مسرحيا جديدا».

يذكر أن صموئيل بيكيت كتب «الشريط الاخير» للممثل الايرلندي باتريك ماجي، رغبة منه في مساندة الممثلين الايرلنديين الذين كانوا يقصون حينذاك عن الادوار المهمة في المسرح البريطاني.

سبق للمسرحي البريطاني هارولد بنتر (نوبل للآداب 2005) ان قدم العرض بنفسه مؤديا دور كراب تحية الى المعلم الكبير بيكيت، وهو في سن السادسة والسبعين، تحت وطأة مرض عضال صارعه طويلا.

والنص هو على غرار اعمال بيكيت الأخرى يعد خرقا لتقاليد المسرح الكلاسيكي، حيث لا أحداث تجري في العرض، ولا تحولات تذكر على مستوى الشخصية، انها مجرد نتف من ذكريات يجد فيها الرجل العجوز نفسه أمام هراء الماضي وحماقاته، كما حماقات الحاضر أيضا.

قراءة في كتاب: التلامس الحضاري الإسلامي ـ الأوروبي

عمر مبركي *

■ «التلامس الحضاري الإسلامي ـ الأوروبي» كتاب صدر في آب (أغسطس) 2009 من تأليف الدكتورة إيناس حسني، عن سلسلة «عالم المعرفة» التابعة للمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب.

ويسعى هذا الكتاب – كما يتبين ذلك من محاوره – إلى الإجابة عن بعض الأسئلة العميقة التي تشغل بال المهتمين والمشتغلين بالفن الإسلامي، وبالعلاقة بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية، ومنها:

ـ كيف تمكن الفن الإسلامي من بلورة شخصية متميزة ومتكاملة، نابعة من فكر مسلم مؤمن بالله الواحد، وذلك في فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز قرنا من الزمن؟

ـ ما الذي يميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون كالفن الغربي والفن البوذي...؟

ـ ما الأسباب التي تضمن الاستمرار لهذا الفن، علما أنه الفن الوحيد الذي استمر خمسة عشر قرنا؟

ـ ما أوجه تأثير الحضارة والفن الإسلاميين على الحضارة والفن الغربيين؟

ولمقاربة هذه الإشكاليات، صاغت المؤلفة الدكتورة إيناس حسني كتابها ـ الذي يقع في 295 صفحة ـ في تمهيد وأربعة أبواب. تناولت في الباب الأول مصادر الفن الإسلامي وتأثير الثقافة العربية والفنون الإسلامية في النهضة الأوروبية، وعرضت في الباب الثاني لبعض أوجه استفادة الغرب من الفنون الإسلامية، وتناولت في الباب الثالث الفن الحديث وروح الفن الإسلامي، أما الباب الرابع فقد خصصته لبيان الظلال التي ألقى بها الفن الإسلامي على مدارس الفن الحديث، لتختم المؤلفة كتابها بشهادات لنقاد وفنانين من الغرب تكشف عن جمالية الفن الإسلامي بعيون غربية.

وفيما يلي بعض أهم ما جاء في الكتاب من أفكار وخلاصات:

الفن الإسلامي والاستفادة من حضارة الأسلاف

في سياق تمهيدها للكتاب تبين المؤلفة أن الفن الإسلامي لم يولد من فراغ، فالإسلام عند قيامه لم يرفض الحضارات السابقة كالحضارة البيزنطية والحضارة الساسانية...بل استفاد منهما وطور معالمهما بما يخدم فلسفته الخاصة ومعاييره الجمالية من منطلق أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى بها (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:8)

فالفن الإسلامي – حسب الكتاب – قام إذن نتيجة «لعلاقة جدلية ما بين تراث قائم وفكر محدث وفي إطار فلسفة التوحيد التي جاء بها الإسلام»(التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:9).

ماهية الفن الإسلامي وعناصر استمراريته

أكدت الكاتبة أن ما ساهم في ديمومة تجربة الفنان المسلم، هو ارتباط فنه على نحو مباشر بعقيدته الإسلامية، أي أن هذا الفنان المسلم يصدر فنه عن خلفية ثقافية وفلسفية تنبني على امتلاك حقيقي للفكر والإحساس بالوجود والخالق (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:15).

وفي سياق بيانها لماهية الفن الإسلامي، بينت الكاتبة أن معنى الفن الإسلامي يختلف عن معنى الفن المسيحي أو الفن البوذي، فهو يشمل:

ـ كل ما قام المسلمون بصنعه أو ابتكاره من فنون وحرف في البلاد التي حكموها من أجل استخدامها لمتعتهم، مستلهمين أعمالهم من عقيدتهم، ومن روحانية التوحيد في الإسلام.

ـ الفنون التي صنعها غير المسلمين الذين كانوا يعيشون ضمن الحضارة الإسلامية (التلامس الحضاري الإسلامي ـ الأوروبي:18).

مصادر الفن الإسلامي

في الفصل الأول المعنون بـ «مصادر الفن الإسلامي» أكدت الكاتبة على أن «ظاهرة التأثر بالفنون السابقة لا ترجع إلى الفن الإسلامي فقط، بل هي ظاهرة عالمية وسنة طبيعية، فما من فن إلا واقتبس من آثار الفنون السابقة، وما من فن إلا وتلقى مبادئ صناعته من فن سبقه" (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:28).

والفن الإسلامي لا يشذ عن هذه القاعدة، فقد تأثرب:

ـ الفن البيزنطي و الفن الساساني، بدليل وجود بعض خصائص هذين الفنين في الآثار الإسلامية الأولى.

ـ وبالفن القبطي الذي اقتبس منه المسلمون بعض عناصره، ثم طوروها وأدخلوا عليها عناصر أخرى أصبحت فيما بعد من خصائص الفن الإسلامي (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:29).

ولقد استطاع الفنان المسلم أن يصهر كل هذه العناصر والمؤثرات الفنية الخارجية، ليخلق شخصية ثرية ومتنوعة ومستقلة للفن الإسلامي (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:32).

تأثير الثقافة العربية في النهضة الأوروبية

بينت المؤلفة في الفصل الثاني من الكتاب، المعنون بـ «تأثير الثقافة العربية في النهضة الأوروبية»، أن الثقافة العربية الإسلامية قامت بدور طليعي في بناء الشخصية العلمية العالمية، فقد كان طابع هذه الثقافة غالبا وواضحا ومؤثرا في عديد من المجالات الفكرية والعلمية والثقافية، وكانت هذه الثقافة بمثابة الواسطة بين العلوم والثقافات القديمة وبين النهضة الأوروبية، إذ لولا المثقفون والعلماء العرب لما وصلت إلى الناس مؤلفات يونانية كثيرة مفقودة في أصلها اليوناني ومحفوظة بالعربية (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:48).

ولم يقف تأثير الثقافة العربية الإسلامية في الغرب على مستوى المعلومات، بل اكتسب الغرب من هذه الثقافة المنهجية العلمية بكل طابعها التجريبي والاستقرائي.

وقد خصصت المؤلفة الفصل الثالث من الكتاب، الموسوم بـ :»تأثير الفنون الإسلامية في النهضة الأوروبية» لبيان تأثير الفنون الإسلامية على نهضة وفن أوروبا، وبينت أن هذا التأثير تم من خلال مصادر وروافد مختلفة، هي:

ـ العلاقات التجارية التي كانت قائمة بين أوروبا والشرق الإسلامي، وكانت سببا في نقل كثير من فنون الشرق إلى الغرب (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:52).

ـ الحروب الصليبية التي ساهمت في استقرار كثير من الأوروبيين في الشام فترة من الزمن، مكنتهم من الاطلاع على الصناعات والفنون الإسلامية عن قرب.

ـ مواسم الحج، حيث كان الأوروبيون المسيحيون يشدون الرحال إلى الأراضي المقدسة في فلسطين، فانتقلت بذلك كثير من التحف والصناعات الإسلامية إلى أوروبا على يد هؤلاء الحجاج (التلامس الحضاري الإسلامي ـ الأوروبي:53).

ـ سفر الفنانين الأوروبيين إلى البلاد العربية (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:81 – 83).

ـ معارض الفن الإسلامي في أوروبا، والتي ساهمت في اتصال الفنان الأوروبي بحضارة العالم الإسلامي (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:142).

وبعد أن حددت المؤلفة مصادر تأثير الحضارة العربية على الفن الأوروبي، انتقلت لبيان بعض مظاهر هذا التأثير، والمتمثلة في:

ـ بروز طابع الفن والعمارة الإسلاميين مطبقين في المباني والكنائس المسيحية (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:57).

ـ مشاركة المعماريين والفنانين المسلمين في هندسة كثير من الروائع الهندسية الغربية(التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:58).

ـ إقبال الفنانين الأوروبيين على الخط العربي في زخرفة تحفهم، ومبانيهم، وآثارهم المختلفة (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:61 – 62).

الفن الحديث وروح الفن الإسلامي

تعرف المؤلفة الفن الحديث بأنه:»تلك الاتجاهات الفنية الرائدة التي جاءت مع فجر هذا القرن، كرد فعل لما كانت عليه أوضاع أو أساليب الفن القديم في عصوره وأشكاله السابقة من الكلاسيكية والرومانسية والواقعية، حتى نهاية المدرسة التأثيرية التي تعد آخر حلقة من حلقات هذا الفن الذي يطلقون عليه الفن المطابق» (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:119).

وقد جزمت المؤلفة بأن هذا الفن يعاني من أزمة حقيقية، من مظاهرها: إفراط الفنان في الحرية والفردية المتطرفة، مما أدى إلى خواء وعشوائية ومجانية الإنتاج الفني الذي أصبح معظمه فارغا من كل فكر ومضمون، وخاليا من أي قيمة جمالية (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:135).

في ظل هذه الأزمة التي يعانيها الفن الحديث، كان لزاما البحث عن منافذ للخلاص، وعن منافذ جديدة تثري وجدان الفنان وتسمو بروحه لآفاق خصبة تخلصها من هوة الجمود والمادية المفرطة، وهكذا اتجه الفنان الحديث – ملتمسا طريق الخلاص – نحو الشرق، فعكف على فنونه العريقة يدرسها وعلى رأسها الفنون الإسلامية، ويكشف عن قيمها الجمالية والروحية للبحث عن آفاق جديدة (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي: 140).

ظلال الفن الإسلامي على مدارس الفن الحديث

خصصت المؤلفة الباب الرابع الذي اختارت له عنوان «ظلال الفن الإسلامي على مدارس الفن الحديث»، لبيان مدى التأثير البالغ للفن الإسلامي على المدارس الكبرى للفن الحديث، فقد كان لهذا الفن أثر على:

ـ المدرسة التأثيرية: فقد تأثر رموز هذه المدرسة ـ من أمثال مونيه، وبازي، وديغا، ورينوار ـ بالعالم الإسلامي عند زيارتهم له، «حيث تقاليد الإسلام بما توحيه من موضوعات جديدة للفنان الغربي، وحيث الجو العربي بواقعه وأساطيره، وبساطته، وسحره..»(التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:166)

ـ المدرسة الوحشية: فقد تأثر رموز هذه المدرسة ـ من أمثال بول غوغان، وهنري ماتيس – بفنون الشرق عامة، وبالفنون الإسلامية خاصة، فقد جذبتهم الزخارف المصرية والآشورية القديمة، وكذا السجاد والخزف الإسلامي ورسوم المخطوطات الفارسية المصورة، وتعتبر المؤلفة هذه المدرسة نقطة الانطلاق الحقيقية نحو الفن الإسلامي(التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:185).

الكتاب بخلاصة محاولة – على مدى 229 صفحة – لاستكشاف الظلال البعيدة والقريبة التي ألقى بها الفن الإسلامي على مدارس الفن الحديث واتجاهاته المختلفة (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي:157).

* كاتب وباحث من المغرب

حين يكون الوطن على المحك تشتد أزمة الهوية:

فلسطينيو الخليل لدخول غينيس بأكبر ثوب مطرز في العالم

الخليل – «القدس العربي»:

في محاولة لدخول كتاب غينيس للأرقام القياسية، قام الفلسطينيون في الضفة الغربية ومدينة الخليل مؤخراً بصناعة أكبر ثوب مطرز في العالم. بالنسبة للفلسطينيين إنها ليست فقط مشكلة التصدي لسيل العولمة الجارف الذي يغرق العالم بنموذج واحد للحضارة ويلبسه ثوباً ثقافياً موحداً، بل إنها أزمة وجود وكيان يحاول العدو الصهيوني استلابه موروثاته وتراثه ليكتسب شرعية احتلاله لأرض فلسطين، من هنا كان إحياء التراث ضرباً من ضروب المقاومة.

وتعتبر الأزياء الشعبية واحدة من أهم عناصر التراث الفلسطيني، التي تختلف باختلاف المدن والقرى حتى أضحت مرجعية بنمط تطريزها وعلامة فارقة بنسيجها وألوانها. وهي ترسخ الانتماء للأرض إذ تعود بعض وحدات التطريز المستخدمة الى عهود سحيقة من تاريخ المنطقة، كالنجمة المثمنة التي كانت تمثل آلهة الخصوبة عند الكنعانيين. وبينما تحاول اسرائيل الترويج للزيّ الفلسطيني التقليدي كسلعة وطنية اسرائيلية، لتقيم معارض الأزياء الشعبية الفلسطينية على أنها أزياء شعبية يهودية، وتستغل في انتاجها الأيدي العاملة الفلسطينية التي يدفعها العوز، يحاول الفلسطينيون التأكيد على هويتهم وأحقيتهم بوطنهم من خلال العودة الى التراث وإحيائه في كافة المحافل الحياتية. ومن الطبيعي أن تنعكس هذه الهموم على الفن التشكيلي، فالفنان الفلسطيني الذي يعتبر مرآة لمجتمعه يعبّر بصدق عن تجربته المنبثقة من واقع شعبه ووطنه، ويصيغ مفرداته التشكيلية من محيطه الاجتماعي، سواء كان ذلك بشكل واع أم غير واع.

نلمح في مَجموعة فرحَات للفن الحديث والمعاصر بعض الأعمال الفنية التي اتخذت من الزي الشعبي الفلسطيني «ثيمة «لها، مثل أعمال الفنانتيْن ماري توما و بثينة أبي ملحم، اللتان جعلتاه الحامل لتجربتهما الفنية، فنجد الزي التراثي هنا مشحوناً بالرموز والإشارات ذات الدلالة التي تأسر المتلقي بلغتها التشكيلية. استطاعت ماري توما Marytuma المتحدرة من أصل فلسطيني، والمقيمة في أمريكا، أن تستفيد من إعدادها الفني كمصممة أزياء لتنتج أعمالاً فنية شرقية الوجه ولكن بلغة غربية، تعبر فيها عن الواقع السياسي والاجتماعي لفلسطين.

في عملها «Homes For The disembodied»، استخلصت ماري توما من الزيّ الفلسطيني التقليدي روح الكفاح الفلسطيني المتغلغلة في حنايا هذا الثوب إلى حد الالتصاق فسلختها عنه وكستها الأسود في محاولة لمعالجة فكرة القهر والظلم وامتداد معاناة الفلسطينيين وتكرارها واستمرارها التاريخي.

نشعر أن هذا العمل مستوحى من الزيّ التقليدي لمنطقة أريحا والبحر الميت، الذي يُصنع من الحرير الأسود والمتميّز بطوله، غير أن التطريز الذي يمتد على طول الثوب الفلسطيني والموكّد لهويّته قد انمحى عند الفنانة، اسقاط الهوية كان متعمداً للخروج من شعور ذاتي خاص إلى شعور انساني عام، وفي تعميم التجربة، تصبح حالة الفلسطينيين حالة انسانية جمعاء.

خاطت من ثمان وأربعين متراً من الحرير الأسود خمسة أثواب متماثلة جعلتها متصلة بأذيالها، بحيث تكون نهاية حاشية الثوب الأول هي بداية لحاشية الثوب التالي. وكما تتصل الأثواب ببعضها تتواصل المعاناة، وكما تتماثل تتوحّد التجارب بنوع من وحدة حال تجمع بين أقدار الفلسطينيين، فلا نفرق بين شخصية وأخرى لأن القصة واحدة، وكأن هناك متلازمة لا تنفصم عراها بين الجنسية الفلسطينية والقهر والظلم والتهجير.

نلحظ في عمل توما غياب الشكل الانساني، لتحل مكانه هذه الارواح الهائمة المتشحة بالسواد، التي لا تستكين مذ هجّرت وأجبرت على ترك أرضها قسراً، اجتثت من جذورها لتتشتت حول العالم، تائهة المصير تشدها الى بعضها ذاكرة جماعية يحاول العدو الصهيوني دثرها وسلبها موروثاتها.

وبخلاف توما، نرى التراث في أعمال بثينة أبو ملحم Bouthaina Abu Melhem الفلسطينية الاصل، الإسرائيلية المواطنية، أقوى حضوراً، كونها استعانت من مفرداته بشكل مباشر، فإذ به يغزو المعاصرة ويدمغها ببصمته. أعمالها الفنية مشحونة بالدلالات والرموز التشكيلية، وتدور حول «ثيمة» أساسية، هي الوحدة المتكاملة المؤلفة لمعالجتها، ثيمة «الثوب– الجسد»، حيث يصبح الأثر الانساني، «الثوب»، في عمل بثينة هو الانسان ذاته.

الثوب جاهز الصنع، متشرّب للون عتيق أليف، لون القهوة والشاي، تخط الخيطان رسومها فوق قماشته بقطب قاسية نافرة، بينما تغرز الدبابيس والأبر براثنها في ثناياه، وهو مغمس بالشمع بحيث يكوّن القماش والخيطان ذلك الفتيل القابل للاشتعال. كل هذه العناصر تحتشد بعفوية عابثة ولكن وفق تخطيط يرفع هذا الثوب الى مصافي العمل الفني، خاصة وأن الفنانة قد ضمنته روح التراث المتجدد حين اقتطعت أجزاء من تطريزات الثوب الفلسطيني التقليدي وخاطتها إلى الثوب المصلوب، بما في وضعية الصلب من دلالة على العذاب والمعاناة والتضحية.

ويدخل في معالجة «الثوب– الجسد» نص كلامي، فيندمج النصان اللغوي والبصري وكأننا في حضرة منمنمة قديمة. الكلمات هنا لا تلعب دوراً تشكيلياً فقط، فالجمل اختارتها الفنانة من الأقوال المأثورة كي ترسل إشارات تعبر فيها عن هواجسها، ويبقى الهاجس الأساسي التمسك بالهوية والقضية :»كل من فات قديمه مات».

يترك التفاعل بين المتلقي والمنجز الفني، هذا الانطباع المؤلم في النفس، شعور بأن هذه الأثواب هي لعزيز غائب، ولكنك لا تستطيع أن تمد يدك لتحتضن هذا الثوب وتشم ريحه، لإن الأبر ستنال منك وتغرز الدبابيس رؤوسها في جلدك، فتتساءل بينك وبين نفسك: ألم يكن بإمكان هذه اليد التي خاطت القطب لتلأم الجرح المفتوح أن تنزع الدبابيس والأبر المغروزة في الثوب–الجسد؟ أم أن هذا ما علينا ان نكابد عناءه كي نكون فقط، نحن؟

أكبر ثوب مطرز في العالم

تصاميم ماري طعمة

«الرأسمالية: قصة حب» لمايكل مور:

فيلم صادم وساخر في سعيه نحو العدالة

مايكل مور اثناء تصوير «الرأسمالية: قصة حب»

هوليوود ـ من حسام عاصي:

المخرج / الكاتب: مايكل مور
الممثلون: مايكل مور
عن ماذا يتكلم؟

مايكل مور يستكشف الانهيار الاقتصادي، وجذوره التاريخية والاشخاص وراء الانهيار، وينتهي بالقاء اللوم كله على الرأسمالية.

في بدايته يظهر الفيلم تأثير الأزمة الاقتصادية الأخيرة على الناس في جميع أنحاء أمريكا، من الذين فقدوا وظائفهم، والأسر الذين يقاتلون من أجل الحفاظ على منازلهم، الى العمال الذين يحصنون أنفسهم في مصنعهم من أجل ان يحظو بتعويضهم المستحق... وهكذا.

ثم يعرض الفيلم أعراض فشل الرأسمالية، حيث أن الشركات الكبرى تقوم بالاستغلال والاعتداء على العمال ونظام العمل. ومثل ذلك بقاض فاسد تم رشوته لإرسال أكثر من 6500 من القاصرين الأبرياء إلى أحد مراكز الاحتجاز، والتي تدار من قبل الراشي وممولة ثمنها بأموال دافعي الضرائب، وغيرها من الشركات التي تستفيد من وفاة عمالها وتكيد للاستيلاء على أمريكا والسيطرة على الشعب.

ثم حاول العثور على إجابة لسؤال «لماذا نحن نقوم بأنقاذ الأغنياء الجشعين بأموال ضرائبنا، بدلا من مساعدة عامة الشعب؟»

حاول الحصول على اجابات لهذا السؤال من الأغنياء الجشعين وأعضاء الكونغرس، لكنه لم يحصل على اجابات مفيدة، و كله بدا له وكأنها مؤامرة.

أخيرا، اتجه مور لرؤساء المكاتب التابعة للمصارف الكبرى في مدينة نيويورك في محاولة لجمع أموال دافعي الضرائب التي تلقوها من الحكومة الامريكية لحاجاتهم الآنانية.

كيف تبين لنا؟

على عكس أفلامه الوثائقية السابقة، حيث مور كان يحاذي انتقاداته لنظام الطب الأمريكي، و الحرب ضد الارهاب والسيطرة على السلاح بمقارنتها بنماذج ونظم عمل أفضل في دول أخرى، و لكن هذه المرة لم يجد أي مكان في العالم حيث النظام الاجتماعي أو المالي يعمل على نحو جيد.

والحقيقة هي أنه لا توجد صيغة مثالية يمكن أن تحكم افعال الجنس البشري، لان البشر بالفطرة انانيين، وبعضهم سوف يسعى دائما لثني أو كسر القواعد من أجل الوفاء باحتياجاتهم الأنانية.

ان الدين، والاشتراكية والرأسمالية هي نظم اجتماعية وخيرية كفؤة ما دام الجميع يتفق مع قيمها ويتمسكون بقواعدها.

بيد أن هذه النظم تميل إلى إنتاج أفراد أقوياء الذين ينتهي بهم الأمر في نهاية المطاف بالاعتداء على هذه النظم و تقسيمها، كما حصل مع المسيحية في العصور المظلمة ومع الشيوعية في القرن العشرين، ووفقا لمور، هذاهو ما يحدث الآن مع الرأسمالية في الغرب.

ويقوم مور بلوم كل العلل في النظام المالي الامريكي على الرأسمالية. كما انه يحصل على موافقة من الكاهن وحتى الأسقف الكاثوليكي في شيكاغو. وأتساءل، هل قد يوافق هؤلاء المسيحيين الطيبين على الاشتراكية؟ ولكن بطبيعة الحال، مور لا يسأل سؤال يمكن أن يسفر عنه جواب متعارض مع نصه الخاص.

في الواقع، لم يعمل مور مقابلة مع أي شخص يمكن ان لا يتفق معه، وإن كان يمكن أن يكون هذا نتيجة لسمعته السيئة التي اكتسبها مور من معارضيه، الذين لا شك يحاولون تشويه مصداقيته من خلال تجنبهم له. لذا، يتعين علينا أن نكتفي بأن يلعب مور دور المدعي العام والقاضي وحتى الجلاد.

سعي مور وراء الحقيقة والعدالة هو هدف نبيل وجدير بالثناء. لكن للأسف، شغفه لإصلاح النظام الأمريكي المتشدد وغضبه تجاه أولئك الذين يسعون إلى تخريبه يفضي إليه اللجوء إلى الإثارة بدلا من السعي لدراسة متأنية للمشاكل الأساسية التي تؤدي إلى انهيار هذه الأنظمة الاجتماعية والطرق الصحيحة لمعالجتها.

ومع كل ذلك، فإن هذا الفيلم الوثائقي مليء بالمعلومات، ويقوم بأستفزاز المشاهد، ويكشف له عن حقائق جديدة بالاضافة لمتعته بالمشاهدة. مايكل مور يصدم، ويسر ويرفه المشاهدين بنظرته الفكاهية وحيله الساذجة. فلابد اذا لهذا الفيلم ان يقوم بالتحفيز لمناقشات عدة، كما هو الحال دائما مع افلام مور.

مهرجان للعروض الفكاهية الفردية في عمان

■ عمان – رويترز: دق الجمهور الأرض بأقدامه اثناء انتظار ظهور الفنانين الفكاهيين على خشبة مسرح في عمان خلال عروض «مهرجان عمان للكوميديا».

ويقام المهرجان بدعم من بلدية عمان على مسرح مركز الحسين الثقافي وتشارك فيه مجموعة من فناني العروض الفكاهية المنفردة من الأردن والخارج لرسم البسمة على وجوه الجمهور الأردني وفي تحد لأنماط اجتماعية عربية محافظة.

ويتضمن المهرجان عروضا باللغتين العربية والانكليزية يقدمه فنانون من الأردن والولايات المتحدة وكندا.

وكان أكثر العروض جاذبية في المهرجان الذي قدمه فنان كوري مولود في الأردن يدعى وونهو تشانج يتحدث اللغة العربية بطلاقة وبلهجة أردنية.

واستقبل تشانج بعاصفة من التصفيق لدى ظهوره على المسرح حيث يتمتع بنجومية كبيرة في الأردن الذي نشأ فيه وتعلم في إحدى جامعاته.

وذكر تشانج أن تقديم عروضه في الأردن يمنحه ميزة إضافية عن فناني العروض الفكاهية المنفردة الأجانب لمعرفته الوثيقة بالعادات الاجتماعية المحلية.

وقال تشانج «هذا الفن الذي هو ستاند اب كوميدي موجود بالغرب بشكل رائج لكن ما يزال يتنامى تدريجيا في المنطقة .. لسه في مرحلته الأولى. فالناس عارفة عنه وحابة تشوفه.

وهذه شغلة بتفرح القلب لأن الناس بتشجع هذا النوع من الفن وحابة تشوفه وتمارسه كمان».

وقدم خمسة فنانين آخرين عروضهم في نفس الليلة مع تشانج الأمر الذي أسعد الجمهور إلى حد بعيد.

وذكر صحافي حضر الحفل يدعى داود كتاب أن العروض الفكاهية المنفردة ما زالت قليلة في العالم العربي وعزا ذلك إلى قلة مساحة الحرية في المنطقة.

وقال كتاب «لا يوجد لدينا الحرية الفكرية لأن نضحك على انفسنا. الفكاهة تحتاج لنفس وفي المجتمعات عندنا لا يوجد نفس كثير.. سقف الحرية كثير منخفض. تلاحظ ان معظم من جاءوا هم من الخارج مثل أمريكا وهي المحلات التي لديها نفس للحرية وطبعا عندهم الرغبة والقدرة ليضحكوا على حالهم بدون مشاكل».

أما الفنانة الأمريكية الفلسطينية الأصل ميسون زايد فلم تثنها إصابتها بشلل دماغي عن تقديم عرض أمتع الجمهور الأردني.

وذكرت ميسون التي قدمت عرضها في المهرجان باللغة العربية أن النجاح الذي حققته لدى الجمهور الأردني انتصر للعروض الفكاهية المنفردة العربية.

وقالت الفنانة «أنا حسيت انا ربحنا للستاند آب كوميدي العربي عشان فيه كثير ناس بيفكروا الاستاند آب كوميدي للانكليزي والعربي ما بيضحك وأنا باقول انا غيرنا نظرتهم لنا».

وأضافت «أنا كنت بالمهرجان السنة الماضية. والسنة الماضية كنت خايفة بس السنة هاي كنت بعرف الجمهور معي وجايين يضحكوا. وكانوا من احسن الجمهور اللي وقفت قدامهم في العشر سنين اللي باعمل فيها».

وشاركت ميسون الخطيب في تأسيس مهرجان الفكاهة العربي الأمريكي في نيويورك الذي يحظى بقدر هائل من النجاح. وتقيم الفنانة معظم الوقت في الولايات المتحدة لكنها تقضي ثلاثة اشهر من كل عام في المناطق الفلسطينية حيث تدير برنامجا يحمل اسم «أطفال ميسون» يعنى بذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام والأطفال اللاجئين.

ولاقت ميسون الخطيب تقديرا وثناء من الجمهور الأردني.

وقال رجل حضر حفلها في مهرجان العروض الفكاهية المنفردة يدعى عمر ريشة «عشان مشكلتها. فالكل بيحترم الناس اللي بنهضوا من مشاكلهم وبعملوا أحسن من اللي عندهم اياه».

ومن الفقرات المنتظرة في مهرجان عمان الكوميديا عروض للفنان راسل بيترز المقيم في الولايات المتحدة والفنان لاري أوماها من سكان الولايات المتحدة الأصليين والفنان الكندي أنجيلو تساروشاس والفنان الأمريكي المصري الأصل أحمد أحمد.

سودوكو

		9		5		2		
							7	
			1		4		6	3
9			8	4				7
	5			3			2	
6				1	9			5
7	3		6		8			
	9							
		4		7		3		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	9	6	7	4	2	1	5	8
7	4	8	3	1	5	9	2	6
2	1	5	8	6	9	4	7	3
9	5	3	2	7	8	6	4	1
4	2	7	1	3	6	8	9	5
8	6	1	9	5	4	2	3	7
6	3	9	4	8	7	5	1	2
5	7	2	6	9	1	3	8	4
1	8	4	5	2	3	7	6	9

ابراج

الحمل
قد تواجه اليوم بعض المشكلات العالقة والتي تتطلب منك أن تأخذ قرارات سريعة وحاول أن تفاتح من تحب بموضوع تأجيل الارتباط فظروفك الحالية لا تسمح لك أن تأخذ هذه الخطوة.

الثور
تواجه بعض الضغوطات التي تحول دون أدائك لمهامك الاعتيادية ويوم هادئ وجلسة رومانسية تحظى بها مع الحبيب بعد الضغوط الكثيرة التي لحقت بك.

الجوزاء
تشعر بالملل اليوم بسبب المهام الروتينية التي تتعلق بتدقيق الحسابات وحاول أن تكون أكثر مرحاً مع من تحب فهو يفتقر إلى حس المرح في علاقته معك.

السرطان
لا تشتت نفسك بالمهام الروتينية قم بتسليمها إلى شخص آخر وتفرغ أنت للأمور التي تتطلب منك مزيداً من التخطيط وتوقف عن عصبيتك مع من تحب فهذا سيجعله ينفر من هذه العلاقة.

الأسد
قد يتم نقلك إلى قسم آخر اليوم لا تحزن فالأمور ستكون في صالحك وحاول أن تكون أكثر حماساً في علاقتك العاطفية مع الحبيب لا تشعره بالملل.

العذراء
لا تتأخر في تسليم التقارير الشهرية التي طلبها منك مديرك فأي تأخير لن يكون في صالحك والحب الذي تبحث عنه قريب منك، ولكنك لا تحاول إعطائه فرصة.

الميزان
حاول أن تتفرغ اليوم لعقد الاجتماعات المؤجلة فالحظ سيحالفك في هذا الجانب والأفضل أن تؤجل موضوع السفر فالأوضاع قد تتحسن في القريب العاجل.

العقرب
لا تكن عدوانيا وحاول أن تكسب ود ومحبة جميع العاملين معك حاول أن لا تنس المناسبات الهامة التي تخص من تحب فذلك سيحزنه.

القوس
اليوم تشعر بالتعب والإرهاق وعدم رغبتك في أداء أعمالك حاول التخلص من هذا الشعور :بمكالمة هاتفية منك تنهي خلافك مع الحبيب لا تجعل الموضوع يتسع وتعطيه أكثر مما يستحق.

الجدي
قد تسمع اليوم كلام لا يعجبك من أحد زملاء العمل حاول أن تتأكد من الإشاعة قبل أن تتخذ أي قرار :حاول أن تفاجئ من تحب بأشياء يحبها مما يزيد من تعلقه بك.

الدلو
قد تقوم اليوم بإجراء مقابلات عمل جديدة حاول أن تفكر جيدا قبل أن تتخذ أي قرار، كثر الجفاء سيقتل قصة الحب الجميلة التي جمعت بينكم حاول أن تكون أكثر ليونة.

الحوت
حاول أن تكون أكثر قوة فأنت بالتأكيد سوف تتخلص من المأزق المالي الذي تمر به حاول أن توطد علاقتك أكثر بمن تحب تعرف عليه وقابله أكثر.

ترى ان السينما تحتاج الى الجماعية لا الفردية

راندا البحيري: الإغراء غير مطلوب حاليا

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

دخلت الفنانة الشابة راندا البحيري معسكرا مغلقاً حسب تعليمات المخرج احمد صالح لتتفرغ تماما لدورها في المسلسل التليفزيوني «لحظات حرجة» – الجزء الثاني – حسب الاتفاق المبرم مع شركة الانتاج.

قالت راندا البحيري: المسلسل خطوة مهمة لي، وأجسد فيه شخصية الطبيبة فاطيما التي تتعامل مع شخصيات أساسية بالحلقات مثل هشام سليم وصفاء جلال ومحمود عبدالمغني.

عن أحداث المسلسل قالت راندا البحيري:

تدور الأحداث في أحد المستشفيات ويتعرض للعلاقات الإنسانية بين الأطباء والمرضى تأليف أحمد الناصر انتاج مشترك مع شريف عرفة وطارق نور بطولة عمرو واكد وبشرى وأمير كرارة وراندا البحيري.

أضافت راندا أن أحداث المسلسل تدور في 15 حلقة إلا أن الحلقة الواحدة تأخذ وقتا طويلا في التحضير لها وتصويرها حيث ان أحداثها تستمر على مدار اليوم.

أوضحت ان سبب تفرغها للمسلسل لأن تصويره يمتد وقتا طويلا ويحتاج الى تعايش في الأدوار التي تعتمد على المشاعر وردود الأفعال وأي شرود للممثل يجعله خارج الشخصية تماما.

أشارت الى أن هذه الأدوار مهمة في مسيرة الممثل لأنها تضعه في منطقة تمثيل مختلفة عما قدمه من قبل، ويهتم الفنان بالشخصية كي لا تفلت منه ويضيع جهده هباء منثورا.

وقالت: أرى أن خطواتي الفنية تسير بشكل جيد ومتماسك وهذا يسعدني ويؤكد على انطلاقتي بكل قوة في الفن.

عن اتجاه الممثلات الشابات الى أدوار الإغراء للحصول على نجاح سريع قالت: هذا المبدأ خاطىء جدا، لأن في الوقت الحالي لا نجد غالبية الفتيات يظهرن بملابس مكشوفة كما تفعل بعض الممثلات اللاتي يسعين لأي أدوار كي تنجح، والمفروض أن الفن يحاكي الواقع، والحياة الآن تسعى الى الاحتشام أكثر، لأن كشف الأجساد يؤدي إلى ابتعاد الشباب عن الزواج من هؤلاء الفتيات اللائي يرى أجسادهن كل شخص.

بالنسبة لعدم وصولها الى البطولات المطلقة بعد مرور أعوام على عملها بالفن قالت: لا أفكر على الإطلاق بهذا المبدأ رغم انني قدمت أدوار بطولات جماعية كثيرة وهو الشكل الذي أفضله في أعمالي.

أشارت الى ان السينما تحتاج الى الجماعية أكثر لا الفردية لأن المتفرج يرغب في مشاهد شخصيات عديدة بالعمل الفني وتفاصيل كثيرة بالأحداث.

عن رأيها في مسلسلات الست كوم قالت: طالما ان الجمهور يشاهدها سوف تقبل عليها الشركات الانتاجية ووكالات الإعلانات وإذا تمسك القائمون عليها بطرح موضوعات جيدة وقوية سوف تستمر أما إذا اتجهوا الى الأسهل لن تتواصل مسلسلات الست كوم.

راندا البحيري

اخبار فنية

«سوق دبي السينمائي» يعرض 300 فيلم من انحاء العالم

■ دبي – (د ب أ) – اعلنت اللجنة المنظمة لسوق دبي السينمائي مساء الثلاثاء ان أكثر من 300 فيلم من مختلف أنحاء العالم ستعرض في الدورة الجديدة التي تستمر ثمانية أيام.

ويهدف السوق الذي انطلق امس الاربعاء ضمن مهرجان دبي السينمائي الى جمع كافة المعنيين في القطاع من كافة الخلفيات والثقافات، للمشاركة في عملية بيع وشراء وتوزيع الأفلام عالميا، وتشجيع شراء وتوزيع الأفلام التي يعرضها مهرجان دبي السينمائي الدولي.

وستضم الدورة الثانية للسوق الذي يجمع مشتري الأفلام من مختلف قنوات التوزيع، فئة جديدة هي «الأعمال قيد الإنجاز»، الأمر الذي سيوفر للموزعين المحتملين فرصة الاطلاع على المشاريع قيدالإنتاج التي تم اختيارها من قبل مهرجان دبي السينمائي، وبالتالي تسليط الضوء عليها عالميا. وقال مدير السوق، زياد ياغي: «لا تقتصر مهمتنا على تسهيل عرض الأفلام الجيدة، بل نقوم أيضا بدعم المشاريع في جميع مراحل الإنتاج، ونوفر منصة لاستعراض الأعمال السينمائية من مختلف أنحاء العالم، بما يعزز فرص البيع والتوزيع». وتابع: «تنبع أهمية السوق من قدرته على توسيع حضور الأعمال السينمائية وتعزيز الوعي والاهتمام بها، ولا شك في أن تزويد السينمائيين بقناة تتيح لهم التواصل المباشر مع الموزعين المحتملين، مسألة حيوية جدا بالنسبة لهم».

ويشهد السوق هذا العام اهتماما متزايدا من قبل كبرى المؤسسات العالمية التي ستحضر لبحث الصفقات المحتملة في هذا الحدث، بما فيها «آرتيه»، و«شورتس إنترناشيونال»، و«مؤسسة يوروبا»، و«آر تي بي إف»، و«موفي ماكس إيطاليا»، و«وايد مانجمنت»، و«أوربت شوتايم»، و«إم تي في» اللبنانية، وشبكة «أي آر آي بي»، و«شورلاين إنترتاينمنت»، و«إتش بي أو»، وقناة « أوراسكوم»، وتلفزيون «إس بي إس»، و«فورتيسيمو».

ويوفر السوق فرصة للعاملين في قطاع السينما للالتقاء والتواصل وتبادل الأفكار، كما يوفر مكتبة رقمية ضخمة تتيح للموزعين، والمشترين، والشبكات التلفزيونية، الإطلاع على الأفلام المتوفرة والتعامل مباشرة مع صناع السينما لإبرام الصفقات.

وبلغ إجمالي الأفلام التي استضافها «سوق دبي السينمائي» العام الماضي 211 فيلما، وحضره ممثلون من شركات عالمية كبرى، كما شهد إبرام أكثر من 50 صفقة شملت مختلف قنوات التوزيع والبث.

انطلق مهرجان دبي السينمائي الدولي امس الاربعاء وحتى 16 الشهر الجاري.

معرض مجوهرات للفنانة اللبنانية نور فارس في لندن

■ تعرض الشابة اللبنانية نور فارس بين السادسة والتاسعة من مساء الخميس، العاشر من ديسمبر الجاري، في فندق كادوغان CADOGAN في لندن أول مجموعة مجوهرات من تصميمها. نشأت نور فارس نشأةً دولية، إذ عاشت وسافرت متنقلةً بين لبنان وأوروبا والشرق الأوسط والولايات الأميركية المتحدة. إنّ نور التي لطالما شغفت بالمجوهرات كتعبير عن الفن تجد مثالياتها كما يعبّر عنها خير تعبير المهندس فرانك غهري (Frank Gehry) الذي يقول «إنّ المجوهرات هي شكل من أشكال الفن، فلقد أوحى لي النحاتون والرسامون بقدرتهم على صنع الأشياء بيديهم. وقد أدت هذه العملية إلى اكتشاف طرُق جديدة لمنح الشكل الشعور والروح، ولتحقيق رؤيتنا المشتركة حيال المجوهرات التي توفّر إطاراً جميلاً للعيش في الوقت الراهن».

نور فارس

بعد تحصيل علمها في باريس ونيويورك وبيروت، نالت نور درجة البكالوريوس في تاريخ الفنون في جامعة تافتس في بوسطن. وفور عودتها إلى لندن، تابعت دروساً في أزياء العلاقات العامة والصحافة في كلية القديس مارتينيز للفنون (Central Saint Martins) وكلية لندن للأزياء (The London College of Fashion)، وقد نالت شهادتي الدبلوم في تصميم المجوهرات والتدرّج في الألماس، وهي حالياً بصدد تحصيل درجة من المعهد الأميركي للمجوهرات في لندن حيث تتابع دروساً في الأحجار الملوّنة.

«بدأ شغفي بالمجوهرات عندما كنت في مطلع شبابي. كنت أفتش في أدراج أمي وأتزيّن بكل مجوهراتها الجميلة. كنت اضع كل مجوهراتها وكل حُلية تمكّنت من العثور عليها وأجوب في المنزل وأبدو كشجرة الميلاد. منذ بضع سنوات، بدأت بتصميم مجوهرات خاصة بي في لبنان عبر اللجوء إلى مصمّم. وردت إلى ذهني أفكار كثيرة وأحببت قطع المجوهرات هذ إلى حدّ كبير حتى قررت أن أحوّل هذه الهواية إلى مسيرة مهنية مختارة. بدأت بخلق «نور» أول مجموعة من المجوهرات الأنيقة. كانت معظم أفكاري تنبع وكذلك وحيي من خلفيتي الشرق أوسطية، ولكن ايضاً من أسفاري ودراساتي والأشياء الصغيرة التي أحبها. أستوحي الكثير من العمل الذي يقوم به الفنانون والمهندسون المفضّلون لديّ، وأذكر على سبيل النوعية النحتية المستقبلية لعمل المهندسة زها حديد الذي استوحيت منه مجموعتي الخاصة بالخشب الأسود والمغلّفة بالذهب، فيما تذكّرني رمزية الرسام فرنشيسكو كليمانتي (Francesco Clemente) بإشارته إلى اليدين والعينين بسحر إرثي ورموزه التي يمكن إيجادها في كل مجوهراتي».

تتعاون نور تعاوناً وثيقاً مع سلفارتور أنغيوس (Salvatore Angius) الذي عمل في مجال المجوهرات طيلة عشر سنوات بعد تحصيل علمه والتعليم في المعهد الأميركي للمجوهرات في فلورانسا. ويضيف أنغيوس خبرته التقنية ودرايته على موهبة نور الفنية وبحثها المستمرّ عن الإبداع.

فيلم ايراني لسابين الجميل يثير نقاشا في باريس حول المجتمعات المسلمة ووضع المرأة

■ باريس – (ا ف ب) – اثار فيلم «نيلوفار» للمخرجة اللبنانية سابين الجميل ردود فعل متباينة لدى عرضه في باريس مساء الاثنين وقد ذهب بعض الحضور في جلسة النقاش الى اعتبار ان قصة كهذه لم يعد لها وجود وابدى غضبه من معالجة قضايا المرأة في الشرق الاوسط وفي البلاد المسلمة على هذا النحو.

ويقدم فيلم «نيلوفار» السينمائي نظرة نقدية ثاقبة تتناول وضع المرأة وظروفها في مكان ريفي منعزل يقع عند الحدود العراقية–الايرانية وتدور كل احداثه في الجانب العراقي حيث يتحكم الرجل والتقاليد بمصير المرأة.

الا ان آخرين في القاعة وبغياب المخرجة دافعوا عن الشريط معتبرين ان الزواج المبكر وكذلك الحرمان من التعليم للفتيات منتشران في اليمن والسعودية. واشار البعض الى ما يجري من جرائم شرف في الاردن مشددين على ان هذه القضايا لا تزال مطروحة في عدد من المجتمعات في الشرق الاوسط.

وكانت المخرجة سابين الجميل صرحت عقب عرض فيلمها في مهرجان برلين حيث حظي بجائزة انها لا تنتقد الثقافة العربية وانما تنتقد «الزواج القسري وحرمان الفتيات من التعليم والقتل بدافع الشرف».

واشارت المخرجة وقتها الى ان «المنظمات الانسانية التي تقوم بعمليات توعية ساهمت في تراجع طفيف لحالات الزواج القسري والمبكر للفتيات في عدد من المجتمعات الاسلامية».

وكان الفيلم عرض العام الماضي في اطار «الليالي العربية» في مهرجان دبي.

وقدم الفيلم ذي الانتاج الفرنسي اللبناني الايراني المشترك مساء الاثنين في باريس في اطار تظاهرة «الشرق الاوسط، ما الذي تستطيعه السينما؟».

وشارك في الانتاج من الجانب الفرنسي المخرج والمنتج رشيد بوشارب الذي يصور حاليا في تونس الجزء الثاني من فيلمه عن حرب الجزائر بعد عمله «البلديون».

وفيلم «نيلوفار» يمتاز بالعديد من مكونات السينما الايرانية لناحية تصوير الاحداث باعتماد طريقة الواقعية السحرية التي تعيد انتاج واقع عائلتين في قرية زراعية نائية تحتفظ في حياتها بكل مكونات ومفاهيم وعادات المكان القديمة المستمرة.

ويتكلم سكان القرية كلاما تختلط فيه العربية بالفارسية. اما الفيلم فيروي قصة الطفلة نيلوفار التي يوافق والدها الفلاح الفقير على بيعها وتزويجها في الثانية عشرة لرجل كهل مقابل قطعة من الارض لا يملكها ويحلم بامتلاكها.

ويتم العقد بانتظار ان تبلغ الفتاة لتتوالى احداث الفيلم مظهرة علاقة المرأة بالتقاليد من خلال نماذج نسائية مختلفة تتباين في مواقفها وحرمان الفتيات من التعليم. وقد دفع هذا الواقع امرأة متعلمة اتت من ايران لتعيش في المكان الذي دفن فيه زوجها لتعليم نيلوفار وابنتها بالسر داخل المنزل.

وفي حين ترضخ الزوجة ام نيلوفار لمشيئة الاب، تعارضه الزوجة الثانية وتحاول اقناع افراد العشيرة بتغيير موقفهم في الشريط الذي يصور الوعي المبكر للفتاة التي تسعى بشتى السبل لتأخير اوان بلوغها دون نتيجة وترفض ان تعيش ما عاشته اخريات كثيرات في القرية في مثل سنها او اكبر قليلا.

وتبدأ رحلة الوعي والتمرد في الفيلم الذي يصور ايضا موقف الاخ القريب منها في السن وكيفية تحول علاقته باخته الى شيء آخر اكثر سلطوية حين تقنعه العشيرة بضرورة الثأر من اخته لهربها وتركها المنزل.

ويظهر الشريط الذي نال استحسان الكثير من جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان كيف ان الذكر في المجتمعات التقليدية لديه قابلية اكبر للخضوع لقانون العشيرة اما اخته فلا يكون لها خيار الا التمرد الذي يصبح موازيا لحياتها.

ويبدو التعليم درب تلك الطفلة البريئة الى التمرد فهي تقبل عليه بشغف لدى معلمتها التي تريد لها ان تقرر بنفسها ما تريده والا تجعل الآخرين يقررون مصيرها. اما جدتها التي تؤمن بالسحر فتقول لها ان المصائر مقررة سلفا.

ويحفل الفيلم بنقاشات مستمرة وانتقادات تتناول العلاقة بالله وتفرق بين مشيئة الانسان ومشيئة الله كما يناقش العمل بقوة والحاح الجانب الاتكالي لدى الاشخاص والذي يذهب احيانا الى حد تحميل الله ذنوب البشر جميعا والنابعة من تقاليدهم وتخليهم وضعفهم واستسلامهم لقوانين غير مكتوبة تملي عليهم تصرفاتهم.

ومثل زهرة النيلوفر التي تطفو على سطح المياه ومثل الحياة التي علمتها امها القابلة كيف تساعد على ولادتها في الماء لتطفو، تتمكن الفتاة من النجاة بنفسها منطلقة نحو تحقيق حلمها بان تصبح طبيبة.

سابين الجميل

فضائيات

حرب الطرق لا ينفع معها التلفزيون.. وأنفلونزا الخنازير تسخر من الوزراء!

الطاهر الطويل *

■ فقرتان أصبحتا لازمتين وقارّتين في نشرات الأخبار بالتلفزيون المغربي: فقرة حوادث السير وفقرة أنفلونزا الخنازير.

الحكمة التي تفتقت عنها عبقرية المسؤولين عن الإعلام السمعي البصري، أنه بالإكثار من المتابعة اليومية لأخبار حوادث السير التي تخلف العديد من القتلى والجرحى في مختلف مناطق المغرب، سوف يتعقّل سائقو السيارات والشاحنات وسيارات الأجرة الكبيرة والصغيرة، ويلعنون الشيطان ثلاث مرات كلما أمسكوا بالمقود، ويلتزمون بقانون السير، فيتجنبون الإفراط في السرعة والتجاوز غير المسموح به... لكن شيئا من هذا لا يحصل! فما زالت مشاهد القتل وإراقة الدماء تُبث يوميا، مما يؤشر على أن الأمر يتعلق بحرب حقيقية تقع على الطرق المغربية.

سبق لجمعيات ونقابات سائقي الشاحنات وسيارات الأجرة أن اعترضت على مشروع قانون جديد للسير يناقش تحت قبة البرلمان، وأعلنت معركة طاحنة مع وزير التجهيز والنقل كريم غلاب صاحب المشروع، كان من أبرز علاماتها: خوض إضراب شامل عن العمل تضرر منه الاقتصاد المحلي، كما تضرر منه المواطنون في تنقلاتهم اليومية. الإضراب والمعركة مع الحكومة خِيضَا بذريعة أن مشروع القانون المذكور يتضمن عقوبات قاسية في حق مرتكبي مخالفات السير، تصل لحد السجن وحجز رخصة قيادة السيارات أو الشاحنات من أصحابها.

واليوم، مع الحملة الإعلامية المكثفة التي يقوم بها التلفزيون، يبدو كما لو أن وزير النقل يريد أن يكسب مشروعية تمرير مشروع قانون السير والموافقة عليه من لدن البرلمانيين المغاربة. لكن، هل القانون وحده كاف لردع السائقين المتهورين (الذين تصورهم فقرات التحسيس بالتلفزيون المغربي كما لو أنهم قتلة لا رحمة في قلوبهم)، وجعلهم يحسبون ألف حساب قبل أن يقدموا على أية مخالفة في الشوارع والطرق؟ إن تطبيق القانون رهين بضمائر الساهرين عليه، ونقصد هنا رجال الأمن والدرك الذين ترتبط صورة معظمهم في الذهنية المغربية بالرشوة، فيكفي أن يدفع سائق سيارة أو شاحنة لأحدهم مبلغا معينا من المال، حتى يغض الطرف عما ارتكب من مخالفة. وتحفل مواقع الإنترنت بمشاهد فيديو واقعية صورها «قناصون» لرجال أمن أو درك يتلقون رشاوى في الطريق. صحيح أنه لا يمكن التعميم، ففي صفوف هؤلاء الساهرين على سلامة الناس أناس أتقياء ذوو ضمائر حية، ولكن ذلك لا يمنع من التأكيد على وجود تلك الظاهرة التي تحول دون تطبيق قانون السير بشكله الأمثل.

والغريب في الأمر، أنه توجد في المغرب هيئة ذات وجود هُلامي يثير أكثر من استغراب، اسمها: «اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير»، يتساءل المواطن عن حقيقة المهام التي تقوم بها، فما جدوى بقائها أمام تفاقم حوادث السير والارتفاع المهول لعددها يوما بعد يوم؟ علماً بأنها تستنزف من ميزانية الوطن الشيء الكبير. ولو أن تلك الأموال صُرفت على إصلاح الطرق والشوارع لكان ذلك أفيد لأصحاب السيارات والشاحنات، خاصة وأن الكثير من طرق البلاد توجد في حال يرثى لها.

والغريب أكثر، أنه يوجد على رأس «اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير رئيس «دائم» لاصقٌ في كرسيه لا يتزحزح عنه قيد أنملة، ولا يُساءَل من طرف الأجهزة التشريعية عمّا إذا كان الراتب المجزي الذي يحصل عليه، يبذل من أجله ـ فعلاً ـ جهدًا يستحق عليه المكافأة. نشكك في ذلك كثيرا!

محنة وزرائنا مع الأنفلونزا!

■ وكما أن حوادث السير في ارتفاع مهول بالمغرب، فإن التلفزيون المغربي يحصي يوميا عدد الإصابات بـ«أنفلونزا الخنازير». هذه الجائحة لم تعد، بالنسبة للكثيرين، مصدر خوف ورعب، وإنما صارت ملهمة الناس، لاسيما بعض الكوميديين والمغنيين، ومؤخرا أعلنت فرقة شابة لفن «هيب هوب» أنها أنجزت أغنية عن جائحة (A H1N1). وبالموازاة مع ذلك، صار بعض الوزراء المغاربة مُقحَمِين ـ رغم أنوفهم ـ في دوامة السخرية بسبب «أنفلونزا الخنازير».

وهكذا، نجد العديد من الماكرين ينتظرون بفارغ الصبر ظهور ياسمينة بادو، وزيرة الصحة، لا ليتملّوا بابتسامتها التي يقولون إنها تشبه ابتسامة «الموناليزا»، ولا ليسمعوا منها آخر غزوات «الأنفلونزا» في مدن المغرب، وإنما فقط ليحصوا عدد الأخطاء التي ترتكبها الوزيرة في حق اللغة العربية (إسوة بكثير من زملائها الوزراء)، فترفع وتنصب وتجزم كما يحلو لها، لا كما نصحنا بذلك سيبويه. وتبدو ياسمينة بادو وهي تتحدث بلغة الضاد في حال تدعو إلى الشفقة، وفي الوقت نفسه تدعو إلى التساؤل حول حقيقة «النخبة» السياسية المغربية التي جُبلت على محبة الفرنسية ومعاداة اللغة العربية منذ نعومة أظفارها. نتذكّر كيف أن مسؤولا «ساميا» كان مشرفا على احتفاليات مدينة فاس بذكرى تأسيسها الـ1200، عمد إلى التعامل بجفاء مع صحافي طالبه ـ في مؤتمر إعلامي ـ بالتحدث بالعربية عوض الفرنسية، وقال له المسؤول: أنا أكثر وطنية منك! ضارباً عرض الحائط بالدستور المغربي الذي ينصّ على أن لغة الضاد هي اللغة الرسمية للبلاد. وصدق أحد الزملاء حينما كتب في إحدى مقالاته: «الأميون، هم الفرانكوفونيون الذين لا يتحدثون سوى بالفرنسية».

ومن سوء حظ السيدة ياسمينة بادو أنها لم تسلم من الهمز واللمز غير المباشرين حتى من الصحيفة الناطقة بلسان حزبها، فبينما تحمل الوزيرة المذكورة لواء الحرب على «أنفلونزا الخنازير»، وتحثّ الجميع على الاستعداد للّقاح المنتظر (والذي أُجبر عليه الحجاج المغاربة قبل الذهاب لأداء مناسكهم)، يلاحَظ أن جريدة «العَلم» دأبت على نشر تقارير في صدر صفحاتها الأولى تشكك في اللقاح وتحذر من تأثيراته الجانبية، وذلك استنادا إلى أطباء واختصاصيين أجانب ومنظمات عالمية. ولم يفهم المتتبعون سر هذا الشد والجذب بين القيادية الاستقلالية وجريدة حزبها!

أكثر من ذلك، أن الكل يسائل الوزيرة: لماذا لا تتحلى ببعض الشجاعة وتمد يديها لحقنة اللقاح أمام الرأي العام ويقتدي بها الوزراء، لكي يحمسوا الناس على التلقيح ويطردوا من دماغهم كون الفكرة أساسا ذات بعد تجاري من صنع المتحكمين في الاقتصاد العالمي؟

والدعوة هنا لم توجه لياسمينة بادو فقط، بل أيضا للحكومة وعلى رأسها الوزير الأول عباس الفاسي (الذي أخبرتنا أسبوعية «الأيام» أنه كاد يسقط خلال صلاته الجماعية بجانب الملك، نظرا لسوء حالته الصحية، والعهدة على الجريدة نفسها)...

لقد قيل لهم جميعا: اقتدوا برئيس الوزراء السابق إدريس جطو، الذي حينما شكك الكثيرون في سلامة الدجاج المغربي وخافوا من تناوله في وجباتهم نتيجة «أنفلونزا الطيور»، استدعى كاميرات التلفزيون وعدسات المصورين لتصويره.. وهو يلتهم فخذ دجاجة طازجة في إحدى المزرعات.

فلتشمروا عن سواعدكم إذن، معشر الوزراء، ولتأخذوا حقنة من اللقاح ضد «أنفلونزا الخنازير» بشكل علاني، حتى يصدّقكم الناس! خصوصًا وأن بعضكم صار هذه الأيام سخرية للساخرين، فما إن يُصاب بنزلة برد وحمى، حتى تنشر الصحف مانشيات مفادها: الوزير الفلاني أصيب بأنفلونزا الخنازير. ويصدّق القراء ذلك وينقله بعضهم لبعض، وقد لا يصدّقون التكذيب الذي يُنشر في اليوم الموالي!

---

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

مصرفيون: على دبي إعطاء أولوية للبنوك على حملة السندات لتجنب أزمة إعادة تمويل أوسع لديون الامارة والمنطقة بوجه عام

دبي ـ من تيسا وولش:

لا يوجد أمام دبي خيار يذكر غير الاتفاق مع المقرضين من البنوك وإجبار حملة السندات على قبول عائدات أقل في إطار محاولاتها لتجنب أزمة إعادة تمويل أوسع للامارة والمنطقة بوجه عام.

وقال مصرفيون إن البنوك حاضرة في المدى البعيد وتواجه مخاطر كبيرة للغاية لعمل أي شيء غير تمديد أجل الديون القائمة وإعادة هيكلتها مع بلوغها آجال استحقاقها بأسعار تعكس تزايد مخاطر دبي.

وقلص طلب دبي العالمية تعليق سداد ديون بقيمة 26 مليار دولار إمكانية وصولها إلى أسواق رأس المال الدولية، وهو ما لم يترك بدائل تذكر للتمويل أمام المجموعة والامارة الأمر الذي يجعل البنوك في وضع تفاوضي أقوى من حملة السندات. وقال مسؤول في بنك دولي في المنطقة «ما زلت أعتقد أنهم سيهتمون بمقدمي القروض أكثر من اهتمامهم بحملة السندات إذ أن القروض تقدمها بنوك يتعين عليها تبني رؤية طويلة الأجل».

واجتمعت لجنة توجيهية من دائني دبي العالمية تضم بنوك ستاندرد تشارترد واتش. اس. بي.سي ولويدز ورويال بنك أوف سكوتلاند وبنك ابوظبي التجاري وبنك الامارات دبي الوطني مع المجموعة يوم الاثنين لتوضيح مطالبهم. وقال مصرفي ثان «ينبغي للبنوك العمل لارساء الاستقرار بالسوق وتحقيق ذلك بعدم التراجع خلف الدائنين الآخرين».

وقد يكون الخاسرون هم حملة السندات وبدأ صوت بعضهم يتعالى يوما بعد يوم.

ويطالب حملة صكوك اسلامية بقيمة 3.5 مليار دولار أصدرتها شركة التطوير العقاري نخيل المملوكة لدبي العالمية بسداد مستحقاتهم، وهو ما قد يدفع نخيل ودبي العالمية نحو العجز عن السداد الأمر الذي ترى البنوك أنه يحمل ضررا محتملا بالمطالبات الأكبر.

لكن مع اقتراب موعد استحقاق سداد صكوك نخيل في الرابع عشر من الشهر الحالي يقول مصرفيون إنه يبدو مرجحا بشكل متزايد أن حملة الصكوك سيضطرون لقبول نوع ما من «الخفض» أو تقليل القيمة الأمر الذي يترك دبي العالمية حرة للتفاوض مع حملة الديون الأطول أجلا.

وقال مقرضون إنه قد يتم عرض نوع ما من إعادة الهيكلة على حملة صكوك نخيل ربما في صورة سندات أخرى تؤخر موعد استحقاق الصكوك.

وقال مسؤول بأحد البنوك التي تشارك في قروض مشتركة «كان هناك حديث بالأمس عن (سداد) 80 في المئة من القيمة الاسمية من خلال أداة أخرى تمدد أجل استحقاق (صكوك نخيل).» لكنه اضاف أن هذا الحل لن ينهي جميع مشكلات نخيل إذ أن الشركة تحتاج إلى تمويل جديد لانجاز مشروعات اكتملت بنسبة تبلغ نحو 80 في المئة.

ومع أن عجز نخيل عن السداد قد يكون في مصلحة بعض حملة الصكوك لاسيما أولئك الذين يتمتعون بالحماية التي تكفلها عقود مقايضة مخاطر الائتمان، تقول بنوك إن نخيل لا تملك الأموال الكافية لسداد ديونها وإن الفرصة ضعيفة بشأن طلب السداد من خلال محاكم محلية.

والآراء منقسمة أيضا بين البنوك بخصوص ما إذا كانت ستتكبد خسائر نتيجة تعليق سداد ديون دبي العالمية أم لا. ويعتقد الكثيرون أنه سيتعين على دبي الاهتمام بأصحاب الديون طويلة الأجل رغم أن الأكثر حذرا منهم يجنبون مخصصات لمواجهة تعرضهم تصل إلى 50 في المئة من حجم التعرض.

وقالت مصادر ان الدائنين استأجروا شركة كيه.بي.ام. جي لدراسة المقترحات التي قدمتها دبي. ويستعين حملة السندات بشركة اشورست لطلب المشورة.

ويأتي على رأس قائمة أمنيات البنوك الافصاح الكامل عن أصول والتزامات دبي العالمية. وتحرص البنوك بشكل خاص على الاطلاع على قائمة الأصول التي يمكن أن تباع بدءا من الأصول التي لا تدر سيولة.

والافصاح عن الأصول هو أول عقبة ينبغي التغلب عليها. وقال مصرفيون إن دبي العالمية يمكن أن تواجه صعوبة في إعداد قائمة الأصول لاسيما خلال فترة التوقف عن السداد التي تبلغ ستة أشهر بسبب غياب ثقافة الإفصاح والإبلاغ. وقال خبير في الاقراض بالشرق الأوسط «ليس من طبيعة هذا الجزء من العالم أن يتسم بالشفافية. هناك مخاوف ثقافية هائلة بشأن الافصاح.»

وقال رئيس الدائرة المالية في دبي يوم الثلاثاء إن إعادة هيكلة مجموعة دبي ستستغرق أكثر من ستة أشهر.

ويسبب عدم قدرة دبي على الوصول إلى أسواق رأس المال مشكلات بالفعل لشركات خارج عملية تعليق سداد ديون دبي العالمية البالغة 26 مليار دولار مع انتشار العدوى.

وقال المصرفي الثاني «لا شك في أن أسواق رأس المال مغلقة أمام مجموعة دبي في المستقبل المنظور.»

ويتعين على بورصة دبي إعادة تمويل قرض بقيمة 2.5 مليار دولار يستحق في شباط/فبراير 2010. وتحتاج دبي انترناشيونال كابيتال التابعة لدبي القابضة لإعادة تمويل قرض بقيمة 1.25 مليار دولار يستحق في حزيران/يونيو 2010.

وستضطر تلك الشركات أيضا لطلب ضمانات صريحة لإعادة تمويل ديونها في عالم سترفض فيه لجان الائتمان بالبنوك قبول أي شيء سوى الضمانات الصارمة.

وقال الخبير المتخصص في الاقراض بالشرق الأوسط «وضع دبي القابضة أسوأ من دبي العالمية.. لم تعتبر أبدا بمثل قوة دبي العالمية».

وباتت صورة ديون دبي حاليا «بلا قيمة» بعدما خفض التصنيفات الائتمانية لها الأمر الذي سيتعين معه تجنيب مستويات أعلى من المخصصات للبنوك التي تواجه قيودا على رأس المال.

وتقول بنوك إنه ينبغي لدبي العالمية لوضع خطة موثوق بها بحلول فبراير أو مارس اذار على أبعد تقدير. وقال مصرفيون إن أي اقتراض في المستقبل سيحتاج إلى ضمان من الحكومة الاتحادية وليس من دبي التي فقدت ثقة البنوك الدولية.

واضافوا أن السيولة التي سيتم الحصول عليها من بيع أصول مملوكة لدبي العالمية يمكن استخدامها لسداد بعض ديون المجموعة في الوقت الذي تمتد فيه آجال استحقاق باقي الديون لفترات أطول ويتم فيه السداد تدريجيا.

وقال المسؤول الكبير الذي يعمل ببنك دولي في المنطقة «الأصول الثمينة المملوكة لدبي العالمية يمكن أن توضع في صندوق خاصة لسداد الديون ويمكن إعادة هيكلة الشركات المتعثرة بتمديد آجال استحقاق الديون وضمانات من الحكومة الاتحادية».

مجلس ادارة اعمار يرفض الاندماج مع شركات دبي القابضة

دبي – من جون ايرش وتمارا وليد:

قالت إعمار العقارية التي تتخذ من دبي مقرا امس الاربعاء إن مجلس إدارتها قرر عدم المضي قدما في اندماج مقترح مع ثلاث شركات مملوكة لمجموعة دبي القابضة.

وقال مجلس إدارة إعمار في بيان له «أوضح مجلس إدارة إعمار العقارية أن نتائج الدراسات أثبتت أن خطة الاندماج التي تم طرحها للبحث أثبتت عدم الجدوى الاقتصادية لتلك الخطوة».

وقالت شركة دبي القابضة (المملوكة لحاكم إمارة دبي) وشركة إعمار أكبر شركة مدرجة في العالم العربي للتطوير العقاري في حزيران/يونيو إنهما تجريان محادثات بلغت مراحل متقدمة لدمج أربع شركات عقارية محلية.

وأوضح البيان المشترك الذي أصدرته الشركتان في ذلك الحين أن هذه الخطوة تهدف إلى دمج إعمار مع ثلاث شركات للتطوير العقاري مملوكة لحكومة دبي هي دبي للعقارات وسما دبي وتطوير.

وتبني شركة إعمار أطول برج في العالم بدبي.

وفي تشرين الأول/اكتوبر قال العضو المنتدب لشركة إعمار إن من شأن الاندماج المزمع مع ثلاث وحدات متصلة بالامارة أن يستغرق «فترة زمنية معقولة» اذ تتولى الهيئات التنظيمية دراسة للصفقة.

وظل المستثمرون وحملة الأسهم في شركة إعمار متلهفين الى سماع أنباء بخصوص هذا الاندماج الذي كان سيفتت ممتلكاتهم ولكنه في الوقت نفسه سيكون أكبر اندماج من نوعه في الشرق الأوسط.

وقال محمد ياسين الرئيس التنفيذي لشركة شعاع للاوراق المالية «الأمر المشجع هو أن إعمار اجتازت الاختبار وقررت أن الاندماج لن يكون في صالح المستثمرين».

وأضاف «أحد نقاط القوة لإعمار هي قدرتها على الوقوف على قدميها – فالكثيرون نظروا للاندماج على أن إعمار ستحمل على كاهلها مزيدا من العبء العقاري لدبي وأن إلغاء الاندماج بدد هذا الشك».

وتراجع سهم إعمار بنسبة 38 بالمئة منذ طلبت مجموعة دبي العالمية من دائنيها عدم المطالبة بسداد الديون البالغة قيمتها 26 مليار دولار والمستحقة في 14 من الشهر الجاري لمدة ستة اشهر.

وقال أحمد بدر المحلل لدي كريدي سويس «هذه الأخبار منطقية في ظل الظروف الراهنة. فإعمار ينبغي لها التركيز على عملياتها الدولية أكثر من دبي القابضة. فإذا ما اندمجت مع هذه الشركات فإنها ستزيد من استثماراتها العقارية في دبي وهو أمر لا جدوى اقتصادية من ورائه».

عمارات في وسط دبي مملوكة لشركة اعمار

دبي القابضة تبيع بعض حصتها للمجموعة المالية هيرميس المصرية

■ دبي ـ رويترز: أفاد تلفزيون (العربية) امس الاربعاء أن مجموعة دبي التابعة لدبي القابضة باعت حصة نسبتها سبعة بالمئة في بنك الاستثمار المصري المجموعة المالية–هيرميس مقابل 120 مليون دولار وذلك في علامة على أن أزمة ديون دبي تتجاوز مجموعة دبي العالمية المتعثرة.

وهناك مخاوف متنامية من أن تكون دبي القابضة التابعة لحاكم إمارة دبي الشركة التالية التي سيجري إعادة هيكلتها. وأضافت (العربية) نقلا عن معلومات حصلت عليها أن عملية البيع لحصة قدرها 25 بالمئة من ملكية مجموعة دبي في هيرميس ستجري بواقع 25 جنيها مصريا للسهم الواحد إلى صناديق استثمار غربية.

ويقل السعر الخاص بعملية البيع بنسبة 11 بالمئة عن سعر إغلاق السهم أمس الاول. وتراجع سهم المجموعة المالية – هيرميس 7.2 بالمئة إلى 26 جنيها (4.57 دولار) بحلول الساعة 1125 بتوقيت غرينتش الأمر الذي يقيم الشركة بأكثر قليلا من عشرة مليارات جنيه.

ويشير سعر السهم إلى انخفاض بنسبة 60 بالمئة عن السعر البالغ 1.1 مليار دولار والذي دفعته مجموعة دبي في تشرين الثاني/نوفمبر 2007 لشراء حصتها التي تقارب 25 بالمئة.

وقال كريم حسني المتعامل لدى فاروس للأوراق المالية في القاهرة «(بيع الحصة) أمر منطقي فهم يحتاجون المال لسداد الديون ولهذا لا يشعر الناس بالقلق. يعتقدون أن الشراء عند تلك المستويات فرصة ثمينة لكل من يشتري». وأضاف حسني أن عملية البيع نفذت من خلال صفقتين كل منهما فوق سعر 26 جنيها.

ورفض سعود الباعلوي الرئيس التنفيذي لمجموعة دبي وكذلك مسؤولون بالمجموعة المالية – هيرميس التعليق على الأمر.

كان محللون قالوا إنهم يتوقعون أن تتخلص إمارة دبي من المزيد من الأصول في إطار مكافحتها للوفاء بالتزامات الديون وفي ظل الإحجام المتزايد لأسواق المال عن إقراضها.

وقال ديفيد باتر المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في ايكونوميست انتلجنس يونيت «دبي القابضة مثقلة بقدر لا بأس به من الديون – نحو 13 إلى 14 مليار دولار – والتخلص (من الأصول) من أجل توفير السيولة النقدية لن يكون مفاجأة».

وأضاف «إعادة تمويل أي شيء يحمل اسم دبي في الوقت الحالي سيكون صعبا للغاية. الأزمة أظهرت المصاعب التي ستواجه السلطات في دبي في إطار محاولة حصرما يعتبرونه المناطق الحقيقية للمشكلة».

ووفقا لباركليز كابيتال فإن دبي القابضة هي أكثر الشركات المعرضة لمخاطر التعثر في سداد الديون بعد دبي العالمية إذ لديها ديون بقيمة 1.9 مليار دولار يحين موعد استحقاقها في 2010.

وقال كيث إدواردز مدير إدارة الأصول لدى شركة المستثمر الأول ومقرها الدوحة «لن تنظر البنوك العالمية إلى تلك (الأزمة) باعتبارها مشكلة دبي بل ستنظر إليها على أنها مشكلة دولة ومشكلة إقليمية». وتابع «على دبي أن تقتصد وتركز على ما تريده. إذا كانت تريد الاحتفاظ بمكانتها كمركز مالي يجب عليها التصرف بسرعة».

وبدأت المجموعة عملية إعادة الهيكلة في وقت سابق من هذا العام من خلال دمج عمليات المكاتب الإدارية.

وخفضت وكالة موديز يوم الثلاثاء تصنيف ستة من مصدري السندات المرتبطين بدبي بما في ذلك مجموعة دبي القابضة للأعمال التجارية.

الارتباك بشأن ديون دبي يضر الثقة في الاسواق

دبي – من جيسون بنهام وراتشنا اوبال:

تلقت الأسواق ضربة امس الأربعاء بفعل المخاوف بشأن ديون هيئة كهرباء ومياه دبي وخسائر لشركة نخيل ومحت تلك المخاوف أثر تأكيدات لمسؤولين كبار بأن الاقتصادات الخليجية بحالة جيدة.

وفاقمت شركة نخيل المملوكة لدبي العالمية أزمة الثقة امس بعدما أظهرت بياناتها المالية نمو التزاماتها بنسبة سبعة في المئة في النصف الأول من العام وتكبدها خسائر تجاوزت 3.6 مليار دولار.

وفي الوقت الذي سعت فيه حكومة دبي لاستثناء شركات مربحة من إعادة لهيكلة ديون مستحقة على شركة دبي العالمية يبلغ حجمها 26 مليار دولار، أدت المخاوف بشأن الديون إلى خفض التصنيفات الائتمانية لجميع الشركات المرتبطة بالحكومة وسط مخاوف من جانب المستثمرين من أن الحكومة لن تسارع إلى مساعدة الشركات وقت الشدة.

وقالت هيئات تصنيف ائتماني إن تلك التخفيضات قد تفضي إلى تعجيل سداد ملياري دولار من ديون هيئة كهرباء ومياه دبي المملوكة للحكومة رغم أن مسؤولا بالهيئة نفى التقرير بوصفه مجرد تكهنات.

وزاد رئيس الدائرة المالية في دبي من حالة الارتباك بين المستثمرين عندما قال يوم الثلاثاء إن دبي ستحتاج أكثر من ستة أشهر لاعادة هيكلة دبي العالمية. وقال مصرفي قريب من المناقشات بين دبي العالمية ودائنيها إن الشركة لم تقدم اقتراحا بعد إليهم.

وفيما يسلط الضوء على الأجواء القاتمة قال مصدر مطلع أمس إن مجموعة تمثل أقلية من حملة صكوك نخيل ربما تعوق ابرام اتفاق بشأن إعادة الهيكلة أرسلت خطابا إلى دبي العالمية ترفض فيه تعليق السداد.

وقال سامر الجاعوني المدير العام للشرق الأوسط للوساطة المالية «يريد المستثمرون لا سيما الأجانب منهم بيانا قويا من مسؤولي دبي بأنهم توصلوا إلى وسيلة واضحة لمساعدة تلك الشركات. لا يوجد مبرر للعودة للشراء في السوق دون وجود صورة واضحة بشأن ما يحدث.»

وأغلق مؤشر دبي منخفضا بنسبة 6.4 في المئة مسجلا أدنى مستوى في 38 أسبوعا وتراجعت أسهم جميع شركات الانشاء والعقارات بالحد الأقصى المسموح به في يوم.

وتراجعت صكوك نخيل التي تستحق في الرابع عشر من الشهر الحالي ثلاث نقاط إلى 47 سنتا للدولار امس مقارنة مع 110 قبيل إعلان دبي.

وقال روي تشيري نائب الرئيس لدى شعاع كابيتال «هذا في الحقيقة لا يدعم قدرة نخيل على الوفاء بالالتزامات في الأجل القصير».

وقالت حكومة دبي أن الأصول المملوكة لها مثل طيران الإمارات لن تباع لسداد ديون دبي العالمية إلا أن بعض الأصول المملوكة للمجموعة نفسها يمكن أن تباع.

وقالت دبي العالمية إن أصولا مملوكة لها مثل استثمار العالمية – المالكة لسلسلة متاجر التجزئة الأمريكية الفاخرة بارنيز – وموانئ دبي العالمية ومنطقة جبل علي الحرة لن تكون جزءا من إعادة هيكلة الديون البالغ حجمها 26 مليار دولار. وأضافت أمس شركة بناء السفن الاحواض الجافة العالمية–دبي إلى قائمة الشركات التي لن تباع.

إلا أن شركة استثمار العالمية خسرت فندق دبليو في مانهاتن في مزاد وفاء لديون أمس مقابل مليوني دولار بعدما اشترته بقيمة 282 مليون دولار في 2006 في مؤشر على أن دبي العالمية قد تواجه صعوبة في الاحتفاظ بأصول ثمينة.

وحاول رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان طمأنة الأسواق مجددا امس قائلا إن بلاده – ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم – عازمة على احتواء تأثير الأزمة العالمية على اقتصادها القوي.

وكرر وزير البترول السعودي علي النعيمي تلك التصريحات في كلمة ألقاها في دبي قائلا إن اقتصادات دول الخليج قوية رغم القلق بشأن الاضطرابات المالية في المنطقة.

حملة صكوك اسلامية لشركة نخيل يناقشون طلب تعليق سداد ديونها وانباء عن رفض البعض وتهديد بالمقاضاة

■ لندن – رويترز: قالت مصادر إن حملة صكوك اسلامية بقيمة 3.5 مليار دولار أصدرتها شركة التطوير العقاري (نخيل) المملوكة لمجموعة دبي العالمية ناقشوا طلب تعليق سداد ديون نخيل إلا أنهم لم يتخذوا قرارات هامة.

وقال مدير أحد صناديق التحوط إن المؤتمر الذي عقد امس الأربعاء عبر الهاتف والذي نظمه دويتشه بانك لم يشهد أحداثا مهمة وكان يتعلق بشكل رئيسي بالعملية الإدارية.

ويسعى حملة الصكوك لمزيد من الوضوح بشأن طلب دبي العالمية تعليق سداد ديون نخيل بعدما قالت دبي في 25 الشهر الماضي إنها ستطلب تعليق السداد لمدة ستة أشهر.

وقال مصدر مطلع يوم الثلاثاء إن مجموعة تمثل أقلية من حملة صكوك نخيل ربما تعوق ابرام اتفاق بشأن إعادة الهيكلة بعثت برسالة إلى دبي العالمية ترفض فيه تعليق السداد.

وذكر المصدر أن مجموعة حملة السندات تمثل «أكثر من 25 في المئة» من الصفقة وهي نسبة ستكون كافية لتعطيل أي اتفاق لاعادة الهيكلة حسبما قال محللون.

وقال مصدر مصرفي كبير قريب من الوضع إن المجموعة تمثل 33 في المئة من الصكوك في حين قدرت مصادر أخرى نسبتها بنحو 44 في المئة.

لكن إصدار نخيل يخضع للقانون الانكليزي وأي وسائل قانونية لاسترداد الحقوق قد تكون محدودة نظرا لأنه من غير الواضح ما إذا كانت محاكم دبي ستحترم أي أحكام بريطانية حسبما تقول مصادر قانونية ومصادر بالسوق في الولايات المتحدة.

وتعمل مجموعة حملة الصكوك بشكل منفصل عن لجنة لبنوك دائنة اجتمعت مع دبي العالمية أمس الاثنين.

وتضم اللجنة بنوك ستاندرد تشارترد و(إتش.إس.بي.سي) ولويدز ورويال بنك اوف سكوتلاند المدرجة في لندن بالاضافة الى مصرفين محليين هما بنك الامارات دبي الوطني وبنك ابوظبي التجاري.

غير أن محللين يتوقعون أن يتفق حملة الصكوك والدائنون مع نخيل.

وقال محللون لدى جولدمان ساكس في مذكرة بحثية «من المستحيل التنبؤ بنتيجة هذا الصراع ... لكن بالنظر إلى المخاطر المالية والمخاطر المرتبطة بالسمعة .. ربما يكون الحل الوسط ... الخيار الأرجح هنا».

وهناك فترة سماح مدتها أسبوعان بدءا من 14 كانون الأول/ديسمبر – تاريخ استحقاق الصكوك – قبل أن تعتبر نخيل رسميا عاجزة عن السداد. لكن البعض يعتبر الصكوك في حالة عجز فعلي عن السداد بسبب طلب تعليق السداد.

وقال ماركوس ايرلر المدير التنفيذي لبنك الاستثمار يو.بي.اس في مؤتمر بشأن الديون المتعثرة إنه من الصعب للغاية قول ما يمكن أن يحدث بعد ذلك نظرا لأن كل البنوك ما زالت تقيم أوضاعها. وأضاف «الاختبار الأكبر ... هو تقييم الأصول. سيتعين على البنوك بعد ذلك تنظيم أنفسها».

مستثمر عربي يرغب بالمشاركة بشركة غواصات المانية

■ برلين–رويترز: قالت وزارة الاقتصاد الألمانية امس الاربعاء إن محادثات تجري بشأن صفقة محتملة يشتري بموجبها مستثمر عربي حصة في هوفالدتسفركه دويتشه فيرفت (اتش.دي.دبليو) وحدة صناعة الغواصات التابعة لمجموعة تيسن كروب.

وأبلغت متحدثة باسم الوزارة مؤتمرا صحفيا ينعقد بشكل دوري في برلين «المحادثات تمضي قدما».

لكنها أضافت أن قانونا يعطي الوزارات حق مراجعة الاستثمارات الأجنبية التي تتخطى نسبة 25 بالمئة في الشركات الألمانية بقطاعات استراتيجية لن يسري على هذه الحالة بسبب حجم الاستثمار.

كانت مجموعة بناء السفن أبوظبي مار قالت إنها تريد شراء حصة في اتش. دي.دبليو.

امير قطر يدعو لربط اسعار الغاز والنفط من اجل تحقيق التعادل بينها

■ الدوحة – وكالات الانباء: دعا امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الاربعاء الى ربط اسعار الغاز والنفط لتحقيق التعادل بينها، اذ ان ارتفاع اسعار الخام مؤخرا لم يرافقه ارتفاع مماثل في اسعار الغاز.

وقال الشيخ حمد «بعد الانخفاض الحاد في اسعار الغاز واسعار النفط، فان الارتفاع الذي شهدته اسعار النفط خلال هذا العام لم يقابله ارتفاع مماثل في اسعار الغاز ونجم عن ذلك ان سعر الوحدة الحرارية من الغاز اصبح اقل بكثير من سعر مثيلتها من النفط».

وكان امير قطر، الذي تملك بلاده ثالث اكبر احتياطي للغاز في العالم وتعد اكبر مصدر للغاز المسال، يتحدث في افتتاح الاجتماع الوزاري التاسع لمنتدى الدول المصدرة للغاز بحضور وزراء الطاقة والغاز من الدول الـ12 التي تشكل المنتدى اضافة الى ثلاث دول يحظون بصفة مراقب.

واعرب امير قطر عن الامل في «ان يكون هذا الوضع مؤقتا» الا انه اعتبر انه «بصرف النظر عن مدته لا بد لاعضاء هذا المنتدى ان يحللوا الاسباب التي ادت الى هذا الانفصام بين السعرين والعمل معا على اعادة الترابط بين اسعار الغاز واسعار النفط وتحقيق التعادل بينها». ودعا امير قطر الى جعل منتدى الغاز «من اهم التنظيمات التي تعنى بشؤون الغاز وبتنظيم تجارته». كما دعا الى ان «تتماشى القرارات التي يتخذها هذا المنتدى مع الطموحات التي عقدناها عليه يوم تاسيسه» والى تكثيف الحوار بين المنتجين والمستوردين وعدم «اتخاذ اجراءات احادية».

وانتخبت الدول الاعضاء في المنتدى الذي يضم كبار مصدري الغاز في العالم مثل روسيا وايران وقطر والجزائر وفنزويلا، الروسي ليونيد بوخانوفسكي امينا عاما للمنتدى الذي مقره الدوحة. ويشغل بوخانوفسكي منصب النائب الاول لرئيس شركة ستروي ترانس غاز.

من جهته قال وزير الطاقة الروسي سيرجي شماتكو إن منتدى الدول المصدرة للغاز يأمل في تحقيق استقرار أسعار الغاز لكن السوق لا تبدو متخمة بالمعروض حاليا. وأبلغ شماتكو الصحافيين «الشيء الأهم هو عدم رفع السعر بل يجب أولا تحقيق الاستقرار فيه».

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية تراجع الطلب على الغاز للمرة الأولى في عام 2009 مع تكهنات بتشبع السوق بدرجة كبيرة في النصف الأول من العقد القادم.

لكن وزير الطاقة بأكبر بلد مصدر للغاز في العالم قال إن العرض لا يتجاوز الطلب في السوق.

أمين عام اتحاد المصارف العربية:البنوك السعودية قوية ولن تتأثر بأزمة ديون دبي

■ الرياض – يو بي اي: أكد أمين عام اتحاد المصارف العربية على سلامة ومتانة المركز المالي للبنوك السعودية وأنها في مأمن من أزمة ديون دبي وتتمتع بسلامة الملاءة المالية إلى جانب قوة ومتانة الاقتصاد السعودي.

وانتقد الدكتور فؤاد شاكر أمين عام الاتحاد في تصريح لصحيفة (الجزيرة) السعودية امس الاربعاء حجم الضجة الإعلامية التي صاحبت قرار تأجيل سداد ديون مجموعة دبي العالمية وشركة النخيل،مشيراً إلى أنه إجراء طبيعي وليس أزمة كما حاول أن يفتعلها الإعلام الغربي، موضحاً أن هناك قلة وراء الإثارة التي حدثت.

وأوضح أن مجموعة دبي وإحدى شركاتها النخيل تتمتع بملاءة مالية كبيرة ولديها أصول قادرة على سداد ديونها، وما تعانيه هو قصور في السيولة دعاها إلى طلب إرجاء سداد ديونها التي تقترب من 60 مليار دولار مع إعادة جدولتها باتفاق مع الدائنين ونصف هذه الديون لشركات وبنوك إنكليزية وافقت على طلب الشركة بإرجاء السداد. وأوضح أن الأزمة العالمية أثرت على سوق سلع الرفاهية والإسكان الفاخر وهو ما أثر على سيولة الشركات الكبرى التي تتعامل في مثل هذه المنتجات ومنها شركة نخيل إحدى الشركات التابعة لشركة دبي القابضة المملوكة للحكومة.

وقال شاكر «إن من حق الحكومة الإماراتية عدم ضمان ديونها لأنها تعمل وفقا لقواعد تجارية متعارف عليها في العالم وتواجه فترة قصور في السيولة لا تمس ملاءة المدين حيث يمكنها الوفاء بما عليها من التزامات نظراً لقوة مراكزها المالية».

ارتفاع تكلفة التأمين على ديون دبي وتراجع سندات نخيل

■ لندن – رويترز:ارتفعت بحدة تكلفة التأمين على ديون دبي من إعادة الهيكلة أو عدم السداد اليوم الأربعاء مع تزايد قلق المستثمرين بشأن اعادة هيكلة ديون تبلغ 26 مليار دولار لمجموعة دبي العالمية.

وأظهرت البيانات المالية لشركة نخيل العقارية التابعة لدبي العالمية ارتفاع الخصوم سبعة بالمئة في النصف الأول من العام مما أسفر عن خسارة تجاوزت 3.6 مليار دولار.

وبحسب مؤسسة سي.ام.ايه داتافيجن ارتفعت عقود التأمين على ديون دبي لمدة خمس سنوات نحو 50 نقطة أساس عن الاغلاق الأمريكي لتصل إلى 592.5 نقطة أساس.

وبلغت عقود التأمين على الديون أعلى مستوى في تسعة أشهر عندما سجلت 647 نقطة في 27 تشرين الثاني/نوفمبر بعدما هزت دبي العالمية الأسواق باعلانها تجميد سداد ديون.

وارتفعت عقود التأمين على ديون شركة موانئ دبي العالمية التي استثنى دينها من اتفاق اعادة الهيكلة بواقع 45 نقطة أساس إلى 636 نقطة.

وزادت عقود التأمين على ديون أبوظبي لمدة خمس سنوات بواقع خمس نقاط أساس إلى 150.5 نقطة.

وبحسب بيانات رويترز تراجعت صكوك نخيل البالغة قيمتها 3.5 مليار دولار والتي تستحق في الرابع عشر من الشهر الحالي نقطة واحدة إلى 46 نقطة.

الاحواض الجافة ـ دبي ليست ضمن اعادة الهيكلة

■ دبي – رويترز: تحركت مجموعة دبي العالمية يوم الثلاثاء لحماية وحدتها شركة الاحواض الجافة العالمية–دبي قائلة انها لن تكون ضمن برنامج اوسع لاعادة هيكلة المجموعة حجمه 26 مليار دولار وان لدى الوحدة مقدرة مالية لخدمة ديونها.

وقالت دبي العالمية في بيان انه «بعد اجراء المزيد من المراجعة لن تكون الأحواض الجافة العالمية والشركات التابعة لها طرفاً في عملية إعادة الهيكلة المرتقبة والتي ستشمل إلى جانب دبي العالمية شركاتها المتخصصة في الأنشطة العقارية».

وقالت دبي العالمية ان الاحواض الجافة العالمية–دبي دخلت في حوار «بناء» مع دائنيها منذ مدى عدة اشهر وتبقى الشركة ذات «قدرات مالية كافية لخدمة ديونها».

هيئة كهرباء ومياه دبي تنفي تقارير عن سداد ديون بالرابع عشر من الشهر

■ دبي – رويترز: نفت هيئة كهرباء ومياه دبي المملوكة للحكومة تقريرا بأن خفض التصنيفات الائتمانية لشركات حكومية قد يفضي إلى تعجيل سداد ملياري دولار من ديونها.

وقال عبد الله الهاجري المتحدث باسم الهيئة «هذا غير صحيح .. الناس تتكهن بأشياء غير صحيحة» مضيفا أن الهيئة ستصدر إعلانا رسميا إذا تطور الوضع. واضاف «الهيئة في وضع مالي قوي جدا. لم تحدث مطالبات من البنوك».

كانت موديز قالت في تقرير إن الهيئة قد تتعرض لضغوط تتعلق بالسيولة. وقالت «مراجعة تصنيفات هيئة كهرباء ومياه دبي تأخذ بعين الاعتبار احتمال التعرض لضغوط بشأن السيولة نتيجة تفعيل شرط التعجيل على برنامجها لتوريق حسابات القبض البالغة قيمته مليارا دولار والذي صدر تحت مظلة شركة ثور لشراء الأصول».

الدول النامية تتهم الغنية بعدم الشفافية والتهرب من مسؤولياتها

محادثات المناخ تحرز بعض التقدم وسط خلاف بين الشمال والجنوب

■ كوبنهاغن – وكالات الانباء: قال خبراء بيئة بارزون يوم الأربعاء أن محادثات المناخ الهامة في كوبنهاغن « تتحرك قدما» على الرغم من الانقسام القائم بين الدول المتقدمة والنامية.

وقال كيم كارستنسن من الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية (دبليو دبليو إف) وهو جماعة ضغط مدافعة عن البيئة « إلى الآن يبدو أن المفاوضين يتحملون مسئولياتهم ويتحركون تجاه شيء ما سوف يعطي نتيجة طيبة».

وشهد اليوم الثالث في محادثات الأمم المتحدة التي تستمر 12 يوما في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن حضور مفاوضين من 192 دولة لبحث مسائل إجرائية بالدرجة الأولى وبعض أهم النواحي الفنية في اتفاق يرمي إلى وقف ظاهرة الاحتباس الحراري.

ويتوقع المراقبون زيادة حدة المفاوضات في نهاية الأسبوع عندما يبدأ وزراء البيئة في التوافد لحضور المحادثات. وستصل القمة لذروتها يومي 17 و18 من الشهر الجاري بحضور نحو 110 رؤساء دول وحكومات بينهم الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وعلى الرغم من ان القرارات المهمة المتعلقة بأهداف خفض الانبعاثات ومساعدة الدول النامية في هذا الصدد لن تتم مناقشتها حتى ذلك الحين، إلا أن كارستنسن قال إن مسئولين موجودين في كوبنهاغن نجحوا على الأقل في التوصل لقدر أكبر من «الوضوح» حول القضايا التي تنطوي على خطورة.

وانتقد الامين التنفيذي لاتفاقية الامم المتحدة المتعلقة بتغير المناخ ايفو دي بوير في وقت سابق البلدان الغنية لوضعها أهدافا غير طموحة للحد من الانبعاثات. لكن ألدن مير، من اتحاد العلماء المهتمين بالمناخ قال إن هذه هي مجرد «بداية».

وبرز الانقسام بين الشمال والجنوب جليا مساء الثلاثاء عبر توزيع منشور دنماركي صاغه مكتب رئيس الوزراء الدنماركي وتم تداوله بين مجموعة محددة من الوفود المشاركين في فعاليات قمة المناخ التابعة للأمم المتحدة.

ويدعو المنشور الى إعطاء الأولوية في الدعم المالي للتكيف مع آثار التغير المناخي «للدول الاكثر فقرا والاكثر عرضة لأخطار (التغير المناخي) « بدلا من منحه لكافة الدول النامية.

وتوقع مشروع القرار الذي نشر على موقع صحيفة (غارديان) البريطانية تصاعد الجدل حول مسألة تحديد موعد نهائي بشأن خفض الدول الغنية لانبعاثاتها الغازية.

وقال لومومبا ستانيسلاوس دي– أبينج المفاوض السوداني والذي يمثل الدول النامية في مجموعة الـ77 والصين خلال محادثات كوبنهان «يتعارض هذا النص مع كل ما كنا نعمل من أجله قبل القمة».

واتهم دي– أبينج صراحة ،رئيس الوزراء الدنماركي لارس لوكي راسموسن، مستضيف الاجتماع، بالتحيز. وقال «من المؤسف جدا أن الشخص الذي من المفترض أن يقود المفاوضات بطريقة متوازنة ، يخون ثقتنا وبدلا من ذلك يحمي مصالح الدول الغنية».

كما قال دي ابينج أيضا إن الوثيقة تهدف إلى «الحفاظ على التفوق الاقتصادي والسيطرة للدول المتقدمة. وهذا بالتأكيد ليس جديدا عليكم وليس جديدا علينا... الامبراطورية تفعل ذلك منذ القرن السادس عشر».

والفكرة هي تقديم الموارد المالية من الدول الغنية من خلال صندوق للمناخ يخشى المنادون بالحفاظ على البيئة من أن يديره البنك الدولي على اساس اتخاد الدول الفقيرة لإجراءات لزيادة الجهود فيما يتعلق بخفض التلوث والتكيف مع التغير المناخي.

كما تتضمن توفير عشرة مليارات دولار كتمويل لبداية سريعة لمساعدة الدول الفقيرة على اتخاذ خطوات عاجلة نحو التكيف مع التغير المناخي وخفض انبعاثاتها لكن الدول النامية قالت إن هذا التمويل لن يكون كافيا.

وربما قدمت الصين وثيقة بديلة تمد العمل باتفاقية بروتوكول كيوتو بمتطلباته القانونية للدول المتقدمة باستثناء الولايات المتحدة التي لم توقع البروتوكول بشأن كيف تخفض انبعاثاتها من الغازات المسببة للاحتباس الحراري وستحدد تخفيضات أكبر على مدار السنوات الخمس أو الثماني القادمة.

وستغطي الدول النامية ومن بينها الصين اتفاقية منفصلة تتضمن اتخاذ هذه الدول لتدابير من شأنها أن تسيطر على الانبعاثات لكنها لا تتضمن توقيعها على التزام قانوني بأهداف محددة لخفض الانبعاثات.

ولم تحدد المسودة نسب خفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري التي يجب أن تحققها الدول الغنية بحلول عام 2020 وهو عام هام بالنسبة لاهداف خفض الانبعاثات. كما لم تحدد حجم الأموال التي تحتاجها الدول الأربع من الدول الصناعية لمساعدتها على الاستعداد لمواجهة ظاهرة التغير المناخي وخفض انبعاثاتها من الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

وكانت كل من الصين والهند دعت الدول الغنية إلى خفض انبعاثاتها بما لا يقل عن 40 بالمئة عن مستويات عام 1990 بحلول عام 2020.

وكالة الطاقة: سعر النفط فوق 70-80 دولارا يهدد الانتعاش

■ اسطنبول ـ رويترز: قال فاتح بيرول كبير الاقتصاديين بوكالة الطاقة الدولية امس الاربعاء إن سعر النفط قد يفرض مخاطر على انتعاش الاقتصاد العالمي إذا تجاوز نطاقا بين 70 و80 دولارا للبرميل. ز وارتفعت أسعار النفط إلى أكثر من مثليها بعد أن سجلت مستويات متدنية قاربت 30 دولارا للبرميل نهاية عام 2008 لتصل إلى نحو 75دولارا للبرميل وذلك في ظل ترقب المستثمرين لبوادر انتعاش اقتصادي قد يعزز الطلب على النفط. وقال بيرول «مستويات الأسعار التي رأيناها اليوم بين 70 و80 دولار للبرميل جيدة لكل الاستثمارات تقريبا. لكن إذا ارتفعت الأسعار عن ذلك فستكون هناك مخاطر تهدد انتعاش الاقتصاد العالمي».

وأضاف أن الطلب يمكن أن يرتفع في 2010 في ضوء مؤشرات عالمية على انتعاش اقتصادي محتمل لكن هذا الطلب يعتمد على ايقاع التعافي.

وقال بيرول «ستعتمد سرعة وحجم زيادة الطلب على شكل الانتعاش الاقتصادي. لكن إذا كان لنا أن نصدق بعض المؤشرات في الآونة الأخيرة ... ربما نرى زيادة في الطلب» لكنه لم يحدد حجم الزيادة المحتملة ولا إطارا زمنيا.

وقال إنه يتطلع إلى الطلب القادم من الصين وبيانات التوظف في الولايات المتحدة التي تظهر أن أصحاب الأعمال يخفضون الوظائف بدرجة أقل مما كان متوقعا كعاملين إيجابيين للإستهلاك.

وقال بيرول أيضا إنه يرى تراجعا في المخاطر السياسية المتعلقة بالنزاع بين روسيا وأوكرانيا الذي ترك مستهلكي الغاز الطبيعي في شرق أوروبا يعانون من البرد في العام الماضي.

وقال بيرول إن تراجع استهلاك الغاز الطبيعي في أوروبا في الأعوام القادمة سيزيد من حدة المنافسة بين خطوط نقل الغاز الرئيسية المتجهة إلى أوروبا مثل ساوث ستريم الذي تدعمه روسيا ونابوكو الذي يحظى بدعم الاتحاد الأوروبي ويتكلف كل منهما مليارات الدولارات.

خطة اميركية للتوظيف قد تكلف ما بين 75 و150 مليار دولار

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن زعيم الاغلبية الديمقوراطية في مجلس النواب الامريكي يوم الثلاثاء ان خطة جديدة للتوظيف قد تكلف ما بين 75 و150 مليار دولار في وقت اعلن فيه الرئيس باراك اوباما عن اجراءات جديدة للنهوض بعملية التوظيف في الولايات المتحدة.

وقال ستيني هوير خلال مؤتمره الصحافي الاسبوعي ان «ما بين 100 و150 و75 مليار دولار هي الارقام التي نتكلم عنها». واوضح ان القيمة الاجمالية للخطة الجديدة للنهوض بعملية التوظيف ستتوقف على مضمونها.

وكان اوباما اعلن الثلاثاء في خطاب القاه في مقر معهد بروكينغز الاميركي للدراسات والابحاث في واشنطن ان قسما من اموال خطة انقاذ المؤسسات المالية سيخصص لايجاد وظائف وخفض عجز الموازنة الامريكية، التي وعد مجددا بتقسيمها الى النصف بحلول نهاية ولايته في 2012.

وكشف اوباما سلسلة تدابير للنهوض الاقتصادي مثل مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والاستثمار في البنى التحتية العامة.

وردا على سؤال حول الوقت الممكن ان يقر فيه مجلس النواب هذه الخطة، اجاب هوير «يجب ان نعد مشروع القانون هذا بشكل يمكن تطبيقه. ويجب ان نعده سريعا». واضاف «لكن اعداده خلال العشرة ايام المقبلة ليس ضروريا، بامكاننا ان نعده خلال الـ30 والـ40 يوما المقبلة».

واشار الى ان مشروع القانون قد يبصر النور في كانون الثاني/يناير بسبب المناقشات التي تجري حاليا فلي مجلس الشيوخ حول مشروع التغطية الصحية.

ومن ناحيته، وصف زعيم الاغلبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد خطاب اوباما بانه «خطوة مهمة» نحو خلق وظائف. وقال ان «الديموقراطيين في مجلس الشيوخ متضامنون مع الرئيس في الوقت الذي نجدد فيه التأكيد على التزامتنا بان اولية التشريع هي خلق وظائف».

وكذلك اشادت رئيس مجلس النواب نانسي بيلوسي التي تعتبر من اهم حلفاء اوباما في الكونغرس، في بيان بخطاب الرئيس مضيفة ان «الكونغرس والبيت الابيض يعملان معا على خطة من اجل الوظائف».

واشارت الى ان هذه الخطة «ستعيد الاميركيين الى العمل من خلال بناء البنى التحتية للقرن الواحد والعشرين وجعل منازلنا اكثر فعالية لناحية الطاقة وضمان حصول اصحاب المؤسسات الصغيرة على تسهيلات لناحية الحصول على قروض ومن خلال المساعدة على المحافظة على وظائف المدرسين ورجال الشرطة ورجال الاطفاء في مناطقنا».

اما زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل فقد استهجن استعمال اموال خطة انقاذ القطاع المالي. وقال «لا اعتقد ان منح قروض لاطلاق نفقات جيدة غير مراقبة هي الطريقة الفضلى لخلق وظائف».

الصين تتهم الدول الصناعية «بالمسؤولية التاريخية» عن تغير المناخ

■ كوبنهاغن ـ د ب أ: وجهت الصين انتقادات حادة للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان متهمة هذه الدول بالمسئولية عن التغير المناخي.

وطالب سو واي المندوب الصيني إلى مؤتمر قمة المناخ الدول الصناعية بالاعتراف «بمسئوليتها التاريخية» عن تغير المناخ. كما طالب سو الدول الصناعية بالعمل على تخفيض الغازات الاحتباسية بمقادير كبيرة و»حقيقية».

وتعقيبا على مطالب الدول الصناعية للصين بتخفيض انبعاثاتها قال سو واي إن «الانبعاثات الغازية من الولايات المتحدة آخذة في التزايد».

وتوقع سو صعوبة تحقيق الاتحاد الأوروبي لهدف تخفيض الانبعاثات الغازية بشكل كبير سنويا بدءا من عام 2013. كما أعرب سو عن اعتقاده بأن الهدف الياباني بتخفيض الانبعاثات الغازية في الفترة بين 1990 و 2020 بنسبة 25 % «ليس كافيا».

ووصف سو الهدف الذي أعلنه الرئيس الأمريكي بتخفيض الانبعاثات الغازية في بلاده بدءا من عام 2005 وحتى عام 2020 بنسبة 17 % بأنه «لا يستحق الحديث عنه».

وانتقد سو الاقتراح الذي قدمه إيفو دي بور الأمين التنفيذي لمعاهدة الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ بدفع إعانات فورية للدول النامية خلال الفترة بين عامي 2010 و2012 بقيمة عشرة مليارات دولار قائلا «عشرة مليارات دولار تعني عالميا دولارين لكل فرد وهي قيمة لا تستطيع أن تحصل بها على فنجان شاي في كوبنهاغن».

وقال سو إن الأهداف الصينية بشأن المناخ تتناسب مع متطلبات معاهدة الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ الخاصة بالدول النامية قائلا إن بلاده تعتزم خفض الانبعاثات الغازية في الفترة بين 2005 و2020 بنسبة تتراوح بين 40 إلى 45 % .

منظمة الهجرة: التغيرات المناخية قد تؤدي لنزوح حوالي مليار شخص

■ جنيف ـ رويترز: قالت المنظمة الدولية للهجرة في دراسة يوم الثلاثاء ان التغيرات المناخية قد تتسبب في تشريد ما يصل الى مليار شخص على المدى العقود الاربعة القادمة.

وقدر تقرير المنظمة الذي صدر في ثاني ايام المحادثات الدولية بشأن المناخ في كوبنهاغن أن 20 مليون شخص تشردوا العام الماضي بسبب الكوارث البيئية المفاجئة التي من المتوقع ان تتفاقم مع تزايد الاحتباس الحراري.

لكن التقرير وجد ان عددا قليلا من «لاجئي المناخ» يتمكنون من مغادرة دولهم وأن غالبية النازحين يتحركون في مجموعات الى مدن مزدحمة بالفعل داخل دولهم مما يضع ضغوطا اضافية على الدول الاكثر فقرا.

وقال التقرير «بالاضافة الى الهروب الفوري من الكارثة فان الهجرة ربما لا تكون خيارا للمجموعات الاكثر فقرا والاكثر عرضة للخطر».

وذكرت المنظمة الدولية للهجرة نطاقا واسعا من التصورات لاعداد من الاشخاص المتوقع تعرضهم للتشرد. وقال التقرير «التقديرات رجحت ان ما بين 25 مليونا الى مليار شخص قد يتشردون بسبب التغيرات المناخية على مدى العقود الاربعة القادمة». لكنها اوضحت أن الحد الادنى للتوقعات تم تجاوزه بالفعل.

وتضاعف عدد الكوارث الطبيعية الى اكثر من المثلين على مدى العشرين عاما الماضية وقالت المنظمة الدولية للهجرة ان التصحر وتلوث المياه ومشاكل بيئية اخرى ستجعل المزيد من المناطق في العالم غير صالحة للسكنى مع تزايد الانبعاثات الغازية المسؤولة عن ارتفاع درجات الحرارة.

وقال التقرير الذي شاركت فيه مؤسسة روكفيلر «المزيد من التغيرات المناخية بالاضافة الى زيادة متوقعة في درجات الحرارة عالميا من 2 إلي 5 درجات مئوية بحلول نهاية هذا القرن يمكن ان يكون لهما تأثير كبير على حركة الناس».

واطلق التقرير على بعض المناطق «بؤر ساخنة في المستقبل» من المتوقع ان تنزح منها اعداد كبيرة من الناس بسبب الضغوط البيئية والمناخية. ومن بين هذه المناطق افغانستان وبنغلادش وأغلب امريكا الوسطى واجزاء من غرب افريقيا وجنوب شرق اسيا.

العراق يجمد محادثات تطوير حقلي نفط الناصرية وكركوك

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة النفط العراقية إن الوزارة أوقفت المحادثات مع شركة نيبون أويل اليابانية لتطوير حقل الناصرية مؤجلة الاتفاق للتركيز على جولة تراخيص بشأن عقود نفطية جديدة.

كما توقفت المحادثات أيضا مع رويال داتش شل بشأن حقل نفط كركوك العملاق إلى ما بعد مناقصة عقود الخدمات النفطية التي كانت مقررة في يومي 11 و12 كانون الاول/ديسمبر – وهي الثانية في العراق منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في 2003 – حسبما قال صباح عبد الكاظم مدير قسم الشؤون التجارية والقانونية في دائرة العقود والتراخيص البترولية في وزارة النفط.

وأضاف في مقابلة مع رويترز يوم الثلاثاء «أي مفاوضات بشأن حقل الناصرية ستكون بعد الجولة الثانية. تم وقف المحادثات بشأن حقل كركوك بسبب الجولة الثانية التي نريد لها النجاح ... أعتقد أن شل أكثر اهتماما بالجولة الثانية من الأولى». وكان من المفترض ان يعرض العراق هذا الأسبوع عقود خدمات مدتها 20 عاما لعشرة حقول غير مستغلة إلى حد كبير لكنها واعدة بعد جولة مشابهة نظمها في حزيران/يونيو بشأن ثمانية حقول أخرى للنفط والغاز. غير انه اعلن امس الاول عن تأجيل الجولة

وعرض عقدا الناصرية وكركوك في مزاد حزيران إلا أن أيا منهما لم يجذب عروضا في ذلك الحين بعدما أحجمت شركات النفط عن ذلك بسبب ما اعتبرتها شروطا صعبة من جانب الوزارة. غير أن شركات النفط الكبرى عادت بعد ذلك إلى مائدة التفاوض رغبة في الحصول على موطئ قدم فيما تبشر بأن تكون طفرة نفطية ليس لها نظير منذ عقود. وقالت وزارة النفط إنها قريبة من إنجاز عدة اتفاقات من المناقصة الأولى.

وقالت شل – أكبر شركة نفط في أوروبا والتي بدأت العمل في حقول نفط بالعراق في عام 1928 – في اكتوبر تشرين الأول إن الشروط العراقية بشأن حقل كركوك لا تزال غير جذابة.

وتستهدف الحقول العشرة التي ستطرح عقود تطويرها يوم الجمعة زيادة الانتاج بما يصل إلى 2.62 مليون برميل إجمالا.

وقال عبد الكاظم إن وزارة النفط تتوقع اهتماما أكبر بالجولة الثانية منه في الأولى عندما فاز تحالف بي.بي البريطانية وسي.ان.بي.سي الصينية بالعقد الوحيد الذي جرى إرساؤه في ذلك الحين لتطوير حقل نفط الرميلة أكبر الحقول في العراق.

خفض التصنيف الائتماني لليونان الى ادنى مستوى في منطقة اليورو

■ اثينا – رويترز – اف ب: اهتزت اليونان يوم الثلاثاء بخفض تصنيف ديونها الى ادنى مستوى في منطقة اليورو مع تزايد بواعث القلق بشأن مالياتها العامة مما دفع اسهم البنوك والسندات واليورو الى الانخفاض.

وجاءت اللطمة المالية في حين تكافح الحكومة لتهدئة يومين من اعمال الشغب من جانب شبان في الذكرى الاولى لاطلاق الشرطة النار على صبي في الخامسة عشرة من العمر مما اثار عنفا واسعا غذاه الغضب بشأن الاقتصاد.

واستنادا لتدهور مالي خفضت وكالة فيتش تصنيف الديون اليونانية الى (بي.بي.بي زائد) مع منظور سلبي وهي المرة الاولى في عشر سنوات التي تضع فيها وكالة تصنيف اليونان تحت درجة (ايه) الاستثمارية. وخفضت الوكالة ايضا تصنيف خمسة بنوك يونانية وقالت ان الحكومة اصبحت اقل قدرة على دعمها.

ووضعت وكالتا تصنيف اخريان هما موديز وستاندرد أند بورز المنظور الائتماني لليونان قيد متابعة سلبية بسبب حجم ديون من المتوقع ان يصل الى 125 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي العام القادم مما يجعلها على اساس تناسبي اكثر الاعضاء دينا في منطقة اليورو التي تضم 16 دولة.

وقال وزير المالية جورج باباكونستانتينو في بيان ان الحكومة الاشتراكية ستفعل «كل ما يلزم» لتقليص العجز الكبير في الميزانية الذي ورثته من الحكومة المحافظة السابقة بعد انتخابات عامة في اكتوبر تشرين الاول.

وتعهد باباكونستانتينو بخفض عجز الميزانية المتوقع ان يصل الى 12.7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بمقدار 3.6 نقطة مئوية على الاقل الى 9.1 في المئة في 2010 . لكن الاسواق تتشكك في ان الحكومة التي انتخبت على وعد بمساعدة الفقراء وفرض ضرائب على الاغنياء يمكنها المضي قدما في تخفيضات مؤلمة للانفاق.

من جهته اعتبر رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو امس ان المأزق المالي يهدد «السيادة الوطنية لليونان» وذلك للمرة الاولى منذ عودة الديموقراطية الى البلاد العام 1974.

واضاف باباندريو «نحن مصممون على بذل ما في وسعنا للسيطرة على العجز المتضخم وارساء الاستقرار في المالية العامة وتعزيز التنمية. انها الطريق الوحيد للتاكد من ان اليونان لن تخسر حقها في السيادة». وتابع «لقد تقدمنا بمشروع موازنة يشكل خطوة اولى لنهوض الاقتصاد والحد من العجز الذي تركته لنا الحكومة السابقة».

واوضح رئيس الوزراء انه سيعرض «خلال الايام المقبلة» على شركائه الاوروبيين برنامج انعاش الاقتصاد الذي سيحال في كانون الثاني/يناير على المفوضية الاوروبية في اطار ميثاق الاستقرار والنمو.

الجفاف يمنع زراعة الارز في منطقة النجف

■ السباعيات (العراق) ـ ا ف ب: يحدق عيد الشامخي باسى الى ارضه التي تتكاثر فيها الاعشاب الضارة قائلا باسى ان «الجفاف في كل مكان. لم ازرع الارز العام الحالي، انها كارثة».

ويجتاح الجفاف منطقة السباعيات قرب مدينة النجف لان النهر الذي يغذي الحقول المحيطة بها تحول الى مجرى ضيق موحل يمكنه ري ربع الاراضي الصالحة للزراعة فقط.

وتعد منطقة النجف التي تبعد مسافة 160 كيلومترا جنوب بغداد صومعة الارز في العراق، الا ان الانتاج انخفض تمشيا مع انخفاض تدفق نهر الفرات اوائل التسعينيات.

ويتعين على بلاد ما بين النهرين، التي تم تصويرها في العصور القديمة كبساتين وافرة كما اعتبرها الكتاب المقدس جنة عدن، ان تستورد 90 % من الارز الغذاء الاساسي الذي كانت تصدره قبل نصف قرن.

ويملك الشامخي 125 هكتارا، وهي مساحة واسعة توفر له دخلا كافيا عندما يبيع انتاجه للتعاونية بسعر مدعوم من الدولة. لكنه لم يزرع العام الحالي الأرز او القمح.

وقال المزارع صاحب الوجه الداكن المتناقض مع ثوبه الابيض الناصع ان «عام 2009 كان رهيبا، لم تكن هناك امطار والتدفق منخفض للغاية، حتى الطيور المهاجرة لم تتوقف هنا». واضاف «نحن مزارعون، نحن لسنا في حاجة للنفط لانه غير مفيد لنا، نحن نريد الماء».

من جهته قال عباس حمادي الطاعن في السن «هذا العام هو الاسوأ. فاولادنا مجبرون على العمل في المدينة كمياومين».

ومنذ قرابة خمسة عشر عاما، يعاني العراق، حيث ثلث السكان يعيشون على الزراعة، من نقص في المياه. فهو يواجه ارتفاع حرارة الارض وشبكة من السدود تبنيها تركيا كجزء من مشروع ضخم لتنمية جنوب شرق الاناضول.اما جارته الشرقية ايران، فقد حولت مجرى روافد تغذي نهر دجلة الى اراضيها. يضاف الى ذلك ملوحة التربة الناجمة عن اساليب الري القديمة التي تعتمد اغراق الاراضي، كما عندما يفيض الفرات فيخرج منه الطمي. وكانت النتيجة انحسار رقعة الاراضي المزروعة بشكل شديد.

ويورد احدث تقرير لوكالة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) انه «بينما كانت الزراعة تمثل ثاني اكبر حصة من الناتج المحلي الاجمالي، انخفضت هذه الحصة تدريجيا من 9 % عام 2002 الى 4 % عام 2008».

بدوره قال مدير الزراعة في النجف زهير علي عبد الرزاق ان «الارز يشكل زراعة استراتيجية بالنسبة لمحافظة النجف. كانت مساحة الاراضي المزروعة خمسون الف هكتار، لكن في السنوات الاخيرة تراجعت الى حوالى 17 الف هكتار في حين ارتفعت واردات الارز والحبوب الاخرى».

ووفقا لوزارة الزراعة انتج العراق عام 2008 حوالى 120 الف طن واستورد عشرة اضعاف بما قيمته 600 مليون دولار مما يضعف موازنة الدولة جنبا الى جنب مع غيره من الواردات.

من جهته قال صبحي منصور الجميلي وكيل وزارة الزراعة ان «الانتاج الزراعي لا يمثل سوى 30 % فقط من الاحتياجات».

كما استورد العراق 5.3 ملايين طن من القمح، اي ثلاثة ارباع ما يحتاجه.

في محاولة لزيادة الانتاج، بدأت الوزارة برنامجا مكثفا لتحديث وسائل الري.

واضاف الجميلي «لدينا مشروع لري 750 الف هكتار بواسطة الرذاذ الاوتوماتيكي الذي يقلص الى النصف استخدام المياه وملوحة التربة».

كما يعمل باحثون في الوزارة على تطوير اصناف الحبوب المقاومة للملوحة المرتفعة، والعمل على زيادة انتاجية التربة.

لكن الشامخي يؤكد ان هناك حلا وحيدا لانهاء الازمة الزراعية، «نريد ان تعطينا تركيا وسورية وايران كميات المياه التي لنا حق فيها».

ارتفاع اسعار الذهب يسبب ركودا بسوق المصوغات السورية

■ دمشق – رويترز: مع الارتفاع الكبير في اسعار الذهب العالمية اصيبت سوق الحلي الذهبية في سورية بانتكاسة شديدة بعد ان كانت تعج يوما ما بالمشترين. ويقول اصحاب متاجر الحلي الذهبية ان كثيرا من الناس باتوا يمرون بجوار متاجرهم في ازقة السوق المشهورة بدمشق دون حتى ان ينظروا اليها.

وتلعب الحلي الذهبية على نحو تقليدي دورا اساسيا في العادات الاجتماعية السورية مثلما هو الحال في بقية الدول العربية ولا سيما في الزواج. وتشتهر دمشق بحليها الذهبية ذات الجودة العالية ودقة التصميم.

وقال جورج صارجي رئيس جمعية الصاغة في دمشق ان حركة البيع والشراء تراجعت بدرجة كبيرة رغم العادات الاجتماعية.

واضاف صارجي «طبعا خفت مبيعات صياغ الذهب بحوالي 90 بالمئة. فقط المضطر يشتري واكثر الناس باعت ذهبها».

وتتخذ اسعار الذهب مسارا صعوديا منذ عام 2001 حيث ارتفعت الاوقية باكثر من 250 دولارا هذا العام الى مستوى قياسي تجاوز 1225 دولارا الاسبوع الماضي اذ ساهم ضعف الدولار وتراجع ما تقدمه البنوك المركزية من ذهب للاسواق في رفع الاسعار.

واثر ارتفاع اسعار الذهب بدرجة كبيرة على الطلب على الحلي هذا العام في كثير من المناطق الاستهلاكية الكبرى مثل الهند والشرق الاوسط. لكن هذا الركود عوضه كبار المستثمرين في اليابان والصين والولايات المتحدة واوروبا.

وتسبب نقص المعروض في اغلاق كثير من متاجر الحلي الذهبية والورش في دمشق. وبعد ان كانت العاصمة السورية تتباهى بان بها 600 ورشة لصنع الحلي الذهبية لم يعد فيها الان سوى 200. وغير كثير من الصياغ مهنتهم بل غادر بعضهم البلاد.

وتقول صائغة تدعى حلا خوري وهي من الصياغ الذين يواصلون العمل في سوق دمشق ان الناس يفضلون الان عدم شراء الذهب في المناسبات الخاصة لانهم يخشون تقلب الاسعار.

واضافت ان الورشات قلت كثيرا. ورغم ذلك ارتفعت اجرتها. كما ان الناس صاروا يخافون من شيء اسمه ذ بسبب تقلب اسعاره.

ويزداد الطلب على الحلي الذهبية السورية في المنطقة فيما يرجع جزئيا الى ان كلفة التصنيع من بين اقل مثيلاتها في العالم.

ويأمل صياغ دمشق ان تتراجع اسعار الذهب. والى ان يحدث ذلك يقضي بعضهم الوقت في عد القطع الذهبية التي بحوذته في حين يكتفي البعض الاخر بتجاذب اطراف الحديث مع الزملاء.

بريطانيا تفرض ضريبة على مكافآت البنوك

■ لندن ـ رويترز: قال وزير المالية البريطاني أليستير دارلنغ

امس الاربعاء إن البنوك العاملة في بريطانيا ستتحمل ضريبة تبلغ 50 بالمئة على مكافآت الموظفين التي تتجاوز 25 ألف جنيه استرليني (41 ألف دولار).

وتهدف هذه الضريبة التي ستدخل حيز التنفيذ بشكل فوري وتستمر حتى الخامس من نيسان/ابريل إلى تهدئة الغضب الشعبي من المكافآت المرتفعة التي تقدمها بنوك جرى انقاذها بأموال دافعي الضرائب.

وستسري ضريبة المكافآت على جميع البنوك وجمعيات البناء وفروع البنوك الأجنبية العاملة في بريطانيا وتشمل جميع المدفوعات التقديرية مثل الأسهم والخيارات وزيادات الرواتب المؤقتة.

وقال دارلنغ أمام البرلمان «من المتوقع أن تدر هذه الضريبة التي تجبى مرة واحدة 550 مليون استرليني» مضيفا أنه سيجري سن اجراءات لمنع التهرب تسري بشكل فوري. وتابع «هذه الأموال الاضافية ستستخدم لتمويل الاجراءات الجديدة التي أعلن عنها بالفعل لتشغيل العاطلين».

وتأمل الحكومة أن تشجع الخطوة البنوك على استخدام السيولة الاضافية في دعم قواعدها الرأسمالية بدلا من دفع أجور مرتفعة. لكن المجموعات المصرفية حذرت من أن معاقبة أصحاب الدخول الكبيرة في القطاع المصرفي ستؤدي إلى هجرة الكفاءات.

وقال أكسيل فيبر عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي في وقت متأخر يوم الثلاثاء إن فرض ضريبة استثنائية على مكافآت موظفي القطاع المصرفي لن يكون فعالا في تشجيع سلوك ينطوي على مخاطر أقل بين البنوك على المدى البعيد.

الاتحاد الأوروبي يختبر سوق دبي للسكر ويتوقع استيعاب أي معروض اضافي

■ لندن/دبي ـ رويترز: ستدخل كمية جديدة حجمها 700 ألف طن من صادرات الاتحاد الأوروربي من السكر الأبيض في منافسة على السوق مع شركة الخليج لتكرير السكر التي تتخذ من دبي مقرا غير أن هناك طلبا شديدا بما يضمن أن تستوعب السوق بسهولة أي معروض إضافي.

ورفعت المفوضية الأوروبية الحد الأقصى المسموح بتصديره خارج الحصص المحددة في 2009–2010 إلى 1.35 مليون طن مقارنة بسقف سابق عند 650 ألف طن.

وتقرر رفع الحد الأقصى بسبب المحصول الوفير الذي قد يتسبب في مشاكل تخزين محتملة.

وقال توبي كوهين رئيس الأبحاث في شركة شارنيكوف لتجارة السكر في لندن إن إضافة أي كمية جديدة من سكر الاتحاد الأوروبي المكرر ستخلق منافسة مع شركة الخليج لكنه أضاف أن الشركة تواجه بالفعل صعوبات في الوفاء بطلب قوي على السكر.

وقال سايروس راجا المدير العام لشركة الخليج لتكرير السكر إنه لا يشعر بالقلق من منافسة المصدرين الأوروبيين. وأضاف «لا أعتقد أن الزيادة في صادرات الاتحاد الأوروبي ستشكل أي فارق في مستوى المنافسة إذ أن سوق السكر الأبيض لاتزال شحيحة جدا».

وأضاف «أعلنت باكستان في الآونة الأخيرة أنها تحتاج لاستيراد نصف مليون طن من السكر الأبيض ونصف مليون طن أخرى من السكر الخام وهكذا يمكن لحجم الطلب من مشتر واحد أن يمتص المعروض الإضافي من الاتحاد الأوروبي». وأردف «وبخلاف ذلك ستحتاج الهند في العام القادم لاستيراد كمية ضخمة كما أن إيران والعراق والسودان تعاني من نقص المعروض».

وقال اباه أوفون المحلل لدى بنك ستاندرد تشارترد في دبي «الطلب مرتفع جدا والانتاج العالمي للسكر لن يكفي ولهذا لن تتسبب هذه الزيادة في خلق منافسة جديدة بين أوروبا وصادرات الإمارات العربية المتحدة هذا العام».

وقال تجار إن المعروض الإضافي من سكر الاتحاد الأوروبي سيجد سوقا في دول حوض المتوسط والأمريكتين وآسيا.

وأوضح سيرجي جودوشنيكوف كبير الاقتصاديين في منظمة السكر العالمية أن السكر البرازيلي سيتنافس مع سكر الاتحاد الأوروبي للفوز بحصة من أسواق شمال افريقيا مثل الجزائر وتونس وربما في إسرائيل أيضا.

وقال تاجر سكر مقيم في الإمارات «توجد بالمنطقة أسواق تعاني بشدة من نقص المعروض مثل إيران والعراق وهي تمتص أي كمية إضافية تدخل إليها».

بايرن يطيح بيوفنتوس ويتأهل مع ريال مدريد وميلان للدور الثاني بدوري الأبطال الأوروبي

■ هامبورغ ـ د ب أ: أسقط بايرن ميونيخ الألماني مضيفه يوفنتوس الإيطالي بالضربة القاضية وأطاح به من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعدما ألحق به هزيمة قاسية 1/4 في الجولة السادسة، الأخيرة، من مباريات المجموعة الأولى في الدور الأول (دور المجموعات) بالبطولة.

وحجز بايرن مقعده في الدور الثاني (دور الستة عشر) على حساب يوفنتوس ليعيد بذلك بعض الاطمئنان إلى مديره الفني الهولندي لويس فان جال.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، واصل بوردو الفرنسي مسيرته الرائعة في البطولة هذا الموسم وحقق فوزا ثمينا 1/صفر على مضيفه مكابي حيفا الإسرائيلي.

كما حجز ريال مدريد الأسباني وميلان الإيطالي مقعديهما في الدور الثاني بفوز الأول على مضيفه مرسيليا الفرنسي 1/3 وتعادل الثاني مع مضيفه زيوريخ السويسري 1/1 في المجموعة الثالثة.

ولحق سيسكا موسكو الروسي بقافلة المتأهلين لدور الستة عشر بفوزه على مضيفه بشكتاش التركي 1/2، وهزيمة فولفسبورج الألماني أمام ضيفه مانشستر يونايتد الإنجليزي 3/1 في المجموعة الثانية.

وفي المجموعة الرابعة، تعادل تشيلسي الإنكليزي، متصدر المجموعة، مع ضيفه أبويل نيقوسيا القبرصي 2/2، فيما حقق بورتو البرتغالي فوزا كبيرا 3/صفر على مضيفه أتليتكو مدريد الأسباني، علما بأن تشيلسي وبورتو ضمنا المركزين الأول والثاني على الترتيب في المجموعة قبل مباريات هذه الجولة.

في تورينو، فجر بايرن المفاجأة وأكد أنه استعاد كثيرا من بريقه بالفوز على يوفنتوس الإيطالي 1/4 في عقر داره ليرفع رصيده إلى عشر نقاط انتزع بها المركز الثاني في المجموعة بفارق نقطتين أمام يوفنتوس الذي تراجع للمركز الثالث.

كان يوفنتوس البادئ بالتسجيل في المباراة حيث تقدم بهدف أحرزه المهاجم الفرنسي المخضرم ديفيد تريزيغيه في الدقيقة 19 إثر تمريرة من زميله كلاوديو ماركيزيو ولكن هانز يورج بوت حارس مرمى بايرن رد على هذا الهدف الذي دخل شباكه بتسجيل هدف التعادل لبايرن في الدقيقة 30 من ضربة جزاء خدع بها جانلويجي بوفون حارس مرمى يوفنتوس والمنتخب الإيطالي لينتهي الشوط الأول بالتعادل.

وفي الشوط الثاني، سجل إيفيكا أوليتش وماريو جوميز وأناتولي تيموتشوك ثلاثة أهداف لبايرن في الدقيقتين 52 و83 وفي الوقت بدل الضائع للمباراة ليقودوا الفريق إلى الدور الثاني بالبطولة التي أحرز لقبها أربع مرات سابقة.

وكان يوفنتوس بحاجة إلى التعادل فقط في هذه المباراة ليضمن تأهله إلى الدور الثاني لكنه سقط في الشوط الثاني ليمنح بايرن هدية رائعة قبل أيام من عطلة الشتاء في الدوري الألماني (بوندسليجا).

وينتقل يوفنتوس الذي احتل المركز الثالث إلى اللعب في بطولة دوري أوروبا (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا).

وقال فان غال «لعبنا بشكل جيد للغاية على ملعب يوفنتوس، أحد افضل الفرق الايطالية».

وأضاف «كان الشوط الأول مبهرا، لم أقل شيئا بين شوطي المباراة، وهو مالايحدث بصورة دائمة».

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، فاز بوردو على مضيفه مكابي حيفا بهدف سجله المهاجم البرازيلي فيريرا فييرا جوسي في الدقيقة 13 ليرفع بوردو رصيده إلى 16 نقطة في صدارة المجموعة، علما بأنه ضمن التأهل وصدارة المجموعة قبل مباريات هذه الجولة.

وظل مكابي حيفا في قاع المجموعة بلا رصيد من النقاط بعدما مني بالهزيمة السادسة له على التوالي.

وفي المجموعة الثانية، أعاد المهاجم الإنكليزي الدولي السابق مايكل أوين اكتشاف نفسه وسجل ثلاثة أهداف (هاتريك) قاد بها مانشستر يونايتد الإنكليزي لفوز كبير 1/3 على مضيفه فولفسبورغ ليبدد أمل الفريق الألماني في الوصول للدور الثاني.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده في صدارة المجموعة إلى 13 نقطة وتجمد رصيد فولفسبورغ عند سبع نقاط ليتراجع إلى المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط خلف سيسكا موسكو الروسي الذي حجز البطاقة الثانية للمجموعة في الدور الثاني.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بتقدم مانشستر بهدف نظيف حيث تقدم أوين في الدقيقة 44 بضربة رأس إثر تمريرة من زميله ناني وتعادل فولفسبورغ في الشوط الثاني بهدف إدين دزيكو في الدقيقة 56 بضربة رأس أيضا إثر تمريرة من زميله مارسيل شافير.

ولكن أوين سجل هدفين متتاليين في الدقيقتين 83 والأولى من الوقت بدل الضائع علما بأن مانشستر يونايتد خاض المباراة بدون عدد من اللاعبين الأساسيين بسبب الإصابات التي دفعت مدربه الأسكتلندي سير أليكس فيرجسون للاعتماد على لاعبي خط الوسط مايكل كاريك ودارين فيرجسون في مركزي قلب الدفاع.

وقال ارمين فيه المدير الفني لفولفسبورغ «الفريق قدم كل شيء، وكان يستحق الفوز».

وأوضح «كان لنا ضربة جزاء لم تحتسب (حيث ارتكب مايكل كاريك خطأ ضد ماكوتو هاسيبي في الشوط الأول).. تراجع مانشستر إلى الدفاع في الشوط الثاني، وأجادوا في ذلك، ولكننا لم نستغل الفرص التي سنحت لنا».

وفي نفس الوقت تغلب سيسكا موسكو على مضيفه بشكتاش بهدفين سجلهما ميلسو كراسيتش ويفجيني ألدونين في الدقيقتين 41 و90 مقابل هدف سجله ديفسون بوبو في الدقيقة 86 ليرفع رصيده إلى عشر نقاط في المركز الثاني ويتجمد رصيد بشكتاش عند أربع نقاط في المركز الرابع تاركين المركز الثالث والمشاركة في دوري أوروبا لفريق فولفسبورغ.

وفي المجموعة الثالثة، صالح اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو جماهير ريال مدريد بعد طرده في مباراة الفريق السابقة بالدوري الأسباني وقاد النادي الملكي إلى الدور الثاني في دوري الأبطال بالفوز على مارسيليا الفرنسي 1/3 في عقر داره.

وسجل رونالدو الهدفين الأول والثالث للفريق في الدقيقتين الخامسة و82 وسجل زميله راؤول ألبيول الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 60 بينما سجل الأرجنتيني لوتشو غونزاليس هدف حفظ ماء الوجه لمارسيليا في الدقيقة 11 وإن أهدر فرصة التعادل 2/2 عندما أهدر ضربة جزاء لأصحاب الأرض في الدقيقة 66.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، تعادل زيوريخ السويسري مع ميلان الإيطالي بهدف سجله ميلان جاجيتش في الدقيقة 30 مقابل هدف سجله البرازيلي رونالدينيو من ضربة جزاء في الدقيقة 64 بعد طرد اللاعب آلان روشات الذي تسبب في ضربة الجزاء.

ورفع ريال مدريد رصيده في صدارة المجموعة إلى 13 نقطة مقابل تسع نقاط لميلان وسبع نقاط لمارسيليا الذي سينتقل للعب في بطولة دوري أوروبا بينما رفع زيوريخ رصيده إلى أربع نقاط في المركز الرائع الأخير بالمجموعة.

وعلى استاد «ستامفورد بريدج» في لندن، أهدر تشيلسي فوزا كان في متناوله واكتفى بالتعادل مع ضيفه أبويل نيقوسيا القبرصي 2/2 ليرفع رصيده إلى 14 نقطة في صدارة المجموعة الرابعة مقابل ثلاث نقاط للفريق القبرصي الذي ظل في المركز الرابع الأخير بفارق الأهداف فقط أمام أتليتكو مدريد الأسباني.

وكان الفريق القبرصي هو البادئ بالتسجيل عن طريق اللاعب مايكل زيجلاكوف في الدقيقة السادسة ورد تشيلسي بهدفين سجلهما الغاني مايكل إيسيان والإيفواري ديدييه دروجبا في الدقيقتين 19 و26 ولكن نيناد ميروسافليفيتش سجل هدف التعادل للضيوف في الدقيقة 87.

وفي مدريد، مني أتليتكو مدريد بهزيمة قاسية أملم ضيفه بورتو البرتغالي بثلاثة أهداف سجلها برونو ألفيش ورادميل جارسيا وهالك في الدقائق الثانية و14 و76 ليرفع بورتو رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثاني بالمجموعة. ورغم الهزيمة الثقيلة حافظ أتليتكو على موقعه في المركز الثالث لينتقل إلى المشاركة في بطولة دوري أوروبا.

ماريو جومز نجم بايرن ميونيخ (يسار) يتحدى نجم يوفينتوس فابياس كانافيرو على الكرة خلال المباراة

الزمالك يضع حدا لنتائج متواضعة بتعادله مع الأهلي في قمة الكرة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: وضع الزمالك حدا لسلسلة من الهزائم في المباريات الثلاث الماضية بتعادله بدون أهداف مع منافسه التقليدي الاهلي المتصدر في مباراة قمة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

وخسر الزمالك مبارياته الثلاث الاخيرة وأقيل المدرب الفرنسي هنري ميشيل من منصبه وحل حسام حسن قائد منتخب مصر السابق بديلا له وتجاوز بنجاح أول اختبار كبير له مع الفريق بعد هزيمته في مباراته الاولى أمام حرس الحدود الاسبوع الماضي.

وعزز الاهلي موقعه في الصدارة برصيد 28 نقطة من 12 مباراة ويتقدم بأربع نقاط على طلائع الجيش وبتروجيت اللذين يتقاسمان المركز الثاني.

ويملك الزمالك 12 نقطة وبقي في المركز الثالث عشر بجدول المسابقة التي تضم 16 فريقا لكن تفصله نقطة واحدة عن منطقة الهبوط. وخسر الزمالك ست مرات في أول 12 مباراة هذا الموسم وحقق الفوز ثلاث مرات فقط.

وقال حسن مدرب الزمالك بعد اللقاء «النتيجة مرضية واستطاع الزمالك الخروج قليلا من الحالة السيئة التي كان عليها».

وأضاف «أعتبر هذه المباراة الأولى لي فعليا مع الفريق وسعيد بعودة جزء من الثقة للاعبين والجمهور».

ولعب الاهلي بدون عدد من لاعبيه الاساسيين من بينهم صانع اللعب محمد أبو تريكة ولاعب الوسط محمد بركات والمهاجم عماد متعب وافتقد الابداع في الهجوم مع انطلاق اللقاء في الوقت الذي ظهر فيه منافسه التقليدي بصورة أفضل.

ووجد مهاجم الزمالك أحمد حسام (ميدو) نفسه في وضع انفراد بعد ست دقائق من البداية اثر تمريرة طويلة من وسط الملعب لكنه سدد خارج الملعب في أقرب فرصة لفريقه من أجل افتتاح التسجيل.

ورد الاهلي في الدقيقة 12 عندما استغل الجناح الشاب أحمد شكري بطء مدافعي الزمالك وسدد بالرأس بينما كان الحارس عبد الواحد السيد في طريقه لالتقاط الكرة لكنها حادت قليلا عن المرمى.

وانتهج الاهلي أسلوبا هجوميا مع مرور الوقت ودفع مدربه حسام البدري بالمهاجم محمد طلعت بدلا من الظهير الايمن أحمد علي بعد 35 دقيقة وضغط على منافسه الذي تراجع للدفاع.

ولاحت للزمالك أفضل فرصة للتسجيل في الدقيقة 80 بعد هجمة مرتدة قادها البديل ريمي اديكو من ساحل العاج الذي أرسل كرة عرضية الى ميدو الذي سدد بعيدا عن المرمى وهو في وضع جيد لاحراز هدف.

وبعد دقيقتين تجاوز عبد الله فاروق لاعب وسط الاهلي المدافعين في الجهة اليمنى وأرسل تمريرة عرضية قابلها المهاجم البديل أحمد بلال الغائب عن اللعب منذ فترة طويلة بتسديدة ضعيفة من مدى قريب في جسد الحارس عبد الواحد.

مؤتمر للتهدئة بين الاهلي والاسماعيلي قبل قمة السبت

■ القاهرة ـ ا ف ب: يعقد رئيسا مجلس ادارة الاهلي، بطل الدوري المصري لكرة القدم في المواسم الخمسة الاخيرة، والاسماعيلي حسن حمدي ونصر ابو الحسن مؤتمرا صحافيا مشتركا في مقر الاول في الجزيرة قبل القمة بين الفريقين السبت في البطولة المحلية.

ويحضر المؤتمر الذي يهدف الى رأب الصدع بين الناديين الذي زاد عن حده في الفترة الاخيرة، محافظا القاهرة عبد العظيم وزير والاسماعيلية عبد الجليل الفخراني.

وكانت حالة من الاحتقان الرياضي سيطرت على الناديين منذ سنوات عدة بحجة استقطاب الاهلي للاعبي الاسماعيلي وتفريغ النادي عن طريق الاغراءات المالية من نجومه وابرزهم محمد بركات واحمد فتحي وشريف عبد الفضيل ومحمد عبدالله وعماد النحاس واحمد حسن وسيد معوض بعد ايجاد فريق ثالث يشكل «نقطة عبور» الى الاهلي الامر الذي جعل جمهور الاسماعيلي يصاب بالاحتقان والغضب.

وانعكست هذه الصورة اثناء لقاءات الفريقين، وخير دليل احداث الشغب التي ارغمت لاعبي الاهلي وجهازه الفني على البقاء اكثر من 3 ساعات في غرف تبديل الملابس في ملعب الاسماعيلي العام الماضي بعد خسارة الفريق المحلي صفر–1.

بطولة العالم للاندية: ميسي: نريد انهاء العام الحالي في القمة

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: أكد النجم الارجنتيني ليونيل ميسي الحائز مؤخرا على جائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب عام 2009 بان فريقه برشلونة مصمم على انهاء العام الحالي في القمة من خلال احراز لقب بطولة العالم للاندية التي تنطلق غدا في ابو ظبي وتستمر حتى التاسع عشر من الشهر الحالي. واكد ميسي بان فريقه يمني النفس باحراز اللقب العالمي لينهي موسما رائعا بعد ان فاز بثلاثية نادرة (الدوري والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا) وقال في هذا الصدد «الجميع يدرك بان النادي يريد الفوز بهذا اللقب الوحيد الذي لم يعانقه حتى الان، ولدينا التصميم لانتزاع اللقب هذه المرة».

وغاب ميسي عن بطولة العالم الاخيرة عام 2006 بداعي الاصابة ويتذكر هذا الامر بقوله «اصبت قبل انطلاق البطولة بايام قليلة وتابعتها من الارجنتين حيث كنت اخضع للعلاج». واوضح «تعلمنا الكثير من تلك البطولة لاننا دخلناها معتقدين باننا الفريق الاقوى لكننا دفعنا ثمن هذا الامر. هذه المرة نخوضه البطولة بجدية وبمعنويات اكبر ونريد ان يكون هذا العام استثنائيا».

وكشف بانه لا يعرف الكثير عن الفرق المنافسة باستثناء استوديانتيس دي لا بلاتا الارجنتيني بقيادة زميله في المنتخب المخضرم خوان سيباستيان فيرون.

وقال ميسي «انه فريق يستمتع ويمتع الجمهور، يملك لاعبين رائعين يستطيعون تغيير مجرى المباراة في اي لحظة، واعتقد بانه سيكون خصمنا الاقوى في البطولة».

واعتبر ميسي بان الفوز بقلب البطولة سيجعل فريقه اكثر ثقة بالنفس في المسابقات الاخرى التي يشارك فيها.

واعرب عن فخره لاحراز دوري ابطال اوروبا مع برشلونة مع جيلين مختلفين وقال «انا فخور جدا كوني كنت احد افراد الجيل الذهبي الى جانب رونالدينيو وصامويل ايتو وديكو عندما احرزنا اللقب عام 2006، وضمن التشكيلة التي توجت باللقب الموسم الفائت».

وكان لسان حال زميله مايسترو خط الوسط تشابي هرنانديز مماثلا عندما قال «لدينا حلم كبير في احراز هذا اللقب لان برشلونة لم يفز به في السابق. سبق ان خسرنا النهائي الاخير عام 2006 في يوكوهاما، وبالتالي نحن مصممون على التعويض في البطولة الحالية».

واكد تشابي بان هذه البطولة اصبحت هامة جدا على اجندة الفيفا بقوله «باتت البطولة في غاية الاهمية الان لانها تجمع جميع ابطال القارات، واكد لنا مدرب الفريق جوزيب غوارديولا ضرورة الفوز بها واللعب بجدية».

واوضح «اذا نجحنا في الفوز باللقب نكون قد احرزنا ستة القاب هذا العام وهو انجاز صعب تكراره».

واكد انه وفريقه يتطلعون لزيارة ابو ظبي وقال في هذا الصدد «لقد شاهدت سباق فورمولا واحد هناك، وسيكون الامر رائعا».

واعتبر تشابي بان جميع لاعبي الفريق تأقلموا بسرعة مع اسلوب غوارديولا بعد استلامه منصبه مطلع الموسم الماضي وقال «يطلب منا غوارديولا الاستمتاع عندما تكون الكرة في حوزتنا وان نسترجعها عندما تكون مع الفريق المنافس، اسلوبنا هجومي بحت وممتع».

كأس الرابطة الاماراتية:

الجزيرة الى تعزيز صدارته للمجموعة الثالثة

■ دبي ـ ا ف ب: يطمح الجزيرة الى تعزيز موقعه في صدارة المجموعة الثالثة عندما يحل ضيفا على الوصل اليوم الخميس في الجولة الثالثة من كأس الرابطة الاماراتية لكرة القدم.

وتفتتح المرحلة اليوم فيلعب النصر مع الامارات، ويلتقي الاحد الوحدة مع الظفرة، وبني ياس مع العين، وتختتم الاثنين بمباراة عجمان مع الشباب.

وتقام جولات بطولة كأس الرابطة خلال توقف منافسات الدوري في غياب اللاعبين الدوليين بسبب ارتباطات منتخب الامارات بمباريات ودية ورسمية في التصفيات المؤهلة الى كأس اسيا 2011 في قطر.

وتقام البطولة بنظام الدوري من مرحلتين ذهابا وايابا، ووزعت الفرق الـ12 المشاركة على ثلاث مجموعات تضم كل واحدة منها اربعة فرق على ان يتأهل بطل كل مجموعة الى الدور الثاني الى جانب أفضل فريق يحتل المركز الثاني من المجموعات الثلاث.

ويلعب الجزيرة مع الوصل بمعنويات عالية بعد ان عزز صدارته في الدوري برصيد 22 نقطة وبفارق 5 نقاط عن اقرب مطارديه الوحدة، وهو يسعى الى مواصلة نتائجه الجيدة هذا الموسم حيث لم يتعرض لاي خسارة بعد 11 مباراة خاضها في مختلف المسابقات في افضل بداية له منذ تاسيسه عام 1974.

ويحتل الجزيرة المركز الاول في المجموعة الثالثة برصيد 4 نقاط وبفارق الاهداف امام الوصل ما يعضي اهمية كبيرة للمواجهة بينهما غدا لفك الارتباط على المركز الاول.

وفي المجموعة ذاتها، يلعب النصر مع ضيفه الامارات تحت شعار تحقيق فوزه الاول بعد تعادلين وضعاه في المركز الثالث برصيد نقطتين، في حين يحتل الامارات المركز الاخير بدون رصيد.

ويأمل العين بمعاودة لغة الانتصارات عندما يحل ضيفا على بني ياس ضمن المجموعة الثانية التي تشهد ايضا لقاء عجمان والشباب.

وكان العين تعرض لنكسات متتالية في الفترة الاخيرة فتراجع الى المركز الثالث في الدوري بعد تعادله مع الظفرة 1–1 وخسارتيه امام الوحدة صفر–1 والوصل 1–3، كما فقد لقبه في مسابقة الكأس بخسارته امام عجمان بركلات الترجيح 3–4.

ويحتل العين صدارة المجموعة الثانية برصيد 6 نقاط مقابل 3 لعجمان وبني ياس، بينما يأتي الشباب في المركز الاخير بدون رصيد.

وفي المجموعة الاولى، يلعب الوحدة مع الظفرة في حين تأجلت مباراة الشارقة والاهلي لارتباط الاخير بالمشاركة في كأس العالم للاندية التي تستضيفها ابوظبي حتى 19 كانون الاول/ديسمبر الحالي.

ويحتل الشارقة صدارة المجموعة برصيد 4 نقاط مقابل 3 للوحدة ونقطتان للظفرة ونقطة للاهلي.

البنزرتي يضع معايير جادة لانضمام أي لاعب للمنتخب التونسي

■ تونس ـ د ب أ: شدد فوزي البنزرتي المدير الفني الجديد للمنتخب التونسي لكرة القدم من شروط الانضمام إلى الفريق بعد الخروج من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ونقلت الإذاعة التونسية عن البنزرتي قوله الأربعاء «ليس كل اللاعبين التونسيين المحترفين بأندية أوروبية يصلحون للمنتخب» موضحا أنه لن يستدعي من هؤلاء إلا الأساسيين الذين «يشاركون بنسبة 70 بالمائة على الأقل من مباريات أنديتهم».

وذكر البنزرتي (59 عاما) أنه سيعلن الاثنين المقبل قائمة الفريق لكأس أمم أفريقيا 2010 بأنغولا والتي لن تضم سوى اللاعبين «المقاتلين والمنضبطين والجادين، المتميزين فنيا وبدنيا».

وأضاف أن الفريق سينتظم في معسكر بأبو ظبي من 30 كانون أول/ديسمبر الجاري إلى السابع من كانون ثاني/يناير المقبل استعدادا لكأس أفريقيا وقد يلتقي خلاله وديا مع المنتخب المصري، وفريق أوروبي كبير.

وعن فرصة الفريق في كأس أفريقيا، قال البنزرتي إن الهدف المبدئي هو تخطي الدور الأول «وبعد ذلك سيكون كل شيء ممكنا».

وأقال الاتحاد التونسي للعبة في 18 تشرين ثان/نوفمبر الماضي المدرب البرتغالي أمبرتو كويليو (59 عاما) ومساعديه واستبدله بالبنزرتي اثر فشل المنتخب في التأهل لكأس العالم 2010 في جنوب افريقيا.

ووقع البنزرتي عقدا قصير المدى مع الفريق ينتهي بعد مشاركته في كأس أفريقيا. ويرجح أن يوقع عقدا لمدة عامين أو أكثر في حال حقق نتائج إيجابية في كأس أفريقيا.

واختار البنزرتي اللاعب السابق للصفاقسي، سامي الطرابلسي، مدربا مساعدا له وعلي بومنيجل، الحارس الدولي السابق، مدربا لحراس المرمى.

وسبق للبنزرتي تدريب المنتخب الليبي وكذلك الأندية الأربعة الكبيرة في تونس وهي الأفريقي والترجي والنجم والصفاقسي.

بطولة البحرين: لقاء الكلاسيكو بين المحرق والأهلي ابرز مباريات المرحلة الثامنة

■ المنامة ـ ا ف ب: يلتقي المحرق حامل اللقب مع الأهلي في كلاسيكو الذهاب بعد غد السبت على استاد البحرين الوطني ضمن منافسات المرحلة الثامنة قبل الأخيرة من الدوري البحريني لكرة القدم.

وتفتتح المرحلة اليوم الخميس بلقاء الشباب مع البسيتين، ويلعب الجمعة الرفاع الشرقي مع المنامة، والمالكية مع النجمة، والسبت الرفاع مع الحالة.

وتتجه الأنظار إلى القمة بين الأهلي صاحب المركز الثاني (14 نقطة من 7 مباريات) مع المحرق الثالث (12 من 6) اذ يسعى الأول إلى الحفاظ على موقعه واللحاق بالرفاع المتصدر، فيما يطمح المحرق وبنشوة الفوز على العربي الكويتي 5–1 الثلاثاء والتأهل إلى نصف نهائي مسابقة كأس الاندية الخليجية في استعادة لنغمة الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين محليا غير متوقعتين أمام النجمة والبسيتين.

وتنفس مدرب الأهلي الصربي دوشان الصعداء بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الاقالة اثر النتائج غير المرضية للفريق والمستويات الفنية المتواضعة، لكنه نجح في الخروج من عنق الزجاجة بتحقيق الفوز في قمة مباريات الجولة الماضية على الرفاع والحاق الخسارة الأولى بالمتصدر.

وسيحاول دوشان في القمة الجديدة مواصلة مشوار حصد النقاط، لكنه يدرك أن المهمة لن تكون سهلة خاصة أن المحرق يدخل المباراة بمعنويات عالية وكبيرة، وهو يعول كثيرا على محترفيه الصربيين المهاجم دانيال ميلان ولاعب الوسط سترابيك والمدافع كويا، إلى جانب عبدالله وحيد ومحمود عباس وعبدالله حميدان والحارس عباس أحمد.

في المقابل، يدرك مدرب المحرق المحلي سلمان شريدة هو الآخر صعوبة الموقف الذي سيكون عليه فريقه في هذه المباراة خاصة انه يفتقد جهود ثلاثة من أبرز لاعبيه أصحاب الخبرة هم الدوليون حسين علي وابراهيم المشخص ومحمود جلال بداعي الاصابة، لكنه يملك مفاتيح الفوز من خلال الدولي محمود عبد الرحمن (رينغو) والهداف البرازيلي ريكو والمهاجم الشاب عبدالله الدخيل إلى جانب المحترفين المغربي جمال أبرارو والمدافع البرازيلي جوليانو فضلا عن علي عامر وفهد الحردان وفهد شويطر والحارس الدولي محمد السيد جعفر.

ويواجه الرفاع (18 نقطة) الحالة التاسع (5) في مهمة سهلة نسبيا تمكنه من العودة الى سكة الانتصارات بعد الكبوة الاخيرة امام الاهلي صفر–1، فيما يسعى الحالة من جهته الى مفاجأة منافسه والخروج بنتيجة ايجابية تبعده عن المركز قبل الأخير في سلم الترتيب.

ويتصارع الشباب الخامس (10 نقاط) مع البسيتين الثامن (6) على النقاط الثلاث التي تعيد الفريقين إلى منطقة الأمان والاقتراب من دائرة المنافسة، ويلتقي المنامة السادس مع الرفاع الشرقي السابع في مباراة متكافئة.

ويطمح المالكية إلى الهروب من مؤخرة الترتيب في لقائه الصعب أمام النجمة الرابع الذي يبحث عن اللحاق بفرق المقدمة.

بطولة الاردن: مباريات الجولة الثامنة ترفع حدة التنافس

■ عمان ـ ا ف ب: ينتظر ان ترفع نتائج مباريات المرحلة الثامنة التي تنطلق اليوم الخميس حدة التنافس في الدوري الاردني لكرة القدم نظرا لضيف الفارق في النقاط بين فرق القمة وكذلك فرق القاع.

ويلعب اليوم اليرموك مع الرمثا على استاد البتراء في عمان، والكرمل مع كفرسوم على استاد الحسن في اربد، والجمعة الفيصلي مع الحسين على استاد الملك عبدالله الثاني في القويسمة، واتحاد الرمثا مع شباب الاردن على استاد الامير هاشم في الرمثا، وتختتم المرحلة السبت فيلتقي الوحدات مع البقعة في القويسمة، والعربي مع الجزيرة في اربد.

وفي مستهل الجولة، يدرك الرمثا (9 نقاط) حاجته الى الفوز على مضيفه اليرموك (6 نقاط) للالتحاق بفرق الصدارة بعد نتائجه المشجعة في الجولتين السابقتين فيما، فيما يتطلع الاخير الى استعادة نغمة الفوز على حساب ضيف غالبا ما يكون ثقيلا.

وتعتبر مباراة الجارين الكرمل (7 نقاط) وكفرسوم (5) هامة جدا للاثنين معا باعتبار ان الفائز فيها سيثبت اقدامه في وسط اللائحة على الاقل.

ويرفض الفيصلي المتصدر (16 نقطة) غير الفوز على ضيفه الحسين الخامس (11 نقطة) لتعزيز صدارته، وكذلك الحال بالنسبة الى مطارده شباب الاردن (15) الذي سحاول المحافظة على سجله خاليا من الخسارة والتقاط فرصة البقاء منافسا قويا على اللقب على حساب مضيفه اتحاد الرمثا صاحب المركز الاخير (نقطتان). ويدرك الوحدات الرابع (12) وحامل اللقب في المواسم الثلاثة الاخيرة أهمية حصد النقاط الثلاث في لقائه مع ضيفه البقعة المنتشي بالفوز على الحسين في الجولة السابقة، وستشكل اول ظهور لمديره الفني الجديد العراقي ثائر جسام الذي وعد بعد ان خلف التونسي عمر مزيان، بانطلاقة جديدة لفريقه بعد ان جرب حظه مع الفيصلي في بداية في مستهل الموسم.

وتجمع بين الجزيرة الثالث (13نقطة) ومضيفه العربي قبل الاخير (4 نقاط) رغبة مشتركة للفوز اذ يتطلع الاول الى مواصلة انتصاراته ومنافسة الفيصلي على الصدارة، فيما يتطلع الثاني الى الهروب من شبح الهبوط المبكر.

بطولة عمان: النصر وظفار في واجهة مباريات المرحلة السادسة

■ مسقط ـ ا ف ب: ستكون مباراة النصر وضيفه ظفار غدا الجمعة في واجهة لقاءات المرحلة السادسة من الدوري العماني لكرة القدم التي تفتتح اليوم بلقاءي السويق مع الخابورة، والطليعة مع الشباب.

ويلعب الجمعة ايضا النهضة مع عمان، ومسقط مع صحم، وتختتم المرحلة السبت بلقاء العروبة مع السيب.

ويحمل لقاء النصر وظفار الكثير من التفاؤل الى الفريقين الطامحين لتحسين موقعهما في الترتيب اذ يملك الاول 5 نقاط مقابل 4 للثاني الذي خسر قبل ايام نهائي الكأس ويتطلع الى الدخول في المنافسة على لقب الدوري بغض النظر.

من جانبه، يسعى السويق الى الاستمرار في صدارة الترتيب (13 نقطة) عندما يستضيف الخابورة الرابع (8) في مباراة لن تكون سهلة للفريقين، فيما يخوض النهضة الثاني (12) مباراة صعبة مع عمان (7) الذي يدخل المباراة بنشوة انتصاره على صحم الاسبوع لماضي.

في المقابل، يخوض صحم السابع (6 نقاط) مواجهه نارية مع مسقط السادس (6)، وهو يامل بمواصلة مشواره طريقه خاصة بعد ان توج بطلا لمسابقة الكأس بتغلبه على ظفار بركلات الترجيح.

ويستضيف الطليعة الشباب في مباراة متكافئة بعد ان حقق كل منهما فوزه الاول في البطولة في الجولة السابقة على حساب ظفار والعروبة على التوالي.

وسيحاول السيب الثالث (9 نقاط) الظفر بالنقاط الثلاث في ملعب العروبة وتعويض خسارته امام السويق من اجل البقاء مع فرق المقدمة.

وخز الإبر: إقرار في الوقت بدل الضائع!

■ أقر وزير الشؤون القانونية والنيابية المصري مفيد شهاب بأن عددا من المشجعين المصريين كانوا وراء الاعتداء الذي تعرضت له حافلة المنتخب الجزائري لكرة القدم لدى وصولها إلى القاهرة الشهر الماضي للمشاركة في مباراة مع المنتخب المصري في إطار الجولة الأخيرة من تصفيات كأس العالم بالمنطقة الإفريقية.

وجاء هذا الإقرار المصري بعد أن اشتعلت النار المتأججة ـ والمؤججة ـ بين الشقيقتين مصر والجزائر وكادت تشتعل أكثر خاصة بعد أن دخل الإعلام الرياضي بالبلدين على الخط ونفخ في اللهيب، واستغلت عدد من وسائل الإعلام المصرية بصفة خاصة الفرصة حتى تغذي الصراع القائم بين الطرفين وحتى توهم المتلقي المصري أن منتخبه بصدد التعرض إلى مؤامرة جزائرية وعربية، وفتح هذا الإعلام الباب لكثير من المعقدين والمرضى النفسانيين حتى يزيدوا في تأزيم الوضع وتعقيده، فاستمعنا مثلا إلى المغني المصري محمد فؤاد ـ الذي كنا نحترمه ـ يستغيث على إحدى الفضائيات مؤكدا أنه وعدد من المصريين تعرضوا إلى اعتداءات من الجماهير الجزائرية وهم محاصرون في مكان ما بالخرطوم لا يقدرون على الإفصاح عنه خوفا من وصول الجزائريين إليهم، وتبين في ما بعد أن صاحبنا هذا المستغيث المسكين يضع ساقا على ساق بإحد مقاهي الخرطوم ويحتضن شيشة أمامه مستمتعا بتدخين المعسل السوداني وأكل الفول السوداني وشرب الشاي السوداني وقد أظهر براعة لا تضاهيها براعة في القرقرة و»التبقبيق» والتلفيق.

لقد كان من الأفضل لو أن الوزير المصري أقر بالأمر حال حدوثه، يعني في الوقت المناسب وليس في الوقت بدل الضائع أي قبل استفحال المواجهة وقبل أن يبادر هذا إلى أن يزيد الماء والآخر إلى أن يزيد الدقيق، وفي هذه الحالة كان بالإمكان اجتناب كثير من المشاكل والتداعيات ولن يجد الإعلام الرياضي في البلدين وقتها حمارا قصيرا يركبه متى شاء، ولن يصبح عمرو أديب وإبراهيم الحجازي (إعلاميان مصريان) وأمثالهما أبطالا قد ركبوا الأحداث قادرين على نفث سمومهم في هذا الاتجاه أو ذاك وتأجيج اللهب المشتعل بين البلدين عبر ما يصدر عنهم من مواقف ومن سعي إلى خلق الإثارة ومن نشر للحقد والبغضاء والكراهية بسبب ما أذاعوه من أكاذيب وأباطيل وبسبب تزييفهم للحقائق والوقائع.

ولئن جاء الإقرار المصري في الوقت بدل الضائع فإنه يبقى إقرارا مصريا رسميا شجاعا جدا ينبئ بتغليب صوت الحكمة والتعقل والمسؤولية والانضباط والتواضع على صوت الجهل والجنون واللامبالاة والفوضى والغرور وسيترك باب المصالحة وعودة الوئام بين الأشقاء مفتوحا على الرغم من سعي من يسكبون البنزين على النار لإبقائها ملتهبة على الدوام.

الغريب في هذه الواقعة المصرية الجزائرية أن الجزائريين انتفضوا لأنهم تعرضوا إلى العنف في مصر وراجت أخبار زائفة أن هناك مناصرين جزائريين قتلوا في مصر، ولكن بعد أن ترشح المنتخب الجزائري قتل 14 جزائريا بالمدن الجزائرية بعد تعرضهم لحوادث سير أثناء المشاركة في احتفالات الترشح والفرحة به.

ياسين الوسلاتي

حقائق عن صدام حسين

■ لطالما سألت نفسي لماذا تحرك صدام حسين عسكرياً ضد إيران ولطالما لمته ولامه الكثير ويبدو أنني الآن عرفت سبب هذا التحرك ضد إيران فيبدو أن ما جعل صدام حسين ليبادر إلى هذا العمل العسكري معرفته بالفكر الثوري للقيادة الإيرانية الجديدة فلقد خاف من أن تنقل إيران الثورة من أراضيها إلى العراق الذي تتوفر فيه بيئة خصبة لأفكار الثورة الشيعية في إيران ومن ذلك يتبين أن دخول النظام العراقي السابق في تلك المعركة كان بشعار مكره أخاك لا بطل وليستثمر جوا عالميا معادياً لنظام إيراني جديد يبدو من الوهلة الأولى صعوبة التعامل معه وكان من الذكاء أن يستغل صدام حسين هذا الشعور العالمي وهذا الموقف ضد النظام الإيراني .

إن ما جعلني أشعر أن ما وراء تلك الحرب هي هذه الأسباب الوقائع والأحداث التي حدثت بعد انهيار نظام صدام حسين وخصوصاً في هذه الأيام ما يحدث في دول عربية بعيدة عن إيران فما بالك بالعراق التي يربطها بإيران جغرافيا واحدة ومذهب واحد يعتنقه الكثير من العراقيين .

في هذه الذكرى أتفهم لماذا كان صدام حسين يتبنى رعاية المقاومة الفلسطينية فبفعله هذا كان يقطع الطريق على إيران حتى تتبنى المقاومة الفلسطينية وما يصاحب ذلك من تأثير في سير وأداء المقاومة الفلسطينية وفي هذه المناسبة عرفت سر اهتمام النظام العراقي السابق بالوطن العربي ودعمه له لقد أراد أن يقطع الطريق على غير العرب من التدخل في الشؤون العربية لقد كان صدام حسين يعمل ذلك من أجل العراق ومن أجل الأمة العربية وكنا نتقول عليه الكثير وننسب أعماله تلك إلى غير الغرض الذي كان يفعلها لأجله .

لكم تقول كثير منا أنه يلعب بأموال شعبه من أجل لا شيء متناسين أن أوروبا وأمريكا توزع أموالا في المشرق والمغرب والكل يصفق لها ويشكرها على ذلك وليس هذا فحسب وإنما تجني فوائد أخرى كثيرة اقتصادية وغيرها

أما صدام فكان يلام على ذلك وكأننا كنا مبرمجين على أن كل ما يفعله صدام هو خطأ وإنني أرى اليوم الكثير مما كان يفعله صواب وربما تصوب لنا الأيام الكثير مما حسبناه خطأ على نظام صدام حسين وهذا لا يعني أن صدام حسين لم يخطأ فهو بشر ومن صفات البشر الخطأ ولكن يجب أن نعترف ونقر لأهل الصواب صوابهم ونتفهم لأهل الخطأ خطأهم وفي الأخير المخطىء يدفع ثمن خطأه والمحسن سيستفيد من إحسانه ورحم الله موتى صدام حسين وجميع موتى المسلمين .

جلال الوهبي
Glal_wh@yahoo.com

ستعود يا عراق عربيا قوميا

■ تستطيع الخلائق كلها ان تعلن ان هناك جريمة قد حدثت وهذه الجريمة حدثت في عصر التكنولوجيا والتقدم الصناعي وآفاق الكمبيوتر ذي المساحات اللانهائية والتي لا حدود لها في عوالم لم تكتشف بعد.

جريمة العصر التي جرت امام مرآى هذا العالم الصفيق الذي يدعي المدنية وحرية الشعوب وحضارة متفوقة على ذاتها وعلى عوالمها الخفية التي اكتشفها العلم الحديث واحدث طفرات قياسية.

جريمة احتلال العراق في حضن تاريخ اسود ملطخ بالدماء غير مسبوق في قمة الخيانة وليس متعارضا مع رئيس مريض عقليا ونفسيا ودينيا.. جريمة احتلال العراق.. نقص في الكرامة، وفراغ في الشرف، وعدمية لا نهائية من محافظين قتلة، دمروا الاضواء واذابوا الشموع وغطوا الشمس بالقنابل والدخان والنار والحقد والكراهية، الامور الان اصبحت اسطع من نور الشمس، ومكشوفة بلا لبس او مداهنة ومحترقة من قبل حقائق تاريخية.

انه العبث ولوثة العقل ومصية فصام الشخصية، وانحطاط العقل وضياع الانسانية، انه الدمار الذي حدث للعراق من قبل جماعة لا يمتون للبشر بصلة، همهم الوحيد وهدفهم الازلي هو ازالة العراق من على خارطة الحداثة والتقدم والعالم واعادته الى عصور الانحطاط والجهل والفاقة والطائفية.

لم يحدث في التاريخ القديم والحديث ان دولة كبرى تدعي المدنية والحضارة والحرية والديمقراطية ان اقدمت على جريمة كل العصور والتاريخ والازمان، رجل معتوه تسربت خيوط الجنون الى مساحات عقله الذي قادته اهواء جنونية الى سلوكيات غريبة جهز لها اسلحة فتاكة وقوات رهيبة وقنابل ذكية وعنقودية وانشطارية يهاجم بها دولة صغيرة ومحاصرة ومحاطة بسلاسل اللاشرعية ومقيدة بقوانين كاذبة ومخادعة، يدمر ويقتل اهلها .. ويدمر صناعتها وعطاءها، هكذا بضربة مجنون ومعقد تتحول دولة متقدمة الى رماد وبقايا دولة، ولكن العراق لن يركع ولن ينمحي ولن يزول وبقوة شعبه ومقاومته وصلابته سيعود العراق عربيا قوميا.

سمير اسحق

ليس في المآذن ما يخيف!

أن الأشياء الجميلة في حياتنا لا تحتاج لصناديق الاقتراع كي نقرها أو نمنعها، وإن طرح القيم والأخلاق الحميدة ومعنى الجمال والإنسانية لتصويت فهذا يعني أن هنالك خللاً فينا، فقيام فلسطين لا يحتاج لتصويت لأنها موجودة في الأصل، وكذلك حال الاعتراف بإسرائيل قبل خمسين عاما فالتصويت لا يعني قلب الحقائق وطمس ما هو كائن وبناء العبثيات، ولقد وقع المشرع السويسري في دوامة قلب الحقائق بحجج التصويت عندما طرح المسلمات الثابتة للتصويت بحجة البحث عن رأي الأغلبية، وهو بذلك الفعل يعطي سلطة لمن يجهل حقيقة التفريق بين الرأي الصائب ونقيضه وأن يقلب المعاني بحجة الإجماع والأكثرية، ولا يدرك أن رأي الجماعة الجاهلة لو وقع فيه اجماع يبقى غير صائب، فمن يجهل لا يحق له أن يصوت (والجاهل هنا من لا يعرف حقيقة الأشياء ولا يقصد به الدرجة العلمية)، وهذا بالفعل ما وقع به صاحب القرار في سويسرا عندما منح الكل أحقية التصويت على قرار يمنع بناء المآذن دون أن يدرك أن الأغلبية تجهل حقيقة الإسلام وترى المآذن في أضغاث أحلامها خناجر، لذلك لا يجب لومهم فيما صوتوا له، ولكن هذا لا يعني أن نصمت وأن نكتفي بمراقبة الحدث، فلست أدري لماذا تخيفهم المآذن؟! فسكونها ومنظرها الباعث على التوحيد وعلى الطمأنينة لا يخيف إلا أولئك المتنكرين لحرية الأديان ولخصوصية الإنسان، فهذا القانون الذي أقرته الأكثرية الشعبية الجاهلة في سويسرا يبرهن عن حقدهم وحسدهم وكرههم للإسلام كدين وعقيدة لا لشخص المسلم الموسوم بالإرهاب جورًا فحسب، ولكون ديننا لا يجيز التعدي أو الظلم فلن يكون الرد بقوانين مماثلة في البلاد الإسلامية تحد من حرية الأديان، بل من الواجب تذكيرهم أننا في الدول الإسلامية نمتلك النص القرآني الذي يغنينا عن التصويت الشعبي لاتخاذ قرار مماثل، فلو طرحنا تصويتا شعبيا فالأغلبية ستكون مع ضرورة المعاقبة بالمثل وسيكون التصويت عشوائيًا دون تمعن للحقيقة كما حصل في سويسرا التي أقبل ناخبوها دون وعي على التصويت الجائر الذي اقر المنع القانوني لبناء المآذن، فهم يجهلون حقيقة الإسلام، لكن دستورنا الإسلامي يكفينا دون أخذ رأي من يدري ومن لا يدري ومن يحقد ومن هو جاهل، وندعوهم لتأمل حقيقة إسلامنا الذي يحترم حرية الاعتقاد بعيدًا عن خرافة الإرهاب التي وسموها بالإسلام، وإن كانوا يريدون تمعن نقيض الإنسانية فعليهم تمعن السلوك الصهيوني في أرض فلسطين المحتلة وأن يحاولوا دراسة دافع مستوطن يدعي الإنسانية دهس فلسطيني مصاب بعدة أعيرة نارية بكل برودة أعصاب، وأن يتمعنوا كيف تجاهل هذا المستوطن حقيقة أن الذي يدهسه إنسان وأن يحاولوا ولو لمرة واحدة أن يطرحوا تصويتًا يقيم معنى الصهيونية ودوافعها وما تقوم به من أفعال تناقض كل القيم الإنسانية.

مالك خلف البزيرات – الأردن
malek_alb@yahoo.com

بعد ان حاولوا قتل العراق عطشا يستغيثون به من الغرق

■ هذه الايام تستغيث ايران وتركيا بالعراق لينقذهما من الغرق بعد ان تواطآ عليه بالموت عطشا..

قبل شهر تقريبا اصابني فزع رهيب وانا اتصفح تقريرا دوليا يصف مستقبل العراق القاتم نتيجة شح المياه الذي سيضرب العراق في السنوات القادمة بل تحول كل شيء في العراق الى يباس.. حينها كان التقرير يفيد بان ايران تحول مجرى الانهار التي تصب في شط العرب وتحول اتجاهها الى داخل ايران هذا في حين كانت تركيا تقيم السدود العملاقة لحبس الماء عن العراق واذا بالعراق اصبح في دائرة الخطر الوجودي بعد ان اصبح واضحا عدم قدرته على الحصول على خمس حصته المائية..

منذ سنوات عديدة وضمن العلاقات الاستراتيجية بين تركيا واسرائيل سعت المخططات الاسرائيلية لاقامة سدود عديدة على الانهر والموارد المائية في تركيا تلك التي تزود مجاري الانهر المندفعة نحو سورية والعراق وقامت باستئجار الاف الهكتارات من الارض واقامة مشاريع زراعية عملاقة عليها ولم يكن الهدف الاقتصادي هو الوحيد من وراء المخطط الاسرائيلي انه بوضوح تجفيف منابع المياه التي تصب في مجرى يجد سبيله الى العراق .. وفي الشهور القليلة السابقة نشطت المؤسسة الصهيونية في هذا الصدد واصبحت الصورة قاتمة.

كان واضحا ان حرب المياه هي اخر فصول الحرب للقضاء على العراق ..لم يكفهم قتل ملايين العراقيين وترحيل الملايين منهم وتحويل المجتمع العراقي الى مجتمع ارامل وايتام ومشتتين وممزقين بعد ان ضرب جنون المصالح الشخصية والفئوية بمخالبه في شبكة علاقات المجتمع في محاولة شيطانية لتبديد العراق..لقد كان واضحا ان اسرائيل واطرافا اقليمية ودولية تريد احكام حبل المشنقة على العراق وكانت حرب المياه هي العنوان الابرز.

لكن الذي لايدركه اللصوص الكبار والصغار ان قوانين التوازن الدقيق في الكون والطبيعة يرفض حالات الابادة لانها تخل بالمشهد الكوني وتنشئ حالة من الارتجاج الذي يطوح بالروح الانسانية والامن البشري والتواصل بين الاشياء.. اللصوص الكبار لايرون ان اللحظة مهما كانت قاسية فهي ليست قدرا نهائيا..وان شروط اللعبة ليست كلها بيد امريكا واسرائيل واللاعبين الاقليميين..هناك الريح والشمس والقمر وهناك المطر هناك الزلازل وغضب البحار وكل هذه العناصر لها علاقة علمية بسلوك البشر على الارض وهي تتدخل في كثير من الاحيان في اتجاه مضاد لخطط اللصوص الكبار والصغار.

لقد هزمت الثلوج جيوش هتلر في روسيا وكان لتدخله الدور الحاسم في المعركة الكونية الكبرى..وهذا طرح تساؤلات عدة على جدوى الخطط العسكرية والسياسية بمعزل عن فهم تطورات المناخ على مستوى المستقبل ولكن هذا نفسه ليس من الممكن الاحاطة به لان عناصر المعرفة ليست فقط تلك التي يحيط بها علم الانسان على الاقل في هذا الزمان لذا ستظل المفاجآت تربك الخطط والاستراتيجيات وتجعل من ضمانة نجاحها شيئا غير مؤكد..

وبالفعل حركت السماء رياحها وحشدت غيومها وافرغتها بالقرب من موارد الانهر في تركيا وايران التي تصب في مجرى يجد سبيله الى الاراضي العراقية..كانت سدود العراق تؤدي خدماتها ليس لهدف حبس المياه الزائدة ولكن لمصالح حيوية اخرى ..وفجأة وخشية الموت غرقا جاء صراخ الاستغاثة من قبل من حاول قتل العراق عطشا ..واذا بالعراق يعيد سيرته الابدية ان النخوة دمه وان الهبة روحه وان الانسانية معدنه ..لابد ان ينقذ العراق تركيا وايران من غرق محدق وعلى العراق ان يفتح سدوده لتترع انهره بالماء وان تفيض على جنباتها بالطمي والخير الوفير..

يا الهي كلما اعدوا كفنا للعراق جاءتهم المعجزات ايها القتلة الجهلة.. ان الموت يشيح بوجهه عن العراق انهم لا يعرفون لماذا..ذلك لان العراق اية الله في الكائنات ومعجزته المتجددة وكما خرج العراقي الاول ابراهيم عليه السلام من نار اصبحت بردا وسلاما سيخرج العراق من حلقات الموت كلها عملاقا تشرأب عنقه كما نخيله للسماء.

صالح عوض

الفساد بدأ من الغرب وتجذر بالشرق

■ لم يكن الفساد بدول الجنوب التي كانت تسمى سابقا بدول العالم الثالث ومن ثم الدول النامية، بمنأى أو أكثر سوءاً من دول الشمال أو الغرب. ويتسع الفساد حجماً كلما ازدادت قوة الدولة وعظم شأنها شمالية كانت أم جنوبية. لكن الفرق بينهما أن الفساد في الجنوب هو فوق القانون، والفساد في الغرب يمارس بإسم القانون، ولم يكن المواطن العربي اكثر ضرراً من المواطن الأمريكي، وما أكثرهم في الأخيرة المشردون الذين ينامون على أرصفة الشوراع هناك من جراء الفساد المالي والإجتماعي. ولا يحق لنا أن نتهم دول الجنوب بأنها اكثر فساداً دون أن نسلط الضوء على بؤر الفساد الخطيرة في الشمال، ومنها التي اصابت العالم اليوم جملة وتفصيلاً والذي يواجه أزمة مالية واقتصادية عصفت به، وربما تكون كارثية في بعض المناطق ومنها العربية.

لقد شرعن الغرب الفساد وعلى رأسهم أمريكا، وقوننت الأخيرة أساليبه وطورت أدواته لتكون رأس هذا العالم بلا منافس، متربعة على عرشه ملكاً يتحكم بشؤونه ويمنح درجات الولاء لدول، ويسحب البساط ممن يعلنون البراء من دول اخرى. وإذا كانت أمريكا التي زحفت إليها البنوك ورؤوس الأموال مصاحبة للمنظمات السياسية الضاغطة (ايباك) مثالاً، فقط لكونها بيئة صالحة وتربة خصبة لنبتة الفساد، والإستفادة من مناخ التشريعات الأمريكية السائدة بها، وتمرير القرارات في مجلسي الشيوخ والنواب ودعم أعضائهما، حتى تتلائم مع حاجاتهم في إدارة حركة الأموال بالعالم من طرف، وتشكيل لوبي ضاغط على القرار السياسي الأمريكي داخلياً وخارجياً من طرف آخر.

بيد أن ماذكره الرئيس الأمريكي فرانك دي روزفلت في عام 1933 مفاده: «إن جوهر الحقيقة في الموضوع يكمن في أن اصحاب المال في المراكز الكبيرة هم المالكون للحكومة منذ عام 1829 أي منذ عهد الرئيس اندرو جاكسون» كلامه هذا يؤكد أن القرار الحكومي يمر عبر هذه القنوات المالية المسيطرة على مفاصل الإدارة في الحكومة الأمريكية، والتي بدأت منذ تأسيس البنك المركزي بُعيد الإستقلال والذي تملكه شخصيات مالية مثل روكفلر، وبول وربورغ، وجي بي مورغان، وتحول فيما بعد إلى مجلس الإحتياطي الفيدرالي الأمريكي. وتنحصر مهام هذا المجلس في شيئين فقط، الأول في طبع وتوريد الدولار للحكومة الأمريكية، على شكل قروض وبفائدة مركبة وتراكمية وتحديد سعر صرفه. والمهمة الثانية هي تحديد سعر الفائدة على القروض والودائع المصرفية. ونخطئ كثيراً إذا اعتقدنا من اسمه أن البنك الإحتياطي الفيدرالي الأمريكي هو جهة حكومية، أو تابع لما يسمى بوزارة الإقتصاد، وإنما هو مجموعة من البنوك الخاصة أكبرها جي بي مورغان تشيز بنك. لكن هناك ممثل فيدرالي يُعيّن من قبل الرئيس الأمريكي ويعتبر هو رئيس مجلس الإدارة، مثل آلن غرينسبان سابقاً، وبن برنانكي حالياً. وليس من قبيل الصدفة أن يتولّى هذا المنصب ومنذ عام 1914 اربعة عشر شخصاً معظمهم من أصول يهودية، بما فيهم غرينسبان وبرنانكي!

تجري الأمور في نظام الإحتياطي الفيدرالي الأمريكي والذي لا يخضع لأي من القوانين الأمريكية، على عكس العرف السائد. فكلما زادت الإفلاسات وانخفضت نسب المؤشرات في سوق الأسهم داو جونز نيويورك وبورصات العالم كلما عظم وكبُر رصيد رئيس مجلس الإدارة، وجدد له لولاية ثانية وثالثة، ذلك تقديراً لجهوده في الإنتكاسات الإقتصادية والأزمات المالية المتتالية. لا بل يُمنَحون الأوسمة ومن أرفع الدرجات! فقد انهار مؤشر داوو جونز بعد شهرين من تولي غرينسبان منصبه كرئيس مجلس إدارة عام 1987 وسمى ذلك اليوم المشؤوم، بيوم الإثنين الأسود، وفي بداية الألفية الثانية اعلنت كبرى شركات في قطاع الإتصالات أنرون افلاسها، ومعها ضاعت مدخرات وأحلام المتقاعدين الأمريكيين، بعد أن سوقت الحكومة لهذه الشركة بأنها الأفضل لهم ولأموالهم، وشهدت أمريكا وقتها موجة من الإنتحارات من جراء خسائر المستثمرين، كما اعلنت وبنفس الفترة انهيارات جماعية لشركات الدوت كوم، وارتفاع نسب البطالة في حقل المعلوماتية. هذا النجاح في الإخفاقات المالية انتهى أن منح الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش وسام الحرية للدكتور آلن غرينسبان، وهو أرفع وسام في الحقل المدني! كما جدد الرئيس بارك أوباما وأثناء الأزمة المالية الحالية ولاية ثانية لبرنانكي!

الشعوب الشمالية ومعها الجنوبية وبعيداً عن الحكومات، هي الهدف وهي الضحية، ونحن في الشرق الأوسط دائما ضمن دائرة التحكم عن بعد – ريموت كونترول، هم ارادوا أن نكون كذلك في حالة انعدام الوزن، وفي دوامة الإعتقاد أن الغرب مازال افضل! بعد أن تركنا فضائل الشرق والغرب معا، وأخذنا من الأخيره اسونه. فهل آن لنا أن نفهم لعبة القروض السامة وأسهم الغرب المفخخة، وأن نبني صروحنا بعيدا عن فساد الغرب المالي الذي تسرب إلينا؟

عبد اللطيف المنيّر
mounaier@gmail.com

مسجد حسن بيك في حالة تحد

■ حين تكون مدينة يافا &NDASH; وباقي المدن والقرى الفلسطينية – في حالة انتهاك دائم وهروب الى التزوير والتزييف التاريخي، لابد ان نبتهج كلما لمحنا معلماً تاريخياً يحاول الصمود ومنح الزمن درساً في مقاومة انياب الهدم التي تعد وسيلة من وسائل الذوبان وتهميش الشعوب ورميها في بحر التبعثر واللجوء .

مدينة يافا التي كانت متألقة، ممتلئة بالتوهج السكاني والثقافي والتجاري والسياسي، اصبحت مدينة البحر اليتيمة التي دخلت جوف الحوت الأسرائيلي ولم تستطع الخروج من بين اضلاعه حيث بقيت حبيسة، متآكلة، تبكي كعروس البحر التعيسة التي تنتظر الصياد ليخلصها من لعنة الأنتظار .

(مسجد حسن بيك) من المعالم التاريخية، الفلسطينية التي تقف في مواجهة هجمة ديناصورية، عمرانية، تحيط به وتحاول تقليص حجمه امام الهندسة البنائية الجديدة القائمة على تعدد الطوابق، بالأضافة الى تركيع هذه البنايات امام عملاق السياحة الذي يسعى الى بناء المزيد ويحاول السطو على ارض المسجد، وهنا يصبح (مسجد حسن بك) الأرض التي تكون العيون التجارية عليها وايضاً تخلصاً من الأثر الفلسطيني الذي يخيف الفكر الصهيوني .

(مسجد حسن بيك) القائم في حي المنشيه شمال مدينة تل ابيب، بناه الحكمدار حسن بصري الجابي في مدينة يافا اواخر العهد التركي وهو من اصل سوري وقد حكم يافا اربعة اعوام ثم نقل الى العراق واصبح حاكماً عسكرياً لمدينة بغداد، وقد بني المسجد على الطراز التركي، الجدير بالذكر ان حي المنشية كان من ارقى الأحياء وكانت تسكنه عائلات ثرية مثل عائلة (بيدس) وعائلة (بامية) وكان في الحي مصنعا للصابون وقد تحول بعد ذلك الى متحف لحركة (الأيتسل) .

في عام 1948 نزح اهالي يافا وبقي المسجد مهجوراً الى ان قامت الهيئة الأسلامية المنتخبة في يافا بترميمه وفتحه للصلاة عام 1988، وقد تعرض للكثير من الأعتداءات اشهرها عندما القي برأس خنزير داخل المسجد ومحاولة احراقه من قبل متطرف يهودي وزوجته .

وايضاً لا ننسى موقف المؤرخ تسفي البيلغ الذي دافع عن المسجد وقد كان مهدداً بالمصادرة، ففي احدى المرات عندما زار (شلومو لاهط) رئيس بلدية تل ابيب المسجد مع وفد من المسلمين قام (عوفر) ابن (البيلغ) بسرقة حذاء (لاهط) وقد انزعج الوفد وارسلوا احدهم للسوق لشراء حذاء، ثم تبين بعد ان وصلت برقية الى لاهط من (البيلغ) انه قد سرقها وقد كتب له انا سرقت الحذاء وتخيل كم كان الأمر محرجاً ومزرياً جراء ضياع حذاء، ولك ان تتخيل الوضع الذي اصاب عرب يافاعندما فقدوا مدينتهم والآن تستعد بلديتك لسرقة مسجدهم ..

من يتأمل المسجد ويحاول رسم صوره للمواجهة يشعر انه امام طوفان من البنايات الرافضة لوجوده، وهو عبارة عن شوكة في حلق المنتزه والفنادق ووجوه السائحين والسائحات، ولا يوجد صداقة بين البنايات المحيطة وبين المسجد، الصديق الوحيد هو البحر الذي يشهد ويعرف، وموجاته تحفظ ملامح السكان الذين هاجروا وتركوا كل شيء ورائهم .

السور المحيط بالمسجد لايحميه، حتى قضبان الحديد المزروعة فوق السور، المتينة، المتشابكة بحزم وخوف لاتحميه، لكن تشعر عندما تدخله ان هناك عزيمة واصرارا وتحديا ممزوجا بالسهر يحميه ويرفض هدمه او بيعه او التفريط به .

عناق شاطىء البحر للمئذنة يفتح نافذة واسعة امام الذين يشوهون الخرائط ويدسون الاسماء والعناوين ويغطون السماء بتاريخ جديد، من يزور يافا قد يتنهد بأسى يأسف على مسيرة التاريخ المخجلة ولكن عندما يرى (مسجد حسن بيك) يشعر ان عطر البرتقال اليافاوي مازال ينتشر وان ميناء يافا مازال يغسل الشواطىء بأصوات الباعة والمسافرين والحمالين والقادمين .

الكثير من اهالي يافا في الشتات مازالوا يتمسكون بتاريخ ومفاتيح بيوتهم كباقي الفلسطينين، شهادات الميلاد ضاعت والقبور في الغربة اصبحت تبكي التراب الغريب والموت في الغربة منفى اخير بدون حلم، واجيال تبتعد وتبني اوطاناً جديدة تحت سماء الذل والرحيل الدائم .

في ساحة (مسجد حسن بيك) وقفت، ليست وقفة البكاء على الأطلال، بل وقفة الشموخ والعز، هذا الهدير المنبعث من امواج البحر هو تضامن مع حجارة هذا المسجد، تضامن لا تمحوه جرافات ولا معاول ولا محاكم ولا ابتزاز. تشعر انه ليس مكاناً للعبادة فقط بل هو خندق من خنادق المقاومة.

شوقية عروق منصور

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصدرو الفساد.. الشركات المفسدة مثالا

رمضان جربوع*

■ ظهر الفساد في البر والبحر وكان لابد أن يلج بلاد العرب، دخل إلينا، ونبتته أصلا عندنا، ترعرت في ظل غياب دولة المؤسسات وارتوت تحت تسلط أولي الأمر الوجلين أبدا، وأينعت بغياب المحاسبة والمساءلة، الفساد كان استثناءً، وبفضل العولمة وروائح نفطنا (أو زفتنا) صار القاعدة.

عن العولمة والتنمية يحدثونك

العولمة والتعاون الدولي عنوان مثير لا غبار عليه كمحرر لقيود التجارة والاستثمار والازدهار المشترك، إلا أن ما نالت منه دول النفط في معظمها ليس سوى صور باهتة تحاكي الحداثة في بناء الأبراج والفنادق بل وحتى في المأكل والملبس والطرب، كل ذلك يتم بمسمّى «التنمية» وكأنها صرح يمكن تلزيمه لشركات «عولمة» تقوم به عوضا عن أبناء البلد، الذين لم «ينموا» بعد، بل إن كل ما تم إنجازه قبل حقبة النفط، على قلته، انهار وحل محله مشاريع إعمار وبنية تحتية مهولة الأرقام ركيكة البنيان، وتناسى الكل أن التنمية لا تنطلق إلا من تنمية الإنسان... ليس بمنظور العلم والإدارة ولكن بتربية وطنية تعرفه بحقوقه وواجباته وتعلمه كيف يطالب بها ويقوم بما عليه في ظل حريات مكفولة ومحاسبة ومساءلة تنطلق من القاع وصولا للقمة لا يخشى فيه الفرد شيئا على نفسه أو ماله بمساواة مطلقة ولا تميـــــــز بعلاقة أو قرابة... هذا لم يحدث، خشية تغير الأحوال أو زوال السلطان، فكان الحكم في هذه البلدان واقعا ضمن «الدائرة» الخاصة وما يتبعها من أقارب وأصدقاء و«عمال» أمن وسياسة، والباعث لذلك الاطمئنان والاستقرار والدوام.

الشركات المفسدة

ولما كان المال كثيرا، تغيرت مواصفات الإنشاءات المطلوبة وأصبحت تجاري وتتفوق على نظيرتها في الغرب، هذا صار عرفا، فالأموال الطائلة التي يدفعها الغرب لنفطه لابد لها أن ترجع من حيث أتت أصلا عن طريق الشركات، الشركات التي تنفذ على طريقة «تسليم مفتاح»! أو التي تورد التجهيزات والعدد والسلاح، السلاح الذي غالبا ما يصدأ في انتظار من يتدرب عليه ويصونه ليستعمله عند الحاجة.

والمال كالسكر للذباب، يجذبه من كل حد وصوب، تتكالب الشركات الأجنبية على العطاءات للمشاريع «الطنانة» ولما كانت دولة المؤسسات والشفافية مفهوم لم يصدّروه لنا بعد، ونبتة الفساد الصغيرة ترعرت في غياب المساءلة والمحاسبة، فلابد لراغب الفوز بقصب، من «وكلاء» يعينه على تسويق بضاعته، وترسيم العطاء صار رهنا لمكالمات هاتفية أو أوامر خفية، أصبحت مهنة «الوكالة» حكرا على المتنفذين وذوي السلطان، والدائرة التي تحدثنا معها، صارت متشعبة ومتعددة الأجنحة، ارتفعت قيمة «العمولة» لتصل أحيانا في بعض البلدان إلى ما يتجاوز النصف حتى تستطيع سد الحاجات للمسهلين من ذوي الجشع والشهية بينما المعتاد حسب أصول المهنة في عقود الملايين، لا تتجاوز العمولة النصف في واحد بالمئة.

عادة إذا كانت «الشركة» محترمة، فهي لن تقبل لأن لديها سمعة محترمة على مستوى العالم بل وصارت تخشى من تهمة «غسيل الأموال» والتحويلات المشبوهة، وبالتالي حل محل الشركات «المحترمة» شركات أخرى غير محترمة، التي يملكها في الغالب أفراد مغامرون لا يزعهم وازع ولا تهمهم سمعة أو صيت. بلدانهم الأصلية لن يهمها كثيرا أمرهم وما يفعلون، فأرباحهم سترجع للبلاد وسيوفرون وظائف وينعشون اقتصادها.

أما البلد الذي تنفق أمواله بهذا الأسلوب، عبر الشركات «المفسدة» فسيتحمل شعبه، المالك لثروته الشرعي، عبء الخسارة الناجمة عن مضاعفة الأسعار ورداءة نوعية العمل المنفذ والتعطيل، ولن يجرؤ أحد على مساءلة تلك الشركات، لأن الذي لديه الصلاحية بذلك قد قبض مقدما، بل وسيلزم لذات الشركة أشغال أخرى . هكذا تتكون لدينا طبقة متسلقة جديدة تقضي على الطبقة المتوسطة، أس التقدم والنمو، ويستمر الحال في إدارة دفة شؤون الدولة عن طريق الإملاء من عل، وينتعش الفساد ويزدهر، ونكون في وضعية الذي «استورد» الفساد على أصول العولمة، هؤلاء «الوكلاء» من ذوي النفوذ والقربى والشراكة، يسهل التعرف عليهم، يكفي زيارة الفنادق الفاخرة في عاصمة عربية لتراهم!

ودول الحراسة

الدول التي لا نفط لها، أصبحت تعتمد على القادمين من وراء البحار، أكلا وشربا وملبسا وإنشاءات وغيرها، بل لقد صاروا مرتهنين للسائح الأجنبي وإعانة الأجنبي واستثماراته، التي تنفذ وفق ما يملي وما يوافقه فكان لابد – لاستمرار الدعم– أن تتقلص مساحة «الاستقلال» فتحولت إلى رقم من الأرقام، ولما كان الأجنبي وصديقه «المحلي» مصدر الرزق الجديد، فكان من الطبيعي أن يلتف حوله «دائرة» أخرى شبيهة بالأولى في بلدان النفط، وتتكرر المأساة ويعم الفساد، إلا أن الفساد في هذه الدول له نتيجة مباشرة ألا وهي الاستغراق في الفقر والتخلف ناهيك عن ضياع القيم ومفهوم الوطن .. الذي تحول في بعض البلدان إلى «ماخور» ملذات أو مصرف غسيل أموال، في بعض البلدان صار غسيل الأموال مخصصا لساسة ومتنفذي الغرب الذين يقدمون العون ويعرضون الصداقة والعون، حتى وإن كان هو المستعمر السابق. ساسة الغرب هؤلاء أصاب بعضهم «فيروس» الفساد المعرب، فلقد شاهدنا مارغريت ثاتشر وزوجها وابنها وكذلك برودي إيطاليا وتوني بلير وساركوزي وجيسكار ديستان وغيرهم كثر، يجوبون الآفاق لتسويق شركات بلادهم ومصالحها، حسب واجبات وظائفهم، إلا أنهم في بعض الأحوال لا يستنكفون من تناول «الغطيسة»!

الفساد طريق الهلاك

من نتائج الفساد غير المباشرة هو تحول معظم الحكومات إلى أدوات لكبح جماح المواطنين ولجم تطلعهم لحقوق إنسان لم تعد في بلداننا سوى أنشودة نتغنى بها جميعا، بما في ذلك الذين ينتهكونها. باختصار صار النخبة الحاكمة في عدد من بلداننا، عبارة عن حراس محليين للمنطقة ومواردها، وهؤلاء في جميع الأحوال أقل كلفة من الاستعمار المباشر

ويحق لنا أن نتساءل: هل نحن مستقلون فعلا؟

الفساد معيق للتنمية، لأنه وكما قلنا؛ التنمية التي لا ترتكز على الإنسان الفرد، لن تؤتي ثمرا، فإنسان لا يعي ما يدور في بلده وحوله ولا يكاد يجد الوقت لسد رمقه، هو إنسان عطب، وبلده يسكنه معطبين، سيزداد عطبا لا محالة، وعندما يعم العطب ستنهار الدولة، وسيضيع الاطمئنان والاستقرار ولو بعد حين، ولن تجد «دوائر» السلطان والأمير من سبيل سوى الاستزادة من نفوذ الأجنبي وتدخله المباشر حفاظا على «السلام» ربما خشية من عملية «استبدال» كما حدث في العراق، ولعلنا نجد في مطالبة رئيس وزراء الصومال الأخيرة بتدخل أجنبي مسلح لضبط الأمور في بلاده نذيرا بما قد يحدث في بقية بلداننا التي في مجملها معرضة للغزو والاحتلال، ولن يهم المحتل أو الغازي إدارة شؤونها، فيكفيه تأمين المنطقة من الناحية الجيوسياسية والنفطية فقط، أما زعزعة الوطن ونشوب نزاعات وحروب أهلية، فقد يقول .. يا مرحى!

هل من حل؟

الصورة ليست كاملة القتامة، ما يزال لدينا فرص القضاء على الفساد، والقيام بإصلاح اداري وسياسي، من حيث آليات اتخاذ القرار، كل القرارات السياسية والإدارية وصولا للاقتصادي، والفرصة متاحة في اعتماد مبدأ الشفافية والمساءلة والمحاسبة بفتح الأبواب مشرعة لحرية إعلام ومؤسسات مجتمع مدني وفق المعايير الدولية، تتكون مؤسساته بمجرد إبداء الرغبة ولا ترتهن بموافقة «وزارة»، مؤسسات المجتمع المدني يجب أن يتاح لها العمل في أي مجال تختاره، بما في ذلك السياسة، التي هي خلف كل شيء، وتختلف مؤسسة المجتمع المدني، حتى وإن عملت في السياسة، عن الحزب السياسي بكونها وبطبيعتها لا تسعى للسلطة. هذه مطالب طبيعية نعتقد بعدم جدوى أي إصلاح ما لم يطلق العنان غير المقيد لمجتمع مدني ولإعلام حر وإعمال للقانون ومساءلة ومحاسبة، ليس فقط فيما سيأتي بل وأيضا، لكي يصدق الناس، فيما مضى!

* كاتب ليبي

من الأزمة المالية إلى الأزمة الأخلاقية

الفساد: جرح مالي ينزف في عمق الاقتصاد العالمي

سرحان الشيخاوي*

■ عرفت المؤسسات الدولية وخاصة الهيئات التي تحمل صفة اقتصادية وسياسية كالبنك الدولي الفساد بأنه «استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص غير المشروع. وهذا التعريف يتداخل مع أطروحة صندوق النقد الدولي (IMF) الذي ينظر إلى الفساد من حيث أنه علاقة الأيدي الطويلة المتعمدة التي تهدف لاستنتاج الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد أو لمجموعة ذات علاقة بالآخرين. يصبح الفساد علاقة وسلوك اجتماعي، يسعى رموزه إلى انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي، فيما يمثل عند المجتمع المصلحة العامة، لهذا يصنف المختصون في قضايا الفساد أنواعه إلى واسع وضيق، فالفساد الواسع ينمو من خلال الحصول على تسهيلات خدمية تتوزع على شكل معلومات، تراخيص، أما الفساد الضيق فهو قبض الرشوة مقابل خدمة اعتيادية بسيطة. كما يمكن للفساد أن يحدث عن طريق استغلال الوظيفة العامة من دون اللجوء إلى الرشوة وذلك بتعيين الأقارب ضمن منطق «المحسوبية» أو سرقة أموال الدولة مباشرة .

أهم واخطر أنواع الفساد التي استحدثتها التغيرات العالمية الفساد المالي و يتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها...واستشرت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ في العالم وخاصة في أوروبا خاصة بعد الأزمة المالية العالمية التي أماطت اللثام عن ما يعتمل في أعماق المؤسسات والبنوك وحتى الهياكل الدولية.

العالم ينفق 40 مليار دولار سنويا على الرشاوn

كشف التقرير الدولي للفساد 2009، أن العالم ينفق ما بين 20 و40 مليار دولار على الرشاوى سنويا، وتعادل قيمة هذه الرشاوى حوالي 20% الى 40% من المساعدات التنوية الرسمية. وهو ما يلحق الضرر بالتجارة والتنمية والمستهلك.وأشار التقرير، والذي يقوم على تصويت نحو73 ألف شخص في 69 دولة، إلى أن نصف المشاركين في الاستفتاءات أعربوا عن استعدادهم لدفع رشاوى للحصول على المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركات التي لم يتفش فيها الفساد. ويرى المشاركون في التقرير، الذي يتناول الفساد في القطاع الخاص، أن الكاميرون وليبيريا وسيراليون وأوغندا يأتون على رأس الدول التي تعاني من الفساد، وتليها أرمينيا وبوليفيا وغانا والعراق.

كما أكد المشاركون في التقرير عدم فعالية الاجراءات التي تتخذها الحكومات لمواجهة الفساد الذي يرون أنه استشرى داخل الأحزاب السياسية وأروقة البرلمانات والإدارات العامة. وأوضح نصف المشاركين في الاستفتاءات أن الفساد استشرى في القطاعات الخاصة، بارتفاع بلغ نسبته8 نقاط مئوية مقارنة بالتقرير الذي أعد منذ خمس سنوات، في حين يأتي البرلمان على رأس المؤسسات التي استشرى فيها الفساد يليه المؤسسات العامة.

ورصد التقرير تجاهل الشركات الالتزام بالقانون والقيام بمشروعات تتصف بالتهور وعدم الشعور بالمسؤولية مثل تنفيذ مبان غير آمنة هندسيا مما يترتب عليه تعرضها للانهيار مع عواقب وخيمة في الأرواح والأموال في تركيا، والأدوية غير الآمنة في نيجيريا وظروف العمل الاستغلالية في الصين، ونقص المياه في اسبانيا.ورصد أيضا تنامي ظاهرة الكسب غير المشروع بواسطة مديري بعض الشركات حيث أشار التقرير إلى العديد من حالات مديري الشركات وحاملي أسهم الغالبية واللاعبين الآخرين داخل الشركات الذين يسيئون استغلال السلطات المخولة إليهم . وينتج عن ذلك أضرار ضخمة تلحق بمالكي الشركات والمستثمرين والموظفين والمجتمع بصفة عامة. وعلى سبيل المثال قد يركز المديرون على الحصول على مبالغ ضخمة لأنفسهم بدلا من السعي باهتمام لتحقيق ربحية الشركات والحفاظ على أدائها.

حول أسباب الفساد في القطاعات والخدمات الحكومية ذكر93 % ممن شملتهم الدراسة ان السبب هو غياب العقوبات، ويرى 84 % أن السبب هو الرغبة في الحصول على الثروة الشخصية، ويرى 78% ان السبب سوء استغلال السلطة، ويرى 66 % ان السبب هو عدم وجود معايير واضحة للسلوك، ويرى 57 % أن السبب هو ضغوط من المديرين أو اشخاص في مراكز عليا، ويرى 81 % ان السبب هو انعدام الشفافية.

ألمانيا :نار الفساد المالي تستعر

كشفت الدائرة الاتحادية الالمانية لمحاربة الجريمة (بوندسكريمينالامت) عن أن حالات الفساد في البلاد وخاصة في شركات القطاع الخاص قد ارتفعت في العام الماضي بسبب الازمة الاقتصادية والمالية. واشار متحدث باسم الدائرة في تصريح صحافي الى انه خلافا لذلك فقد انخفضت حالات الفساد بقوة في القطاعات الإدارية العامة. وأضاف المتحدث ان الفساد الاقتصادي والرشوة والارتشاء تستفحل باطراد في المانيا وتشمل قطاعات تلو الأخرى ومن دون توقف ما أدى إلى زيادة حالات الفساد في القطاعات الخاصة في العام الماضي بنسبة قدرها 10 بالمئة لتبلغ8569 حالة. واستنادا للمتحدث فان عدد الأشخاص المشتبه في تورطهم بحالات فساد اقتصادية ارتفع في العام الفائت ليبلغ عددهم 3020 شخصا.

لندن :أكبر مزوّد للأنظمة الدفاعية يقاضى بسبب الفساد

وقال مكتب مكافحة عمليات الاحتيال الخطيرة في بريطانيا، إنه ينوي مقاضاة شركة «بي إيه إي سيستمز»، أكبر مزود للأنظمة الدفاعية في أوروبا، بتهم تتعلق بالفساد. جاء إعلان المكتب الحكومي البريطاني على خلفية تحقيقات كان يجريها في مزاعم بأن الشركة استخدمت الرشى والفساد في صفقات أسلحة في جنوب أفريقيا وتنزانيا ورومانيا وجمهورية التشيك، ترجع إلى تسعينات القرن الماضي. وقال المكتب إنه ينوي التقدم بطلب إلى المدعي العام للحصول على إذن بمحاكمة الشركة، لكنه لم يقدم إطاراً زمنياً لذلك، قائلاً فقط إنه سيقدم

الأوراق اللازمة «عندما يرى أنه مستعد للمضي قدماً في ذلك الأمر». من جهتها، قالت الشركة في بيان إنها «علمت بالاتهامات التي وجهها المكتب البريطاني، وتواصل جهودها للتوصل إلى حل في أقرب وقت لذلك الأمر التاريخي.»وكان سهم «بي بي آيه إي سيستمز»،

وهي خامس أكبر مورد لوزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون»، قد أغلق من حيث المبيعات، منخفضاً بنسبة 4.4 في المائة.

مصادرة حسابات مصرفية في البيرو لقاض اسرائيلي سابق

وأعلن القضاء البيروفي انه صادر حسابَين مصرفين تصل قيمتهما الاجمالية الى 3,9 مليون دولار للقاضي الاسرائيلي السابق والمدير السابق لشركة الكهرباء الاسرائيلية دان كوهين المتهم بالفساد في بلاده. وقال المدعي العام جورج تشافيز لوكالة فرانس برس في ليما ان «المحكمة نجحت في مصادرة حسابين مصرفين بقيمة 3,9 مليون دولار في اطار التحقيق بتبييض اموال ضد القاضي» الاسرائيلي المعتقل في البيرو.واوضح انه علم بوجود هذين

الحسابين المصرفيين المشتركين لكوهين وزوجته عن طريق تقرير لجهاز المخابرات ولكنه لم يشأ ان يكشف عن اسماء المصارف التي تضم هذين الحسابين.واضاف «كنا نخشى ان تعمد الزوجة التي هي خارج السجن الى سحب الاموال من هذين الحسابين ولهذا السبب تحركنا بسرعة» طالبا رفع السرية المصرفية عن القاضي السابق في جميع المؤسسات المالية في البيرو. وقال ايضا ان «التحقيقات حول هذين الحسابين ستستمر ثلاثين يوما» مشيرا الى انه» تم ابلاغ السلطات الاسرائيلية بوجود هذين الحسابين عن طريق وزارة الخارجية».

عقوبة الفساد المالي في الصين تصل إلى الإعدام

تعتزم هيئة مكافحة الفساد في الحزب الشيوعي الحاكم في الصين مطالبة مسؤولي الحكومة بالإفصاح عن ممتلكاتهم واستثماراتهم وذلك في سياق توجه لتصعيد الحرب على الفساد المالي الذي ينظر إليه على أنه التهديد الرئيس للاستقرار الاجتماعي.وفي ختام اجتماعها يوم 21 ايلول/سبتمبر تعهدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بالتركيز على جملة من القضايا الأساسية من بينها مكافحة الفساد. وتخشى الصين أن يفضي استشراء الفساد في الأوساط الحكومية والحزبية إلى إضعاف سيطرتها على الحكم وأن تثير احتجاجات عنيفة ضد المسؤولين الفاسدين.وأظهرت بيانات لوزارة التجارة أنه نحو أربعة آلاف مسؤول فاسد اختلسوا نحو خمسين مليار دولار منذ بداية الإصلاحات الاقتصادية عام 1978 وحتى 2003. وتنفذ الصين عقوبات تصل إلى الإعدام ضد مدانين في قضايا فساد. وقبل عامين أعدمت السلطات الصينية مدير الوكالة الحكومية للأغذية والأدوية لتصديقه على بيع أدوية وهمية قاتلة مقابل رشوة مالية.

مصر: هرم الفساد المالي يزداد شموخا

كشف وزير التنمية الإدارية المصري أحمد درويش في بداية السنة الحالية إن هناك 69 ألف قضية فساد في بلاده بينها 11 ألف قضية رشوة. ونقلت صحيفة مصرية مستقلة عن درويش قوله في مؤتمر جمعية أصدقاء البيئة، «لو كان هناك في مصر 11 ألف قضية رشوة فقط في السنة، فإنّ ذلك سيكون شيئاً كبيراً جداً»، في إشارة إلى أن الفساد في مفاصل الدولة المصرية أكبر مما يرد في التقييمات والإحصاءات الرسمية. وأضاف الوزير أن الرقم لم يعد منخفضاً مقارنة بالمعاملات الحكومية، مشيرا إلى أن الحكومة أحالت هذه القضايا الى النيابة العامة للتحقيق فيها، معرباً عن رفضه زيادة مرتبات الموظفين كحلّ للقضاء على ظاهرة الفساد الاداري. وقال درويش إن «الموظف يقوم للصلاة ثم يعود ليأخذ الرشوة بعد أن يقنع نفسه أنها إكرامية»، معتبراً أن «الموظفين يتمتعون الان برفاهية.. الفساد المالي أصبح هاجسا يؤرق العالم ويوازي من حيث الخطورة مشاكل تهدد بالعصف بأمن العالم واستقراره كالتغيرات المناخية والأزمة المالية العالمية ..لكن تبقى خصوصية مشاكل الفساد المالي أنها تعتمل في باطن الاقتصاد وتفتقر إلى رادع تشريعي دولي. أفلا تستحق جرائم غسيل الأموال وتبييضها و جرائم الفساد والتزوير هيكلا وتشريعا دوليا رادعا.

* صحافي من تونس

حرب صعدة .. واقع مؤلم لبوابة إنهيار إقتصادي

أحمد مطهر*

■ الجولة السادسة من حرب صعدة بين المتمردين الحوثيين والجيش اليمني، ما هي إلا مقدمة لمرحلة جديدة بدأت ملامحها تلوح في الأفق، وتبشر بأن اليمن وإقتصادها الهش بدأ فعلا مرحلة الإنهيار الكلي والذي سوف يظل يعاني منه لسنوات عديدة قادمة، والذي قد يحتاج إلى معجزة تساهم في تعافيه ولو بنسبه بسيطة. فالحروب الداخلية تعتبر من أسوأ الحروب لأن المحصلة النهائية لهذه الحروب خسارة عامة يتكبدها جميع أفراد الشعب ويدفع ثمن فاتورتها من رصيد إستقراره وأمنه ومقدراته الاقتصادية والتنموية وتكون على حساب ازدهاره ورخائه وتقدمه، فساحة المعركة الحقيقية التي تحدد النصر أو الهزيمة في مثل هكذا حروب ليست الجغرافيا فحسب وإنما الإقتصاد.

فاليمن تعد من أفقـــر الدول العربية والبلد الوحيد في المنطقة ذي الدخل المتدني والبالغ معدل الفقر فيه ما نسبته 35 %، فالاقتـــصاد اليمني يعاني من اختلالات بنيوية وهيكلية عميقـــة، وليست هناك مؤشرات ومعالم واضحة نستطيع من خلالها قراءة آثار الأزمات التي تمر بها اليمن بصورة تحليلية سليمة نتيجة لضعف مصادر المعلومات وعدم الشفافية والتي نتجت، بصورة أساسية، عن الفساد الذي استشرى في كثير من مفاصل الدولة ومؤسساتها وأجهزتها.

والمعروف أن اليمن تعاني من أزمة اقتصادية خانقة حتى قبيل حدوث الأزمة المالية العالمية الأخيرة بسنوات عدة، ولا يعني ذلك بأن اليمن لم تكن بمنأى عن الأزمة المالية الأخيرة إلا أن آثار الأزمة، وفقاً للمؤشرات الأولية، ستكون محدودة جداً نتيجة ضعف اندماج الاقتصاد اليمني في بنية الاقتصاد العالمي. ولا شك في أن الإقتصاد اليمني ظل يعاني الويلات نتيجة سلسلة من الحروب والتي كانت بدايتها حرب صيف 94م وأخيرا وليس آخرا حرب صـــعدة الأخيرة 2009م كما تتوالى الأزمات السياســـية والأمنية التي مرّت بها البلاد وما تزال، كالنزعة الانفصالية في بعض مناطق الجنوب، والقرصنة الصومالـــية قـــبالة شواطئ اليمن، فضلاً عن تحدي الإرهاب وتمرد بعض القبائل على شرعية الدولة ومحاولة الالتـــفاف عليها وتجاوز سلطتها؛ كل هذه الأزمات وغيرها تجد لها مناخاً مواتياً للبقاء وتزداد زخماً وعنفوانا في ظل أزمة اليمن الاقتصادية طويلة الأمد، وهو ما ينعكس بدوره على أداء الاقتصاد اليمني الهش في الأصل ممازاد في هشاشته وقابليتة للإنهيار الفعلي في وقت قريب.

وبالعودة إلى تاريخ حرب صعدة والتي يجدر معرفه كنهها هنا كونها ساهمت بشكل فعال في تآكل الإقتصاد، والتي أصبحت تؤرق كل اليمنيين والخوف مما ستؤول إليه هذه الحرب فيمكن لنا هنا أن نوجز بأن الصراع الذي نشب بين الحوثيين والدولة في العام 2004م، كانت بدايته الحقيقيه في العام 1986م حيث أنشئ إتحاد الشباب المؤمن، وبعد سنتين على الوحدة التي جمعت شطري اليمن في ايار (مايو) 1990م، تم تأسيس منتدى الشباب المؤمن على يد محمد بدر الدين الحوثي وبعض رفاقه كمنتدى للأنشطة الثقافية، وفي العام 1997م تحول المنتدى على يد بدر الدين الحوثي من الطابع الثقافي إلى حركة ترفع الشعارات على شاكلة الموت لأمريكا وإسرائيل، وتنضوي تحت إسم تنظيم الشباب المؤمن، في العام 2004م بدا واضحا أننا أمام حركة سياسية لها مالها من أهداف ومبادئ، وبدأ الطرفان يتأهبان لصدام بدأ فعلا في 18 حزيران (يونيو) 2004م، وأنتهى بمقتل زعيم الحوثيين حسين بدر الدين الحوثي، الجولة الثانية اندلعت في 19 اذار (مارس) 2005م بقيادة بدر الدين الحوثي واستمرت لأسابيع، وفي نهاية 2005م اندلعت المواجهات مجددا بين جماعة الحوثي والحكومة اليمنية، ومع تجدد المعارك للمرة الرابعة توسطت قطر في وقف لإطلاق النار وكانت راعية لاتفاق سلام وقع في شباط (فبراير) 2008م لكن سرعان ما اندلعت الاشتباكات مرة أخرى حتى أعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في تموز (يوليو) 2008م انتهاء الحرب الخامسة من جانب واحد، وفي نهاية اب (أغسطس) 2009م أستؤنف القتال ليدخل اليمن غمار حربه السادسة والتي ربما قد تطول لسنوات وذلك حسب ماقاله الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في كلمة ألقاها بمناسبه الذكرى الـ47 لثورة 26 ايلول (سبتمبر) «أن الدولة لن تتراجع عن التصدي الحازم لهذه الفتنة حتى يتم إخمادها حتى لو استمرت المعركة خمس أو ست سنوات «وتحمل كلمة الأخ الرئيس في ثناياها إحتمالين، الإحتمال الأول : يقودنا بأن نفهم بأن للمتمردين الحوثيين قوة عسكرية لا يستهان بها قد تمكنهم من خوض الحرب لسنوات عدة قادمة. والإحتمال الثاني: يحمل في طياته بأن هذه الحرب ليست عادية بل حرب شرسة لم تمكن الجيش اليمني من القضاء على فتنه تمرد الحوثي خلال فترة قصيرة. ومما يؤكد ما قاله الأخ الرئيس تصريحات مصدر عسكري مسؤول مؤخرا، «بأن الحرب الحقيقية لم تبدأ بعد»، وبالرغم من الخسائر المهولة التي مني بها الجيش والإقتصاد اليمني جراء هذه الحرب فإن تلك الخسائر لا تمثل سوى بداية لمعركة حقيقية وسلسلة خسائر وأنهيارات قد تبشر كما ذكرنا آنفا بإنهيار إقتصادي كلي.

إذا ما سلمنا أن الاقتصاد والنمو الإقتصادي هو المحرك الرئيس للقوة السياسية والعسكرية، فإنه يجب علينا أولا أن نفهم ما يجري من حولنا من منظور إقتصادي، فإقتصاد اليمن أصلا جريح وكان النفط يمثل له الدواء الذي يجعله على قيد الحياة في ظروف تكاد تكون مستقرة، إلا إن تراجع أسعار النفط قد «أصاب الاقتصاد اليمني في مقتل» نظراً لما تمثله العائدات النفطية من أهمية اقتصادية ومالية كبرى؛ فنسبة عائدات النفط في موارد الموازنة تقدر بـ95 % من مجمل عوائد التصدير و75 % من إيرادات الموازنة، ويمثل تناقص إنتاج النفط وخطر تقلبات السوق الدولية بفعل الأزمة المالية العالمية، يمثلان تحدياً مزدوجاً بالنسبة لاقتصاد البلاد. فخلال السنوات الأخيرة تراجع الإنتاج النفطي بنسبة تتراوح بين 6 % و8 % سنويا، وتقلص مستوى الإنتاج من 420 ألف برميل يوميا عام 2006 إلى 380 ألف برميل يوميا عام 2008، وتتوقع المؤسسات المالية الدولية أن يتراجع في العام الجاري إلى ما بين 340 و320 ألف برميل يوميا وفي الوقت الذي انهارت فيه الأسعار بشكل كبير بدت مخاطره تلوح منذ مطلع العام الحالي، وهو ما سيؤدي إلى زيادة حجم الضغوط المتوقعة على الموازنة العامة ويجعلها عرضة لعجز مالي غير مسبوق بعد أن حققت فائضا نتيجة الارتفاع النسبي والمتصاعد في أسعار النفط خلال السنوات الثماني الماضية. وبالإضافة إلى النضوب في الموارد الطبيعية اليمنية فإن السياسية النقدية تعاني هي الأخرى من تضخم يبلغ نحو 10 % سنويا، الأمر الذي يؤثر على سعر الصرف للريال اليمني، فالبنك المركزي اليمني يقوم بإستمرار بمحاولات يائسة لدعم الريال بعمليات شراء في السوق المفتوحة، كما أن السياسية المالية تعاني من التآكل في القاعدة الضريبية مما أدى بدوره إلى عجز سنوي في الميزانية يفوق 5 %، والعجز السنوي في الميزانية سيتضاعف مما سيؤثر على إقتصاد البلد بشكل مباشر وجلي، وهذا ما أكده الرئيس اليمني في خطابه السالف الذكر، حيث أشار بأنه تم رصد 10 مليارات ريال في الموازنة السابقة بعد نهاية الحرب الخامسة لمعالجة آثار الحرب، وأنه الان سوف تزداد بالعشرات وتتضاعف. والرئيس اليمني لم يكن مخطئا في ذلك، ففي ظل الحروب يحدث تشوه كبير في تخصيص الموارد وغالبا ما يحدث هذا التشويه بعيدا عن العملية الإنتاجية تحت مسمى الحفاظ على الأمن وتنشأ كذلك ظاهرة عدم الشفافية في التعامل مع الموارد المالية والإقتصادية وفي بعض الدول التي تكون فيها حروب ينتفي الفاصل بين العام والخاص لأن المسألة كلها تكون في إتجاه إقتصاد الحرب الذي لا يعتبر فرعا مستقلا من فروع علم الإقتصاد، ولكنه أسلوب في تحليل الأنشطة العسكرية والمساعدة على معالجتها وإدارتها من منظور إقتصادي، والذي لأسباب معروفة ومنطقية يقتضي أن توجه كل الموارد لإيقاف الحرب بإعتبارها أسبقيه أولى لأن وقفها يعني بالضرورة إعادة الإستقرار السياسي وإعادة الإستقرار السياسي يسمح بحل ما تبقى من قضايا لكن عندما يطول أمد الحرب يضحى التشويه في تخصيص الموارد أكبر وهذا ما نخشاه. فالصراع في صعدة والذي أصبح يديم نفسه وأدى لنشوء إقتصاد الحرب يجعلنا أكثر خوفا من أن نفقد القدرة على الموازنة بين إدارة إقتصاد الحرب وتحقيق التنمية .فالإحصاءات الرسمية تشير أن اليمن خسرت مليار وثلاثمئة وخمسين مليون دولار جراء فتنة الحوثي، وأكثر من سبعمئة وخمسين مليون دولار جراء الحراك في المحافظات الجنوبية والشرقية. وهذه الأرقام المخيفة بالنسبه لموازنة اليمن البسطية والمتآكله تجعل المواطن البسيط تجحظ عيناه نتيجة ما حققته الحرب في الشمال والحراك في الجنوب من خسائر والتي سوف تؤدي إلى حرمان المواطن اليمني من الرفاهية الإجتماعية التي هي في الأصل هدف الإقتصاد والتنمية الإقتصادية، فقد أعتبر مسؤول الصليب الأحمر أن حرب صعدة «موجهه في الأساس ضد الخزينة العامة وضد التغذية والتنمية في اليمن، وإنفاق متزايد على شراء الأسلحة»، فالتكلفة البشرية والإقتصادية جراء الصراع الدائر في صعدة باهضة والأخطر من ذلك من وجهه نظري هي «الفترة الرمادية» التي يعيشها الجنوب فهي حالة «لا حرب ولا سلم» وتعتبر هذه الفترة الرمادية إقتصاديا من أسوأ ما يمكن أن يصيب الإقتصاد وتؤثر سلبا عليه، لانها لا تسمح بإتخاذ القرارات الحاسمة والضرورية إقتصاديا، الفترة المقبلة ستكون سوداوية وهذا ما جاء على لسان المستشار السياسي لرئيس الجمهورية د .عبدالكريم الأرياني حيث أشار إلى أن العام المقبل سيكون عام مجاعة في اليمن، وبالطبع لا يمكن التعليق على ذلك، فالأرياني معروف بحنكته ودهائه السياسي وإيضا نظرته المستقبلية الثاقبة لما يجري وما سوف يجرى في المستقبل القريب، فاليمن تحتاج لمعجزة حقيقية لتتجاوز أزماتها السياسية والأمنية، ولن يكون ذلك دون إلتفاف الشعب حول قائده للخروج من جميع أزماته. «فالسياسة والإقتصاد ولدا توأمين لا ينفصلان أبدا» حسب مقولة العالم الإقتصادي الشهير جون منركينز، فلايمكن وضع أي خطط إستراتيجية للنهوض بالبلد إلا في ظل إستقرار سياسي، ولن يمكن تحقيق أي نوع من أنواع الشفافية في إدارة الموارد الأقتصادية أيضا إلا في ظل إستقرار سياسي كذلك، ولن يتم ذلك دون تحقيق الاصطفاف الوطني الذي دعا إليه الرئيس اليمني والذي سوف يحقق لليمن إستقرار سياسي سيقود بدوره إلى نمو إقتصادي كامل.

* كاتب يمني مهتم بالشؤون الاقتصادية

أوباما واستنساخ نموذج غورباتشوف في الانسحاب من أفغانستان

د. أحمد موفق زيدان *

■ كل من تابع الحربين المدمرتين على أرض أفغانستان خلال العقود الثلاثة الماضية يدرك مدى تشابه البدايات والنهايات في ذينك الحربين، فبداية الحرب السوفييتية على أفغانستان عام 1979 حين حطت سنابك القوات السوفيتية دون دعوة رسمية من الحكومة الأفغانية إذ أن الرئيس الأفغاني حينها نور محمد تراقي قتل على أيدي المحتلين الجدد وتم تنصيب بابراك كارمل سلفا له على الحكومة الجديدة، وظل المحتل السوفييتي يبحث عن ذريعة شرعية وقانونية دولية تبرر تدخله عبر دعوته من قبل الحكومة الشرعية القانونية الأفغانية الغائبة، لكن السوفييت فشلوا في ذلك إذ أن بابرك كارمل ألقى حينها خطاب دعوة القوات السوفييتية لاحتلال بلاده أو لمساعدة حكومته كما أعلن من طشقند في أوزبكستان التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي، ولم يعلنه من كابول التي كانت لا تزال تحت سيطرة خصمه السياسي تراقي، ونفس الأمر تكرر في أفغانستان بعد عقدين من الزمن حين دخلت القوات الأمريكية بدون دعوة رسمية من الحكومة المركزية الشرعية، فطالبان كانت لا تزال على رأس السلطة، ولذا سارع الأمريكيون مع حلفائهم الغربيين إلى عقد مؤتمر بون وتنصيب كارزاي رئيسا ليلعب دور بابرك كارمل من حيث دعوة المحتلين الجدد.

الآن وبعد مرور عقدين تقريبا على الانسحاب السوفييتي من أفغانستان وثماني سنوات على بدء الحرب الأمريكية عليها تتشابه النهايات أيضا فالرئيس السوفييتي آنئذ ميخائيل غورباتشوف حين قرر الانسحاب من المستنقع الأفغاني أو ما وصفه حينها بـ«الجرح النازف» دفع بمزيد من القوات ونشرها على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية، من أجل تحميل باكستان مسؤولية ما يجري في أفغانستان، وبرزت عضلات القوات الخاصة السوفييتية المعروفة بـ«السبيتناز» في معارك جاجي وخوست لأول مرة عام 1987، آخذا على ما يبدو بوصية الجنرال الأمريكي إبان حرب فيتنام والقائلة « أعلن انتصارك ثم انسحب » وهو ما حصل بالفعل، لكن لم يقع الانتصار، لكن وقع الانسحاب وها هو باراك أوباما يعيد الكرة بعد عشرين عاما..

لقد منح غورباتشوف جنرالاته بعد وصوله إلى السلطة عام 1985 منحهم عاما واحد للنصر أو الانسحاب، وإن كان ذلك استغرق معه أربع سنوات حتى بدأ الانسحاب في الخامس عشر من آب/ اغسطس من عام 1989، وها هو أوباما يمنحهم ثمانية عشر شهرا للانتصار ثم الانسحاب، ويتعهد للشعب الأمريكي بعدم زيادة عديد القوات في أفغانستان حتى لو تدهور الوضع الأمني هناك .

بدا واضحا من استراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما أيضا والتي كانت مزيجا من الحرب والسلام، ومزيجا من استراتيجية سلفه جورج بوش العسكرية والسلمية الخاصة بأوباما، بدا واضحا أنها تسعى إلى تلبية احتياجات المواطن الأمريكي دافع الضرائب الذي يكتوي بنار الحرب الأفغانية بشكل يومي ومزيج من الانشغالات الباكستانية التي لا تزال لم يتم الرد على مخاوفها وقلقها وانشغالاتها حتى الآن بل إن الحليف الباكستاني الأهم في إنجاح أو إفشال الاستراتيجية الأمريكية بدا قلقا وغير مقتنع بالاستراتيجية الجديدة التي يراها البعض في باكستان على أنها موجهة ضد بلادهم، أكثر مما هي موجهة ضد حركة طالبان وتنظيم القاعدة .

الرد الباكستاني على الاستراتيجية الجديدة اقتصر على الخارجية الباكستانية ورئيس الوزراء يوسف رضا جيلان خلال زيارته إلى بريطانيا والذي قال فيها إن بلاده تنتظر توضيحات أمريكية بشأن الاستراتيجية، لكن الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري أحجم عن التعليق على الاستراتيجية وهو الذي يتعرض لهجوم إعلامي باكستاني غير مسبوق لقربه من أمريكا وابتعاده عن المؤسسة العسكرية .

إن الاستراتيجية الجديدة المتمثلة في إرسال مزيد من القوات، أولا تتناقض مع تصريحات وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون والمبعوث الأمريكي إلى أفغانستان ريتشارد هولبرك بشأن الرغبة في التصالح مع طالبان والتفاهم معها، وثانيا فهي ستؤدي إلى مزيد من التوتر والتصعيد العسكري وهو ما سيقضي على أي بوادر للمساومة والتصالح السياسي في أفغانستان، خاصة وأن خطاب أوباما خلا تماما من الحديث عن المصالحة الوطنية في أفغانستان، لكن البعض يعتقد أن خلوه من المصالحة الوطنية قد يعود إلى الرفض الطالباني المتكرر لإجراء أي مفاوضات مع الأمريكيين ما لم ينسحبوا من أفغانستان وهو ما جعل الاستراتيجية الأخيرة عسكرية صافية نقية خالية من السياسة .

ومع هذا يرى الكثيرون أنه من غير المنطقي أن يتم إرسال قوات عسكرية إضافية بحجم ثلاثين ألف جندي وربما أكثر من الجانب الأمريكي فقط فضلا عن الأوروبي الذي تعهد بخمسة آلاف جندي، من غير المنطقي أن يتم إرسال هذا العدد الضخم للتحضير لانسحاب حُدد منذ اليوم الأول للاستراتيجية الجديدة وهو تاريخ يوليو /حزيران من عام 2011، وبالتالي السؤال الذي يتبادر إلى الذهن ما هي الرسائل التي يود الرئيس الأمريكي إرسالها إلى طالبان أفغانستان من وراء هذه الاستراتيجية وهي التي ستشعر بالنشوة وربما يدفعها ذلك إلى الكمون وعدم خوض المعارك استعدادا للجائزة الكبرى في إسقاط حكومة كارزاي ومرحلة ما بعد الانسحاب، ينضاف إلى ذلك الرسالة الخاطئة لباكستان حليفة واشنطن في المنطقة التي لا تزال تستذكر الانسحاب والتخلي الأمريكي عن المنطقة وعن باكستان قبل عشرين عاما بعد الانسحاب السوفييتي من أفغانستان .

الواضح أن أوباما تحدث عن كل شيء في خطابه واستراتيجيته باستثناء الحديث عن الأهداف والغايات من وراء الاستراتيجية الجديدة، فلم يتم تحديد فيما إذا كان الهدف هو هزيمة طالبان أو هزيمة القاعدة أو الاثنتين معا، وكما وصفها أحد الخبراء الغربيين بالشأن الأفغاني إن الفجوة بين خطاب أوباما وكلماته عن أفغانستان والعمل المقترح على الأرض مسافة طريق يتسع لشاحنة للمرور فيه، خصوصا وأن خطاب الهجوم القاسي على حكومة كارزاي وأمراء الحرب الذين حوله ربما سيدفعهم إلى التفكير مجددا للاتصال مع طالبان والتحضير لمشهد ما بعد الانسحاب، وهم يرون أن الاستراتيجية برمتها مبنية على حماية أرواح الأمريكيين وليس على حماية الحكومة الأفغانية المكتسبات التي تحققت من وراء الاحتلال إن كانت هناك مكتسبات بالطبع .

اللافت جدا هو تشابه تسليم القوات السوفييتية للمليشيات الأفغانية بعض المناطق أثناء انسحابها كما حصل مع مليشيات الزعيم الأوزبكي عبد الرشيد دوستم فسلمته جوزجان ومزار الشريف وكذلك مليشيات عصمت مسلم البشتونية سلمته قندهار، ومليشيات أخرى سلمتها مناطق في الجنوب الشرقي، نفس الأمر أعلنه أخيرا وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس ان الجيش الامريكي قد يسلم المسؤولية الامنية في بعض المناطق الافغانية الى الزعماء المحليين وميليشياتهم لا الى الجيش الافغاني التابع للرئيس حامد كرزاي الذي دربته الولايات المتحدة، وتظهر هذه الاستراتيجية مدى الشكوك الامريكية في كرزاي وأيضا في امكانية تدريب قوات كافية للجيش الأفغاني في بعض مناطق أفغانستان بما يسمح بانتقال سلس للمسؤولية الامنية في اطار الجدول الزمني الامريكي الجديد.

ويعتقد المسؤولون الامريكيون ان التحالف مع زعماء القبائل المحلية قد

يكون مفتاحا لتوسيع نطاق الامن وتهميش طالبان، وقال غيتس خلال جلسة للكونغرس الامريكي //جزء من استراتيجية الرئيس هي العمل مع مجلس القبائل العمل مع شيوخ القرى العمل مع الحكام الاقليميين وزعماء الاقاليم أيضا، وتتصور وزارة الدفاع الامريكية / البنتاغون/ ان يجري نقل السلطة في أفغانستان على غرار النموذج العراقي حيث سلم الجيش الامريكي المسؤولية الى قوات الامن العراقية ثم بدأ الانسحاب تدريجيا».

المصادر السياسية والديبلوماسية في العاصمة إسلام آباد ترى أن واشنطن أبقت باكستان في الظلام إزاء استراتيجيتها الأخيرة التي لا تخفي إسلام آباد قلقها منها ومن تطبيقاتها على الأرض، سيما وأن حديث أوباما عن كون باكستان مركز زلزال الإرهاب يحمل في طياته دون أدنى شك رغبة وحرصا أمريكين على متابعة وملاحقة القاعدة وطالبان وبقوة في داخل الأراضي الباكستانية، تزامن ذلك مع ما كشفته «النيويورك تايمز» الأمريكية في أن واشنطن تستعد لتنفيذ ضربات جوية في العمق الباكستاني لاستهداف قادة القاعدة وطالبان وهو ما يزيد من المخاوف الباكستانية في أن يطال ذلك مدنا رئيسية بعد حديث أمريكي عن وجود زعيم حركة طالبان الأفغانية الملا محمد عمر في مدن مثل كويتا وكراتشي، ينضاف إليه ما نشر عن عزم أمريكا تنفيذ انزال كوماندوز في العمق الباكستاني من أجل القبض على قادة القاعدة وطالبان التي تتوقع واشنطن وجودهم في باكستان .

باختصار فإن أوباما يود أن يحقق في ثمانية عشر شهرا ما فشل فيه وعجز عنه الاكسندر الكبير قبل ألفين وخمسمائة عام، ويود أيضا أن ينجح فيما فشلت فيه الإمبراطورية البريطانية في القرن قبل الماضي وما فشلت فيه الامبراطورية السوفييتية القرن الماضي .

رئيس المخابرات العسكرية الباكستانية الأسبق الجنرال المتقاعد حميد جول يعتقد أن الاستراتيجية الأوبامية الجديدة تركز على تحقيق انتصارات ومكاسب في باكستان أكثر من حرصها على تحقيق مكاسب في أفغانستان، وهو انطباع لدى كثير من النخب العسكرية والسياسية الباكستانية التي تستذكر دائما دفعها ثمن انسحاب القوى الأجنبية من أفغانستان .

وهنا ربما تحديد الانشغالات الباكستانية وخوفها على انعكاس الاستراتيجية الأمريكية عليها وذلك في جملة عوامل وأسباب:

حديث رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني خلال زيارته الاخيرة إلى لندن من أن بلاده بانتظار توضيحات بشأن الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في إرسال مزيد من القوات يأتي على خلفية الانزعاج الباكستاني من عدم بحث الاستراتيجية الأمريكية الجديدة معها قبل الإعلان عنها، وضاعف من خطورة الأمر بالمنظار الباكستاني استقبال رئيس الوزراء الهندي مانموهان سنغ في البيت الأبيض وبحث الوضع الأفغاني معه، والذي كان قد حذر من الانسحاب الأمريكي المفاجئ من أفغانستان كون بلاده ستتلقى سندان الانتصار الطالباني في أفغانستان عبر دعم المجموعات الكشميرية المقاتلة في الهند وهو ما سيعني تكرار نموذج عمليات مومباي وغيرها، وهنا يبرز الطرح الهندي في معالجة أفغانستان عبر مقاربة هندية ـ روسية ـ إيرانية، في حين تطرح باكستان مقاربة باكستانية ـ صينية كونهما أكثر التصاقا ومعرفة بالوضع الأفغاني.

القلق الباكستاني يتمثل في الأماكن والمناطق الجغرافية التي سيُصار إلى نشر القوات الجديدة فيها، فإن كان الانتشار على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية، وتحديدا المتاخمة لاقليم بلوشستان المضطرب فهذا يعني انتقال المعارك وانتقال معه الملاحقة والمطاردة الأمريكية الساخنة لمقاتلي القاعدة وطالبان إلى داخل المناطق الباكستانية خصوصا اقليم بلوشستان المضطرب أصلا، والذي يمور بمجموعات عرقية بلوشية تهدد بالانفصال، وهنا ستزداد الضربات الجوية الأمريكية ويتصاعد معه الرد الطالباني على الحكومة الباكستانية من خلال العمليات الانتحارية.. والإشارات القادمة من واشنطن وكابول تؤكد أن القوات الجديدة سيتم نشرها بالكامل في ولايات مثل هلمند وقندهار وبكتيا ونورستان وكلها مجاورة لباكستان وهو ما يعزز المخاوف الباكستانية.

القلق الباكستاني ربما يتصاعد أكثر على شكل اتهامات غربية وأمريكية ودولية في أن قادة القاعدة وطالبان لجأوا إلى الأراضي الباكستانية وبالتالي على إسلام آباد تحمل مسؤولية في أن تكون كبش فداء لما يجري، وتخرج أمريكا والتحالف الدولي من المأزق والمستنقع الأفغانيين محملين باكستان مسؤولية ملاحقة وتصفية القاعدة وطالبان، فسلة المحفزات المالية التي قدمتها إدارة أوباما لباكستان ستقابل باختراقات أمريكية خطيرة تمس الأمن القومي الباكستاني أكثر وأكثر، وهو ما يخيف المسؤولين الباكستانيين .

القلق الباكستاني يبرز في إمكانية أن يضر ذلك كله بإمكانية لعبها دور الوسيط بين الغرب وطالبان أفغانستان، سيما وأن باكستان لا تزال تتعامل مع طالبان أفغانستان بشكل منفصل ومختلف عن طالبان باكستان وهذا ما لا يخفيه القادة الباكستانيون على أساس أن طالبان أفغانستان يقاتلون في بلادهم ولا يتدخلون في الشأن الداخلي الباكستاني كما هو الحال مع طالبان باكستان، بالإضافة إلى أن المنطق يحتم على باكستان التعامل مع طالبان أفغانستان كحقيقة واقعة على حدودهم .

تحديد ثمانية عشر شهرا للانسحاب الأمريكي من أفغانستان ربما سيعطي دفعة معنوية قوية لمقاتلي طالبان باكستان والتحضير ربما بدعم من طالبان أفغانستان إلى القفز على السلطة في باكستان وهو ما قد يوفر أجواءً فوضوية تستغلها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مآرب ومصالح استراتيجية لها في باكستان، على رأسها مخاوفها من السلاح النووي والسعي إلى استصدار قانون جولي بشأنه ..

لقد حولت الاستراتيجية الأوبامية أو المقامرة بالأصح المنطقة إلى حقل ألغام للجميع، فلا الأمريكيون يعرفون تماما ماذا ينتظرهم وكيف يتعاملون مع الباكستانيين، والكل غدا في حيص بيص، ولا أحد يعرف من حليفه ومن عدوه؟ فالكل بدأ يرتب أوراقه من الآن لمرحلة ما بعد الانسحاب، فالأمريكيون بدأوا بتحميل حامد كارزاي المسؤولية ومعه باكستان، وكأن الأمريكيون لم يكونوا على علم بما يجري من فساد للحكومة الأفغانية طوال السنوات الماضية .. والسؤال الآن كيف سيتعامل ويحضر كارزاي وأعضاء حكومته لمشهد ما بعد حزيران/ يونيو 2011 موعد بدء الانسحاب الأمريكي، ونفس الأمر ينطبق على طالبان الذين قد يخففون من عملياتهم بانتظار الجائزة الكبرى سقوط الحكومة الأفغانية والوصول إلى السلطة، كل ذلك يؤكد حقيقة واحدة وهي أن المقامرة الأوبامية إنما هي خلط للأوراق بشكل أقرب ما يكون إلى القمار السياسي لا أحد يعرف من سيربح ومن سيكسب؟

الأمريكيون يعيدون الماضي فحين انهزم جنرالات أمريكا في فيتنام بدأوا يتهمون فيتنام الشمالية من خلال كمبوديا وها هم يحضرون الاتهام لباكستان بتحميلها مسؤولية إخفاقاتهم وجعلها كبش فداء لهزيمتهم، فالحرب لا يمكن كسبها حين تكون الشعوب المحتلة ضدك فكيف إن كانت الشعوب المحتلة والمستعمرة كلاهما ضدك وهو ما عكسته استطلاعات الرأي في أوربا قبل أفغانستان .

* كاتب سوري

رأي القدس

المالكي يتخبط.. وحكومته فقدت هيبتها

■ لا نعرف ما هو شعور الرئيس الامريكي باراك اوباما بعد تلقيه انباء الانفجارات الاخيرة التي هزت العاصمة العراقية بغداد، واوقعت اكثر من خمسمئة بين قتيل وجريح، ولكن الامر المؤكد انه سيصاب بحالة من الاحباط وهو الذي اعتقد بان الامن بدأ يعود الى طبيعته في العاصمة العراقية بفضل زيادة اعداد القوات الامريكية او ما يسمى «القفزة».

الرئيس اوباما لن يتراجع عن قراره بسحب القوات الامريكية من العراق في موعدها المقرر العام بعد القادم، كما انه قد لا يعيد قواته الى العاصمة العراقية بالكثافة التي كانت عليها قبل سحبها الى الاطراف لتقليص الخسائر، والسبب انه يؤمن ايمانا راسخا بان حربي بلاده في كل من افغانستان والعراق لا يمكن الانتصار فيهما، وان الهروب من اقصر الطرق، وبصيغة تنقذ ماء الوجه هو افضل الاستراتيجيات المتاحة.

السيد نوري المالكي رئيس وزراء العراق هو الهدف الرئيسي لمثل هذه التفجيرات، فقد جعل شعاره «اقامة دولة القانون والامن»، والذين يقفون خلف هذه التفجيرات يريدون افشال هذا الشعار الانتخابي وصاحبه، وحرمانه من الورقة الامنية الرابحة التي أهلته للفوز في انتخابات مجالس المحافظات مطلع هذا العام.

وربما يكون قراره الذي اتخذه يوم امس بتعيين قائد جديد لعمليات بغداد هو محاولة انقاذ يائسة من قبله لامتصاص الغضبة العارمة في الشارع العراقي على حكومته، ولكنها محاولة متأخرة على اي حال، لان الفشل ليس امنيا فقط وانما هو فشل سياسي ايضا.

السيد المالكي خلق طابورا من الاعداء دون ان يكسب اي اصدقاء يمكن التعويل عليهم، ومن المفارقة ان الد اعدائه هم من الائتلاف الذي اوصله الى منصبه الحالي، وهؤلاء لهم انصار كثيرون في اوساط قوات الامن والجيش، ولا نبالغ اذا قلنا ان معظم ضباط الجيش وجنوده كانوا اساسا من الميليشيات الطائفية التابعة للائتلاف الحاكم.

القاء تبعات الانفجارات على اطراف خارجية، مثل سورية والمملكة العربية السعودية هو محاولة للتهرب من المسؤولية، خاصة ان هذه الاتهامات صدرت قبل ان تبدأ التحقيقات الرسمية للتعرف على هوية المنفذين، وكيفية وصولهم الى اهدافهم بالسهولة التي شاهدناها.

الشعب العراقي المنكوب بحكومته ونخبته السياسية الطائفية لا يريد انتخابات ولا ديمقراطية في الوقت الراهن، وانما يريد امناً يوفر له الحد الادنى من الحياة الطبيعية. فاذا كان التنافس بين الكتل السياسية على الفوز بكرسي الحكم ومقاعد برلمانية عبر الانتخابات المقبلة المقررة في السابع من اذار (مارس) المقبل، سيؤدي، اي التنافس، الى اغراق البلاد في بحر من الدماء، فان هذه الانتخابات لا يمكن ان تكون على قمة سلم اولوياته.

العملية السياسية في العراق فشلت لانها قامت على عقليات طائفية ثأرية، ترفض المصالحة الوطنية، وتريد اقصاء اطراف اصيلة في النسيج الوطني والاجتماعي العراقي، واي محاولة لاخفاء هذا الفشل من خلال الحديث عن عودة الديمقراطية والحريات مثلما يروج دائماً اهل الحكم، لن يكتب لها النجاح.

الديمقراطية هي اقامة الحكم الرشيد وليس الحريات الشكلية، وعندما يحتل العراق المرتبة الثانية بعد الصومال كأكثر الدول فساداً، فان هذا يعني ان ديمقراطيته منحرفة ومضللة، وهذا ما يفسر تدهور الاوضاع، وغياب الهوية الوطنية الجامعة.

أوروبا والمآذن: حدود التسامح التنويري

د. بشير موسى نافع*

■ قبل أيام قليلة، أرسل لي أكاديمي تركي صديق، درس لسنوات في الولايات المتحدة وتخرج من إحدى جامعاتها، مقالة له، نشرها في صحيفة إنكليزية تركية حول التصويت السويسري ضد بناء المآذن في سويسرا. كما عدد كبير من الأكاديميين المسلمين الذين تلقوا تعليمهم في جامعات أوروبية أو امريكية، عكست مقالة الصديق التركي شعوراً بالمفاجأة والمرارة وخيبة الأمل. العلاقات الإسلامية – الغربية لم تكن على ما يرام طوال قرون، ولكنها بالتأكيد تشهد فترة عصيبة منذ سنوات. ولكن حتى في أشد الكوابيس جموحاً لم يكن لأكاديمي أو مثقف مسلم درس التاريخ وتاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ويقرأ الغارديان البريطانية، أو «اللوموند» الفرنسية، أو «النيويورك تايمز» الامريكية، أن يتصور أن تصوت أغلبية أوروبية على منع الجماعات المسلمة، التي اتخذت من الدولة الغربية موطناً لها، من بناء مآذن لمساجدها. ثمة من تذكر خلال الأسبوعين الماضيين أن جريمة الهولوكوست لم تنطلق فجأة ومرة واحدة من قاعات التخطيط النازية في ذروة الحرب العالمية الثانية، بل سبقتها سنوات من الدعاية والسياسات الصغرى. عندما وقعت أحداث الـ«كريستال ناخت»، أو ليلة تكسير نوافذ المحال اليهودية، لم تكن هناك مجزرة، ولا حرب عالمية، ولا مخطط نازي للتخلص من يهود القارة الأوروبية. ولكننا نعرف اليوم أن الهولوكوست ما كانت لتقع بدون الـ«كريستال ناخت».

ومن الصحيح أيضاً أن التصويت السويسري لم يفاجىء المسلمين وحسب، بل وفاجأ قطاعات واسعة من الرأي العام الأوروبي، بما في ذلك دوائر سويسرية سياسية وغير سياسية. ونحن نعرف، بالطبع، أن لا الحكومة السويسرية مسؤولة عن هذا التصويت، ولا أياً من الأحزاب الحاكمة؛ فالنظام السويسري يقوم على الديمقراطية المباشرة، ويمكن للقوانين أن تسن كلية خارج القاعة البرلمانية، في حال عرض مشروع قانون ما على التصويت الشعبي المباشر، وحصل على أكثرية أصوات المقترعين. وهذا ما حدث في حالة منع بناء المآذن، الذي طرح من قبل حزب عنصري، بعد أن استطاع توفير العدد الضروري من الموافقين على تقديم مشروع القانون للتصويت المباشر. ولأن هذا التصويت أقرب للاستفتاء، بمعنى أنه تصويت بنعم أو لا، ويفتقد إلى مفاوضات ومساومات المشرعين البرلمانيين، التي تبحث عادة في مساحة الظلال المتعددة بين النعم والـلا وهي تصيغ مشاريع القوانين، فإن النتائج عادة ما تكون صارخة. وقد قيل، إضافة إلى ذلك، أن الحكومة السويسرية، كما الأحزاب المعارضة للمقترح العنصري، لم تكن تتوقع أن يمرر المقترعون السويسريون مشروع القانون؛ ولذا فإن جهداً جاداً لم يبذل لإقناع الرأي العام السويسري بمخاطر مثل هذا القانون ودلالاته.

بيد أن المسألة التي لا يمكن تجاهلها في النهاية أن أغلبية المقترعين السويسريين قد صوتت بالفعل مع مقترح عنصري واضح، ومع مقترح يمس حياة أقلية من سكان سويسرا (زهاء الأربعمئة ألف مسلم في بلد يصل تعداده إلى زهاء ثمانية ملايين)، وفي بلد أقيم أصلاً من مجموعات قومية مختلفة، اختارت أن لا تكون طرفاً في صراعات القارة الأوروبية الدموية الطويلة، القومية والدينية. والمسألة التي لا تقل وطأة أن استطلاعات رأي أخرى تفيد بأن هذه الاغلبية السويسرية ليست معزولة، وأن هناك أكثريات مثيلة لها في بعض الدول الأوروبية، ترغب هي أيضاً في منع المسلمين من بناء مآذن إضافية في الفضاء الأوروبي. وحتى بعد أيام قليلة من التصويت السويسري على المقترح العنصري، طلع رئيس حزب سويسري آخر يدعو إلى عدم السماح بوجود مقابر يهودية ومسلمة في سويسرا، قبل أن يتراجع ويعتذر أمام ردود الفعل واسعة النطاق التي أثارتها تصريحاته.

التصويت السويسري هو أقرب إلى مزاج أوروبي عام، وهو مزاج لا يعبر عن توجهات علمانية راديكالية، كما يظن البعض؛ فالأكثرية التي حازها مشروع القانون السويسري لا يمكن أن يحوزها مقترح يدعو إلى منع بناء أبراج الكنائس، مثلاً. وهو مزاج ليس من المستبعد، إن سمحت ظروف ما بتصاعده، أن يعود إلى المس بالوجود اليهودي في أوروبا. وهذا، ربما، ما دفع أصواتاً يهودية دينية وغير دينية إلى شجب التصويت السويسري والتحذير من عواقبه.

أوروبا، التي لا يخفي قادتها الألمان والفرنسيون، في معرض توكيدهم على رفض منح تركيا عضوية الاتحاد الأوروبي، أنها ناد مسيحي، في ثقافته، إن لم يكن في بنيته السياسية، تصل الآن كما يبدو إلى أقصى حدود التسامح. وهذه هي المسألة التي تغيب عن الجدل الذي أثاره التصويت السويسري في الدوائر الإسلامية وغير الإسلامية. باعتباره واحداً من أبرز مفاهيم التنوير الأوروبي، يعتبر التسامح تطوراً حديثاً، وهاماً بلا شك، في الفكر والاجتماع الأوروبيين.

المسيحية الأوروبية، كما يقول كولن بيرد، لم تكن في أغلب تاريخها متسامحة، لا على مستوى النظرية ولا الممارسة. وقد ولد مفهوم التسامح بمعناه الحديث بعد سلسلة من الحروب التي فجرها الانشقاق البروتستانتي في القرن السادس عشر، مروراً بحرب الثلاثين عاماً في القرن السابع عشر، ومن ثم حروب الثورة الإنكليزية الطويلة. التسامح في فكر التنوير الأوروبي، لدى لوك، والفلاسفة الفرنسيين بعد ذلك، أصبح الوسيلة المتبقية لإنقاذ الذات الأوروبية من الانتحار، من العالم الكابوسي المرعب، الذي لا حد له ولا نهاية، الذي تصوره هوبس للمصير الإنساني. أسس التسامح التنويري، الذي كان في الحقيقة انعكاساً لواقع موضوعي، لسرديات وقيم فرعية أخرى، من الاعتراف بالتعددية الدينية والسياسية، وصولاً إلى النظام الديمقراطي والتداول السلمي على السلطة في القرن العشرين.

بيد أن ذلك كان وجهاً واحداً للصورة؛ فخلال القرنين التاليين للثورة الإنكليزية لم تتوقف القارة الأوروبية عن محاربة ذاتها. انتهت الحروب الدينية، بالطبع، ولكن الحروب الأوروبية لم تنته؛ فقد بدأ عصر جديد من الحروب القومية، الحروب على حدود الأمم السياسية والثقافية والعرقية، الثورات الدموية، وحروب التوسعات الإمبراطورية. وحتى في القرن العشرين، بعد أن وصلت أوروبا إلى مستويات من التفوق والرخاء، أعلى نسبياً من معظم أنحاء العالم الأخرى، خاضت أوروبا حربين شاملتين، بالغتي الدمار، شهدت واحدة منهما مجزرة مليونية ليهود القارة.

وجدت أوروبا، بمعنى آخر، مبررات جديدة لحروبها، مبررات لم تنجح قيم التسامح التنويرية في إطفائها. وفي خارج الفضاء الأوروبي، كانت الأساطيل ووكالات الشركات والجيوش الأوروبية تنطلق، وفي ذروة عصر التنوير، في تجل لم يعرف له التاريخ مثيلاً لآلة الحرب، لرسم صورة أخرى وكلية للعالم.

اقتلعت أمم بأكملها من مواطن سكنها، وأبيدت أمم أخرى؛ قوضت حضارات وأنظمة حكم، وفرضت على العالم أنظمة جديدة من الإنتاج والتوزيع والتجارة والاستهلاك. بكلمة أخرى، كانت ولادة قيم التسامح التنويرية منعطفاً كبيراً في تصور القارة لذاتها وأنماط اجتماعها؛ ولكن التسامح الأوروبي كان من البداية أفقاً بحدود، وفضاء بسقف.

في أغلب الحاضرات الإسلامية، تنتصب الكنائس المسيحية (وبعض الكنس اليهودية، أحياناً) جزءاً أصيلاً من فضاء المدينة، من تاريخها وخارطة اجتماعها. هذا لا يعني بالطبع أن الوجود المسيحي واليهودي، جماعات وأنماط حياة وعبادة، لم يستشعر في مراحل تاريخية معينة وطأة الأغلبية المسلمة. في مؤسسات الحكم الإسلامية المتتالية، وفي المجتمع المسلم، وجدت دائماً توجهات للتضييق على الجماعات الدينية غير الإسلامية، أو تلك التي اعتبرت خارجة عن الدائرة الإسلامية. ولكن الأصل، كما يقول برنارد لويس (لا غير)، أن وجود غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية لم يكن شأناً يرتبط بتسامح المسلمين ومؤسسات حكمهم، بل بما قررته الشريعة الإسلامية أصلاً، بما هو ثابت من القانون الإسلامي. بمعنى أن ما نظم علاقات المسلمين بغيرهم لا تقرره قيم التسامح، والحدود التي تضعها السياقات التاريخية لفاعلية ومدى هذه القيم، بل شرائع الدين. وهذا، ربما، ما يسم الجدل الإسلامي حول تصويت المآذن السويسري بالارتباك. فبغض النظر عن مدى إدراك المسلمين، متخصصين أو رأياً عاماً، لأسس علاقة المسلمين بغيرهم، وبالميراث التاريخي لهذه العلاقة، فإن عموم المسلمين، الذي يعيش مئات الملايين منهم في ظل الكنائس، يجدون مجرد عقد التصويت السويسري أمراً غريباً ومستهجناً.

أحداً، بالتأكيد، لا يجب أن يغفل أحداث السنوات منذ الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 في تأثيرها على العلاقات الإسلامية ـ الغربية، وعلى رؤية كل من الطرفين للآخر، ولمن يبدو أحياناً أنه يمثل هذا الآخر.

ثمة دماء غزيرة سفكت في مجرى هذه العلاقة خلال هذا العقد ثقيل الوطأة من القرن الحادي والعشرين، ليس في واشنطن ونيويورك ولندن ومدريد وحسب، بل وفي بغداد والموصل والحلة وكابل وجلال آباد وبيروت وغزة، كذلك. وربما يصعب الفصل بين هذا السياق الشائك لزماننا والتصويت السويسري من أجل منع بناء المآذن. ولكن من السذاجة أيضاً تجاهل أن التسامح الأوروبي كان دائماً تسامحاً بحدود وبسقف. هذه العلاقة بالغة الاشتباك والتعقيد بين الإسلام والغرب تتطلب أكثر من الجدل وردود الفعل السريعة حول التصويت السويسري.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

أسئلة تحتاج لإجابة من دول الخليج

د. علي محمد فخرو

■ يحتاج الذين يقودون المسيرة الاقتصادية في دول اليسر العربية، وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي، إلى أن يتحرروا فكرياً من سيطرة المدرسة الغربية الاقتصادية العولمية ويطرحون الأسئلة الخاصة ببلدانهم وبلدان الوطن العربي كله. ويعجب الإنسان كيف أن مجموعات من مثل دول أمريكا الجنوبية ودول آسيا الجنوبية ودول القارة الأفريقية قد بدأت بطرح أسئلتها الاقتصادية الخاصة بها والملائمة لأوضاعها الوطنية والإقليمية في حين تظل مجموعة دول الوطن العربي مشدودة إلى أطروحات الدوائر الغربية والمؤسسات التابعة لها. ولعل مما يضاعف أهمية طرح أسئلتنا الآثار السلبية للأزمة المالية العولمية التي أصاب رذاذها الوطن العربي بأشكال مختلفة من جهة والإشكالية المالية التي انفجرت مؤخراً في إحدى أهم المدن العربية التجارية، ونعني بها دبي، من جهة أخرى. الآن، إذن، هو أوان طرح الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها، لا بمقتضى الفكر الاقتصادي الغربي إياه وإنما بمقتضى حصيلة الاقتصاد العربي عبر العقود الأربعة الماضية على الأقل.

فأولاً، هل أن المقياس الرئيسي للحكم على سلامة أوضاعنا الاقتصادية هو معدل نمو متوسط الدخل أم مقدار عدالة توزيع الدخل؟ لقد ظلت دول البترول على الأخص تتباهى فيما بينها بمعدل متوسط دخل الفرد فيها وذلك بقسمة دخل الدولة العام على عدد أفراد الدولة والخروج بتصريحات طاووسية تتباهى بوصول دخل الفرد في هذه الدولة البترولية العربية أو تلك إلى مستوى دخل الفرد في الدول المتقدمة أو حتى تجاوزه. ولقد شاهدنا كيف أن دولاً بترولية ليس فيها اقتصاد إنتاجي حقيقي ولا فيها نشاطات علمية – تكنولوجية متطورة ولا فيها إنسان مبدع نشط منتج ولا فيها دلائل تنمية إنسانية سياسية واجتماعية وثقافية رفيعة المستوى..... رأيناها وهي تخدع نفسها وتصطف مع الدول المتقدمة والحديثة. إن مقياس عدالة توزيع الثروة، إرتقاءً حقيقياً بمدخول الغالبية الساحقة من المواطنين وليس بمدخول أقلية صغيرة وتميزاً في الخدمات الاجتماعية المتعلقة بتعليم الفرد وصحته وعمله وثقافته وسكنه، هو الذي يجب أن يعطى الأولوية القصوى في الحكم على سلامة الوضع الاقتصادي.

وثانياً، هل أن النمو الاقتصادي السريع، حتى ولو جاء على حساب صحة الفرد العقلية والنفسية والعاطفية وعلى حساب علاقاته الاجتماعية وتماسك روابطه العائلية وعلى حساب القيم الإنسانية والدينية الكبرى وبالتراجع المذهل في الممارسات الأخلاقية، هو المطلوب أم أن وتيرة النمو الاقتصادي ومستوياتها يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الإبقاء على إنسانية الإنسان وإبعاده عن الدخول في جحيم اقتصادي استهلاكي نهم عبثي؟ هل أن المباني الإسمنتية المرتفعة وطرق السير المزدحمة المهلكة للأعصاب والمجمعات التجارية المغوية للغافلين والمبهورين ومؤتمرات واجتماعات العلاقات العامة التي لا تتوقف ولا تقود إلى شيء نافع هي دلالة صعود الاقتصاد أم أن البيئة الطبيعية والاجتماعية الهادئة الجميلة الرفيعة المستوى هي الأساس وهي الهدف؟.

وثالثاً، هل أن زيادة الاستثمار في المشاريع الاقتصادية يجب أن يتوجه أولاً للإستعمال الوطني والقومي للفوائض البترولية ولتشجيع الإدخار عند الناس حتى يساهموا في عملية الاستثمارات الذاتية أم أن الاستثمارات الخارجية، بشروطها الكثيرة وبأخطارها الهائلة من جراء الفساد وعدم الشفافية والتلاعبات الحسابية البهلوانية المعروفة وبإرتباطها بمصالح وسياسات الدول الأجنبية، تتقدم على بذل محاولات الاستقلال الاقتصادي والتنمية الذاتية واتخاذ القرارات الاقتصادية من زاوية المصالح الوطنية والقومية؟

مطلوب من قادة الاقتصاد عندنا أن يراجعوا ما كتب عن مدرسة التبعية الاقتصادية ليعرفوا ما يمكن أن تأتي به علاقات التبعية غير الندية من أخطار ومصائب.

ورابعاً، هل حقاً أن من يستطيع اجتذاب رؤوس الأموال، من أي كان وبأية طريقة كانت وبأي ثمن كان، ليبني معسكرات عمل، غالبية ساكنيها من الأجانب وأكواخ فقرائها تحيط بمجمعات الرفاهية والبذخ، وليتجاهل بناء مجتمعات حقيقية بعلاقات إنسانية تسودها الأخوة والعدالة والحرية..... هل حقاً أن من يستطيع فعل ذلك يبني معجزات اقتصادية عربية، أم أن هؤلاء البناة يبنون مدن الذهب المؤقتة التي ستصبح في المستقبل مدن الأشباح والبوم والغربان؟

من حق ساكني دول اليسر ودول العسر العربية أن يحصلوا على إجابات لتلك الأسئلة، بل وعلى كثير غيرها. إن تجنب طرحها الآن وبإلحاح، بعد أن شاهدنا أزمتين كبيرتين قد تكونان مقدمتين لغيرهما، هو عبث بمستقبل الأمة وتضييع لفرصة تاريخية من بين أيدينا.

عن الذين يراهنون على اياد علاوي في الانتخابات القادمة

عوني القلمجي*

■ اذا كنت متابعا لما يجري في العراق حول الانتخابات وما يدور حولها والموقف منها، ستصاب بالدهشة والذهول. ففي الوقت الذي تزداد فيه حدة الاستياء في صفوف الناس تجاه الانتخابات وقانونها والوجوه الكالحة التي تتصدر قوائمها، فان قوى واحزابا وطنية مناهضة للاحتلال، تسير بالاتجاه المعاكس، وتعد نفسها للمشاركة فيها. في حين كان من المفترض ان يكون موقفها متقدما على موقف الناس، وتبادر الى استثماره وتبذل الجهود، مع القوى الوطنية الاخرى، من اجل تفعيله وتاطيره في حركة سياسية شعبية منظمة، تكون قادرة على مواصلة طريقها نحو اسقاط الانتخابات وحاضنتها المسماة بالعملية السياسية والدستور الذي يحميها.

الغريب في هذا التوجه، هو اختيار اياد علاوي لخوض المهزلة الانتخابية معه، ولا ندري ان كانت هذه الجوقة، ستخوضها جنبا الى جنب او تحت عباءته. اذا حدث ذلك، فانه لا يوجد سبب يدعونا بان لا نتفق مع الرأي القائل، بانه ليس بمقدور علاوي الدخول في صفقة من هذا النوع مع قوى واحزاب كانت بالامس القريب مدرجة على قائمة «الارهاب»، قبل حصوله على مباركة من السيد الامريكي.

ولا نستبعد ايضا، في ان من بين اسباب هذه الصفقة، توجها امريكيا لتهيئة علاوي لمنصب رئيس الوزراء. في نفس الوقت، فان اندماج جبهة صالح المطلك مع جبهة علاوي في حركة واحدة، بعد عودتهما من امريكا مباشرة، والتي سميت تجنيا بالحركة الوطنية العراقية، وانضمام طارق الهاشمي لهذه الحركة يخدم هذا التوجه.

لكن، ما هو التفسير الذي يمكن اعطاؤه لانتقال قوى وطنية من معسكر المقاومة الى مستنقع العملية السياسية ؟

هل يعود ذلك الى قصور في الرؤيا، او سوء تقدير، او غباء سياسي؟ ام انه حدث لاسباب اخرى؟

ان تحليل اي حدث سياسي يصعب فهمه اذا فصل عن الارضية التي نشأ عليها، واي مراجعة لسياسات وتوجهات هذه القوى تجيب قدر الامكان على السؤال المطروح. فمنذ ما يزيد على أربع سنوات، بدأنا نسمع عن اتصالات ومفاوضات تجري بين حكومة الاحتلال وبين هذه القوى، من خلال عقد لقاءات او مؤتمرات تارة علنية، كمؤتمر المصالحة الذي عقد في القاهرة اواخر عام 2005 تحت رعاية الجامعة العربية، وتارة سرية كمؤتمر اسطانبول وبيروت والبحر الميت. وخلال هذه الفترة اعلنت مبادرات وجرت مخاطبات وارسلت رسائل الى الادارة الامريكية، سواء بشكل مباشر او عبر شخصيات او دول، وقد ترافق كل ذلك مع اطروحات سياسية جرى تحريفها وتطويعها لتخدم ذات الغرض، من قبيل المقاومة السياسية المستقلة عن المقاومة المسلحة، في حين ان المقاومة واحدة وان تعددت راياتها.

لكي لا نطيل، فان هذا الفعل الخطير لم يأت بسبب قصور في الرؤيا او سوء تقدير او غباء سياسي، كما ذكرنا قبل قليل، وانما جاء كنتيجة منطقية لتلك السياسات والتوجهات المدروسة والمبرمجة. وهذا يعني بان هذه الجوقة قد اسقطت من حساباتها خيار المقاومة، ودعك من البيانات التي تصدرها هذه القوى والاحزاب وتصريحات ممثليها ومقالات كتابها في خارج العراق، حول رفضها للانتخابات والعملية السياسية ودعوة الناس لمقاطعتها، فهذه ليست سوى جزء من عدة الشغل كما يقول العراقيون.

ثمة امر اخر متعلق بالموضوع، ويحمل اهمية كبيرة، فانصار واتباع هذه القوى نشطوا بالترويج لعلاوي وتسويقه كوطني ذي امتيازات خارقة، او تسويقه بطريقة معاكسة، على قاعدة المثل الدارج لكل مقام مقال. فتارة يمنح القابا واوصافا لا يحلم بها علاوي نفسه حتى في منامه. مثل شخصية كارزمية، رجل المرحلة القادمة، سياسي مخضرم، داهية، رجل دولة، علماني، يتحدث لغات عديدة. في حين نرى مقالة اخرى لمقام اخر، يخص الاوساط العراقية التي ليس من السهل عليها قبول علاوي بحلته الجديدة، من قبيل مقولة اهون الشرين، حيث علاوي وزمرته اهون اذا ما جرت مقارنته بالاحزاب الطائفية والعرقية. وايضا تحدثوا عن مقولة اخرى، اسمها توازن القوى داخل البرلمان، عبر تمكين علاوي من الفوز وتشكيل كتلة نيابية قوية تحد من هيمنة الاحزاب الطائفية والعرقية، وبالتالي تحد من النفوذ الايراني داخل العراق، وايضا لعرقلة مشاريع الاحتلال وتعديل الدستور بما يضمن وحدة العراق ويحافظ على عروبته!!!!.اي نفس التبريرات، ويا سبحان الله، التي استند اليها الحزب الاسلامي وجماعة المطلك وجماعة عدنان الدليمي قبل دخولهم الى مستنقع العملية السياسية. وما حدث كان معروفا، فبدل ان يوفوا بالوعود او حتى يطالبوا بتحقيقها لتبرئة ذمتهم، اصبحوا اشد تحمسا من الاحزاب الطائفية لخدمة الاحتلال وفي مقدمة الموقعين على كل المعاهدات التي جعلت من العراق ولاية امريكية جديدة.

امام هذه الترهات، وغيرها، ولتنشيط ذاكرة هذه القوى من جهة وتحذير العراقيين من الوقوع في فخ علاوي الجديد من جهة اخرى، لابد من النزول الى مستوى التفاصيل. خصوصا وان هذه الجوقة وضعت علاوي بمكانة القائد العام للمقاومة السياسية داخل البرلمان ورجل المرحلة القادمة.

من هو اياد علاوي، وما هي حقيقته، وما هو دوره في تدمير العراق وماذا فعل حين كان رئيس للوزراء الخ.

«لقد ارتبطت بخمسة عشر جهاز مخابرات في العالم من اجل اسقاط النظام الديكتاتوري وليس بجهاز واحد كما تتخيلون». هذا ما قاله علاوي على الهواء مباشرة في رده على سؤال حول ارتباطه بالمخابرات البريطانية. بالتأكيد، يا علاوي، انه لم يكن من بين هذه الاجهزة مخابرات الصومال او جيبوتي او جزر القمر ولا حتى مخابرات سويسرا او السويد او المانيا، وانما مخابرات دول يفترض ان لها القدرة على المساهمة باسقاط النظام الديكتاتوري. وهي في هذه الحالة لا تخرج عن المخابرات الامريكية والبريطانية. اليس كذلك؟.

اعترف علاوي لمحطة ال بي بي سي البريطانية، بانه صاحب الكذبة الكبرى حول قدرة الجيش العراقي على استخدام أسلحة الدمار الشامل خلال 45 دقيقة من صدور الأوامر بذلك، وهي الكذبة التي اعتمدت عليها الحكومة البريطانية للحصول على تفويض من البرلمان للمشاركة في الحرب، بحجة ان النظام العراقي يشكل خطرا وشيكا على بريطانيا. وهذا يعني بان علاوي شريك في العدوان على العراق وما حل به من دمار وخراب وقتل اكثر من مليون عراقي وتهجير اكثر من اربعة ملايين.

اعترف علاوي بانه سعى لدى بريطانيا وامريكا لاستمرار الحصار كوسيلة فعالة لتحريض العراقيين على القيام بثورة ضد النظام، بينما راح ضحية الحصار اكثر من مليوني عراقي، وظل النظام قائما. اي ان علاوي شريك في قتل مليوني عراقي خلال اعوام الحصار. علما ان القانون في كل بلدان العالم ينص على ان الشريك كالفاعل الاصلي.

اما شهود الاثبات ومن اهل البيت، فنقتطف ما قالته جريدة الواشنطن بوست والاندبنديت البريطانية فالاولى ذكرت، «وفي ظل فشل المخابرات الامريكية في خلق مواطئ قدم ثابتة داخل النظام او الجيش العراقي، فانه لم يكن أمام المخابرات الامريكية سوى الاستمرار في الاعتماد على علاوي والجلبي».

اما صحيفة «الاندبنديت» فقد اشارت» دخل إياد علاوي خلال الاشهر التي سبقت اندلاع الحرب في منافسة شرسة مع أحمد الجلبي من أجل الحصول على موضع الحظوة والثقة لدى مسؤولي المخابرات في بريطانيا والولايات المتحدة. وفيما نجح الجلبي معتمدا على المحافظين في حسم الامر لصالحه في أروقة صنع القرار في واشنطن، فان علاوي بأسلوبه الهادئ وبعده عن وسائل الاعلام ظل الشخص المفضل لدى الحكومة والمخابرات البريطانية، خاصة وان علاوي تميز عن الجلبي بشبكة علاقات لا بأس بها مع اعضاء منشقين عن البعث العراقي، وخاصة من ذوي الخلفيات العسكرية».

لندع علاوي مع اعترافاته وهو خارج السلطة، فماذا فعل وهو في منصب رئيس الوزراء؟

يفتخر علاوي ولم يزل بما قام به ضد «الارهابيين» وكيف ثأر لقوات الاحتلال. كان ذلك في عهده كرئيس للوزراء وعلى وجه التحديد في بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 2004، وهو شهر الهجوم على مدينة الفلوجة والتي سميت بمعركة الفلوجة الثانية. حيث قرر علاوي انهاء المقاومة بيد عراقية على حد تعبيره، حتى اذا تطلب الامر محو المدينة بكاملها. الامر الذي دعا قرابة 200 من هيئة علماء المسلمين والأئمة والهيئة العليا للدعوة والأمانة العامة للإفتاء والتصوف، مقايضة «المشاركة السياسية» للطائفة السنية في الانتخابات العراقية بـ«معركة» الفلوجة، وقال المتحدث الرسمي لهيئة علماء المسلمين، حينها، محمد بشار الفيضي إنه «إذا تم اجتياح المدينة وتم مواصلة قصفها بالطائرات والمدفعية فنحن ندعو إلى مقاطعة الانتخابات واعتبار نتائجها باطلة»، غير أنه لا علاوي، والكلام لفيضي، ولا الأمريكان وضعوا ذلك في الاعتبار، والمجال هنا لا يسمح بالاسترسال اكثر، فسيرة علاوي المخجلة تحتاج الى مجلد وليس مقالة قصيرة من هذا النوع.

لنغير الاتجاه قليلا، فاذا حدث واصرت هذه القوى على السير بهذا الطريق فانها ستخسر نفسها بكل تأكيد، لكن المصيبة تكمن في ان الخسارة ليست دائما محدودة، وفي حالتنا، فان آثارها ستنعكس على موقف العراقيين المشرف ضد الانتخابات من جهة، وتنعكس على المقاومة العراقية وعلى مستقبلها ووجودها من جهة اخرى، خصوصا وانها لم تزل تعاني من الخرق الذي حدث تحت اسم الصحوات.

لكي لا نطيل، فاشتراك قوى وطنية مناهضة للاحتلال في الانتخابات وبالتحالف مع اياد علاوي، سيخلق ارباكا في موقف العراقيين الرافض للانتخابات، وبالتالي ضياع فرصة تحوله الى فعل سياسي وكفاحي لاسقاط الانتخابات والعملية السياسية برمتها. اما انعكاساته على المقاومة العراقية فسيكون وقعه شديدا، حيث ستواجه صحوات جديدة تضيف مصيبة اخرى الى مصائبها التي تعيشها وتقاتل من اجل تجاوزها. حيث هناك، قوات احتلال امريكية عملاقة، قوات احتلال ايرانية، احزاب طائفية واخرى عنصرية، جيش الشركات الامنية، تحالف دولي وحكام عرب لا هم لهم سوى التخلص من ظاهرة المقاومة اينما كانت. ترى اليس ما تفعلون قد يؤدي الى انهاء مقاومة صنعت المعجزات وهزت العالم وافتخرت بها كل شعوب الارض، بعد ان عجزت قوات الاحتلال عن انهائها بكل ما لديها من قوة وجبروت؟

عودوا الى جادة الصواب وتذكروا قول العزيز الحكيم. «واوفوا بالعهد ان الله لا يحب كل خوان كفور». صدق الله العظيم

* كاتب من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6380 الخميس 10 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 23 ذو الحجة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6380 Thursday 10 December 2009

هواء طلق

تفضل اقعد قدام!

أمجد ناصر

في ظهيرة تموزية حارقة كنت أقف وزوجتي أمام الفندق. لولا موعد غداء في بيت صديق ألحَّ، بشكل مزعج، على حضورنا لما غادرنا بهو الفندق المكيف. إنها ساعة الذروة. الشمس تقف عمودية فوق الرؤوس. السيارات تطارد بعضها بعضاً على طول الشارع العريض الذي لا يعبره، في ذروة الحرّ هذه وانفلات الأعصاب، سوى المقامرين. مرت سيارات أجرة عديدة تقل ركاباً وأخرى فارغة إلا من سائقيها الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء الالتفات إلينا. أخيراً توقفت سيارة أجرة. فتحتُ الباب الخلفي وصعدنا، زوجتي وأنا، نقطر عرقاً. لم تتحرك السيارة. كان السائق ينظر إلينا من مرآته. لم أفهم. أعدت التأكيد على العنوان الذي نقصده، فقد ظننت أنه لم يسمعني أول مرة. لكن السيارة لم تتحرك. ظل السائق يحدجني من مرآته بنظرة ذات دلالة. قلت له: في إشي؟

فقال: إيوه في. فقلت: شو؟ فقال وهو يوالي النظر اليّ من المرآة: تفضل أقعد قدام! أدركت لحظتها لِمَ لم يتحرك السائق. فقلت له: هذه زوجتي وهذا دفتر العائلة. أخرجت دفتر العائلة، فعلاً، من حقيبتي وعرضته عليه. لكن السائق لم يعره اهتماما. فقال وهو يواصل النظر اليّ من المرآة: دفتر عائلة ما دفتر عائلة ما بعرف. بدك تقعد قدام ولا بتنزل من السيارة؟ الحرّ الشديد واصرار السائق على أن أجلس بجانبه كادا يفقدانني أعصابي. تعرف زوجتي فورتي العصبية وتخشى عواقبها. تعرف أيضا أننا لن نجد سيارة أجرة بسهولة فقالت لي تفادياً للأسوأ: روح اقعد قدام.

خطر لي أن الأمر يتعلق بزوجتي.. التي لم يصدق السائق أنها زوجتي رغم أنني عرضت عليه اثباتا حكومياً على صحة زعمي لا يرقى إليه الشك، ورغم أن كل شيء فينا يدل على أننا طاعنان في الزواج والأمومة والأبوة. كان قد مضى وقت طويل جداً على وجودي خارج البلد وتنقلي في بلدان عديدة لم يصادفني فيها أمر كهذا. ففي البلدان التي أقمت فيها لا يجلس الراكب بجانب السائق. الطبيعي أن يجلس في الخلف. إنها حركة اتوماتيكية يقوم بها الناس من دون تفكير.

حاولت أن أحلل موقف السائق. تصرفه لم يكن وليد لحظة مزاجية سيئة. الأمر، إذن، يتعلق بعرف. بعادة. وبجلوسي إلى جانب زوجتي في المقعد الخلفي خرقت عرفاً واجتزت حدود «التواضع» عليه في المدينة التي غادرتها في وقت لم تكن فيه سيارات الأجرة شائعة، ولا أعرف، بالتالي، التدبير المناسب لاستقلالها.

في صيف السنة التالية لم تكن زوجتي معي. ذهبت لزيارة أمي في مستشفى عسكري يقع على أطراف العاصمة. سيارات الأجرة التي تصل الى هناك قليلة، لكني ظفرت، بعد انتظار طويل، بواحدة. نسيت موقف العام الماضي وعلى نحو اتوماتيكي جلست في المقعد الخلفي. لكن السيارة لم تتحرك. نظرت الى مرآة السائق الأمامية. رأيته ينظر الي. لم تكن عيناه بضراوة سائق العام الماضي. لكن موقفه كان كذلك. كان شاباً قادماً الى البلاد من موجة نزوح جماعية حدثت في بلد تعرض للاحتلال. قلت له، وأنا أنظر إليه في المرآة: شو الحكاية؟ فقال: أبدا. فقلت له: بدك تمشي ولا شو؟ فقال: مش أحسن تقعد قدام؟ فقلت: لأ، مش أحسن. فقال: ليش حضرتك منرفز؟ فقلت له: شي بينرفز. فقال: ليش لا سمح الله؟ فقلت: لأنو حضرتك ما بدك تتحرك الا إذا قعدت قدام، وأنا ما بدي أقعد قدام، شو رأيك؟ فقال: على راحتك. وانطلقت السيارة. قررت هذه المرة أن لا أقدم تنازلاً كما فعلت العام الماضي كرمى لزوجتي وتجنباً للشرشحة التي يمكن أن تترتب على تلاسني مع سائق سيارة أجرة. كنت مستعداً هذه المرة للتلاسن بل أتوق إليه. لم تكن كلمة «على راحتك» نهاية المطاف. لم يقبل السائق الشاب، على ما يبدو، أن ينتهي الأمر بانتصار سريع لصالح الراكب الذي خرق عرفاً متواضعاً عليه، أو ربما أراد أن يعرف طينة هذا الراكب الجريء الذي قرر، عن سبق اصرار وترصد، أن يجلس في المقعد الخلفي. بدا لي أنه لم يصادف وضعاً كهذا من قبل. نظر إليّ السائق الشاب من المرآة وقال: واضح إنو حضرتك مش من هون. فقلت له ماذا يعني بذلك. فقال: مش من البلد. فقلت له باقتضاب: لأ، من هون. فقال: أكيد مغترب. وافقته على استنتاجه، ثم أخبرني أنه كان مغتربا مثلي وأنه حاصل على شهادة في كذا وأن ظروف نزوح عائلته الاجباري من بلد الاغتراب أجبرته على أن يعمل سائق سيارة أجرة. تباسط الكلام بيننا وهدوء نبرته دفعاني لاستقصاء جذر مشكلة جلوس الراكب في المقعد الخلفي في بلادي التي غادرتها منذ زمن طويل. قلت له: أنا بعرف ليش بدك اياني اقعد قدام. فقال: ليش؟ فقلت له: لأنو راح تفكر إنك شوفير عندي. تفاجأ بكلامي. واصلت: إنت شو بتشتغل؟ فقال: سائق تكسي. فقلت له: تقصد سيارة أجرة؟ فقال: مثل ما بدك. فقلت: لأ مش مثل ما بدي. أولاً كلمة شوفير مش عيب. هاي شغلتك. وظيفتك إللي بتعيش منها. يمكن تكون السيارة إلك ويمكن لأ، بس بكل الاحوال هاي مش سيارتك الشخصية، مكتوب عليها سيارة أجرة، رخصتها رخصة سيارة أجرة، وعشان هيك إنت شغلت العداد من أول ما ركبت، يعني بلشت تحسب الأجرة إللي راح أدفعها إلك. فقال: ولو، السيارة على حسابك. أخبرته أن الأمر ليس خدمة شخصية. فأنا لا أعرفه. ولا هو يعرفني. وأن ما بيننا تعاقد محدود. هو يوصلني الى العنوان الذي أقصده وأنا أدفع له مقابل ذلك أجرته، وهذا في صلب رخصة عمله. وبما إنني استأجرت سيارته لفترة من الوقت، وبما انها مرخصة قانونيا على هذا الأساس، فمن حقي أن أجلس في المقعد الذي يريحني. صمت السائق الشاب. ظننت أنني فزت عليه بالضربة القاضية. ولكن قبل أن أهبط من السيارة نصحني أن لا أدخل في هذا الجدل مرة أخرى فليس كل السائقين «متفهمين» للأمر مثله!

زرت بلاداً عربية عديدة. لم تصادفني مشكلة أين أجلس في سيارة أجرة. طبعاً لا يمكن أن تصادف المرء مشكلة من هذا النوع في الغرب أو الشرق. لكن في عاصمة بلادي لم يتحول العمل، على ما يبدو، الى قيمة بحد ذاتها. إنه لا يزال مرتبطاً بأخلاقيات فلاحية، أو بدوية، متجذرة، بسياق اجتماعي كامل يحضر فيه اسم العائلة أو العشيرة أو المكان الذي تحدر منه أبوه وجده. العاصمة صارت غولاً عمرانياً وبشرياً، متاهة من الطرق والجسور والأنفاق والمولات، ولكنها مع ذلك لم تستطع تمدين، حتى الآن، سكانها الذين يتحدر معظمهم من جذور فلاحية أو بدوية. لم تصهرهم في مرجل اجتماع المدينة وقيمها رغم كل مظاهر التقدم العمراني المادية الطابع. لا يأنف الرجل أو الشاب أن يعمل سائق سيارة أجرة ولكنه في الوقت ذاته يرفض أن يدخل في التعاقد الاجتماعي والسلوكي الضمني الذي تفرضه عليه طبيعة عمله. فالجلوس في المقعد الخلفي لسيارة الأجرة يعتبر، في وضعية اجتماعية كهذه، إهانة شخصية: شو أنا بشتغل شوفير عند اللي خلفك!

الخلايا الجذعية تشفي أمراض العيون

الجراثيم مفيدة للصحة!

■ واشنطن ـ يو بي آي: يساهم التعرض للجراثيم الشائعة في مرحلة الطفولة بتقوية جهاز المناعة عند الراشدين وتمتعهم بصحة أفضل.

وذكرت صحيفة «لايف سايننس» الأمريكية ان تعرض الأطفال للجراثيم قد يزيد من قدرة أجسامهم عندما يبلغون سن الرشد على مواجهة الأمراض.

وتبين في دراسة جديدة انٍ ارتفاع معدلات التعرض للبكتيريا والميكروبات يومياً قد يلعب دوراً مفيداً في نمو أجهزة الالتهابات في الجسم ما يلعب دوراً رئيسياً في محاربة جهاز المناعة ضد الالتهابات.

وقال توماس ماكدايد البروفيسور بعلم الإنسان في جامعة نورثويسترن والمعد الرئيسي للدراسة «قد تحتاج شبكات الالتهابات إلى النوع نفسه من التعرض للميكروبات في سن مبكرة كي تعمل في سن الرشد».

وتركزت الدراسة على كيفية تأثير بيئة الطفولة على معدلات البروتين «سي رياكتيف» التي ترتفع في الدم عند وجود التهابات معينة.

واعتبر الباحثون ان هذا البروتين يتنبأ بأمراض قلب مختلفة عن تلك الناجمة عن الإصابة بالكوليسترول وارتفاع ضغط الدم.

يشار إلى ان الباحثين استخدموا بيانات من دراسة بدأت في بداية الثمانينيات وراقبوا 3327 أما فليبينية في الجزء الثالث من الحمل، كما لاحقوا الأولاد إلى أن بلغوا أوائل العشرينات من العمر.

وتبين ان نسبة البروتين «سي رياكتيف» كانت أدنى بما لا يقل عن 80 % عند الفليبينيين في سن الرشد، مقارنة مع نظرائهم الأمريكيين بالرغم من ان من هم في الفليبين عانوا من التهابات وأمراض أكثر في مرحلة الطفولة.

وقال ماكدايد انه «خلافاً للافتراضات الرائجة، تشير دراستنا إلى ان البيئات المفرطة النظافة في بداية الحياة قد تساهم في ارتفاع معدلات الالتهاب في سن الرشد ما يزيد من احتمالات تطور العديد من الأمراض».

من جهة اخرى قد تساهم الخلايا الجذعية المستخرجة من الحبل السري في معالجة بعض أمراض العيون مثل إعادة الشفافية إلى القرنية التي تعاني من غشاوة.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» أن دراسة جديدة أظهرت أن نوعاً محدداً من الخلايا الجذعية المستخرجة من الحبل السري البشري ساعدت في إعادة الشفافية إلى القرنية المغطاة بالغشاوة عند فئران المختبر، ما يزيد من احتمال حصول الأمر عينه عند البشر.

وحالياً ثمة نقص في القرنيات البشرية التي يتبرع بها الاشخاص بعد وفاتهم لمساعدة الأشخاص الذين يعانون من مشاكل خطيرة في القرنية والعيون.

وقال معد الدراسة وينستون كاوو من كلية الطب في جامعة «سينسيناتي» إن الدراسة الجديدة فحصت الخلايا الجذعية اللحمية المتوسطية في الحبل السري البشري، وحين زرعت في سدى القرنية في عيون الفأر، تمكنت من العيش لأكثر من ثلاثة أشهر بدون إظهار أي إشارة على رفض الزرع.

ويشمل زرع الأعضاء البشرية البعض من الخطر لأن الجسم يرفض الأجسام الغريبة، مثل ما حصل لنوع آخر من الخلايا الجذعية المكونة للدم في الحبل السري التي زرعت في عيون الفئران.

وقال كاوو إن زرع الخلايا الجذعية يحمل فرصة واعدة باكتشاف علاج لبعض أمراض العيون، وقال إنه يسهل عزل الخلايا والسماح لها بالتكاثر قبل تخزينها، لافتاً إلى أن كمية الخلايا الجذعية غير محدودة.

نكاية بزوجته افترش الشارع مع طفله و..نام

■ بكين (الصين) ـ يو بي آي: نكاية بزوجته، نام صيني وطفله البالغ من العمر سنة واحدة فقط، في الشارع رغم البرد القارس.

وذكرت صحيفة «يانزهاو إيفننغ نيوز» الصينية ان «زهو» (40 سنة) من مقاطعة هيباي، تشاجر مع زوجته فحمل ابنه الصغير وقرر النوم في الشارع.

ونقلت الصحيفة عن الرجل قوله انه أخذ ابنه معه كي «يشعر (زوجته) بالذنب بسبب ما تردده من كلام قاس من دون أي تفكير».

اكبس زراً تنفخ صدراً!

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: يبيع متجر بريطاني حشوة حمّالة صدر تنتفخ ليبدو حجم الثديين أكبر، وذلك بمجرد الضغط على زر صغير.

ونقلت صحيفة «دايلي إكسبرس» البريطانية عن متجر «ديبنهامز» البريطاني الشهير ان حشوات حمالات الثدي الهوائية البيضاء، تباع بـ8 دولارات، ويمكن نفخها أو إخراج الهواء منها للحصول على أحجام مختلفة، من خلال الضغط على أحد الأزرار الصغيرة فيها.

وقالت رئيسة قسم الملابس الداخلية في المتجر أنيت واربرتون «عند الاستعداد في مركز العمل للتوجه إلى حفل عيد الميلاد فإن تكبير حجم الثديين.. قد يكون الطريقة المثلى».

يسرق حافلة مكتظة برجال الشرطة

■ بودابست ـ د ب أ: حاول لص سيارات سرقة حافلة صغيرة في العاصمة المجرية بودابست إلا أن حظه العاثر أوقعه في حافلة كانت مكتظة برجال الشرطة.

وذكرت صحيفة «نيبسزابادساج» الأربعاء أن السائق أوقف حافلته ونزل منها للقيام بشيء ما وترك المفتاح في مقبض المحرك.

وأضافت الصحيفة أن اللص الذي شاهد ذلك لم يتمكن بسبب الزجاج الداكن لنوافذ الحافلة من معرفة أنه كان بداخل الحافلة قوة من عناصر الشرطة.

وعندما ظن اللص أن الفرصة مواتية لسرقة الحافلة قفز خلف عجلة القيادة وبدأ في تشغيل المحرك، إلا أنه سمع فجأة صوتا من داخل الحافلة يقول له: «لو كنا مكانك ما كنا نفعل ذلك».

وحاول اللص دون جدوى أن يفر بمجرد أن أدرك أن الحافلة «ملغمة» بالشرطة، إلا أنه تم القاء القبض عليه في الحال.

أوما ثورمان تفسخ خطوبتها

■ لوس انجليس ـ د ب ا: ألغت الممثلة السينمائية أوما ثورمان خطوبتها برجل الاعمال السويسرى الثري ارباد بوسون. ونقل تقرير نشرته مجلة «بيبول» الامريكية عن صديق لاوما وارباد القول أنهما انفصلا في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وكان الاثنان قد بدءا التواعد في صيف عام 2007 و أعلنا خطوبتهما العام الماضي.

وقالت المجلة إن بوسون قال انهما غير قادرين على حل الخلافات بينهما.

وكانت ثورمان (39 عاما) قد اعترفت فى أيلول /سبتمبر الماضى أنها لا تعتزم الزواج من بوسون في وقت قريب.

وقالت لمجلة دبليو «إننى سعيدة بكوني مخطوبة ونحن لم نستعد لإقامة حفل زفاف».

وأضافت «إنني لست في عجلة من أمري لفعل أي شيء، وعندما سنكون مستعدين سنقدم على هذا الأمر».

احوال الناس

● استقبل رئيس مجلس النواب الياباني، **تاكا هيرو يوكوميشي**، صباح امس الاربعاء الامين العام لجامعة الدول العربية، **عمرو موسى**، بمقر المجلس في ختام زيارته لليابان.

● أصبحت السباحة السابقة **باتريشيا أموريم** (40 عاما) أول سيدة تنتخب لرئاسة نادي فلامنغو البرازيلي لكرة القدم، صاحب اكبر شعبية في البلاد، وحصلت على 792 من اجمالي 2342 صوتا في الانتخابات التي جرت بمقر النادي في ريو دي جانيرو. تأسس النادي قبل 114 عاماً.

● الممثلة الامريكية **فيكتوريا برينسبال** (59 عاما) تعتزم القيام بجولة سياحية في الفضاء على متن سفينة الفضاء «سبيس شيب تو». وهي أول امرأة تسجل نفسها في رحلة الفضاء القصيرة التي تبلغ تكلفتها 200 ألف دولار.

● انطلقت في دبي الاربعاء فعاليات الدورة السادسة لمهرجان دبي السينمائي، وتستمر 8 أيام بمشاركة كبار نجوم السينما في قارات العالم ، ومنهم **جيرالد باتلر** الذي سيكرمه المهرجان، و**مات ديلون**، و**كريستينا ريتشي**، و**ماندي مور**، و**كريستوفر لامبرت**، و**جايسون فليمينغ**. في حين سيكون على رأس الوفد العربي الفنان المصري العالمي **عمر الشريف**.

● مغنية البوب الكندية **سيلين ديون** (41 سنة) اعلنت انها تخطط وزوجها للاستمرار في محاولة انجاب طفل ثان عبر التلقيح الاصطناعي.

● نادي أهلي طرابلس الذي ينافس في الدوري الليبي لكرة القدم اسند مهمة تدريب فريقه **لمحمد الخمسي** مدرب المنتخب السابق عقب الاستغناء عن خدمات الالماني **ثيو بوكير** لسوء النتائج.

● المغنية الاسكتلندية **سوزان بويل** (48 سنة) حققت حلمها بالغناء مع معبودتها الموسيقية النجمة البريطانية **ايلين بايج**. وطارت فرحاً بعدما وقفت معها لإنشاد أغنية «أعرفه جيدا جداً» خلال تصوير برنامج تلفزيوني يوثق صعودها الى عالم الشهرة.

● الممثلة السابقة **كريستينا فولتون** (42 عاما) تطالب صديقها السابق نجم هوليوود **نيكولاس كيج** بدفع 13 مليون دولار كتعويض.

بريطانيا: أسوأ معدلات النجاة من أمراض السرطان والقلب

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: كشفت دراسة اصدرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ونشرتها صحف بريطانية الأربعاء أن المملكة المتحدة تملك أسوأ معدلات البقاء على قيد الحياة للمصابين بأمراض السرطان والقلب في العالم المتقدم.

وقالت الدراسة إن بريطانيا تمتلك ثاني أسوأ سجل في البقاء على قيد الحياة لمدة خمس سنوات للمصابين بسرطان الأمعاء على لائحة الدول الثلاثة عشرة الأكثر ثراءً في العالم وبمعدل 51.6 %.

واضافت أن المملكة المتحدة احتلت أيضاً المرتبة الخامسة الأسوأ من أصل 19 بلداً فيما يتعلق بوفاة المرضى في غضون 30 يوماً من نقلهم إلى المستشفيات جراء اصابتهم بأزمات قلبية وبمعدل 6.3 %، كما جاءت في المرتبة الخامسة في ذيل لائحة الوفاة خلال خمس سنوات للنساء المصابات بسرطان الثدي وبمعدل 78.5 %.

ولاحظت الدراسة أن متوسط العمر المتوقع للشعب البريطاني جاء ترتيبه في النصف الأدنى للدول المتقدمة وبلغ 79.5 عام، بالمقارنة مع 81.4 عام في استراليا، و81 عام في فرنسا. واظهرت وجود نتائج متفاوتة بالنسبة إلى بريطانيا بخصوص توفير الرعاية الصحية حيث اعترفت 9 % فقط من العائلات ذات الدخل المنخفض أن احتياجاتها من الرعاية الصحية لم تتم تلبيتها، مع أنها تملك أكبر عدد من المرضات بالمقارنة مع غالبية الدول المتقدمة وبمعدل يصل إلى 10 ممرضات مقابل كل 1000 شخص.

اكتشاف جين الشعر المجعد

■ ملبورن (أستراليا) ـ يو بي اي: اكتشف باحثون في معهد الأبحاث الطبية في مقاطعة كوينزلاند الأسترالية الجين المسؤول عن تجعد الشعر.

ونقلت صحيفة «ملبورن هيرالد صن» الأسترالية عن البروفسور نيك مارتن قوله ان فريقه اكتشف ان بعض التغيرات في جين «تريكوهيالين»، الذي عرف بدوره في نمو بصلة الشعر، هي المسؤولة عن الشعر المجعد أو الأملس. وقال مارتن ان هذا الاكتشاف قد يترك تأثيرات كبيرة على طرق علاج الشعر «فمن الممكن الآن تطوير علاجات جديدة لزيادة تجعد الشعر أو جعله أملس أكثر، بدلاً من معالجة الشعر مباشرة».

وأضاف «سأناقش هذا الموضوع مع شركة تجميل رائدة في العاصمة الفرنسية باريس في كانون الثاني/يناير المقبل».

ورأى انه من الممكن تطبيق الاكتشاف الجديد في مجال العلم الشرعي، أي انه «من الممكن استخدام الحمض النووي للتأكد ما إذا كان للمشتبه به شعر مجعد أو أملس».

استرالية قتلت طفلها لأنه يذكرها بوالده

■ سيدني ـ د ب أ: أبلغ الادعاء احدى المحاكم في سيدني الاربعاء ان أما استرالية تعيش بمفردها قتلت طفلها البالغ من العمر عامين لانه يذكرها بوالده. واعترفت راتشل بفيتزنر (27 عاما) بالذنب فيما يتعلق بقتل الطفل عام 2007 وستقضي فترة عقوبة بالسجن لا تقل عن 19 عاما.

وقامت الأم بخنق طفلها ووضعت جثته في حقيبة وألقت بها في بحيرة للبط بمنتزة عام حيث عثر تلاميذ مدارس على الجثة.

فستان أودري هيبورن بأكثر من 98 ألف دولار

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: بيع فستان ارتدته الممثلة والناشطة البريطانية الراحلة أدوري هيبورن في العام 1966 في مزاد علني أقيم في العاصمة البريطانية لندن بمبلغ فاق الـ98 ألف دولار.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان الفستان الذي ارتدته هيبورن في أحد مشاهد فيلم «كيف يمكن سرقة مليون»، من ابتكار مصمم الأزياء المفضل لديها هوبير دي جيفنشي، وكان بين عشرات الفساتين والقبعات والأحزمة والرسائل التي بيعت في المزاد.

يشار إلى ان هيبورن حائزة على جائزة أوسكار وتوفيت في العام 1993، مع العلم ان فستاناً لها بيع في العام 2007 مقابل حوالي 164 ألف دولار.

«رجل» بـ32 مليون دولار

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: بيعت لوحة للرسام الهولندي رامبرانت بسعر قياسي عالمي يتعدى الـ32 مليون دولار في مزاد علني أقامته دار «كريستيز» للمزادات في العاصمة البريطانية لندن.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان اللوحة التي تحمل اسم «بورتريه رجل» بيعت بـ32.7 مليون دولار وهو السعر الأعلى الذي تحققه لوحة للرسام في مزاد علني بعد لوحة «صورة سيدة في الـ62» التي بيعت في العام 2003 مقابل 32 ألفا و400 دولار.

ولفتت إلى ان مزايداً عبر الهاتف اشترى اللوحة التي تباع للمرة الأولى منذ العام 1930 يوم بيعت بـ30 ألف دولار.

وقالت انه يعتقد ان رامبرانت رسم هذه اللوحة في العام 1658، مع العلم انه في سن الـ52 أعلن إفلاسه وأجبر على إخلاء الأستوديو الذي يسكنه.

أقصر أم في العالم تنجب طفلها الثالث

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: أنجبت أقصر أم في العالم طفلها الثالث وهو صبي بصحة جيدة.

وأفادت صحيفة «صن» البريطانية ان ستايسي هيرالد (35 سنة) وهي من سكان ولاية كنتاكي الأمريكية تحدت أوامر الأطباء للمرة الثالثة خلال 3 سنوات وأنجبت طفلاً أطلقت عليه اسم «مالاشي» وكان يزن عند ولادته 1.1 كيلوغرام.

يشار إلى ان هيرالد التي يبلغ طولها 71 سنتمتراً والمتزوجة من رجل يدعى ويل وطوله 175 سنتمتراً، تعاني من مرض يسبب هشاشة في العظام بالإضافة إلى كون رئتيها غير مكتملتين ما حال دون نموها بشكل كامل وأجبرها على استخدام الكرسي المتحرك.

يذكر ان الزوجين التقيا في العام 2000 وتزوجا في العام 2004، ويحذرها الأطباء من الحمل لأن الطفل سينمو كثيراً بداخلها ويتسبب باختناقها لكن مع ذلك أنجبت طفلة أولى في العام 2006 وأخرى في الـ2008، وكلتاهما أطول من أمهما الحامل في الأسبوع الـ30.

ديك رومي بحجم.. خروف

■ دمشق (سورية) ـ يو بي آي: بلغ وزن ديك رومي في محافظة طرطوس على الساحل السوري 45 كغ أي ما يعادل وزن خروف.

وقال منصف الحمد الذي يعمل مديراً لاحدى المدارس في المحافظة لصحيفة «البعث» الأربعاء انه اشترى (صيصان) المانية وقام بتربيتها في مزرعته فبلغ وزن الديك الرومي 45 كغ فيما وصل وزن الإناث 35 كغ.

ويعادل هذا الوزن وزن خروف مسمّن.

واضاف الحمد «ان هذا الوزن يعد طفرة لأن وزن الديك الرومي الطبيعي يصل إلى 15 كغ كحد أقصى وان كمية ما يتناوله من علف يصل إلى 2 كغ يومياً».

عصير العنب الأحمر يحمي الذاكرة

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: تبين ان لعصير العنب الأحمر تأثيرا على الذاكرة إذ أظهر فعالية في تقليص أو حتى الحؤول دون فقدانها.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان دراسة جديدة أعدها علماء من قسم علم النفس في جامعة سينسيناتي شملت 12 شخصاً بين الـ75 و80 من العمر يعانون من بداية فقدان الذاكرة أظهرت ان أداء من شربوا نوعية جيدة من عصير العنب الأحمر طوال 12 أسبوعاً تحسن عند القيام بسلسلة من الاختبارات العقلية.

ورجح العلماء ان المواد المضادة للتأكسد الموجودة في قشرة وعصير العنب هي التي تفيد الذاكرة.

وعمد العلماء إلى تقسيم الأشخاص الـ12 إلى مجموعتين الأولى شربت نوعاً فاخراً من العصير والأخرى نوعاً لا فائدة منه.